جمهورية السودان

جامعة أم درمان الإسلامية

معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي

الموصولات الاسمية في الحديث الشريف

دراسة نحوية وصفية في صحيح الإمام البخاري

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في النّحو والصرف

إعداد الطالب: داوود حسين إبراهيم

إشراف: بروفيسور/محمد غالب عبد الرحمن وراق

الخرطوم

2010م

الاستهلال

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

﴿ إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم، قامت الرحم فقال :

مه، قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، فقال أما ترضين أن

أصل من وصلك...﴾

إهداء

إلى روح والديّ الكريمين، تغمدهما الله بواسع رحمته.

إلى روح أخي الغالى، طيب الله ثراه، وجعل الجنة مثواه.

إلى الأخوين العزيزين، فيض المحبة والوفاء، محمد وحبيبة.

إلى كل من قدم للغة العربية أي خدمة.

إليهم أهدي ثمرة هذا العمل.

الشكروالعرفان

الحمد والشكر والثناء لله في المقام الأول، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، ثمّ الشكر أجزله والثناء أوفره لأستاذي الجليل والمربي العظيم: البروفيسور/ **محمد غالب عبد الرّحمن وراق** الّذي تمّ هذا البحث — ومن قبله بحث الماجستير– تحت رعايته وإشرافه منذ أن نشأت فكرته حتى هذه الصورة، وله الشكر والعرفان على ما حظيت به من إشراف كريم، وصبر جميل، وتوجيه مفيد، ونصح سديد، ونظرة ثاقبة، فكان لتوجيهاته أبلغ الأثر في بلوغ هذا البحث إلى هذه المرحلة، فقد منحني من وقته، وراحته، على الرّغم من مشاغله، ومسؤولياته الكثيرة، فجزاه الله عني وعن الطلاب العربية خير الجزاء، وزاده عافية وعلما.

والشكر لجامعة أم درمان الإسلامية، إدارة، وأساتذة، وموظفين، وعاملين، وأخصّ بالشكر معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، الذي قبلني ضمن طلابه.

والشكر موصول لكل من ساعدني في بحثي هذا، وعلى رأسهم: فضيلة الشيخ **عليّ الحاج عبد الله، والأخ أبوكر الحاج محمد، والعم سلطان حسن**، الذين شجعوني على مواصلة الدراسة، وساعدوني ماليا، ومعنويا، ولهم مني جزيل الشكر.

لا يفوتي أن أتقدم بخالص شكري للأخ **موسى عباس** الذي لم يدخر طاقة، ولم يضنّ بجهد في طباعة هذا البحث، حتى خروجه في هذه الصورة، فقد عهدته صابرا، ذا خلق رفيع، جزاه الله عني خير الجزاء.

الباحث

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلي الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد: فإنّ اللغة العربية من أعظم اللغات، وأعرقها، وأغزرها ألفاظا، وأقواها أركانا، وأمتنها بناء، وهي مع كونها من اللغات المُعمّرة التي مرت عليها الآلاف من السنين والأعوام، بقيت سهلة وميسورة كحالها في ماضيها السحيق، ولم ينل منها تتابع السنين ولا تلاحق الأعوام، ولم يفتّ في عضدها، كما حصل للغات أخرى في عمرها اندرست وبادت، ولم يبق منها– إن بقي منها شيء– إلا مصطلحات تذكر لِماما، وتحتاج في فهمها إلى من يكشف أسرارها ويفكّ طلاسمها.

ولا ريب أنّ ذلك ما كان يتأتى لها إلا بوجود مناعة قويّة تمنعها من أن يحلّ بها ما حَلَّ باللغات الأخرى من الاندراس، وليست هذه المناعة ذاتية قائمة في نفسها، وإنّما مناعة خارجية اكتسبتها من نزول القرآن بها، وكون الرسول عليه الصلاة والسلام من أهلها، وتدوين معظم التراث الاسلامي بها، هذه الأمور جعلت اللغة العربية لا يُخاف عليها من الضياع؛ لأنّها مربوطة مع هذا التراث الضخم برباط قويّ،لا تنفك منه كما مهدت هذه الأمور الثلاثة لها أن تتحول من لغة قبائل بدويّة، تَعُج بها ألفاظ الحروب، وتمجيد المغامرات، ونعت الخيول، والخمر، والنساء، ووصف الصحاري والفيافي، إلى لغة حضارة رائدة استوعبت أُمَمًا مختلفة الأعراق والألوان.

وبعد انتشار الإسلام ودخول غير العرب فيه، وحدوث التمازج بين العرب وغيرهم متمثلا في الزّواج، والعيش المشترك في الجزيرة العربية وخارجها، جدّ المسلمون من غير العرب في تعلم اللغة العربية باعتبارها لغة الدين والسياسة. فقد أدى ذلك إلى تسرب بعض كلمات واستعمالات لغاتهم إلى اللغة العربية، خاصة اللغة الفارسية. ولاشك أنّ ذلك شكّل عامل إثراء للغة العربية، وذلك أنّ طبيعة اللغات

أن تأخذ وتعطي، وليس ذلك عيبا في اللغة بشرط أن تكون قادرةً على وضع ما استعارته في قوالبها وتسييره وفق أنظمتها، وهو ما فعلته اللغة العربية.

وعلى الرغم من أنّ استعارة اللغة من اللغات الأخرى عامل إثراء لها لكنّه قد يكون أيضا عامل تهديد يخلّ بخائصها وتميّزها، وذلك إذا دخلت اللغات المستعارة في اللغة المستعيرة بدون رقيب ولا ضابط. علّها تنجرف مع السيول وتطمرها في التراب، وهو ما توجّس منه علماء المسلمين. خافوا على العربية من الضياع، وضياع اللغة العربية ليس ضياع اللغة فحسب، وإنّما ضياع الإسلام. أبى الله ذلك، ثمّ المسلمون.

وعندما لاحظ علماء المسلمين أخطاء لغوية تنتشر باطراد في أوساط العرب أنفسهم نتيجة احتكاكهم بالعجم الذين تكاثروا في جزيرتهم، فضلا عن الأعاجم أخذوا يفكرون في ضبطها، وصونها، وحفظها من أن تكون مفتوحةً أمام تلك الأخطاء، لأنّ ذلك قد يؤثر سلبا على فهم القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، اللذين هما المصدران الرئيسيان في التشريع الإسلامي، فوضعوا قواعد النحو منطلقين من منطلق أنّ حفظ اللغة العربية حفظ الدين الإسلامي الحنيف.

وبهذا وضع علماء المسلمين البذرة الأولى لهذا العلم الذي أصبح فيما بعد صرحا شامخا، تقاصرت الأعين عن النظر إلى مداه. يعدّ هذا العلم من أكبر العلوم الذي أنتجتها عقول علماء المسلمين آخذين أمثلته وشواهده من القرآن الكريم، أولا، ثمّ ما نُقل عن العرب من شعر ونثر وأمثال.

ومع أنّهم فعلوا خيرا كثيرا إلا أنّهم ارتكبوا خطأً جسيماً، وهو إبعادهم الحديث الشريف، ذلك المنبع الصافي، والمصدر الأصيل من مصادر اللغة العربية، من حلبة الاستدلال والاستشهاد به في تقعيد القواعد النحوية في القرون الهجرية الأولى بحجة دخول العجمة فيه بمشاركة العجم في رواية الحديث بالمعنى حتى جاء ابن خروف حاملا راية الاستشهاد بالحديث في القرن السادس الهجري، فحوّل هذه الراية إلى نجم آخر أسطع بريقا منه: وهو ابن مالك الطائي في القرن السابع الهجري،

فأعاد الاعتبار للحديث الشريف، وأعطاه منزلته المناسبة بعد القرآن الكريم. فإن أعوزه دليل من القرآن الكريم عرّج على الحديث الشريف، ثمّ يأتى عنده دور الشعر، والنثر، والأمثال.

وعلى الرغم من المعارضة الشديدة التي ووجه بها ابن مالك من معارضيه إلا أنّ هذه الرأي شقّ طريقه إلى متأخري النحاة، وأكثروا في ذلك تأليفا مساندةً لابن مالك ومن حذا حذوه.

وهذه الرسالة محاولة في هذا الاتجاه، وإن لم أصل إلى مرتبه هؤلاء فحسبي رفع قلم، الغرض منه إعادة الحديث إلى منزلته – وهو بعد القرآن الكريم– في الاحتجاج به في النحو واللغة.

أسباب اختيار البحث

وقع اختياري على هذا الموضوع للأسباب التّالية:

١. رغبتي في دراسة النحو باعتباره أساسًا في فهم اللغة العربية عامة والقرآن الكريم والحديث الشريف خاصة، وأيضا رغبتي في مواصلة دراسة النحو؛ لأنني ارتبطت به من وقت مبكر من حياتي، وكان بحثي في البكالريوس مقدما في النّحو، وفي الماجستير تدريس النّحو.
٢. شعوري بالحاجة إلى مواصلة الجهود الجبّارة التي قام بها علماء النّحو في خدمة اللغة العربية؛ لكونها وعاءً للتراث الإسلامي الضخم، والحديث الشريف جزء أصيل من هذا التراث.
٣. اعتقادي بأن الدراسة النّحوية الموجَّهة نحو الحديث تحتاج إلى مزيد من الدراسة لكونه لم يجد ما فيه الكفاية من الدراسة.
٤. عزمي على الإسهام في خدمة الحديث الشريف عن طريق إعطائه قسطا من الدراسات النّحوية التي تساعد في إزالة الغموض عنه.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في أنه من البحوث التي قُدّمت في الحديث الشريف؛ لكونه مجالا خصبا، ومادة صالحة للدّراسة، والاستشهاد به في بناء القواعد النّحوية عليه.

ومن طبيعة مثل هذا العمل أن يسهم في فهم الحديث الشريف وكشف أسراره ومعانيه ثمّ إنّ تقديم الموصول من خلال الحديث الشريف يزيد من تشوّق الطلاب، ورغبتهم في الحديث الأمر الذي يزيد من إقبال النشء المسلم الذين هم عماد الأمة الإسلامية في المستقبل على الحديث الشريف.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث فيما يلي:

١. دراسة الموصولات الاسمية وذلك بالوقوف على أقسامها واستعمالاتها، ومواقعها الإعرابية، وكذلك دراسة صلة الموصول والعائد.
٢. تقديم نماذج، وأمثلة للموصولات الاسمية من خلال الأحاديث في صحيح البخاري بدلاً من أمثلة النحو التقليدية.
٣. عرض آراء النحاة حول الموصولات الاسمية وبيان أماكن الاتفاق والاختلاف فيها.
٤. تنمية مقدرة الطّلاب على الاستدلال بالحديث الشريف في إثبات القواعد النّحوية بجميع الموضوعات النّحوية، وذلك بجعل هذا البحث وأمثاله مثلا يحتذى به.

الصعوبات:

واجهت الباحث خلال فترة الدراسة صعوبات تتمثل فيما يلي:

١. قضاؤه معظم فترة الدراسة في منطقة لم تتوافر فيها المراجع الكافية لسير أعمال البحث .
٢. وفاة شخصين من الأقارب (الوالد والأخ والشقيق الأكبر) في فترة الدراسة مما ترك آثاراً سلبية على الباحث أوقفته عن العمل بعض الوقت، وكادت أن توقفه نهائيا، لولا عناية الله.
٣. مما شكل صعوبة أمام الباحث كِبَر حجم الكتاب (صحيح البخاري) لأنّ قراءة كامل الكتاب مع الدقّة في استخراج أمثلة منه تقتضي قراءة متكررة وجهوداً مضنيّة.
٤. كثرة استعمالات بعض الأدوات في البحث فلنأخذ مثلا (ما) فإنّه من الصعب تحديد ما إذا كانت اُستعملت موصولة أم لا؟ إذ إنه يوجد لها أكثر من أربعة عشر استعمالاً، وبعض هذه الاستعمالات تتشابه تشابها يحتاج إلى إعمال العقل.

منهج البحث:

المنهج الذي اتّبع الباحث في دراسة مادته في هذا البحث هوالمنهج الوصفي حيث تمّ عرض المادة ووصفها وتحليلها مع إيراد آراء العلماء.

مصطلحات البحث:

الحديث: القول المأثور عن الأنبياء والرّسل، وقد اختص به القول الذي جاء عن محمّد صلى الله عليه وسلم، وأصبح الحديث علماً من العلوم الدينية التي تدرسها المعاهد الدينية وأقسام الاستشراق في الجامعات الأجنبية.[١]

[١] مجدي وهبة وكامل المهندس: **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مكتبة لبنان ١٩٤٨م، ط٢، ص/145.

الصحيح: مجموعة من النصوص الدينية الموثوق بصحتها كصحيح البخاري ومسلم.[١] والصحيح من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحديث المرفوع المتصل السند بنقل عدل ضابط في التحري والأداء، سالما من شذوذ وعلة.[٢]

الموصول الاسمي: ما يحتاج إلى صلة وعائد، وألفاظه الخاصة: الّذي، الّتي، الّلذان ، الّلذين، الّلتان، الّذين، الّلائي، الّلاتى، الألى، وألفاظه المشتركة: من، ما، ال، ذو الطائية، وأيّ، وذا بعد منْ وماْ الاستفهاميتين.[٣]

صلة الموصول: وهي جملة (لا محل لها من الإعراب) تذكر بعد اسم الموصول مشتملة على عائد أي ضمير يطابق الموصول في إفراده، وتثنيته، وجمعه، وتذكيره، وتأنيثه...وقد تكون الصلة شبه جملة (الظرف والجار والمجرور).[٤]

العائد: ضمير تشمله الصّلة، راجع إلى الموصول، مطابق له في الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث، ويكون مرفوعا ومنصوبا ومجرورا.[٥]

المنهج الوصفى: وهو الذي يُستخدم عادة لدراسة واقع بعينه في الوقت الحاضر، ويتركز الجهد الرئيسي الذي يُبذل فيه على أساس من المنهج في سبر أغوار الواقع المعني، بدراسته وتحليله إلى عناصره، وإبراز العلاقات التي ترتبط فيما بينها، مما يسمح في النّهاية بفهم منطق حركتها وتطوّرها، ومن ثمّ يمكن التنبؤ بما يحتمل أن يصير إليه في المستقبل.[٦]

---

[١] مجدي وهبة وكامل المهندس: المرجع السابق ، ص/١٢٤.

[٢] ظفر أحمد التهانوي: **قواعد في علوم الحديث**، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، شركة العبيكان– الرياض، ١٩٨٤م، ط٥، ص/٣٣-٣٤.

[٣] عبد الغني مصطفى السيّد. ولطيفة إبراهيم النجار: **في النحو العربي**، دار القلم للنشر–الإمارات، ١٩٩٦،ط/١.محمد عيد: **النحو المصفى** ، عالم الكتب– القاهرة ٢٠٠٥،ط/١.

[٤] مجدي وهبة وكامل المهندس: **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب** ، ص/٢٢٦.

[٥] عبد الغني الدقر: **معجم القواعد العربية** في النحو والصرف، دار القلم، دمشق، ٢٠٠١م، ط٢، ص/٥٣٠-٥٥٣.

[٦] فارق عبد فلية، وأحمد عبد الفتاح الزاكي: **معجم مصطحات التربية لفظا ومعنى**، الأسكندرية، ٢٠٠٤م، ص/٢٤٠

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة قام بها كمال حامد عبد الله بعنوان: (الموصولات الاسمية والحرفية–دراسة تطبيقية في الربع الرابع من القرآن الكريم) رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير في جامعة أم درمان الإسلامية ١٩٩٩م بإشراف د.الحبر يوسف نور الدائم.

تهدف هذه الرسالة إلى إثارة موضوعات الموصولات الاسمية والحرفية، ومعرفة معانيها، ومواقعها الإعرابية، وأحكامها المترتبة على تفسيرها، ومدى أهميتها من خلال مواضعها في جُمل القرآن الكريم. وكذلك بيان جهود العلماء متمثلة في إعراب آياته، واستخلاص معانيه المستفادة، هذا بالإضافة إلى عرض بعض القراءات القرآنية، وأهميتها في تفسير بعضها بعضاً، حتى لا نضيق واسعا في الدرس النّحوي. كذلك تقريب معاني القرآن إلى الفهم والتذوق.

وتكمن أهم نتائج هذه الدراسة فيما يلي:

١. لا يصح الجزم بأن: (الّذي) أصلها (الذين) بحجة عود ضمير الجمع إليها
٢. من الموصولات العامة (من) وهي مبنية كالذي إلا أنها تختلف عنها في أنها لاتوصف ولا يوصف بها، وتكون بلفظ واحد في المفرد والتّثنية والجمع.
٣. يلاحظ وجوب أن تكون جملة الصلة خبرية؛ لأنّ بها يتحقق الوضوح، ولا يجوز الوصل بالجملة الإنشائية أوالتعجبية، ويستثنى من ذلك جملة القسم؛ لأنّها تجيء لمجرد التأكيد لشبهها بالجملة الخبرية.

الدراسة الثانية: دراسة قامت بها انتصار عبد الله عبد القادر بعنوان: (الموصول حقيقته وصوره وأحواله الإعرابية– دراسة تطبيقية في الربع الثاني من القرآن الكريم) رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ٢٠٠٢م بإشراف د.أحمد خالد بابكر.

تهدف هذه الرسالة إلى الآتي:

١. تتبُع الموصول وذلك بالوقوف على صوره، ومعانيه، وصلته، وأحواله الإعرابية.

٢. عرض آراء النحاة حول الموصول، وبيان مواطن الاتفاق والاختلاف، وكشف ثمرة جهودهم من جرّاء ذلك.

٣. تقديم نماذج تطبيقية من خلال النصّ القرآني في جانب الأمثلة والإعراب، تكون عوضا عن أمثلة النّحاة التي هي قوام النّحو العربي الآن.

٤. تنمية أفكار الطلاب والارتقاء بمهاراتهم في جانب العرض والتحليل، وذلك باتّخاذ هذه الرسالة مثالا لذلك.

أهم النتائج التي خرجت بها الباحثة:

١. أن الأساس الذي يقوم به الموصول من جميع الموصولات المختصة البناء عدا المثنى (اللّذان، اللّتان).
٢. الموصولات العامة جميعها مبنية عدا (أيّ) مبنية حينا ومعربة أحيانا.
٣. لايجوز الفصل بين اسم الموصول وصلته، وبينه وبين متعلقات الصلة بأجنبي، واستثني من ذلك الفصل بجملة القسم، والجملة الاعتراضية، وجملة الحال، وجملة النداء.
٤. توصلت الدراسة إلى صلاحية الجملة الاسمية والفعلية أنّ تكون صلة بشرط أن تكون معهودة، أو بمنزلة المعهودة وأن تكون خبرية، وأن تكون مشتملة على ضمير مطابق للموصول.

الدراسة الثالثة: دراسة قامت بها بتول نصر محمد نصر بعنوان: (الموصولات الاسمية والحرفية–دراسة نحوية في الربع الثالث من القرآن الكريم) رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير في جامعة افريقيا العالمية٢٠٠٧م بإشراف د.عبد الله محمد آدم (أبو نظيفة).

تهدف هذه الرسالة إلى الآتي:

١. تأكيد أهمية النحو وصلته الوثيقة بالقرآن الكرريم والعلوم الإسلامية فلا يستغني الباحث في علوم التفسير والحديث وأصول الفقه عن علم النّحو وذلك لفهم دلالات الألفاظ الشرعية.

٢. التعرف على الموصولات الحرفيّة المتفقة على مصدريّتها والمختلف فيها.

٣. الإسهام في إثراء المكتبة العربيّة بهذه الدراسة النّحويّة لعلها تكون قطرة في بحر الدراسات العربية.

٤. تنمية أفكار الطلاب والإرتقاء بمهاراتهم من جانب العرض والتحليل للنصوص، وذلك باتخاذ هذه الدراسة النّحوية مثالاً لذلك.

أهم التوصيات التي توصلت إليها هذه الدراسة:

١. اتخاذ دراسة نحويّة متأنيّة ودقيقة في الموصولات وصلتها، وحدف الموصول والعائد عليه من الصلة، وما يجوز الوصل وما يمتنع وما إلى ذلك.

٢. ضرورة توجيه الباحثين لصبّ جلّ جهودهم لإحياء التراث العربي الذي مازال أكثره رهين المكتبات ينتظر نجدة الباحثين لينفضوا ما تراكم من غبار القرون عليه.

٣. متابعة الطفل منذ رياض الأطفال وإكسابه مهارة النطق السليم وتعويذه لذلك.

٤. أوصي بدراسة المستقبلية والبحث في مجال القراءات القرآنية؛ لأنها مورد مهم من موارد اللغة العربية تحمل بين طياتها الكثيرمن نحو وصرف وبلاغة وغير ذلك.

٥. إقامة الجمعيات الأدبية والمنتديات الشعرية لما لها من دور في تقويم اللسان العربي.

٦. وهذا ما كان من أمر الدراسات السابقة ، فإدا استبعدنا كتب التراث النّحوية التي ذكرنا بعضها آنفاً لكونها – وإن اشتملت على الموصولات – لكنّها لم تؤلف لها فقط فإن الدراسات التي ألفت من قبل الباحثين الثلاثة قد التقت مع هذه الدراسة في كونها قد اتخذت من الموصولات موضع دراسة، وتختلف عنها في الآتي:

١.الدراسات السابقة التي عرضها الباحث كدراسة سابقة اتّخذت القران الكريم محلّ الدراسة، وهذه الدراسة اتّخذت الحديث الشريف مجال الدراسة.

٢. قامت الدراسات الثلاثة على جزء من القرآن الكريم، وهذه قامت على كامل صحيح البخاري، ومن هذه الناحية فإنّ هذه الدراسة أعمّ من الدراسات الثلاثة.

٣.شملت الدراسات الثلاثة الموصولات الاسمية والحرفية، واختصت هذه الدراسة بالموصولات الاسمية، ومن هذا المنظور فهي أخصّ.

اختلفت في أن هذه الدراسة تستدل في أحكام الموصولات بنماذج من الحديث الشريف في صحيح البخاري، وتلك الدراسات هدفت إلى إحصاء الظاهرة المراد دراستها وتطبيقها.

خطة البحث:

لقد سار البحث وفق خطّة محددّة، فشمل مقدمة وتمهيدا وأربعة فصول وخاتمة.

الفصل الأول: الإمام البخاري وكتابه الصحيح، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الإمام البخاري.

المبحث الثاني: كتابه الصحيح.

الفصل الثاني: الموصولات الاسمية الخاصة في صحيح البخاري، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الموصولات الاسمية الخاصة المستعملة للذكور في صحيح البخاري.

المبحث الثاني: الموصولات الاسمية الخاصة المستعملة للإناث في صحيح البخاري.

الفصل الثالث: الموصولات الاسمية المشتركة في صحيح البخاري، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: (ما ومن) في صحيح البخاري.

المبحث الثاني: (ذو، وذا، وال، وأي) في صحيح البخاري.

الفصل الرابع: الصلة والعائد في صحيح البخاري، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الصلة في صحيح البخاري.

المبحث الثاني: العائد في صحيح البخاري.

أمّا الخاتمة فقد جاء فيها ملخص لأهم ما تضمنه البحث، كما ورد فيها أهمّ النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال هذه الدراسة.

التمهيد

الاحتجاج بالحديث الشريف في النحو واللغة

الاحتجاج بالحديث في النحو واللغة:

كان اهتمام المسلمين بالحديث الشريف مقتصرا على الحفظ دون الكتابة إلا حالات قليلة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الرشدين، والصدر الأوّل من عهد بني أمية. وفي نهاية القرن الأوّل الهجري أدرك الخليفة عمر بن عبد العزيز أنّ بقاء الحديث ينتقل بين ألسنة العلماء معتمدا على الحفظ دون الكتابة يؤدي إلى ضياع جزء كبير منه بوفاتهم، كما أنّ شروع الوضاعين الأفاكين والمتعصبين في وضع أحاديث كاذبة " تؤيد أغراضهم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن عزّ عليهم مثل ذلك في القرآن الكريم"[1] يؤدي إلى اختلاط أحاديث كاذبة في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .ومن ثمّ عدم التمييز بين الصحيح وغيره.وخوفا عليه من الضياع بسبب العوامل الآنفة الذّكر وغيرها، أخذ يفكّر في كتابة الأحاديث. ومن هنا أمر قاضيه على المدينة المنورة أبا بكر عمر بن حزم بكتابة الحديث، وقال له: " أن انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أوسننه...فاكتبه لي، فإنّي خفت دروس العلم وذهاب العلماء "[2] لتبدأ حركة جمع الحديث المشهورة.

فقد قام علماء الحديث بتتبّعه وجمعه خير قيام بعد أمر الخليفة الراشد بكتابته منطلقين من منطلق أنّ حفظ الحديث الشريف وصونه، باعتباره ينبوعا من ينابع الشريعة الإسلامية واجب دينيّ، واضعين له القواعد والضوابط الّتي تميّز السقيم من السليم.

ونظرا لوجود بعض الأحاديث التي لم تحفظ فيها الألفاظ النبويّة كما قالها عليه الصلاة والسلام فقد أجازوا روايتها بالمعنى، حتى لايضيع جزء من الأحاديث الشريفة.

---

[1] مصطفى السباعي: **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٩٧٨م، ط٢، ص/١١٥.

[2] أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي: **الموطأ**، تعليق عبد الوهاب عبد اللطيف لجنة أحياء التراث – القاهرة ١٩٩٦، ط/٥، ص/٣٠٢.

ويتّضح مما سبق ذكره أنّ الحديث الشريف مختلف عن القرآن في أنّ القرآن كلّه قد حفظ لفظه ومعناه كما أنزل على النبيّ عليه الصلاة والسلام في حين أنّ بعض الأحاديث–وإن حفظ معناها–لم تحفظ ألفاظها النبوية؛ لذلك دعت الحاجة إلى روايتها بالمعنى.

ورواية الحديث بالمعنى مع ما أثير من مشاركة العجم المقيمين في الجزيرة العربية في رواية الحديث بالمعنى جعلت الحديث محلّ نقاش وجدل في صحة الاستشهاد به في بناء القواعد الكليّة.

وسنلقي–إن شاء الله–بعض الأضواء في هذه الدراسة على مواقف النّحاة المتقدِّمين والمتأخِّرين من الاحتجاج بالحديث الشريف.

متقدِّمو النّحاة:

ومما يعرف بالبداهة أنّ اللّغة العربية لم تعرف في تاريخها المديد بيانا أبلغ من كلام النبيّ عليه السلام، ولا أرفع تأثيرا، ولا أفعل في النّفس، ولا أوضح لفظا، ولا أبدى معنى إلا القرآن الكريم، ومن أجل ذلك كان ينبغي ألا يتقدم عليه شيء غير القرآن الكريم[1] في الاحتجاج به في مسائل النحو، ولكن لم يقع ذلك عند النّحاة المتقدمين لانصرافهم عنه إلى أشعار العرب وأمثالهم.

ومع أنّ الخليل وسيبويه إمامي نحاة البصرة أوردا في كتابيهما: العين والكتاب (كتاب سيبويه) بعض الأحاديث لبعض قضايا النّحو واللّغة، إلا أنّ نحاة البصرة استبعدوا من منهجهم الاعتماد على الحديث الشريف في تقعيد القواعد.[2] وهذا الموقف نفسه اتخذه نحاة الكوفة المتقدمون في تعقيد القواعد متّبعين في ذلك نحاة البصرة. وفي ذلك يقول مهدي المخزومي: " هذا، وقد فات الكوفيين كما فات البصريين أن يُعنوا بالأحاديث، وأن يدعموا دراستهم بما يصححونه منها، فأئمتهم لم يقبلوا الاستشهاد بها ذهابا إلى أنّ الأحاديث إنّما رويت بالمعنى، وأنّ كثيرا من حملتها لم يكونوا عربا بالطبع".[3]

---

[1] سعيد الأفغاني: **في أصول النحو**، المكتب الإسلامي، ١٩٧٨م، ص/٤٦.

[2] عبد العال سالم مكرم: **القرآن وأثره في الدراسات النحوية**، دار المعارف– مصر، ص/٩٨.

[3] مهدي المخزومي: **مدرسة الكوفة**، دار الرائد العربي– بيروت، ١٩٨٦م، ط/٢، ص/٣٤٨.

وتعجب صبحي الصالح من موقف النّحاة القدامى هذا، وقال: "لكننا نعجب مرة أخرى للنّحاة الأوّلين، كيف طوعت لهم أنفسهم أن يهجروا حديث الرّسول وهم يحتجّون ويلتمسون الشواهد لما يبوّبون ويفصّلون مع أنّهم كانوا يعلمون علم اليقين أنّ شروط المحدّثين في المشافهة والإسناد تضمن لهم أصدق الأخبار وأقواها قيلا"[1].

ومما سبق نفهم أنّ رؤية المدرستين البصرة والكوفة تتوافق في مسألة الاحتجاج بالحديث.

ويبدو أنّ توقف النّحاة المتقدّمين من الاحتجاج بالحديث الشريف راجع إلى عدم اكتمال روايته ودرايته عندهم في ذلك الوقت؛ لأنّهم لم ينشغلوا به رواية ودراية، مع العلم بأن مسألة روايته بالمعنى، ومشاركة العجم في رواية الحديث به كانت ماثلة أمامهم مما يدفعهم إلى الشكّ أنّ هذا اللفظ لفظ النبيّ أم لا؟ ومن ثمّ التوقف عن الاحتجاج به. وليس ذلك عيبا عليهم إذ إنهم لم يكونوا متخصصين فيه ولم تكن تصنيفاته متوفرة لهم، كما كان الحال لدى المتأخرين من النّحاة.

وكان تحصيل الحديث في ذلك الوقت يقتضي الاغتراب له، والتنقل من بلد إلى بلد، ومن مدينة إلى مدينة أخرى لملاقاة العلماء في أماكنهم، وهو مالم يفعله النحاة القدامى؛ لأنّ النّحاة أنفسهم كانوا يعيشون في تلك الفترة مرحلة جمع العربية من معينها الصافي، من أفواه العرب الأقحاح، الأمر الذي أخذ منهم كلَّ مجهوداتهم وصرفهم عن الانشغال بالحديث.

متاخرو النّحاة:

انقسم النّحاة المتأخرون حول الاستدلال بالحديث في القواعد الكليّة إلى ثلاثة قرق، قريق غلب على ظنّه أنّ الأحاديث مروية بالمعنى لا باللفظ، إذاً فلا يجيزهذا الفريق الاحتجاج بها، وفريق غلب على ظنّه أنّها لفظه عليه السّلام، فأجاز الاحتجاج بها،[2] وفريق ثالث توسط بين الفريقين، فأجاز الاستدلال إذا ثبت أنّ اللّفظ لفظ النبيّ صلى الله عليه وسلم، ولا يجيز الاستدلال إذا لم يثبت أنّ اللّفظ لفظه صلى الله عليه وسلم.

---

[1] صبحي الصالح: **علم الحديث ومصطلحه**، دار العلم للملايين– بيروت، ١٩٨١م، ط١٣، ص/٣٢٧.

[2] سعيد الأفغاني: **في أصول النحو**، ص/٤٧

مذهب المانعين:

كان أبو حيان الأندلسي[١] أشدّ المستمسكين بهذا المذهب وأقواهم إنكارا على مخالفيه، قال مبررا لموقفه:" إنما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم أنّ ذلك لفظ النبيّ صلى الله عليه وسلم، إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن الكريم في إثبات القواعد الكلية "[٢]، ويرى أنّ النّحاة لم يجروا الحديث مجرى القرآن الكريم في الاحتجاج به في القواعد لأمرين: أحدهما تجويز الرّواة رواية الحديث بالمعنى، مما يؤدي في بعض الأحيان إلى نقل قصة واحدة بألفاظ مختلفة مع أنّ النبي صلى الله عليه وسلم لم ينطق تلك الألفاظ جميعا، وإنّما أتى الرواة بالمرادف، ولم يأتوا باللفظ النبوي الصحيح،[٣] ومثّل لذلك بحديث " ملكتُكها بما معك من القرآن" وفي رواية أخرى " خذها بما معك من القرآن"[٤]، وغير ذلك من الروايات.

والثّاني وقوع كثير من اللّحن فيما روى من الحديث؛ " لأنّ كثيرا من الرّواة كانوا غير عرب بالطبع، ويتعلمون لسان العرب بصناعة النّحو، فوقع اللّحن في كلامهم وهم لايعلمون ذلك"[٥].

فأبو حيان يمنع الاستدلال بالحديث مطلقا، ويؤكد ذلك بقوله " إنّما منعت الكلام في هذه المسألة لئلا يقول مبتدئ ما بال النّحويين يستدلون بقول العرب، وفيهم المسلم والكافر، ولا يستدلون بما روى في الحديث بنقل العدول كالبخاري ومسلم

---

[١] محمد بن يوسف بن حيّان القرناطي أبو حيّان الأندلسي، ولد ٦٥٤، وتوفي سنة٧٤٥، [ابن حجر **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، دارالجيل- بيروت، ج/٤، ص/٣٠٢، وهو مرقم برقم٨٣٢]. رجب عبد الجواد إبراهيم: **معجم علماء اللغة و النحو** في الأندلس من الفتح إلى سقوط الخلافة ، دار الآفاق العربية- القاهرة ٢٠٠٤،ط/١،ص/٤٧٦، وهو مرقم ب٨١٥].

[٢] جلال الدين السيوطي: **الاقتراح**، تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، ١٩٧٦م، ط/١، ص/٥٢.

[٣] السيوطي: المرجع السابق، ص/٥٣. وصبحي الصالح: **علوم الحديث**، ص/٣٢٨.

[٤] البخاري: محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، راجع وضبط فهارسه محمد علي القطب، وهشام البخاري، المكتبة العصرية–بيروت، ٢٠٠٦م كتاب النكاح، باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح، ص/٩٤٢، الحديث برقم٥١٢١.

[٥] السيوطي: المرجع السابق، ص/٥٣. وعبد القادر البغدادي: **خزانة الأدب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتب، ١٩٧٩م، ط/٢، ج/١، ص/١١.

وأضرابهما؟ فمن طالع ما ذكرناه أدرك السبب الّذي لأجله لم يستدل النّحاة بالحديث"[1].

ويذهب ابن الضائع [2] إلى هذا الرأي حيث يقول:" تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمة كسيبويه وغيره الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث، واعتمدوا على القرآن الكريم، وصريح النّقل عن العرب، ولولا تصريح العلماء بجواز النّقل بالمعنى في الحديث لكان أولى في إثبات فصيح اللغة كلام النّبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه أفصح العرب"[3]

مذهب المجيزين:

ويعتبر ابن مالك رأس مجيزي الاستدلال بالحديث في إثبات القواعد الكليّة، وذلك أنّ علمه الواسع في علم النّحو واللّغة بالإضافة إلى تبحّره في القراءات ورواية الحديث حتى وصفه بعض الباحثين بأنّه " كان أمة في القراءات ورواية الحديث " [4] ممّا مكّنه من الخروج عن الطوق الذي كان يحيط بالنّحاة ويمنعهم من الاستدلال بالحديث، فأجاز الاستدلال به، وأكثر من ذلك وكان من عادته أن يستدل بالقرآن الكريم، فإن لم يجد فيه شاهدا عدل إلى الحديث، خصوصا في كتابه التسهيل، مما أثار حفيظه أبي حيان شارح التسهيل عليه متضايقا منه حيث قال:" وقد أكثر المصنف من الاستدلال بالحديث بما وقع في الحديث على إثبات القواعد الكليّة في لسان العرب، وما رأيت أحدا من المتقدِّمين والمتأخِّرين يسلك هذا المسلك غيره"[5].

---

[1] السيوطي: **الاقتراح**، ص/٥٤.

[2] على بن محمد بن على يوسف أبو الحسن، المعروف بإبْن الضائع، عا لم بالعربية، أندلسيّ، توفي ٦٨٠، [خير الدين الزركلي: **الأعلام**، دارالعلم للملايين- بيروت، ط١٧، ج/٤، ص/٣٣٣].

[3] السيوطي: المرجع السابق، ص/٥٤.

[4] شوقي ضيف: **المدارس النحوية**، دار المعارف – مصر، ط/٤، ص/٣١٠.

[5] السيوطي: المرجع السابق، ص/٥٢.

وممن سلك هذا المسلك ابن خروف[١]، وقد قال أبو الحسن الضائع عنه " ابن خروف يستشهد بالحديث كثيرا، فإن كان على وجه الاستظهار والتبرّك بالمروي فحسن، فإن كان يروي أنّ من قبله أغفل شيئا وجب عليه استدراكه فليس كما يرى"[٢].

وقد دافع الدماميني[٣] عن ابن مالك في موقفه من الاستدلال بالحديث في شرح التسهيل حيث يقول :"وقد أكثر المصنف من الاستدلال بالأحاديث النبوية وشنع أبو حيان عليه، وقال: إنّ ما استند إليه فلا يوثق بأنّ ذلك المحتج به لفظ النبيّ عليه الصّلاة والسّلام حتى تقوم به حجة، وقد أجريتُ ذلك لبعض مشايخنا فصوب رأى ابن مالك فيما فعله بناءاً على أن اليقين ليس بمطلوب في هذا الباب، وإنّما المطلوب غلبة الظّن الّذي هو مناط الأحكام الشرعية"[٤].

ويشترط الدماميني في صحة الاحتجاج بالحديث أن يكون من الأحاديث التي دونت قبل فساد اللغة، أمّا إذا لم يُدون في الصدر الأول فلا يرى صحة الاستشهاد به[٥].

ثم جاء ابن هشام مستدلا بالحديث متأثرا بابن مالك في الاحتجاج بالحديث، مناقضا مذهب شيخه إزاء الاستشهاد بالحديث، حتى قال عنه مترجموه " كان كثير المخالفة لأبي حيان شديد الانحراف عنه"[٦]. إلا أنّه كان يستدل به تروٍّ، فإن قويت روايتها وقوي سندها استدل بها، وإلا رفض الاستشهاد بها[٧].

---

[١] على بن محمد على بن محمد الحضرمي، عالم بالعربية من أهل إشبيلية ، ولد٥٢٤، وتوفي٦٠٩، [الزركلي: **الأعلام**، ج/٤، ص/٣٣٠].

[٢] السيوطي: **الاقتراح**، ص/٥٤.

[٣] محمد بن أبي بكر بن عمر القرشي المخزومي، المعروف بالدماميني، عالم بالشريعة وفنون الأدب، توفي٨٢٤ [شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي: **الضوء اللامع** لأهل القرن التاسع منشورات دار مكتبة الحياة -بيروت،ج/٧، ص/١٨٤، وهو مرقم بـ٤٤٠].

[٤] عبد القادر البغدادي: **خزانة الأدب**، ج/١، ص/١٤.

[٥] محمد إبراهيم عبادة: **عصور الاحتجاج** في النحو العربي، دار المعارف - مصر، ١٩٨٠م،ج/١، ص/١٦٣.

[٦] السيوطي: **بغية الوعاة** في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – بيروت، ص/٢٩٣.

[٧] سعيد الأفغاني: **في أصول النحو**، ص/٥٠. وعبد العال سالم مكرم: **المدرسة النحوية** في مصر والشام، دار الشروق، ١٩٨٠م، ط١، ص/٤٣١-٤٣٢.

مذهب التوسط:

كان الشاطبي[1] تلميذ أبي حيان من المتوسطين بين فريقي المانعين والمجيزين للاستدلال بالحديث. رفض الحديث الذي اعتنى ناقله بمعناه دون لفظه، أمّا الأحاديث التي اعتنى ناقله بلفظه لمقصود خاص كالأحاديث التي قصد بها بيان فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم، فقد قبلها[2].

وقد عاب الشاطبي على ابن مالك احتجاجه بالحديث مطلقا، كما عاب من سبقه كابن خروف في ذلك فيقول: "وابن مالك ومن قال بقوله لم يفصلوا هذا التفصيل الضروري الّذي لا بدّ منه، فبنوا الأحكام على الحديث مطلقا، ولا أعرف له من النّحاة سلفا إلا ابن خروف، يأتي بأحاديث في تمثيل جملة من المسائل".[3]

واتبع السيوطي الشاطبي في رأيه، فيقول: " أمّا كلامه صلى الله عليه وسلم، فيستدل منه بما ثبت أنّه قاله على اللفظ المروي، وذلك نادر جدا، إنّما يوجد في الأحاديث القصار على قلّة أيضا، فإنّ غالب الأحاديث مروى بالمعنى، وقد تداولها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها، فزادوا بما أدت عبارتهم، ونقصوا، وقدّموا وأخّروا، وبدّلوا ألفاظا"[4].

والحق مع المجيزين الاستدلال بالحديث في بناء القواعد النّحوية، ويمكن الرّد على اعتراض المانعين في يسر وسهولة بما يأتي:

١. تجويز الرواية بالمعنى ليس أمرا مجمعا عليه بين علماء الحديث، وهو رأي طائفة قليلة من العلماء، مع إجازتهم رواية الحديث بالمعنى ترى أنّ الأصل في

---

[1] إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي، الشهير بالشاطبي أصولي، حافظ من علماء المالكية،[الزركلي: **الأعلام**، ج/١، ص/٧٣].

[2] عبد القادرالبغدادي: **خزانة الأداب**، ج/١، ص/١٢-١٣ .

[3] حمزة فتح الله: **كتاب المواهب الفتحية**، المطبعة الأميرية – مصر، ١٣١٢ هـ، ج/١، ص/٤٠ .

[4] السيوطي: **الاقتراح**، ص/٥٤.

الحديث روايته باللفظ، إذا فروايته بالمعنى أمر افتراضي، وعلى فرض وقوعه. المغيّر لفظا بلفظ في معناه عربي فصيح مطبوع يحتج بكلامه العادي.[١]

٢. وكان رواة الحديث في ذلك الوقت يعطون عناية فائقة لضبط ألفاظ الحديث لدرجة أنّه لو شكّ راوٍ في لفظين أوردهما جميعا.[٢] كحديث– " هل يكبّ النّاس في النّار على وجوههم–أو قال على مناخرهم–إلا حصائد ألسنتهم ".[٣]

٣.يضاف إلى ذلك كان عدد من الصحابة مثل عبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وأبي سعيد الخدري يكتبون الحديث. وكانت كتابته بدأت في القرن الأوّل الهجري. وهذا عمر بن عبد العزيز يكتب إلى الآفاق " أن انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أوسننه...فاكتبه لي، فإنّي خفت دروس العلم وذهاب العلماء ".[٤] وكان الزهري[٥]، وابن أبي عروبة[٦]، والربيع بن صَبِيح [٧] .ممن دوّنوا الحديث كتابة، كلّ ذلك كاف لغلبة الظن أنّ الأحاديث الّتي في مدونات الطبقة الأولى من ألفاظ النبي صلى الله عليه وسلم[٨] لاشكّ في جواز الاستدلال بها في القواعد النّحوية.

٤.أمّا ما ذكروا من وقوع اللّحن بسبب عجمة بعض رواة الأحاديث، هذا ليس بشيء؛ إذ إنّ الأحاديث الملحونة–إن وجدت–تكون قليلة إذا ما قورنت بهذا الكم

---

[١] محمد لطفي الصباغ: **الحديث النبوي** مصطلحه وبلاغته وكتبه، المكتب الإسلامي – بيروت،١٩٨١م، ط٤، ص/٣٣١. وسعيد الأفغاني: **في أصول النحو**، ص/١٣٣.

[٢] محمد لطفي الصباغ: المرجع السابق،، ص/١٣٣.

[٣] الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة: **سنن الترمذي**، تحقيق مصطفى محمد حسين الذهبي، دار الحديث –القاهرة، ١٩٩٩م، ط/١،ج/٤، ص/٤٣٩، الحديث برقم٢٦١٦.

[٤] انظر صحيفة 12 من هذا البحث.

[٥] أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب، كان ذا عزّ، وفخر، وسخاء، وكان أول من دون الحديث،[الزركلي: **الأعلام**: ج/٧، ص/٩٧.]

[٦] سعيد بن أبي عروبة، واسم أبيه مهران، إمام أهل البصرة قي زمانه، توفي سنة ١٥٦، [شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي: **ميزان الاعتدال** في نقد الرجال، تحقيق على محمد البجاوي، دار المعرفة - بيروت، ١٩٧٣م، ط١، ج/٢، ص/١٥١، وهو مرقم برقم ٣٢٤٢].

[٧] الربيع بن صَبِيح السعدي البصري، أول من صنف بالبصرة، وكان عابدا ورعا، وفي روايته للحديث ضعف[الزركلي: المرجع السابق، ج/٣، ص/١٠]

[٨] سعيد الأفغاني: **في أصول النحو**، ، ص/٥١.

الهائل من الأحاديث الصحاح الّتي تعج بها أمهات الكتب. ولا يؤثر ذلك في صحة الاستشهاد بها في بناء القواعد النّحوية إلا إذا جاز إسقاط الاحتجاج بالقرآن الكريم؛ لأنّ بعض النّاس يلحنون فيه[١].

وقد عد بعض العلماء الحديث الملحون كذبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم محذرين مرتكبه أنّه يدخل في الوعيد الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم[٢] " من كذب على متعمّدا فليتبوأ مقعده من النار".[٣]

وقال محمد جمال الدين القاسمي:[٤]

" من قرأ حديث رسول الله وهو يعلم أنه يلحن سواء كان في أدائه أم في إعرابه يدخل في هذا الوعيد الشديد[٥] "من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار".

وقال الأصمعي:[٦] إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النّحو أن يدخل في جملة[٧] قوله صلى الله عليه وسلم" من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار".

٥.أمّا ما ذكروا من أنّ أئمة النّحاة الأقدمين لم يستدلوا بالحديث هذا–إن صح– راجع إلى شحّ مواردها لغير ذوي الاختصاص في ذلك الحين؛ إذ لو كانت الأحاديث متوفرة عندهم رواية ودراية كما كان الحال عند المتأخرين كابن مالك لقدموها على الأشعار كما قدّم، ولبنوا عليها القواعد النحوية كما بنى[٨].

---

[١] سعيد الأفغاني: **في أصول النحو**، ص/٥٢ .ومحمد لطفي الصباغ: **الحديث النبوي** ، ص/١٣٤.

[٢] محمد لطفي الصباغ : المرجع السابق، ص/١٣٤.

[٣] أبو داود سليمان بن الأشعث: **سنن إبي داود**، دار الفكر، ج/٢، كتاب العلم، باب التشديد في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ص/٣٢٠، الحديث برقم٣٦٥١.

[٤] محمد جمال الدين بن محمد بن قاسم، من سلالة حسين السبط، إمام أهل الشام في عصره، ومن كتبه قواعد التحديث في فنون مصطلح الحديث، ولد ١٢٨٣، وتوفي ١٣٣٢هـ، [الزركلي: **الأعلام**، ج/٢، ص/١٣٥]

[٥] محمد جمال القاسمي: **قواعد التحديث** من فنون مصطلح الحديث، دارالنفائس، ١٩٧٨، ط١، ص/١٨١.

[٦] عبد الملك بن قريت بن عبد الملك، صاحب اللغة، والنحو، والغريب، والمُلَح، [أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البقدادي: ***تاريخ بقداد***، حققه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩٧، ط١، ج/١٠، ص/٤١٠]

[٧] جمال الدين يوسف المزي: **تهذيب الكمال** في أسماء الرجال، حققه بشار عوّار، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢، ط١، ج/١٨، ص/٣٨٨.

٨ صبحي الصالح: **علوم الحديث مصطلحه**، ص/١٣٢.

ومما يدل على فساد رأي المانعين أنّه هناك أحاديث لا ينبغي الاختلاف باحتجاجها في القواعد، وسنورد سبعة أنواع منها وهي:

الأحاديث الّتي تُروى بقصد الاستدلال على كمال فصاحته صلى الله عليه وسلم كقوله: " حمي الوطيس"١ و "الظلم ظلمات يوم القيامة "٢.

الأحاديث التي تروى ألفاظها للتعبد كألفاظ القنوت والتحيات، وكثير من الأذكار والأدعية.

ومثل الأحاديث التي كان يخاطب بها الرسول صلى الله عليه وسلم كل قوم من العرب بلغتهم كحديث الصيام في السفر.

ومثل الأحاديث التي عُرف من حال رواتها أنّهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى كابن سيرين، والقاسم بن محمد، ورجاء بن حيوة.

ومثل الأحاديث التي دوّنها من نشأ في بيئة عربية لم ينتشر فيها فساد اللّغة كمالك بن أنس ، وعبد الملك بن جريج والإمام الشافعي.

ومثل الأحاديث التي وردت من طرق متعددة واتحدت ألفاظها فإنّ اتحاد الألفاظ مع تعدد الطرق دليل على أنّ الرّواة لم يتصرفوا في ألفاظها.

ومثل ذلك الأحاديث الّتي جاءت في كتب النبي صلى الله عليه وسلم ومعاهداته.[٣]

---

١ مسلم بن الحجاج: **الجامع الصحيح**، منشورات دار الآفاق الجديدة، ج/٥، كتاب الحهاد، باب غزوة حنين، ص/١٦٧.

٢ مسلم بن الحجاج: المرجع السابق، ج/٨، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ص/١٨. والإمام النووي: **رياض الصالحين**، تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي- بيروت، ١٩٩٢ م، ط/١، باب تحريم الظلم والأمر بردّ المظالم، ص/١٢٤

٣ محمد لطفي الصباغ: **الحديث النبوي**، ص/١٣٥-١٣٧. سعيد الأفغاني: في **أصول النحو**، ص/٥٥-٥٦، نقلا عن **دراسات في العربية** لمحمد الخضر حسين، مجلة المجمع العلمي العربي- دمشق، العدد ٤ ص/٢٢٥-٢٢٧

الفصل الأول

الإمام البخاري وكتابه الصحيح

المبحث الأول: حياة الإمام البخاري

المبحث الثاني: كتابه الجامع الصحيح

المبحـث الأول:

حياة الإمـام البخـاري

اسمه، لقبه، نسبته، نسبه :

هو أبو عبد الله[١] محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه[٢] على المشهور، وقيل: بذدربة، وهي لفظة بخارية معناها الزرَّاع[٣]، ولقبه إمام المحدثين، وأمير المؤمنين في الحديث.

أمَّا نسبه فيؤكد العلماء أنَّه ينحدر من سلالة فارسية كانت تدين بالمجوسية، وكان أوَّل من أسلم منهم المغيرة بن بردزبة الّذي أسلم على يد يمان الجعفي والى خراسان، فانتسب إليه بولاء الإسلام[٤] على مذهب من يرى أنَّ من أسلم على يدي شخص كان ولاؤه له،[٥] ومن أجل ذلك قيل المغيرة الجعفي، واتعبته ذريته من بعده بهذه النسبة، ويقال للبخاري: جعفي، قال الخطيب البغدادي: "البخاري قيل له جعفي؛ لأنّ أبا جدّه أسلم على يدي أبي جدّ عبد الله المسندي، ويمان جعفي، فنُسب إليه لأنّه مولاه من فوق"[٦].

أمّا قولهم: البخاريّ فهو نسبة إلى بخاري، وهي المدينة التي ولد فيها، واستوطنت بها أسرته بعد إسلام جده، وكانت تعتبر من أشهر وأعظم مدن ما وراء النهر[٧] (نهر جيحون)، تقع على بعد ثمانية أيّام من سمر قند[٨]،

---

[١] الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، تحقيق صالح السمر، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٩٨٣م، ط/١، ج/١٢، ص/٣٩١. شهاب الدين عبد الحيّ بن أحمد ابن عماد الحنبلي: **شذرات الذهب** في أخبار من ذهب، حققه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩٨، ط١، ج/٢، ص/٢٧٩. إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي: **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف- بيروت، ١٩٨٠م، ط٣، ص/٢٤. عبد الكريم بن محمد بن منصورالسمعاني: **الأنساب**، حققه: محمد عبد القادرعطا، دارالكتب العلمية- بيروت ١٩٨٨م، ط١،ج/١، ص/٢٩٣م.

[٢] بموحدة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم دال مهملة ثم باء موحدة ثم هاء [أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي: **تهذيب الأسماء واللغات**، دار الكتب العلمية- بيروت، الجزء الأول من القسم الأول، ص/٦٧]

[٣] الذهبي: المرجع السابق، ج/١٢، ص/٣٩١.

[٤] الخطيب البغدادي: **تاريخ بقداد**، ج/٢، ص/٦.

[٥] أحمد بن علّي ابن حجر العسقلاني:**مقدمة الفتح**، حققها عبد العزيز بن باز، دار الفكر، ص/٤٧٧.

[٦] الخطيب البغدادي: المرجع السابق، ج/٢، ص/٦.

[٧] ياقوت عبد الله الحموي البقدادي: **معجم البلدان**، دارصادر- بيروت، ج/٢، ص/٣٥٣.

[٨] شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، **وفيات الأعيان**، دارصادر- بيروت، ١٩٧٧م، ج/٤، ص/١٩١.

فتحها المسلمون قيل: فُتحت بيد سعيد[1] بن عثمان بن عفان سنة ٥٥هـ في خلافة معاوية، وكان حاكم خراسان من قبل معاوية[2]، وقيل فتحها قتيبة بن مسلم[3] أيّام إمارة الحجاج بن يوسف سنة ٩٠هـ[4]، ومنذ ذلك الوقت أصبحت مركزاً مهماً من مراكز المسلمين خرَّج جماعات من جهابذة العلماء وعظمائهم في كل فنٍ يجاوزون الحدَّ[5].

مولدة ونشأته:

ولد البخاري رحمه الله بمدينة بخارى في يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من شهر شوال سنة أربع وتسعين ومائة من الهجرة[6]، وأشار النووي في التهذيب إلى أنّ العلماء اتفقوا على صحة هذا التاريخ[7]، غير أنّ أبا يعلى الخليلي[8] قال في كتابه (الإرشاد): إنّ ولادته كانت لاثنتي عشرة خلت من الشهر المذكور[9].

لقي البخاري منذ طفولته المبكرة تربية صالحة، وفرت له أسباب الصلاح والسداد، وذلك أنّه فتح عينيه في بيت علم وتقوى، فكان أبواه صالحين، فإسماعيل والد البخاري كان من علماء الحديث البارزين ترجم له ولده في كتابه (التاريخ) الكبير[10]، وثّقه ابن حبان[1] في كتابه (الثقات)، وقال: "إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي أبو الحسن، يروي عن مالك وحماد[2] بن زيد، ويروي عنه العراقيون"[3].

---

[1] سعيد بن عثمان بن عفان الأموي، قائد من قواد المسلمين، توفى سنة ٦٢هـ[الرزكلي: **الأعلام**، ج/٣، ص/٩٨].

[2] ياقوت الحموي: **معجم البلدان** ، ج/١، ص/٣٥٥.

[3] أبو حفص قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي، أمير فاتح، من مفاخر العرب، ولد سنة ٤٩هـ وتوفي ٩٦ [عبد الوهاب بسام: **معجم الأعلام**، ج/٤، الجفار والجابي للنشر، ١٩٨٧م، ج/٤، ص/٦٠٧].

[4] عز الدين عليّبن أبي الكرم ابن الأثير:**الكامل في التاريخ**، ، دار صادر- بيروت، ١٩٧٩م، ج/٤، ص/١١٠.

[5] السمعاني: **الأنساب**، ج/١، ص/٣٩٣.

[6] المزي: **تهذيب الكمال** ج/٢٤، ص/٤٣٨. ابن حجر: **مقدمة الفتح** ، ص/٤٧٧ .ابن كثير: **البداية والنهاية** ، ج/١١، ص/٢٥. ابن عماد الجنبلي: **شذرات الذهب**، ج/٢، ص/١٣٤. الخطيب البقدادي: **تاريخ بغداد**، ج/٢، ص/٦.

[7] النووي: **تهذيب الأسماء اللغات**، ص/٦٧ – ٦٨.

[8] خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني، أبو يعلى الخليلي، قاصٍ، توفى ٤٤٦ [الرزكلي: المرجع السابق، ج/٢، ص/٣٢٣].

[9] ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج/٤، ص/١٩٠.

[10] البخاري: **كتاب التاريخ الكبير**، دارالفكر، ج/١، ص/٣٤٢.

هذا، وكان والد البخاريّ إلى جانب هذا العلم من الذين أُوتوا بسطةً في الرزق، كسب مالاً كثيراً جمعه من الكسب الحلال، وكان ورعاً غاية الورع، متجنباً عن الحرام والشبهات، ويُروى عن تلميذه أحيد بن حفص أنّه قال: " دخلت على إسماعيل والد أبي عبد الله عند موته، فقال: لا أعلم من مالى درهماً من حرام أو درهماً من شبهة"[٤] قال ابن حفص: " فتصاغرت إلى نفسي عند ذلك"[٥].

أمّا والدة البخاري فقد كانت عابدة صاحبة كرامات، تجلت كرامتها في دعوتها لولدها أبي عبد الله عندما فقد بصره في صغره، فابتهلت إلى الله، وتضرعت له، فأعاد الله على ولدها بصره بهذا الدعاء والابتهال.

وقد ذكر ابن حجر في مقدمة الفتح أنّها رأت إبراهيم الخليل في المنام، فقال لها: " يا هذه فقد رد الله على ابنكِ بصره بكثرة دعائكِ، قال: فأصبح وقد ردّ الله عليه بصره"[٦]

وفي صغر أبي عبد الله البخاري مات والده إسماعيل[٧]، وعلى الرغم من المعاناة والآلام الّتي لا تفارق يتيماً فقد مثل والد البخاريّ العالم التقيّ إلا أنّ ذلك لم يترك على البخاريّ آثاراً سيئةً صدته عن التعليم وتحصيله، وذلك أنّ أمّه ملأت الفراغ الذّي أحدثه موت الوالد، شدت الأزر، وجبرت الكسر متعاهدة في تربيته وتعليمه، ووسط هذا البيت الصالح، وفي كنف هذه الوالدة التقية النقية الزاهدة العابدة نشأ البخاريّ، وتشكلت شخصيته، أقبل على العلم في صغره بِنَهَم، ونهل من العلوم كل منهل، خصوصاً في الحديث وعلومه، حتى فاق الأقران.

---

[١] محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم، أحد المكثرين من التصنيف، توفى ٣٥٤ [الزركلي: المرجع السابق، ج/٦، ص/ ٧٨].

[٢] حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري، توفى ١٧٩ هـ[المزي: **تهذيب الكمال**، ج/٧، ص/٢٣٩، الترجمة برقم ١٤٨١].

[٣] ابن حبان محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم: **كتاب الثقات**، دار الفكر، ١٩٨٢م، ط١، ج/٨، ص/٩٨.

[٤] ابن حجر: **مقدمة الفتح**، ص/٤٧٩.

[٥] تاج الدين بن تقي الدين السبكي: **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق عبد الفتاح الجلو، دار المعرفة - بيروت، ط١، ج/٢، ص/٣.

[٦] ابن حجر: المرجع السابق، ص/٤٧٨.

[٧] ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج/١١، ص/٢٤. ابن حجر: المرجع السابق ، ص/٢٧٧.

طلبه للحديث ورحلاته له:

بدأ البخاري طلب الحديث في وقت مبكر من حياته، وكان أولّ مبدئه للحديث سنه خمسة ومائتين هـ، وكان قد حبب إليه العلم، وألهم حفظ الحديث، وهو صغير لم يتجاوز عشر سنين أو أقلّ، ولما بلغ ست عشرة سنة حفظ كتب ابن المبارك[١] ووكيع بن جراح[٢]...، وروى عنه المحدثون، ولم يبلغ بعد سبع عشرة سنة[٣].

وفي هذا السنّ المبكر من عمره ظهرت مواهبه وتفوقه ونبوغه وضبطه وتدقيقه للحديث، حتى تعرض لجهابذة العلماء وفطاحلهم وأساتذته بالردّ عليهم ومناقشتهم وتصحيحهم وإفحامهم بالحجة في بعض المرات في هدوء واطمئنان، قال البخاري لوراقه:[٤] " خرجتُ بعد العشرة وجعلتُ اختلف إلى الداخلي[٥] وغيره، فقال يوماً فيما يقرأ للناس: "سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم فقلت له: يا أبا فلان إنّ أبا الزبير لم يرو عن إبراهيمَ، فانتهرني فقلت له: ارجع إلى الأصل إن كان عندك، ودخل ونظر فيه، ثم خرج، فقال لي: كيف هو يا غلام؟ فقلت: هو الزبير عن عدي عن إبراهيم، فأخذ القلم مني وأحكم كتابه، فقال: صدقتَ"[٦] وكان عمره آنذاك إحدى عشر سنة[٧].

وعلى الرغم من قلّة السنوات التي قضاها البخاري في طلب الحديث ببخارى– وهي كانت خمس سنوات–غير أنّ حصيلته العلمية كانت كبيرة مما مكنّه من نيل إعجاب أساتذته وتقديرهم له، فقد استظهر الآلاف من الأحاديث في هذه الفترة اليسيرة بالإضافة إلى إتقانه لجميع العلوم التي لها علاقة بالحديث الشريف كمعرفة تاريخ الرجال وأحوالهم، وهو لا يزال صبياً، ومما ورد في حفظه في تلك الفترة، قال

---

[١] عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء، ولد سنة ١١٨ هـ، وتوفى ١٨١هـ [الزركلي: **الأعلام**،ج/٤، ص/١١٥].

[٢] وكيع بن جراح بن مليح الرؤاسي، حافظ للحديث، ثبت، ولد سنة ١٢٩ هـ، وتوفى ١٩٧ هـ [الزركلي: المرجع السابق، ج/٨، ص/١١٧].

[٣] المزي: **تهذيب الكمال**، ج/٢٤، ص/٤٣٩.

[٤] واسمه محمد بن أبي حاتم، وكان من أحسن تلاميذ البخاري، وكان كاتبه وحافظا لروايته[عبد السلام المباوكفوري: **سيرة الإمام البخاري**، دار السلفية، ط/٢، ص/٣٣٥ – ٣٣٦].

[٥] لم يقف الباحث على ترجمة له.

[٦] المزي، المرجع السابق، ج/٢٤، ص/٤٣٩.

[٧] المزي: المرجع نفسه، ج/٢٤، ص/٤٣٩.

محمد بن سلام[١] متحدثاً لسليم بن محمد[٢]: " لو جئت قبل لرأيتَ صبياً يحفظ سبعين ألف حديث "[٣]، وما كان من سليم إلا أن اقتفى أثر البخاري، فالتقى به، فقال له: " أنت الذي تقول: أنا أحفظ سبعين ألف حديث ؟ فقال: " نعم، وأكثر منه، ولا أجيئك بحديث عن الصحابة والتابعين إلا عرفت مولد أكثرهم، ووفاتهم، ومساكنهم، ولستُ أروي حديثاً من حديث الصحابة أو التابعين إلا ولي في ذلك أصل أحفظ حفظا عن كتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم"[٤].

فلما نهل من العلوم في بلده وأخذ عن شيوخه ببخارى كل ما يمكن الأخذ عنهم بدأ يفكر في الرحلات العلمية خارج بلده؛ لتحصيل ما غاب عنه، وجمع ما تفرق من الحديث في المدن الإسلامية الأخرى، فكان أول ما بدأ رحل إلى مكة المكرمة للحجّ مع أمّه وأخيه أحمد، فرجعا، وبقي هو في مكة لطلب الحديث[٥]، قال محمد بن أبي حاتم" سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل يقول: "حججت مع أخي وأمي وتخلفت في طلب الحديث"[٦] وكان عمره ست عشرة سنة[٧] ثمّ عمد إلى المدينة المنوّرة سنة اثنتي عشرة ومائتين هـ، وعمره ثمان وعشرة سنة[٨]، وفيها رتب كتابه (التاريخ الكبير) يكتبه في الليالى المقمرة، قال: " فلما طعنتُ في ثمان عشرة جعلتُ أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم"[٩].

---

[١] محمد بن سلام بن فرح السلمي بالولاء البخاري البيكندي، ولد سنة ١٦٠ هـ، وتوفى ٢٢٥ هـ [الرزكلي **الأعلام** ج/٦، ص/١٤٦].
[٢] ولم أعثر على ترجمة له.
[٣] المزي: **تهذيب الكمال** ج/٢٤، ص/٤٦٠.
[٤] المزي: المرجع السابق،ج/٢٤، ص/٤٦٠.
[٥] ابن حجر: **مقدمة الفتح**، ص/٤٧٨.
[٦] ابن حجر: الرجع السابق، ص/٤٧٧-٤٧٨.
[٧] محمد على القاسمي: **دراسات في منهج النقد عند المحدثين**، دار النفائس، ٢٠٠٠م، ط١، ص/٩١.
[٨] ابن حجر: المرجع السابق، ص/٤٧٨.
[٩] الخطيب البقدادي: **تاريخ بغداد**، ج/٢، ص/٧.

واتفق المؤرخون على أنّ إقامته بالحجاز كانت ست سنوات إلا أنّ الحق أنّ هذه المدة لم تكن متوالية[١].

ثم توجه إلى مدن العراق، فرحل إلى البصرة، فكان يقول: "رحلت إلى البصرة أربع مرات"[٢]، وكانت من أهمّ المراكز العلمية من حيث انتشار العلوم فيها بكل أنواعها، وكثرة العلماء البارزين القائمين بأمر تدريس تلك العلوم، ثمّ رحل إلى الكوفة، وكانت منافسة البصرة في الريادة العلمية، ثم دخل بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية، فدخل كلاً من بغداد والكوفة عدة مرات وقال: "ولا أحصي كم دخلتُ الكوفة، وبغداد مع محدثي أهل خراسان"[٣] ثم رحل إلى الشام، فدخل دمشق، وحمص، وعسقلان، وقيسارية كما أتى مصر ومراكزها العلمية كحلوان[٤]، أمّا خراسان، وضواحيها من مرو، وبلخ، وهراة، ونيسابور، والري، وجبال خراسان فهي من الأماكن التي استفاد فيها البخاري منذ أمدٍ بعيد، أمّا بخاري، وما جاورها من سمرقند، وطشقند فهي موطنه الذي بدأ منه رحلته[٥].

شيوخه:

كان البخاري كثير التنقل بحثاً عن الحديث وعلومه، وقد جاب أراضي شاسعة أثناء طلبه للحديث، ورحل إلى مدن كثيرة ومراكز عدَّة آخذاً عن علمائها وفي رحلته العلمية الطويلة أخذ عن أكثر من ألف عالم كانوا متفرقين في أنحاء العالم الإسلامي، ويبدو أنّ سرعة حفظه، وتوقد ذاكرته، وصفاء قريحته، مكنته من أخذ هذا الكم الهائل من العلماء بهذه السرعة وبهذا الإتقان.

---

[١] المباركفوري: **سيرة الإمام البخاري**، ١٩٨٧م، ص/٥٧.
[٢] ابن حجر: **مقدمة الفتح**، ص/٤٧٨.
[٣] أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، تحقيق محب الدين العمراوي، دار الفكر، ١٩٩٧م، ط/١، ج/٥٢، ص/٥٨.
[٤] محمد على القاسمي: **دراسات في منهج النقد عند لمحدثين**، ص/٩١.
[٥] المباركفوري: **سيرة الإمام البخاري**، ص/٥٩.

ومن أشهرشيوخه:

١. محمد بن عبد الله[١].

٢. خلاد بن يحيى[٢].

٣. سعيد بن الحكم[٣].

٤ . يحيى بن معين[٤].

٥أحمد بن حنبل.

٦. عبد بن حميد[٥].

تلامذته:

لقد انتشر ذكر الإمام البخاري وذاع صيته، واعترف له شيوخه فبل تلاميذه، وكارهوه قبل محبيه بالتفوق، والنبوغ، والإمامة في الحديث، وقد توجهت إليه جموع غفيرة من الطلاب من شتى المناطق الإسلامية، وأقبلوا عليه أيّما إقبال تلمذةً عليه، ورواية لحديثه، وهذا الإقبال الكبير الذي لقيه البخاري إن دلّ على شيء فإنما يدل

---

[١] أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك، قاض بالبصرة أيام الرشيد، مات سنة ٢١٣، وقيل ٢١٧ [المزي: **تهذيب الكمال**: ج/٢٥، ص/٥٣٩ ، الترجمة برقم ٥٣٧٢].

[٢] أبو محمد خلاد بن يحيى بن صفوان، السلمي الكوفي، المحدث الصدوق، سكن مكة، مات سنة ٢١٧ [الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ج/١٠، ص/١٦٤، الترجمة برقم ٢٧].

[٣] أبو محمد سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم، المعروف بابن أبي مريم الجمحي بالولاء، توفي سنة ٢٢٤ [المزي: **تهذيب الكمال**،، ج/١٠، ص/٣٩٥، الترجمة برقم ٢٢٥٤.]

[٤] أبو زكريا يحيى بن معين، البقدادي، الإمام الفرد، توفي ٢٣٣ [الذهبي: **تذكرة الحفاظ**، وضع حواشيه زكريا عميرات، دار الكتب العلمية- بيروت، ج/٢، ص/١٤، الترجمة برقم ٤٣٧].

[٥] أبو أحمد عبد بن حميد بت نصر، المعروف بالكسي، توفي٢٤٩ [المزي: المرجع السابق ج/١٨، ص/٥٢٤، الترجمة برقم ٣٦١.]

على أنّ الله أراد لعلمه القبول والتمكين، وكان الفربري[1] يقول: " سمع الصحيح من البخاري سبعون ألف رجل[2]،" وكانت الحلقة الواحدة من حلقاته العلمية يجلس فيها أكثر من عشرين ألفاً من الطلاب[3].

والطلاب الذين رووا عن البخاري ليسوا على درجة واحدة من الشهرة، فمنهم من طبقت شهرته الآفاق، ومنهم غير ذلك، وإليك ثلةً من مشاهير تلامذته.

١. مسلم بن الحجاج.

٢. أبو حاتم الرازي[4].

٣. أبو زرعة الرازي[5].

٤. أبو بكر إسحاق بن خريمة[6].

٥. أبو عبد الرحمن النسائي[7].

٦. إبراهيم الحربي[8].

٧. ابن الحمّال موسى بن هارون[9].

٨. محمد بن نصر المروزي[1].

---

[1] محمد بن يوسف بن مطر أوثق من روى صحيح البخاري عن مصنفه ، ولد سنة ٢٣١ هـ وتوفي ٣٣٠ هـ ، [الرزكلي: **الأعلام** ج/٧، ص/١٤٨] .

[2] النووي: **تهذيب الأسماء** ج/١، ص/٧٣.

[3] ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، ج/٥٢، ص/٩٠.

[4] أبو حاتم محمد بن إدريس بن داود بن مهران الحنظلي، حافظ للحديث من أقران مسلم والبخاري ، ولد١٩٥ – ٢٧٧ [الخطيب البقدادي: **تاريخ بغداد** ج/٦ ، ص/٢٧].

[5] أبو زرعة: الإمام الحافظ عبد الله بن عبد الكريم بن زيد، القرشي مولاهم، الرازي، مات ٢٦٤ [لذهبي: المرجع الؤسابق، ج/٢، ص ١٠٥ هـ الترجمة رقم ٥٧٩].

[6] بن خزيمة محمد بن إسحاق بن المغيرة، الحافظ الحجة الفقية إمام الأئمة، الشافعي، ولد سنة ٢٢٣، وتوفى ٣١١ [الزركلي: **الأعلام**، ج/٦، ص/٢٩] .

[7] الإمام عبد الرحمن بن شعيب بن على بن سنان بن بحران، كان إماماً في الحديث، وثقة [عبد الرحمن الجوزي: **المنتظم**، مطبعة دائرة المعارف بعاصمة العثمانية - حيدر أباد، ط/١، ج/٦، ص/١٣٢، الترجمة رقم ١٩٨. الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ، ج/٢، ص/١٩٤ الترجمة برقم ٧١٩].

[8] أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي، البغدادي، ولد ١٩٨، وتوفي ٢٨٥ .[الزركلي: المرجع السابق، ج١،ص/٣٢]

[9] موسى بن هارون بن عبد الله أبوعمران البزار، ولد ٢١٤ ، وتوفي ٢٩٤ .[الزركلي: المرجع السابق، ج/٧، ص/٣٣١].

٩. محمد بن عبد الله بن مطين[٢].

مؤلفاته:

كان للبخاري مجال واسع في التصنيف، ومعرفة فائقة بالرواة وأحوالهم، فكتب في كل ما يتصل بالسنّة النبوية، وألفّ مؤلفات صارت نبراساً لمن أتوا بعده، ومن مؤلفاته:

الجامع الصحيح.

الأدب المفرد.

رفع اليدين في الصلاة.

القراءة خلف الإمام.

بر الوالدين .

التاريخ الكبير.

التاريخ الأوسط .

التاريخ الصغير.

خلق أفعال العباد.

كتاب الضعفاء.

الجامع الكبير.

المسند الكبير.

---

[١] محمد بن نصر شيخ الإسلام، المروزي، ولد سنة ٢٠٢، وتوفي ٢٩٤ بسمرقند، وله ٩٢ سنة [الذهبي: المرجع الشابق، ج/٢، ص/١٦٦ الترجمة رقم ٦٧٥]

[٢] أبو جعفر الحضرمي محمد بن عبد الله بن سليمان مطين، أحد الحفاظ الأذكياء، ولد ٢٠٢، وتوفي ٢٩٧ هـ [أبو يعلى القاضي أبو الحسين محمد بن أبي يعلى: **طبقات الحنابلة**، دار المعرفة- بيروت، ج/١، ص/٣٠٠ الترجمة رقم ٤١٨. الذهبي: الرجع السابق ج/١، ص/١٧١، الترجمة رقم ٦٨٢].

كتاب الأشربة.

كتاب الهبة.

أسامي الصحابة.

كتاب المبسوط.

كتاب العلل .

كتاب الفوائد[1].

صفاته الخَلْقية والخُلُقية:

صفاته الخَلْقية:

وُصف البخاري بأنّه كان " نحيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير[2] وكان يميل إلى السمرة[3] وقد ابتلى بعلل أصابته في جسمه، منها فقد بصره، فقد فقد بصره في حياته مرتين، ولكن من نعم الله الكبيرة عليه رد الله عليه بصره في الحالتين، المرة الأولى كانت في صغره ببخارى، وقد ذكرنا أنّ الله ردّ عليه بصره بدعاء والدته له،[4] والمرة الثانية كانت في كبره، فقد بصره من شدة ما لحق به من المتاعب في أسفاره المتلاحقة في سبيل تحصيل العلم، وملاقاة العلماء في أماكنهم والرواية عنهم، يقول وهو يروي ما حدث له: " ولما بلغت خراسان أُصَبت ببعض بصري، فعلمني رجل أن أحلق رأسي وأغلفه بالخطمي[5] ففعلت، فردّ الله على بصري"[6].

---

[1] ابن حجر: **مقدمة الفتح**، ص/٤٩١– ٤٩٢.

[2] النووي: **تهذيب الأسماء**، ج/١، ص/ ٦٨ . المزي: **تهذيب الكمال**، ج/٢٤، ص/٣٥٢. البقدادي: **تاريخ بقداد**، ج/٢ ، ص/٦ . ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج/٤، ص/١٩٠.

[3] الذهبي: **تذكرة الخفاظ**، ج/٢، ص/١٠٤. الإمام محمد بن أحمد الدمشقي الصالحي: **طبقات علماء الحديث** تحقيق أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م، ط٢، ج/٢، ص/٢٤٥.

[4] انظر صفحة ٢٤من هذا البحث

[5] نبات كثير النفع، يُدَق ورقُه يابسا ، ويجعل بِفْلا للرأس فينفغه،**[المعجم الوجيز**، (خطم)، ص/٢٠٤]

[6] المزي: **سيرأعلام النبلاء**، ج/،١٠ ص/٤٥٢.

صفاته الخُلُقية:

كان البخاري يتصف بالصفات الجيدة والخصال الحميدة والأخلاق الكريمة ما يندر أن تتوافر كلها في شخص واحد إلا الأفذاذ القلائل أمثال البخاري الذين اختصهم الله وهيأهم لحمل أمر مهمٍ، ومن تلك الصفات الزهد والورع والتقوى والشجاعة وعفة اللسان[١].

ومما قيل في شدة ورعة أنّه مع ما خلّف له والده من الأموال الكثيرة آثر التغشف ومكابدة الجوع، وكان من عادته تجنّب الأسواق، ومخالطة الناس بالبيع والشراء خوفاً على نفسه من الغش، وكان ينوَّب عن نفسه شخصاً آخر يقوم بذلك، وكان يقول: " ما توليت شراء شيء قط، ولابيعه، كنت آمر إنسانا، فيشتري لي قيل له: لم ؟ قال: لما فيه من الزيادة والتخليط[٢]".

ومن صفاته التقوى والاجتهاد في التقرب إلى الله بالصلوات، وقراءة القرآن، وجميع العبادات في رمضان وغيره، ولكن في رمضان أشدّ، وكانت له دعوة مستجابة، ذكر الحاكم أبو عبد الله[٣] بسنده " كان محمد بن إسماعيل البخاري إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يجتمع إليه أصحابه، فيصلي بهم، ويقرأ في كل ركعة عشرين آية، وكذلك إلى أن يختم القرآن، وكان يقرأ في السحر في كل ثلاث ليال وكان يختم بالنهار كل يوم ختمة وتكون ختمة عند الإفطار كل ليلة، ويقول عند كل ختم: دعوة مستجابة"[٤] وكان يصلي في وقت السحر ما بين النصف إلي الثلث من القرآن، فيختم ثلاث عشرة ركعة، يوتر منها بواحدة[٥] وكان يقول دعوت ربي مرتين، فاستجاب لي يعني في الحال، فلن أجبّ أن أدعو بعد فلعله ينقص حسناتي[٦].

---

[١] ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج/١١، ص/٢٦.
[٢] ابن حجر: **مقدمة الفتح**، ص/٤٧٩.
[٣] محمد بن عبد الله بن حمدوية بن نعيم الضبي، من أكابر حفاظ الحديث، ولد٣٢١هـ، وتوفي٤٠٥هـ [الزركلي: **الأعلام** ، ج/٦، ص/٢٢٧].
[٤] المزي: **تهذيب الكمال**، ج/٢٤، ص/٤٢٦. ابن حجر: المرجع السابق ، ص/٤٨١.
[٥] ابن حجر: المرجع السابق، ص/٤٨١.
[٦] ابن حجر: المرجع السابق ، ص/٤٨٠.

ومما روي من صفاته الشجاعة، والعزيمة القوية، وحب التدريب على ضروب الحروب، وأنواع القتال، وكان يشارك في مراقبة ثغور المسلمين، إذا اقتضى الأمر ذلك، ذكر وراقه أنه كان يجيد تسديد الرمي حتى إنه كان لا يخطيء سهمه الهدف إلا نادراً، وقال: " كان يركب إلى الرمي كثيراً فما أعلمني رأيته في طول ما صحبته قد أخطأ سهمه الهدف إلا مرتين وكان يصيب في كل ذلك"[١].

وكان كريماً مفرط الكرم كثير الإنفاق على المساكين، وطلاب العلم إنفاق من لا يعرف الفقر إليه سبيلاً حتى إنّه لم يبق من ماله شيئاً، فصار فقيراً معدماً بعد أن كان غنياً، وعسيراً مثقلاً بعد أن كان يسيراً، عاش زاهداً متغشفاً متحملاً على الجوع والعُري، ذكر بعض أصحابه إنّهم افتقدوه أياماً فبحثوا عنه فوجدوه عرياناً قد نفد ما عنده من الثياب[٢]، ترك من الأكل كثيره ومن الإدام كله، حكى أبو الحسن يوسف بن أبي ذر البخاري[٣]: " أنّ محمد بن إسماعيل مرض فعرضوا ماءه على الأطباء فقالوا: إن هذا الماء يشبه ماء بعض أساقفة النصارى، فأنهم لا يأتدمون فصدقهم محمد بن إسماعيل البخاري، وقال: لم آتدم منذ أربعين سنةً"[٤].

وكان من صفاته عفة اللسان، والحفظ عليه أشد الحفظ، ولم يحدث أن نال لسانه أحداً بالأذى في حياته، ورُوي عنه أنه لم يغتب أحداً في حياته، وقال في ذلك: " ما اغتبت أحداً قطَّ منذ علمت أن الغيبة تضر أهلها"[٥] وقال وراقة: سمعته يقول: " لا يكون لي خصم في الآخرة "[٦] ومما قيل عن عفة لسانه: أنّه كان شديد التحوط في حكمه على الرواة، قال ابن حجر: " وللبخاري في كلامه على الرجال توقٍ زائد، وتحرٍ بليغ، يظهر لمن تأمل كلامه في الجرح والتعديل، فإنّ كثيراً ما يقول: سكتوا عنه، وفيه نظرٌ، تركوه، ونحو ذلك، وقلّ أن يقول: كذّاب أو وضّاع، وإنّما يقول: كذبه فلان، رماه فلان يعني بالكذب"[٧].

---

[١] المزي: **تهذيب الكمال**، ج/٢٤، ص/٤٣٩.
[٢] المزي: ا **تهذيب الكمال**، ج/٢٤، ص/٤٤٩. الخطيب البقدادي: **تاريخ بقداد**، ج/٢، ص/١٣.
[٣] لم اقف على ترجمة له.
[٤] ابن حجر: **مقدمة الفتح**، ص/٤٨١.
[٥] الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ج/١٢، ص/٤٤١ .
[٦] الذهبي: المرجع نفسه، ج/١٢، ص/٤٤١.
[٧] ابن حجر: المرجع السابق،، ص/٤٨٠.

وإن أقصى ما يقول عن المجروح قوله: (منكر الحديث)، قال القطان:[1]

قال البخاري: " كل من قلت عنه منكر الحديث فلا تحلّ الرواية عنه:[2] .

منزلته وثناء الناس عليه:

اشتهر البخاري في عصره بالحفظ والذكاء، وقد وقعت حوادث كثيرة تدل على حفظه واطلاعه، حظي بمكانة عظيمة عند العلماء، وعظموه غاية التعظيم، وأثنوا عليه بما لم يوصف به أحد من العلماء، حتى قالوا: ما رأى مثل نفسه، وما دخل بلداً إلا فضله أهله على أنفسهم، حتى إنّ الإمام مسلما كلما دخل عليه كان يقول:" دعني حتى أقبل رجليك ياأستاذ الأستاذين ويا سيد المحدثين، وياطبيب الحديث في علله، "[3].

قال الإمام أحمد: " ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل"[4].

قال محمد بن بشار بندار"[5] حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالريّ، ومسلم بن الحجاج بنيسابور، وعبد الله بن عبد الرحمن الدرامي[6] بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل البخاري ببخارى"[7].

وقال أبو عيسى الترمذي[8]: " لم أر بالعراق، ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ، ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل"[9]. وقال الدرامي: " محمد بن إسماعيل أفقهنا وأعلمنا...وأكثرنا طلباً[10] "، وقال النووي: " اعلم أن وصف البخاري

---

[1] يحيى بن سعيد بن فروخ القطان اليمني من حفاظ الحديث، ولد سنة ١٢٠، وتوفى ١٩٨ [الزركلي:**الأعلام**، ج/٨، ص/١٤٧]

[2] السبكي: **طبقات الشافعية الكبرى**، ج/٢، ص/٩.

[3] ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، ج/٥٢، ص/٦٧.

[4] الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ج/١٢، ص/٤٩١.

[5] البندار: هو الإمام محمد بن بشار بن داود بن كيسان، لقب ببندر، لأنه كان يبندر الحديث في عصره، والبندار الحافظ، ولد سنة ١٦٧ هـ، وتوفي ٢٥٢ هـ [الذهبي: المرجع السابق، ج/١٢، ص/١٤٤، الترجمة رقم ١٥٣].

[6] الدرامي: عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل، الإمام الحافظ السمرقندي، وله في الحديث كتاب المسند، ولد سنة ١٨١ هـ، وتوفي٢٥٥ هـ [الزركلي: المرجع السابق، ج/٤، ص٩٥].

[7] المزي: **تهذيب الكمال**، ج/٢٤، ص/٤٥٠.

[8] الترمذي : أبو عيسى الإمام الحافظ محمد بن سورة الضرير مصنف كتاب الجامع ، و العلل ، مات ٢٧٩ هـ " الذهبي: **تذكرة الحفاظ**، ج/٢، ص/١٥٤ الترجمة رقم/٦٥٨" .

[9] النووي: **تهذيب الأسماء**، ج/١، ص/٧١.

[10] ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج/١١، ص/٢٦.

رحمه الله بارتفاع المحلّ والتقدم في هذ العلم على الأمثال والأقران متّفقٌ عليه فيما تقدم وتأخر من الأزمان، ويكفي في فضله أن معظم من أثنى عليه ونشر مناقبه شيوخه الأعلام المبرزون، والحذَّاق المتفننون"[1].

وفاتـه:

ولما رجع البخاري إلى بخارى قبيل وفاته استقبله الناس استقبالا كبيراً، ورحبوا به غاية الترحيب، فنصبوا له القباب على بُعد فرسخ من المدينة، ونثروا عليه الدراهم والدنانير، فبقي مدة، ثم وقع خلاف بينه وبين خالد[2] بن أحمد والى بخاري، وسبب الخلاف أن خالداً هذا أمر البخاري بقراءة كتابه (الصحيح) و(التاريخ) على أولاده في بيته (بيت خالد) فامتنع البخاري من ذلك، وذلك أن البخاري لم يرد أن يخصّ أقواماً بقراءة تلك الكتب لهم دون آخرين، وعند ذلك أجبره على المغادرة والرحيل من بخارى، فارتحل إلى قرية خرتنك من قرى سمرقند، فنزل فيها عند أقرباء له، فبقي أياماً فيها[3].

ويروى أحد أقربائه– اسمه غالب بن جبريل[4]– أنّه سمع في ليلة بعد ما فرغ من صلاة الليل يقول في دعائه:" اللهم إنّه ضاقت عليّ الأرض بما رحبت فاقبضني إليك ، فما تمّ الشهر حتى مات"[5].

ويقول عبد الواحد الطواويسي[6]: "رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف في موضع فسلمت عليه فردّ على السلام، فقلت: ما وقوفك هنا يا رسول الله، قال: أنتظر محمد بن إسماعيل، فلما كان بعد

---

[1] النووي: المرجع السابق ج/١، ص/٧١.
[2] خالد بن أحمد بن خالد السدوسي، أحد أمراء العصر العباسي، توفى سنة ٢٦٩ هـ [الزركلي: **الأعلام،** ج/٢، ص/٢٩٤].
[3]. الذهبيّ: **سير أعلام النبلاء**، ج/١٢، ص/٤٤٣.
[4] الحسني عبد المجيد: **الإمام البخاري محدثاً وفقيها** ، دار الطواعية للطباعة والنشر- القاهرة ص/٢٨٤ .
[5] الذهبي: المرجع السابق، ج/١٢، ص/٤٤٣.
[6] لم اعثر على ترجمة له.

أيام بلغني موته، فإذا هو قد مات في الساعة التي رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

وفي ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومئتين هـ توفى البخاري بقرية خرتنك من أعمال سمرقند،[2] وهو ما ذهب إليه معظم المحققين

[1] ابن حجر: **مقدمة الفتح**، ص/٤٩٣.

[2] أبن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج/٤، ص/١٩٠. ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، ج/٥٢، ص/٥٥. وابن حجر العسقلاني: **تقريب التهذيب** تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ١٩٧٥م، ط/٢، ج/٢، ص/١٤٤.الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد**، ج/٢، ص/٢٤.

المبحث الثاني:

كتـابه الجامع الصحيح

التعريف بصحيح البخاري:

اسمه، وما اشتهر به، ومنزلته:

وردت فيما سمى البخاري كتابه روايتان:

الأولى: تقول إنّ البخاري سمى كتابه:" الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيّامه"[١].

ولما كانت الصحة أجود ما يتصف به هذا الكتاب، وأحسن ما يرفع من قدره أطلق عليه اسم (صحيح البخاري) اختصارا، وبه اشتهر.

الرواية الثانية: تقول: إنّ البخاري سمى كتابه: "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيّامه"[٢]، والرواية الأولى وردت في مقدمة الفتح لابن حجر العسقلاني، والثانية وردت في عمدة القاري للعيني[٣] ، ولا تعارض بين الروايتين، إذ الخلاف الموجود بينهما لوتأملنا ليس خلافاً جوهرياً.

ويظهر أنّ الرّواية الأولى أقرب إلى الصحة من الرّواية الثانية، وذلك أنّ البخاري نفسه كان يقول: (الجامع الصحيح) مباشرة في رواياته، ومما قال في ذلك: " صنفت الجامع الصحيح لست عشرة سنة خرّجته من ستمائة ألف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله عز وجل"[٤]، وذلك أنّه يذكر الصدر ويحذف المتأخر اختصارا، ممّا يكسب الرّواية الأولى قوة أكثر من الثانية.

---

[١] ابن حجر: **مقدمة الفتح**، ص/٨.
[٢] العيني: **عمدة القاري**، شرح صحيح البخاري، دار الفكر– بيروت، ج/١-٢، ص/٥.
[٣] محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد العيني الحنفي، صاحب كتاب عمدة القاري، ولد سنة ٧٦٢هـ، وتوفي سنة ٨٥٥هـ، [بسام عبد الوهاب: **معجم الأعلام**، ص/٨١٥].
[٤] الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ج/١٢، ص/٤٤٣.

أمّا منزلته فقد قال العلماء، إنّه أوّل كتاب صحيح ألف في الحديث المجرد[١] اتّفق العلماء على أن صحيح البخاري ومسلم أصح كتابين بعد القرآن الكريم، وذهب جمهور العلماء إلى أنّ صحيح البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد[٢].

وقال أبو على النيسابوري[٣]، وبعض علماء المغرب صحيحُ مسلم أصحُ، وأنكر العلماء ذلك عليهم"[٤]، وقال الدار قطني[٥]: " لولا البخاري لما ذهب مسلم ولا جاء"[٦]، وقال أيضاً: "أي شيء صنع مسلم، إنّما أخذ كتاب البخاري فعمل فيه مستخرجاً وزاد فيه زيادات"[٧]، حتى إنّ مسلم نفسه كان يعترف له بالتقدّم في ذلك والتفوّق في عصره[٨].

الباعث على تأليفه :

الأول:الحاجة إلى إفراد الحديث الصحيح، وذلك أنّ كتب الأحاديث كانت مشتملة على بعض الأحاديث الضعيفة، فأراد تصنيف كتاب في الحديث لا يشمل تلك الأحاديث الضعيفة[٩].

الثاني: تأثره بمقالة أستاذه إسحاق بن راهويه لجمع من طلابه: " لو جمعتم لنا كتاباً مختصرا لسنن النبيّ صلى الله عليه وسلم"[١٠].

وكانت هذه المقالة دفعته دفعة قوية إلى تصنيف هذا الكتاب الجليل متجشماً القيام بهذا العمل تلبية لنداء أستاذه، وكان قيامه بهذا العمل في محله؛ لأنّه كان أقدر

---

[١] النووي: **تهذيب الأسماء**، ج/١، ص/٧٣.
[٢] النوويّ: المرجع نفسه، ج/١، ص/٧٣.
[٣] أبو على النيسابوري: الحسين بن على بن يزيد، ولد سنة ٢٧٧، وتوفي ٣٤٩ هـ . [الذهبي: **سير أعلام النبلاء**: ج/١٦، ص/٥١، الترجمة برقم ٣٨. الإمام عبد الله اليافعي: **مرآة الجنان** ، منشورات مؤسسة الأعلمي-بيروت، ١٩٧٠م، ص/٣٤٣].
[٤] النووي: **تهذيب الأسماء**، ص/٧٣ – ٧٤ .
[٥] على بن عمر بن أحمد الدار قطني، من أكابر علماء الشافعية[الرزكلي: **الأعلام**، ج/٤ ، ص/٣١٤].
[٦] النووي: المرجع السابق، ج/١، ص/٧٣.
[٧] النووي: المرجع السابق، ج/١، ص/٧٣.
[٨] ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، ج/٥٢، ص/٦٨.
[٩] ابن حجر: **مقدمة الفتح**، ص/٦.
[١٠] الذهبي: المرجع السابق ، ج/١٢، ص/٤٠١ .

الناس وأكثرهم كفاءة في إنجاز هذا العمل، لكونه تضلع من الحديث وعلومه أكثر من غيره في زمانه.

الثالث: ما حدث له من أمر استنهض همته، وفتح قريحته، وضاعف شوقه إلى تأليف الجامع الصحيح، وهو رؤيته النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، والرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، فمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كأنّه رآه في اليقظة، فقد رأى البخاري وهو يذب عن النبيّ الكذب كما عبر له المعبرون، قال: " رأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم في المنام وكأنّي واقف بين يديه، وبيدي مروحة أذب بها عنه، وسألت بعض المعبرين، فقال: أنت تذب عنه الكذب، وهو الّذي حملني على إخراج الجامع"[١].

مدة تأليف الكتاب ومكانه:

مع ما أوتي البخاري من معرفة منقطعة النظير في الحديث، وجمعه، غير أنّه اختار في جمع كتابه في مهل، وتروّ، وكان يتوخى فيه الضبط الفائق، والدقة المتناهية، فقد ألف كتابه في ست عشرة سنة، يستعد فيها لكل حديث بالغسل والصلاة[٢].

وكان يقول: "ما وضعت في الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين"[٣]، وقال: "صنعت الجامع لست عشرة سنة، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى"[٤].

أمّا مكان تأليفه فتذكر بعض الروايات المنسوبة إلى البخاري نفسه أنّه صنف كتاب (الصحيح) بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم، ومنبره[٥]، وقال آخرون صنفه ببخارى، وقيل: بمكة، وقيل بالبصرة[٦]، ولا تعارض بين هذه الروايات، وقد جمع

---

[١] المزي: **تهذيب الكمال**، ج/٢٤، ص/٤٤٣.
[٢] الحسني عبد المجيد: **الإمام البخاري محدثنا وفقيها**، ص/٨٨.
[٣] السبكي: **طبقات الشافعية**، ج/٢، ص/٧.
[٤] ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، ج/٥٢، ص/٧٢.
[٥] ابن حجر: **مقدمة الفتح** ، ص/٤٨٩.
[٦] الحسيني عبد المجيد: المرجع السابق، ص/٨٨.

بعضهم بينها، فقالوا: إنّه بدأ تخطيطه العام كمسودة للكتاب في المسجد الحرام، ثم إكماله وتبيضه في بخارى، ومكة، والبصرة[١].

عدد أحاديثه:

ذهب النوويّ في التهذيب إلى أنّ الأحاديث في صحيح البخاري سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً بالمكرر، وأربعة آلاف بدون المكرر، ووافق عليه البدر العيني في عمدة القارئ[٢].بيد أنّ ابن حجر لم يرتض بهذا العدد، وذكر أنّ الأحاديث فيه تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثا، وهذه العِدة خارج عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات عن التابعين فيما بعدهم[٣]

شراح صحيح البخاري:

هناك شراح كثيرون قاموا بشرح هذا الكتاب الجليل، فقد ذكر صاحب كشف الظنون منها اثنين وثمانين شرحاً[٤]، وممن ذكروا كثيراً من شراح البخاري الشيخ عبد السلام المباركفوري في كتابة سيرة الإمام البخاري، وأورد فيه مائة وثمانية شروح أو حاشية باللغة العربية[٥].

وفي شرح العلماء لهذا الكتاب نجد أنّ مسالكهم، وطرقهم في شرحهم له قد اختلفت، فمنهم من سلك طريق الإسهاب، كالفيروزأبادي[٦] الذي شرحه شرحاً وافياً سماه: (منح الباري بالسيح الفسيح المجاري)، ومنهم من سلك طريق الاختصار، كالإمام الخطابي[٧] الذي عمل شرحاً سماه (أعلام السنن)، ومنهم من سلك طريق

---

[١] ابن حجر: **مقدمة الفتح** ، ص/٤٨٩.
[٢] النووي: **تهذيب الأسماء**، ص/٧٤. والبدر العيني: **عمدة القارئ**، ج/١-٢، ص/٦.
[٣] ابن حجر: المرجع السابق، ص/٤٦٩.
[٤] مصطفى عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة : **كشف الظنون** عن أسامي الكتب والفنون، ، دار العلوم الحديثة- بيروت، ج/١، ص/٥٤٥ ــ ٥٥٤.
[٥] المباركفوري: **سيرة الإمام البخاري**، ص/١٨٦ــ ٢٢٥ .
[٦] محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروز أبادي [عمر رضا كحالة: **معجم المؤلفين**، وتراجم مصنفي الكتب العربية، مؤسسة الرسالة ١٩٩٣، ط١، ج/٢، ص/٧٧٦].
[٧] أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي السني فقيه، ولد سنة ٣١٩، وتوفي ٣٨٨ هـ[بسام عبد الوهاب: **معجم الأعلام** ،ص/٢٢٥]

التوسط[1]، كالإمام شمس الدين الكرماني[2] الذي شرحه شرحاً سماه (الكواكب الدراري)[3].

أجود شروحه :

ذكر محمد لطفي الصباغ أنّ أجود شروحه خمسة، وهي:

١/ فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، ومقدمته مجلد ضخم، وهو يقع في ثلاثة عشر مجلداً.

٢/ وعمدة القاري في شرح البخاري للعيني.

٣/ التوشيح على الجامع الصحيح للسيوطي.

٤/ إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري للقسطلاني[4].

٥/ تحفة الباري إلى شرح صحيح البخاري لزكريا الأنصاري[5] ،[6].

ولم يذكر محمد الصباغ المعايير التي اعتمد عليها في اختياره لهذه الشروح الخمسة، وتفضيله لها على الشروح الأخرى، ولعلّ من يدخل في الموضوع بعمق أكثر يجد من لا يوافقه هذا الرأي؛ لأنّ مثل هذه المسائل كثيراً ما نجد الآراء تختلف فيها، وتتباين فيها وجهات النظر.

---

[1] محمد لطفي الصباغ : **الحديث النبوي**، ص/٣٧٧ – ٣٧٨ .
[2] شمس الدين محمد بن يوسف بن على الكرماني [المباركفوري، المرج السباق، ص/١٩١].
[3] حاجي خليفة: المرجع السابق، ج/٢، ص/٥٤٥ – ٥٤٦.
[4] أحمد بن محمد بن أبو بكر بن عبد الملك المصري القسطلاني، ولد ٨٥١هـ وتوفي ٩٢٣هـ[بسام عبد الوهاب: المرج السباق ، ص/٧٢] .
[5] زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري المصري الشافعي، ولد ٧٢٣هـ وتوفي، [الزركلي: **الأعلام**، ج/٣، ص/٤٦].
[6] محمد لطفي الصباغ: المرج السباق، ص/٣٧٧ – ٣٧٨ .

مختصرات:

قد قام كثير من العلماء باختصار هذا الكتاب الجليل، ومن ينظر في كشف الظنون يجد فيه كثيراً من تلك المختصرات، منها مختصر زين الدين الزبيدي[١] الذي سماه (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح)، ومختصر بدر الدين الحلبي[٢] الذي سماه: (إرشاد السامع والقارئ من صحيح البخاري)[٣].

منهج البخاري:

نتناول منهج البخاري من خلال ثلاث نواح، وهي كاللآتي:

١. منهجه في تأليف كتابه:

لم يصرح البخاري بالمنهج الّذي اتبعته في تصنيف كتاب (الجامع) غير أنّ العلماء استخلصوا منهجه من الطريقتين الآتيتين.

الأولى: من تسمية البخاري لكتابه.

الثانية: من استقراء العلماء لطريقة جمع كتابه[٤].

أمّا الأولى: فإنّه سمى كتابه الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسوله الله صلى الله عليه وسلم وسنته وأيّامه، فقد دلت كلمة (الجامع): أنّ الكتاب لم يقتصر على صنف معين دون صنف آخر، أورد فيه الفضائل، والقضايا الفقهية، وتحدث عن الأمور الماضية والآتية[٥]، ذكر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم كما تناول تفسير بعض آيات القرآن...الخ.

---

[١] أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي اليمني ، ولد ٨١٢هـ، وتوفي ٨٩٣هـ [عمر رضا: **معجم المؤلفين**، ج/١، ص/٩٦].

[٢] الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بدر الدين الحلبي، ولد سنة ٧١٠ هـ وتوفي ٧٩١ هـ[ابن حجر: **الدرر الكامنة**، دار الجيل- بيروت، ج/٢، ص/٢٩].

[٣] حاجي خليفة: **كشف الظنون**، ج/١، ص/٥٥٤.

[٤] الحسيني عبد المجيد: **الأمام البخاري محدثا وفقيها**، ص/٨٩.

[٥] الحسني عبد المجيد: المرجع نفسه، ص/٨٩.

دلت كلمة: (الصحيح) على أنّ الأحاديث الواردة فيه صحيحة، ولم يرو فيه حديثاً ضعيفاً ولا حسناً[١] قال في ذلك: " ما أدخلت في هذا الكتاب إلا ما صحّ"[٢].

دلت كلمة (المسند) على أنّ الأحاديث الواردة فيه مسندة، أي: اتصل سندها بالصحابة سواء كانت تلك الأحاديث قولية، أم فعلية، أم تقريرية[٣].

دلت كلمة (المختصر) على أنّ المصنف لم يورد في كتابه (الصحيح) كل ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك أنّ الأحاديث الصحيحة أكثر بكثير مما هو موجود في صحيح البخاري، وكان البخاري نفسه يحفظ مائة ألف حديث صحيح[٤].

أمّا الثانية: وهوماعرف بالاستقراء لطريقته فكالآتي:

الكتاب خلا من المقدمة، ذكر ابن حجر في الفتح أنّ خلو التصانيف من المقدمة كان أمراً شائعاً في تصانيف الأئمة من شيوخ البخاري، وشيوخ شيوخه، وأهل عصره، كمالك (في الموطأ)، وعبد الرازق[٥] (في المصنف)، وأحمد (في المسند)، وأبي داود (في السنن)، وقال في الفتح: إنّ الذين جعلوا لمصنفاتهم مقدمة كانوا قلة إذ ما قورنوا بالذين لم يجعلوا لها[٦].

والتزم البخاري أن تكون أسانيد الأحاديث في جامعه متصلة، ويكون كل من رواته متصفاً بالعدل والضبط[٧].

ومن عادته في الكتاب تكرار الأحاديث، وتقطيعها، وقد يورد الحديث الواحد في مواضع عديدة مستدلاً به في كل موضع لمعنى، وحكم معين، وذلك أنّه قد يتضمن

---

[١] الحسني عبد المجيد: المرجع نفسه، ، ص/٨٩.
[٢] الذهبي: **سيرأعلام النبلاء**، ج/١٢، ص/٤٠٢.
[٣] محمد لطفي الصباغ : **الحديث النبوي**، ص/٦٥ .
[٤] .النووي: **تهذيب الأسماء**، ص/٦٨.
[٥] عبد الرازق بن همام بن نافع الحميري مولاهم، صاحب المصنف في الحديث، ولد ١٢٦هـ، وتوفى٢١١ هـ [الزركلي: **الأعلام** ج/٣، ص/٣٥٣] .
[٦] ابن حجر: **فتح الباري**، دار المعرفة - بيروت، ج/١، ص/٩.
[٧] الحسيني عبد المجيد: المرجع السابق، ص/٩٠.

الحديث الواحد أحكاماً عديدة فيورده في أكثر من موضوع، ويجعل له عناوين متباينة تبعاً للمعنى الذي دلّ عليه الموضع[١].

واتضح من منهجه أنّه عندما يعيد حديثاً لا يعيده إلا لفائدة[٢] .

٢. منهجه في تراجمه:

ومما انتهجه البخاري في كتابه (الجامع): استنباط الأحكام الفقهية من الأحاديث، وتدوينها قبل الأحاديث كعناوين لها، ولذلك قالوا: فقه البخاري في تراجمه[٣].

وتعتبر تلك التراجم من أهم ما امتاز به مما جعلها موضع اندهاش وحيرة وإعجاب لدى كبار العلماء، وتمتاز بالدقّة، والعمق، وغالباً ما يترجم بصيغة الاستفهام، كقوله: باب هل يكون كذا؟ بحيث لا يتجه له الجزم بأحد الاحتمالين[٤].

ولو لم يكن البخاري بارعاً في اللغة، وضليعاً فيها لما استطاع أن يضع لكتابه الصحيح تلك التراجم بهذه القوة والدقة، ولما استطاع أن يجسد فيها مذهبه الفقهي.

٣. اتجاهاته في تعليقاته اللغوية على الأحاديث في "الجامع الصحيح":

كان البخاري رحمه الله تعالى من عمالقة علماء هذه الأمة، ولم يظهر في القديم ولا في الحديث من يساويه في الحديث وعلومه ولا من يقاربه، وأمّا ما يتعلق بمستواه في اللغة فإنّه وإن لم يكن محسوباً ضمن علماء اللغة، ولكن حسب معرفة الباحث المحدودة كان بارعا فيها، ويظهر ذلك للمرء جليّا عندما ينظر إلى تعليقاته على الأحاديث في صحيح البخاري.

---

[١] محمد لطفي الصباغ: المرجع السابق، ص/٣٦٦ – ٣٦٧.
[٢] ابن حجر: **فتح الباري** ، ج/١، ص/٨٤.
[٣] الحسيني عبد المجيد، **الإمام البخاري محدثاً وفقيهاً** ، ص/١٦٥.
[٤] محمد لطفي الصباغ : **الحديث النبوي**، ص/٣٧٥.

ومما تأكد أنّه كان متأثراً بالفرّاء[1] في تعليقاته اللغوية على بعض الأحاديث، فاقتبس منه كلمات اقتباسا مباشراً، ومن يطلع على كتابه(معاني القرآن) يرى ذلك.

ومن الأمثلة التي أخذ عنه تفسيره لكلمة (الذنوب) في قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلاَ يَسْتَعْجِلُونِ﴾[2].

قال: الذنوب (الدلو العظيم)[3]، وقال الفراء في تفسيره لهذه الكلمة(الذَنوب) في كلام العرب الدلو العظيم ولكن تذهب بها إلى النصيب والحظ"[4].

أمّا الجانب البلاغي فكان متأثراً بمجاز القرآن لأبي عبيدة،[5] وكان ينقل عنه، ومن الأمثلة التي نقلها عنه حرفياً تشبيهه لكلمة الإعصار في قوله تعالى: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾[6]، قال: "الإعصار ريح عاصف تهب من الأرض إلى السماء كأنّه عمود فيه نارٌ"[7] وقال أبو عبيدة: مثله[8].

عبارة صحيح البخاري :

المتأمل في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم يجد أنّها تشمل الأنماط اللغوية الرائعة، والتراكيب الجميلة النسج، والقوية البناء، ومع متانتها وما فيها من كلام جامع فإنّ أساليبها يفيض منها اليسر، والسهولة وتنبع منها البلاغة، والفصاحة، وذلك أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم صاحب هذه الأحاديث كان أفصح

---

[1] أبو زكريا ، يحيى بن زياد بن منظور،أديب، نحوي إمام الكوفيين، المعروف بالفراء، أدّب ابني المأمون، من كتبه معاني القرآن، ولد ١١٤، وتوفي ٢٠٧ ،[عمر رضا: **معجم المؤلفين**، ج/٤، ص/٩٥. السيوطي: **المزهر في علوم اللغة**، حققه محمد أحمد جاد المولى، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ج/٢، ص/٤١٩]

[2] سورة الذاريات- آية٥٩.

[3] البخاري: **صحيح البخاري** كتاب التفسير، باب: تفسير سورة الذاريات، آية ٥٦، ص/٨٨٣.

[4] أبو زكريا الفراء: **معاني القرآن** ، تحقيق دكتور عبد الفتاح إسماعيل شبلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م، ج/٣، ص/٩٠.

[5] أبو عبيدة معمر بن المثني، التيمي بالولاء، من أئمة النحو واللغة، من كتبه مجاز القرآن، ولد ١١٠، وتوفي٢٠٩[الزركلي: **الأعلام**، ج٧، ص/ ٢٧٢]

[6] سورةالبقرة–آية٢٦٦.

[7] البخاري: المرجع السابق ، كتاب التفسير، باب: تفسيرسورة البقرة، أية ٢٦٦، ص/٧٩٠.

[8] أبو عبيدة معمرالمثنى التميمي: **مجاز القرآن**، علق عليه محمد فؤادسزكين، مكتبة الخانجي- القاهرة، ج/١، ص/٨٢.

العرب قاطبة، وأبينهم لهجة، وأعرفهم بمواقع الكلم، ودلالتها؛ ومن أجل ذلك جاء كلامه أفصح كلام أقواه، وأبعده عن التكلف، والتنطع.

وهذه الحقيقة تظهر للقارئ حينما يقرأ، ويمعن النظر في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري، الّذي هو أصحّ كتاب جمع ما صحّ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم من الأحاديث، وعلى الرغم من أنّ الأحاديث في البخاري جاوزت سبعة آلاف حديث–وهو عدد غير يسي–فإذا قارنا بين ما ورد في أحاديثه من المسائل اللغويّة الصعبة التي قد تلتبس على كثير من النّاس وبين كتاب آخر في حجمه في أيّ فنّ من الفنون غير القرآن الكريم – فلنأخذ للشعر مثلاً–فإنّنا نجد أنّ المسائل الصعبة في ذلك الكتاب تكون أضعاف ما في البخاري.

وفي إطار جهود العلماء الرامية إلى شرح البخاري، وتوضيحه للنّاس في جميع النواحي قد قام علماء اللغة[1] بدراسة هذا الكتاب الجليل من نواح لغوية عدّة، ومنهم من قام بدراسته من جوانب نحويّة، فابن مالك الطائي صاحب الألفية المشهورة تتبع المسائل النّحويّة التي تحتاج الى شروح نحوية في صحيح البخاري، وأودعها في كتاب سماه (شواهد التوضيح والتصحيح)، وهو كتاب مطبوع ومتداول، ومع تتبعه الدقيق، فلم يجد إلا خمسا وتسعين مسألة من تلك المسائل،[2] ولم لا يكون كذلك؟ وهو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أفصح من نطق بالضاد.

وعلى هذا يسهل لنا القول: إنّ اللغة في صحيح البخاري سهلة، وميسورة، ولا نكون مجانبين للصواب إذا قلنا: إنّ لغة الحديث عامة أشبه ما تكون بلغة التداول بين النّاس المستخدمة في حياتهم اليوميّة كالأسئلة وأجوبتها والطلبات وردودها وكل ما يعتريهم من أمور، أمّا النّحو الوارد فيه فيصفه عودة خليل بـ " أنّه صورة دقيقة للنّحو الوظيفي الّذي ينبغي أن يعلم للطلاب ولا يقدم إلى غيره"[3]؛ لأنّ لغة الحديث

---

[1] المباركفوري: **سيرة الإمام البخاري** ، ص/١٦١ .

[2] عبد العال سالم مكرم: **المدارس النحوية** في مصر والشام، ص/١٨٥.

[3] عودة خليل أبوعودة: **بناء الجملة في الحديث الشريف في الصحيحين**، دار البشير - الأردن عمان، ١٩٩٠م ط/٢، ص/٥٨٨.

تكثر فيها الأساليب العربية القليلة التعقيد، والقريبة المتناول الّتي ينبغي للطالب أن يتطبع بطباعها ويقلّد أساليبها.

ومما يجدر أن نشير إليه هنا أنّه لو أراد باحث جادّ أن يتطرق إلى كل المسائل، والنكت اللغويّة المنثورة في ثنايا صحيح البخاري لأتى منها الشيء الكثير، ولدخل في كل أبواب اللغة المختلفة ومسائلها؛ وذلك أنّه قلّ أن تجد مسألة من مسائل اللغة لا توجد لها دليلاً في صحيح البخاري، ولكون هذا البحث من البحوث الّتي تناولت صحيح البخاري من الناحية اللغويّة كان لا بدّ للباحث أن يشير الى بعض الأساليب الشائعة فيه لكن بأسلوب مقتضب، وذلك مع أهميتها ليست صلب الموضوع محل الدراسة، وإليك بعضاً من تلك الأساليب.

١_أسلوب السؤال والحوار:

هذا الأسلوب منتشر في أحاديث صحيح البخاري، وهو أمر طبيعي؛ لأنّ الحديث من النبي عليه السلام، ووظيفته تبليغ الرسالة إلى الناس، وهذا يقتضي الاحتكاك، والتعامل معهم، وتوجيههم بأساليب متنوعة، منها أسلوب السؤال والحوار، يقول عودة خليل:"إنّه من العسير أن تجد حديثا شريفا لا تتوفر فيه هذه السمة"[١].

ومن الأحاديث في صحيح البخاري الّتي ورد فيها هذا الأسلوب ما يأتي:

عن أنس بن مالك أنّ رجلاً سأل النبيّ عليه السلام فقال:

متى الساعة يا رسول الله ؟

قال: ماذا أعددت لها ؟

قال: ما أعددت لها من كثير صلاة، ولا صوم، ولا صدقة ولكن أحب الله ورسوله قال: أنت مع من أحببت[٢].

---

[١] عودة خليل: **بناء الجملة** ، ص/٦٤١ – ٦٤٢ .

[٢] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الأحكام، باب: القضاء والفتيا في الطريق، ص/١٢٧٠، الحديث برقم ٧١٥٣.

٢_شيوع التوكيد:

يأتي التوكيد في كلام العرب إذا أريد تقوية الكلام، وهو كثيرٌ في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأن دواعي التوكيد كانت كثيرة عنده، وذلك لكونه قد أرسل إلى أمّة غلب عليها الجهل، والأميّة، وعرفت بالجحد والنكران.

واستخدام الرسول صلى الله عليه وسلم جميع أنواع التوكيد، استخدام التوكيد اللفظي، والمعنوي، والتوكيد بأن وأخواتها، والحروف الزوائد وغير ذلك من أنواع التوكيد، كالتوكيد بنوني التوكيد الثقيلة، والخفيفة، والتوكيد بلام الابتداء[١].

ومما ورد من التوكيد في صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم:" زملوني زملوني"[٢]، وهو جزء من حديث طويل روته عائشة رضي الله عنها، فزملوني الثانية توكيد للأولى، وهو توكيد لفظي.

ومن ذلك عن سلمة رضي الله عنه قال: كان على بن أبي طالب رضي الله عنه تخلف عن النبيّ صلى الله عليه وسلم في خيبر وفي الحديث " لأعطينَّ الراية غداً أو ليأخذنَّ الراية غداً–رجلٌ يحب الله ورسوله يفتح الله عليه"[٣].

والشاهد هو توكيد الفعلين أعطى ويأخذ بنون التوكيد الثقيلة.

٣_شيوع القسم:

شاع القسم في الحديث الشريف وتعددت أنواعه، وأدواته، ومن أدواته اللّام، والواو، وايمن الله، ورب الكعبة، والله، ومقلب القلوب، والذي نفسي بيده، والذي نفس محمد بيده.

وهذه الأدوات منها ما كان معروفا قبل النبي صلى الله عليه وسلم، وهي الست الأول، أمّا الاثنتان الأخريان فلم تكونا معروفتين قبل الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان الرسول عليه السلام أوّل من استعملهما.[١]

---

[١] عودة خليل: **بناء الجملة** ، ص/٦٦١ – ٦٦٢ .
[٢] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب بدأ الوحي، باب: ٣، ص/١٥ – ١٦، الحديث المرقم برقم٣.
[٣] عودة خليل: المرجع السابق، ص/٦٤٨.

ومن أمثلة القسم في البخاري:

عن عائشة رضي الله عنها أنه دخل عليها وعندها امرأة فقال: "من هذه"؟ قالت: فلانة تذكر من صلاتها، قال: " مه، عليكم بما لا تطيقون، فوالله لا يملَّ الله حتى تملوا"[٢].

أداة القسم في هذا الحديث هي كلمة (والله).

مثال آخر قال النبي صلى الله عليه وسلم: "فوالّذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم، حتى أكون أحب إليه من والده، وولده"[٣].

وعبارة(والذي نفسي بيده) في الحديث تفيد القسم.

٤_شيوع الحذف

والحذف جائز إذ ادلّ على المحذوف دليل وهو شائع في الحديث، وقد يقع في الأدوات، والأركان، والمكملات، ويقول عودة خليل: " الحديث الشريف قد التزم أسلوب الحذف في كل موضع يسعفه السياق"[٤]، ولعبد القاهر الجرجاني أوفى ما قيل في هذا الشأن فقال: " فهو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق إذا لم تنطق وأتمّ ما تكون بياناً إذا لم تُبِنْ"[٥].

ومن أمثلته في البخاري:

---

[١] عودة خليل: **بناء الجملة** ، ص/٦٦٢.
[٢] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب: أحبّ الدين إلى الله أدومه، ص/٢٥، الحديث برقم ٤٣.
[٣] البخاري: المرجع السابق، كتاب الإيمان، باب: حبّ الرّسول من الإيمان، ص/٢٠، الحديث المرقم برقم١٤.
[٤] عودة خليل: المرجع السابق ، ص/٦٤٨ .
[٥] عبد القاهر الجرجاني: **دلائل الإعجاز**، علق عليه محمود محمد شاكر، مطبعة الخانجي- القاهرة، ١٩٩٢م، ط٢، ص/١٤٦.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: "أمك..." الحديث[1].

التقدير: أمك أحق الناس بحسن صحابتك.

٥_شيوع التقديم والتأخير:

الغرض من التقديم والتأخير في اللغة العربية الاهتمام بالمعنى الّذي تدور عليه الفكرة، وقد تناول النحاة هذه المسألة في كتبهم، وناقشوها من وجهة نظر نحوية كما ناقشها البلاغيون، فنظروا إلى المسألة نظرةً أسلوبية تعبيرية[2]، وقال في في دلائل الإعجاز: "باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية... لا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديكم موقعه، ثم تنظر، فتجد سبب أن راقك، ولطف لديك أن قُدِم فيه شيء، وحُوِل اللفظ عن مكان إلى مكان"[3].

ومن أمثلة التقديم والتأخير في صحيح البخاري:

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: إن رجلا تقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأغلظ له، فهمَّ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم " دعوه فإنّ لصاحب الحق مقالاً "[4].

قدم خبر إنّ على اسمها؛ لأن صاحب الحق هو موضع الاهتمام هنا[5] .

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**،، كتاب الأدب، باب: من أحقّ النّاس بحسن الصحبة، ص/١٠٧٨، الحديث برقم ٥٩٧١.
[2] عودة خليل: المرجع اليابق، ص/٦٤٨.
[3] الجرجاني: **دلائل الإعجاز**، ص/١٠٦
[4] البخاري: المرجع السابق كتاب الاستقراض، باب: استقراض الإبل، ص/٤٠٩، حديث برقم٢٣٩٠،
[5] عودة حليل: **بناء الجملة**، ص/٦٥٠.

الفصل الثاني

الموصولات الاسمية الخاصة

المبحث الأول: الموصولات الاسمية الخاصة المستعملة للذكور

المبحث الثاني: الموصولات الاسمية الخاصة المستعملة للإناث

مدخل:

الموصول عند اللغويين: اسم مفعول من وصل الشيء وصلا: إذا لأمه وضمّه، واتّصل: لم ينقطع، الوصلة بالضّم الاتّصال[1].

ومن هذه المادة أخذ النّحويون كلمة الموصول؛ لأنّه يوصل بصلة متأخرة عنه وتابعة له.

ينقسم الموصول إلى موصول حرفيّ واسميّ .

فالحرفيّ: كل حرف أوّل مع صلته بمصدر، ولم يحتج إلى عائد[2]، وأحرفه خمسة، وهي:

١. (أَنْ) وتوصل بجملة فعلية، فعلها متصرف، سواء أكان هذا الفعل ماضيا نحو: عجبت من أن قام حامد، والتقدير: عجبت من قيام حامد، أم مضارعا نحو: من الشجاعة أن يقول المرء الحق في وجه الجبابرة، والتقدير: من الشجاعة قول المرء الحق في وجه الجبابرة، أم أمرا، نحو: أشرت إليه بأن قم، والتقدير أشرت إليه بالقيام[3].

فإذا نظرنا إلى الأمثلة الّتي ذكرناها نجد أنّ الفعل الواقع بعد (أن) سواء أكان ماضيا، أم مضارعا، أم أمرا في تقدير مصدر، وذلك المصدر يكون من حيث الإعراب حسب حاجة الجملة. فإن كان العامل يقتضي الرّفع يرفع به، كما في المثال الثّاني، وإن كان يقتضي الجرّ يجرّ به، كما في المثال الأوّل والثالث، وكذلك إن كان يقتضي النّصب.

---

[1] انظر: **القاموس المحيط**، (وصل)، ص/١٠٦٨. **المعجم الوسيط** ، (وصل) ج/١-٢، ص/١٠٨٠.
[2] عبد الغني الدقر: **معجم النحو**، مؤسسة الرسالة- بيروت ١٩٨٦، ط٢، ص/٣٨٤.
[3] عبد الحميد السيد طلب: **تهذيب النّحو**، مكتبة الشباب- مصر، ج/١، ص/١٣٦. عباس حسن: **النحو الوافي**، دار المعارف- مصر، ط٦، ج/١، ص/٤٠٨ ـ ٤٠٩ .

ومن الجدير بالذّكر أنّ اتّصالها بالمضارع أكثر من اتّصالها بالماضي والأمر؛ ومن أجل ذلك عدّها النّحويون من علامات المضارع، وأنّ وصلها بالماضي أكثر من وصلها بالأمر. ووصلها بالأمر قليل حتى إنّ بعض النحويين منهم أبو حيان . أنكروا وصلها به[1].

فإن وليها فعل جامد نحو: ليس، وعسى، كقوله تعالى: ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾[3]، فهي مخففة من الثّقيلة، وليست مصدرية[4].

٢. (أنّ)وتتكون صلتها من اسمها وخبرها، ويصاغ منهما المصدر مضافا إلى اسمها، وذلك إذا لم يكن الخبر جامدا نحو: (بلغني أنّ محمّدا منطلق)، والتقدير: بلغني انطلاق محمد، فإن كان خبر الحرف المصدري جامدا، نحو: (بلغني أنّك محمّد) أو ظرفا أو جارا ومجرورا، نحو: (عرفت أنّك فوق الباخرة)، أو(أنّك في الباخرة)، فإنّنا نأتي من الجامد بلفظ مصدر عام . وهو الكون . موقع المصدر الصريح المطلوب، فتقول: (بلغني كونك محمدا)، وتأتي بالاستقرار والوجود في الظرف، والجار المجرور، فتقول: (عرفت استقرارك أو وجودك فوق الباخرة أو في الدار)[5].

---

[1] ذكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي رأي أبي حيان في **همع الهوامع**، حققه عبد السلام محمد هارون، وعبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٧م، ط٢، ج/١، ص/٢٧٩-٢٨٠.

[2] سورة النجم – آية ٣٩.

[3] سورة الأعراف - آية ١٨٥.

[4] عبد الحميد السيد طلب : **تهذيب النحو**،ج/١، ص/١٣٦.

[5] أمين علي السيد: **في علم النحو**، دار المعارف –القاهرة، ١٩٩٤،ط/٧، ج/١، ص/١٥١

٣. (كي) ولا توصل إلاّ بالمضارع، نحو: (أحسنت العمل كي أفوز بخير النتائج)، وهي تفيد التعليل؛ ومن أجل ذلك لزم اقترانها بلام ظاهرة أم مقدّرة[١]، ويكون المصدر المنسبك مع صلتها معربا حسب حاجة الجملة، وهذه الحاجة لا تكون إلاّ الجرّ باللام دائما[٢]،

واتّفق النّحاة على مصدرية الأحرف الثلاثة المذكورة[٣]: (أن، وأنّ، وكي)

٤. (ما) وهي قسمان:

الأولى: ما المصدرية الظرفية، وفي التسهيل أنّها موصولة في الغالب

بفعل ماضيّ اللّفظ مثبت[٤]، نحوقولك: (لا أصحبك ما دمت مهملا للصلاة)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[٥]. أي: مدّة دوامي حيّا، وتوصل بالفعل المضارع، المنفيّ بلم، وهو كثير، نحو: (لا أجالسك ما لم تترك البذاءة)، وتوصل بالفعل المضارع المثبت، نحو: (لا أجالسك ما يضحك حامد)، والجملة الاسمية نحو: (لا أتكلم ما أنت ساكت)، أي: لا أتكلم مدة سكوتك، وهو مذهب طائفة من النّحاة، كابن مالك والسيرافي[٦]، ومنعه الجمهور[٧].

---

[١] السيوطي: المرجع السابق، ج/١، ص/٢٨٠.
[٢] عباس حسن: **النحو الوافي**، ج/١، ص/٤١١.
[٣] السيوطي: **همع الهوامع** ، ج/١، ص/٢٨٠.
[٤] جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك: **تسهيل الفوائد** ، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م، ص/٣٨ .
[٥] سورة مريم – آية ٣١.
[٦] الحسن بن عبد الله السيرافي، عالم في النحو، والفقه، من كتبه: شرح كتاب سيبويه، ولد ٢٨٤، وتوفي ٣٦٨، [عمر رضا كحالة :**معجم المؤلفين** ج/١، ص/٥٦]
[٧] السيوطي: المرجع السابق ، ج/١، ص/٢٨١ .

٥. (لو) وتكون مصدريّة على رأي جمع من العلماء[١] كالفراء، وأبي البقاء[٢]، وتلي غالبا مفهم تمنّ، قال ابن مالك في الشافية: "وأكثر وقوع (لو) هذه بعد ودّ، ويودّ"[٣]. كقوله تعالى: ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾[٤]. أي: المداهنة، وقد ترد في غير مفهم التمنّ، كقول الشاعر:

ما كان ضَرَّكَ لو مَنَنْتَ وربّما مَنَّ الفتى وهو المَغِيظُ المُحْنَقُ[٥].

أي: ما كان ضرّك المنّ؛ غير أنّ جمهور النّحاة يرون عدم مصدريتها وأنّها تلازم التعليق[٦]، ومّما يرجح رأي الفراء وأبي البقاء وقوعها موقع (أن) المصدرية، وكون المسبوك بها واقعا حسب حاجّة الجملة، ونجدها قد وقعت فاعلا في قول الشاعر :

ما كان ضَرَّكَ لو مَنَنْتَ وربمّا مَنَّ الفتى وهو المَغِيظُ المُحْنَقُ[٧].

أي ما ضّرك المنّ، والمنّ هنا فاعل، ونجدها وقعت مفعولا به في الآية السابقة: ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾[٨] أي: المداهنة، وهو مفعول به، ونجدها وقعت اسما لفعل ناسخ، وذلك في قول الشاعر:

وربّما فات قوما جُلُّ أمرهم من التأنّي وكان الحَزمَ لو عجلوا[٩].

أي كان الحزم العجلة، والعجلة اسم كان.

---

[١] السيوطي: المرجع السابق، ج/١، ص/٢٨٠ .

[٢] عبد الله بن الحسين البغدادي، أبو البقاء، عالم بالأدب، واللغة، والحساب، ومن كتبه اللباب في علل البناء والإعراب، ولد ٥٣٨، توفي ٦١٦. [الزركلي: **الأعلام**، ج/٤، ص/٨٠].

[٣] ابن مالك: **شرح الكافية الشافية**، حققه عبد المنعم أحمد، دار المأمون للتراث، ١٩٨٢م، ط١، ج/١، ص /٣٠٤.

[٤] سورة ن – آية ٩.

[٥] قائلة البيت قتيلة بنت النضر بن الحارث، أورده السيوطي: في **همع الهمع**، ج/١، ص/٢٨١. محمد الخضري: **حاشية الخضري**، دار الفكر- بيروت، ج/١، ص/٧١.
ومطلع قصيدتها: باراكبا إنّ الأثيل مظنة عن صبح خامسة وأنت موفق.

[٦] السيوطي: **همع الهوامع** ، ج/١، ص٢٨٠.

[٧] ذكر في صفحة ٤٩.

[٨] سورة ن- آية٩ .

[٩] البيت للأعشي ميمون، أورده محمد سالم علّي في تحقيقه على**تهذيب التوضيح** لأحمد مصطفي المراغي، المكتبة التجارية الكبري،١٩٠٠م، ص/٤٩.

وقد نظم بعضهم حروف المصدر الخمسة فقال:

وهاك حروفا بالمصادر أُوِّلتْ وذِكري لها خمسا أصحَّ كما روَوا

وها هِيَ أنْ بالفتح أنّ مشدّدا وزِيدَ عليها كي فخُذها وما ولو[1].

عدّ قوم من النّحاة، كابن هشام[2]، (الذي) في حروف المصدر، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾[3]. وقالوا: خوضا كخوضهم، وقول الشاعر:

ولو أنّهم صبروا عمدًا فَنَعرِفَه منهم إذًا لصبرنا كالذي صبروا[4].

وقالوا: صبرا كصبرهم؛ وسبب ذلك أنّ كلمة(الّذي) مفردة في الآية، وفي البيت، وما بعدها جمع، وأجيب عنهم بانّ كلمة (الّذي) اسم موصول للجمع في الآية، وفي البيت، وأصلها: (الذين)، فحذفت نونها[5]، كما حذفت من قول الشاعر:

إنّ الّذي حانت بفَلْج دماؤهم هم القوم كلُّ القوم يا أمَّ خالد[6].

وسياق الكلام يدلّ على أنّ الشاعر إنّما قصد: (إنّ الّدين حانت بفلج دماؤهم)، فحذفت النّون.

أمّا النوع الثّاني من الموصولات، فهي الموصولات الاسمية، وهي موضوع دراستنا في هذا البحث، وهي " ما افتقر إلى الوصل بجملة خبرية، أو ظرف أو جار مجرور تامين أو وصف صريح، وإلى عائد أو خلفه"[7]

---

[1] البيتان في: **حاشية الخضري**، ج١/، ص/٧٠.
[2] جمال الدين ابن هشام الأنصاري: **أوضح المسالك** شرح محمد محي الدين، المكتبة العصرية - بيروت، ج/١ ص/١٣٨ .
[3] سورة التوبة – آية ٦٩.
[4] البيت لعمر بن أبي ربيعة المخزومي وهو في **شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة** ، تحقيق محمد محي الدين ، دار الاندلس، ص/١١٩.
[5] محمد محي الدين: **عدة السالك** شرح أوضح المسالك، المكتبة العصرية - بيروت، ج/١، ص/١٣٨ - ١٣٩.
[6] قائل البيت الأشهب بن زميلة، ذكره ابن هشام في **اللمحة البدرية**، ج/١، ص/٣١٧. وبدر الدين محمود بن أحمد في **المقا صد النحوية**، حققه محمد باسل عيون السود، دار الفكر- بيروت، ٢٠٠٥، ط١ ج/١، ص/٢٩٤.
[7] عبد الغني الدقر: **معجم النحو**، ص/٣٨٠.

وهذا التعريف من أكثر التعاريف شمولا، وقد وردت فيه كلمة خلف العائد الّتي غابت عن تعار يف كثير من النّحاة للموصولات اعتقادا منهم أنّ الاسم الظاهر لا يخلف الضمير في هذا الباب.

وابن مالك من كبار النحاة ذهب إلى أن الظاهر يخلف الضمير، قال في التسهيل: "وهو ما افتقر أبدا إلى ضمير أو خلفه"[1]، واستدل المجيزون بقول الشاعر:

سعادُ الّتي أضْناك حبُّ سعادَا وإعراضُها عنك استمر وزادا[2].

وقوله :

أنت الّذي في رحمة الله أطمع[3]

والقياس في البيت الأول: (حبها)، والبيت الثّاني: (في رحمته)، وقد وضع مكان الضمير الاسم الظاهر (سعاد) في البيت الأول، ولفظ الجلالة في البيت الثاني.

وهذا هو الراجح في رأي الباحث استنادا على تلك الأدلة عن العرب.

أمّا رتبة الموصولات من المعارف الأخرى فقد اختلف النّحاة في ذلك، وتباينت آراؤهم، ومن راجع هذه المسألة في كتاب (الإنصاف)[4] لابن الأنباري، يجد أنّ الخلاف بينهم عميق، وأنّ كلاً منهم يدافع بمّا أوتي من قوة عن مذهبه بحجج كلّها عقلية فلسفية، ولكون إيراد آراء أولئك النحاة وسرد استدلالاتهم يؤدي إلى تطويل لا يحتمله هذا المدخل اكتفيت بأشهر ترتيب بين النّحاة، وهو ترتيب سيبويه، الّذي ذهب إلى "أنّ أعرف المعارف الاسم المضمر؛ لأنّه لا يضمر إلّا إذا عرف، ولهذا لا يوصف كغيره من المعارف، ثم الاسم العلم؛ لأنّ الأصل فيه أن يوضع على شيء لا يقع على غيره من أمّته، ثمّ الاسم المبهم (اسم الإشارة ، ثمّ الموصول)؛ لأنّه

---

[1] ابن مالك: **تسهيل الفوائد** ، ص/٣١

[2] البيت ذكره ابن هشام في **شذور الذهب**، شرح شواهده عبد الغني الدغر، الشركة المتحدة للتوزيع، ص/١٨٤.

[3] ينسب البيت إلي مجنون ليلى، وهو في **المقاصد النحوية**، ج/١، ص/٣٠٨.

[4] كمال الدّين أبو البركات ابن الأنباري : **الإنصاف في مسائل الخلاف** ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٨٢م، ج/٢، ص/٧٠٧- ٧٠٩.

يعرف بالعين وبالقلب ثمّ ما عرف بالألف واللّام؛ لأنّه يعرف بالقلب فقط، ثمّ ما أضيف إلى أحد هذه المعارف...وتعريفه على قدر ما يضاف إليه "[1].

ورتبة الموصولات من المعارف الرتبة الخامسة، أمّا وصفهم لها بالإبهام، فلكونها صادقة على كل شيء من حيوان أو نبات أو جماد، و هي لا تدلّ على شيء معيّن، إلّا بأمر خارج من لفظها، وهو الصلة الّتي تزيل إبهامها، نحو: (جاء الّذي ناديته)، فكلمة الّذي في هذه الجملة مبهمة، ولكن إذا أتينا إليها بجملة ناديته، زال عنها الإبهام والغموض الّذي كان يكتنفها[2].

وزعم بعض النّحاة أنّ الموصولات الاسمية تعرّفها الألف واللام[3] الظاهرة في (الّذي) وأمثالها، والمنوبة في (ما) وأضرابها، وقال آخرون إنّ الصّلة هي التّي تعرّفها[4]، وهو الرأي الراجح، وذلك إنّنا نجد أنّها هي الّتي تزيل الإبهام، فإذا قلنا: جاء الّذي بدون ذكر الصلّة، فإنّ الإبهام موجود مع أنّ (الّذي) ملتسبة بال في حين أنّ هذا الإبهام يزول عن الّذي إذا أتينا إليها بالصّلة، المشتملة على ضمير الوصول، وقلنا:(جاء الّذي ناديته)[5].

أمّا وظيفة الموصولات فهي الربط بين الجمل والاستعاضة بها عن تكرار الأسماء الظاهرة[6].

أمّا أقسامها، فهي تنقسم إلى قسمين:

الأول: الموصولات الاسمية الخاصة، وهي التّي عقد لها الباحث الفصل الثّاني من هذا البحث، وكلها مبنّية إلاّ كلمتي (اللّذانِ واللّتانِ)، فهما معربتان على الأرجح، وسيأتي الكلام عنهما في موضعيهما.

---

[1] ابن الأنباري: **الإنصاف**، ج/٢ ، ص/٧٠٧– ٨٠٨.
[2] عباس حسن: **النحو الوافي**، ج/١، ص/٣٤٠ – ٣٤١ .
[3] موفق الدين يعيش بن عليّ ابن يعيش:**شرح المفصل**، مكتبة المتنبي- القاهرة، ج/١، ص/١٤٠
[4] أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري: **اللباب في معرفة البناء**، تحقيق عبد الإله نبهان، دار الفكر-بيروت، ١٩٩٥م، ط١، ص/١١٦.
[5] عباس حسن: **النحو الوافي**، ، ج/١ ، ص/٣٤٠ – ٣٤١ .
[6] إبراهيم أنيس: **من أسرار اللغة**، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٨م، ص/٢٩٢ .

الثاني: الموصولات الاسمية المشتركة، وهي الّتي عقد لها الباحث الفصل الثّالث من هذا البحث وكلها مبنيّة إلّا أيّ فلها أربع حالات، ثلاث حالات منها تكون معربة، وحالة واحدة تكون مبنّية، وسيأتي الكلام عنها في موضعها، إن شاء الله.

المبحث الأول:

الموصولات الاسمية الخاصة المستعملة للذكور.

الموصولات الاسمية المستعملة للذكّور، منها ما هو مستعمل للمفرد المذكّر، ومنها ما هو مستعمل للمثنى المذكّر، ومنها ما هو مستعمل للجمع المذكّر، وإليك تفاصيل ذلك.

أولاً – **(الذي)** :

وهو اسم موصول مبهم، وهو معرفة[1]، ويستعمل للمفرد المذكّر العاقل وغيره[2].

ويعتبر هو. كذلك أنثاه التي . كالأصل للموصولات؛ لأنّهما مستعملان في كل لغة من لغات العرب، وفي كل مسمى من المسميات، فإذا وقع الّذي موقعا يعرف أنّه موصول، غير أنّ الموصولات الأخرى قد تخرج من الموصولية إلى استعمالات أخرى[3]، فلنأخذ مثلا (ما) فإنّها تستعمل مّرة استفهامية، ومرّة أخري نافية...الخ.

ويؤتى بالّذي في الاستعمال توصلا إلى وصف المعرفة بالجملة، وفي نحو: رأيت شابا يكرم زميله، فشاب وصف بالجملة؛ لأنّه نكرة، فإذا أردنا أن نأتى بالشاب المعرّف بدل شاب المنكّر، فإنّه لا يمكن أن يوصف بالجملة؛ لأنّ المعرفة لا توصف بالجملة، وإنّما يؤتى بالّذي فيقال: رأيت الشاب الّذي يكرم زميله، فتمّ التوصل

---

[1] السهيلي: **نتاج الفكر في النحو** بتحقيق محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ص/١٧٨.
[2] طاهر يوسف الخطيب: **المعجم المفصل في الإعراب**، راجعه أميل يعقوب، دار الكتب العلمية- بيروت، ٢٠٠٠م، ط/٣، ص/٦٣.
[3] ابن مالك: **شرح الكافية الشافية**، ج/١، ص/٢٥٣ .

بالّذي إلى وصف الشاب لكونه يكرم زميله[1]. ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لجابر: " ما هذا الاشتمالُ[2] الذي رأيتُ[3] "

أصل (الّذي):

اختلف النّحاة، وتباينت آراؤهم، وسلكوا طرقا قددا في توجيه أصل (الّذي)، وفيما يلي بيان تلك الآراء:

ذهب الفراء إلى أنّ أصل الذّي (ذا) المشار بها[4].

وقال السهيلي[5]: إنّ أصل الّذي (ذو) بمعنى صاحب[6]، وتصّدى السيوطي لهذا الرأي، وقال: "وقدّر تقديرات حتى صارت الّذي في غاية التعسف والاضمحلال"[7].

وقال الكوفيون: إنّ أصل الّذي (ذ) فقط، وما عداها من اللام والياء زوائد جيء بها لتكثير الكلمة كراهية أن تبقى على حرف واحد، وقالوا: لو لم تكن زائدة لما حذفت من التثنية والجمع، ولقيل: اللذيان كما يقال العميان[8].

وأمّا البصريون فأجمعوا على أنّ الذال وحدها ليست هي الاسم، وأنّ أصل الّذي (لذي) نحو عمي، أي: أنّها تتكون من ثلاثة أصول، وفي ذلك يقول ابن يعيش: " فاللاّم فاء الكلمة، والذال عينها، والياء لامها"[9]

ورأي البصريين فيما يظهر أقرب إلى الصواب، وذلك أنّهم أتوا بحجتين دامغتين، قالوا: إنّ الّذي اسم ظاهر، فلم يكن على حرف واحد كسائر الأسماء

---

[1] فاضل صالح السامرائي: **معاني النحو**، دارالفكر للطباعة - عمان، ٢٠٠٠م، ط١، ج/١، ص/١٢٣- ١٢٤ .
القاسم بن الحسين الخوارزمي: **شرح المفصل** في صنعة الإعراب المرسوم، تحقيق عبد الرحمن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان ـ الرياض، ٢٠٠٠م، ط١، ج/٢، ص/١٩٧.

[2] ويقال: اشتمل الصماء، وهو أن يرد الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الأيسر ثم يرده ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الأيمن، فيغطيها جميعا [**المعجم الوسيط** (شمل) ج ١/ – ٢ ص/٥٢٠]

[3] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الصلاة، باب: إذا كان الثوب ضيقا، ص/٨١، الحديث برقم ٣٦١.

[4] السيوطي: **همع الهوامع**، ج/١، ص/٢٨٣.

[5] السهيلي: عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد عالم باللغة والسير، ضرير، ولد ٥٠٨، وتوفي ٥٨١[الزركلي:**الأعلام**، ج/٣، ص/ ٣١٣].

[6] السهيلي: **نتاج الفكر في النحو** بتحقيق محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ص/ ١٧٧.

[7] السيوطي: المرجع السابق، ج/١، ص/٢٨٣.

[8] ابن الأنباري: **الإنصاف في مسائل الخلاف**، ج/٢، ص/٦٦٩ ـ ٦٧٠.

[9] ابن يعيش: **شرح المفصل**، ج/١، ص/١٣٩.

الظاهرة؛ لأنّه لا يجوز أن يكون اسم في كلام العرب على حرف واحد إلاّ أن يكون مضمرا متّصلا، وقالوا أيضاً: إنّه يصغّر، ولا يدخل التصغير إلّا على الأسماء الثلاثية وأكثر، وفي تصغير الّذي عندهم اللّذيّا بياءين مدغمتين، الياء الأولي ياء التصغير، والثانية ياء الّذي، والألف الأخيرة عوض عن ضمة التصغير[١].

لغات (الّذي)

من الّنحاة من ذكر لها أربع لغات، كابن عصفور وغيره[٢]، قال في المقرب:

"وفي الّذي أربع لغات"[٣] ومنهم من أشار إلى أنها خمس لغات، كالسيوطي في الهمع[٤]، ومنهم من ذكر لها ست لغات، أي: زادوا لغتين على اللّغات الأربع كابن مالك في التسهيل[٥] والأشموني في شرحه على الألفية[٦]، وفيما يأتي بيان اللغات الست:

١.**الذّي** :بياء ساكنة، وتكتب بلام واحدة، لكثرة استعمالها، وإن كان الأصل كتابتها بلامين كما هو القياس في كتابه اللّفظ المبدوء باللام، المحلّى بال كاللبن[٧]، وهي أصل هذه اللغات والجّيدة[٨]، وشاهدها من صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم: "لا يحلّ لرجل أن يهجُر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان: فيُعرِض هذا ويُعرِض هذا، وخيرُهما الّذي يبدأ بالسلام"[٩]. ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "والّذي نفسي بيده إنّي أرجو أن تكونوا رُبعَ أهلِ الجنة"[١٠].

---

[١] ابن يعيش: **شرح المفصل**، ، ج/١، ص/١٤٠.
[٢] ابن يعيش: المرجع نفسه، ج/١، ص/١٣٩. ابن مالك: **شرح الكافية الشافية**، ج/١، ص٢٥٢.
[٣] على بن مؤمن ابن عصفور: **المقرب** تحقيق عبد الله الجيوري، مطبعة العاني ـ بقداد، ص/٥٩.
[٤] السيوطي: **همع الهوامع**، ج/١، ص/٢٨٣ – ٢٨٤.
[٥] ابن مالك: **تسهيل الفوائد**، ص/٣٢.
[٦] الأشموني: علّي بن محمد عيسى :**شرح الأشموني**، حققه محمد محيي الدين، دار الكتاب العربي- بيروت، ١٩٥٥م، ط١، ج/١، ص/٦٧.
[٧] محمد على الصبان: **حاشية الصبان** تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٩٩٧م، ط١، ج/١، ص/٢١٣.
[٨] العكبري: **اللباب** في علل البناء والإعراب، ج/٢، ص/١١٨.
[٩] البخاري: **صحيح البخاري**: كتاب الأدب، باب: الهجرة، ص/١٠٩٣، الحديث برقم٦٠٧٧ .
[١٠] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الأنبياء، باب: قصة يأجوج ومأجوج، ص/٥٨٨، الحديث برقم ٣٣٤٨

٢.**الذّي:** تشديد الياء مكسورة على المبالغة[١]، ومثال ذلك قول الشاعر:

وليس المالُ فاعلمْه بمال وإن أغْناكَ إلا للذيِّ

يُنال به العلاءَ ويَصطَفيه لأقربَ أقربِيه وللقِصِيِّ[٢].

٣.**الّذي:** تشديد الياء مضمومة على المبالغة أيضاً[٣]، ومثال ذلك قول الشاعر:

أَغْضِ ما استطعتَ فالكريمُ الّذيُّ يَألَفُ الحَليمُ وإنْ جفاه بَذِيُّ[٤].

وعند الجزوليّ[٥] يعرب المشدّد بأنواع الإعراب، وعند بعضهم يبنى على الكسرة؛ أذ هو الأصل في التقاء الساكنين، وحكى الزّمخشريّ أنه يبنى على الضّم ك(قبل، وبعد)[٦].

٤_**اللذْ** : حذف الياء وكسر ما قبلها؛ وذلك أنّهم حذفوا الياء تخفيفا، والكسرة قبلها تدل عليها، ففعلوا به كما فعلوا بـ(ياغلام) في المنادى اكتفاء بها عن الياء[٧]، ومن شواهده قول الشاعر:

اللّذِ لو شاء لكانتْ بَرا وجبلا أصمَّ مُشْمَخِرا[٨].

٥_**اللذْ:** حذف الياء وتسكين ما قبلها، فإنّهم لما حذفوا الياء اكتفوا بالكسرة منها، وأسكنوا الذال للوقف، ثم أجروا الوصل مجرى الوقف[٩]، ومن شواهده قول الشاعر:

---

[١] أبو البقاء: المرجع السابق، ج/٢، ص/١١٨.
[٢] ليس للبيتين قائل معروف، و هما في **همع الهوامع**، ج/١، ص/٢٨٣.
[٣] أبو البقاء: المرجع السابق، ج/٢، ص/١١٨
[٤] قائلة غير معروف، أورده الشيوطي في: **همع الهوامع**، ج/١، ص/٢٨٤. وعلي محمد فاخر في: **شرح المقرب**، مطبعة السعادة، ١٩٩٠م، ط١ ج/١من القسم الأول، ص/١٩٣.
[٥] عيسى بن عبد العزيز بت يللبخت الجزولي المراكشي البربري، نحوي لغوي، توفي ٦١٠[عمر رصا كحالة: **معجم المؤلفين**، ج/٢، ص/٥٩٥].
[٦] رضي الدين محمد الحسن الأستراباذي: **شرح كافية ابن الحاجب**، دار الكتب العلمية- بيروت١٩٩٨م، ط١، ج/٣، ص/٩٩- ١٠٠.
[٧] ابن يعيش: **شرح المفصل**، ج/١، ص/١٣٩ .
[٨] معنى البيت الذي لو شاء أن يكون برا لكان برا ولو شاء أن يكون جبلا لكان جبلا، وهو في **شرح الكافية الشافية** لابن مالك، ج/١، ص/٢٥٤. **خزانة الأدب** لعبد القادر البغدادي، ج/٥، ص/٥٠٥. وأورده ابن عصفورفي: **شرح جمل الزجاجي**، حققه فوّاز شعّار ، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٩٩٨م، ط١،ج/١، ص/١١٠.
[٩] **ابن يعيش** : المرجع السابق، ج/١، ص/١٣٩

فلم أرَ بيتا كان أكثرَ بهجةً من اللذْ به من آلَ عَزّةَ عامِرُ[1].

وأشارابن الأنباري في الإنصاف إلى أنّها أقلّ في الاستعمال من الّذي وسائر اللّغات[2]، إلّا أنّنا نجد أنّ ابن مالك أكثر من استعمالها حيث أوردها في ألفيته أربع مرات[3]، بينما لم يورد اللّغات الأخرى عداها، وعدا (الّذي).

٦- **لذي:** حكى هذه اللّغة ابن مالك قياسا على ما حكى أبو عمر بن العلا،[4] أنّه سمع أعرابيا يقرأ: ﴿صِرَاطَ لَذِيْنَ﴾[5] بتخفيف اللام، وعلى هذا قاس بقيّة الألفاظ[6].

وهذة اللّغات الخمسة الّتى جاءت بعد كلمة (الّذي) لم ترد في الصحيح.

استعمالات الذي:

تستعمل للمفرد العاقل[7]، نحو قولك: (رجع الّذي حجّ من الحجّ)، وقوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾[8]، وكلمة (الّذي)، في المثالين للمفرد العاقل.

أمّا مثال ذلك من البخاري فقول الرسول عليه السلام: "احتجّ آدمُ وموسى، فقال موسى: أنت آدمُ الّذي أخرجتَ ذريتَك من الجنّة؟ قال آدمُ: أنت موسى الذّي اصطفاكَ اللهُ برسالته وكلامه، ثمّ تلومني على أمر قد قُدِّر عليّ قبل أن أُخلَق؟ فحجّ آدمُ موسى"[9].

(الّذي): الّتي وردت في موضعين من الحديث، استعملت للعاقل.

---

[1] البيت أورده أحمد أمين الشنقيطي في: **الدررااللوامع**، عالم الكتب- القاهرة، ج/١، ص/٢٥٧، وقال: لم أعثر على قائله مع كثرة وروده.

[2] ابن الأنباري: **الإنصاف**، ج/٢، ص/٦٧٧.

[3] قال في باب ظن وأخواتها : ظــن حسبت وزعمـت مع عد حجا درى وجعل الذ كاعتقد.
وفي باب المفعول المطلق : والحذف حتـم مع أت بـــدلا من فعلـه كنذلا الــذ كانـذلا.
وفي باب التعجب : صع من مصوع منــه للتعجـب أفعل للتفضيل وأب الذ أبـي.
وفي باب جمع التكسير : وزائد العادي الرباعي احذفه ما لم يكن لينا اثره الذ ختمـــا.

[4] اسمه كنيته، وقيل: اسمه زبان بن العلاء بن عمار، كان من جلّة القراء، والموثوق بهم، توفي سنة ١٥٤ [أبو بكر محمد بن الحسن: **طبقات النحويين اللغويين**، حققه محمد أبو الفضل، دار المعارف، ص/٣٥، وهو مرقم٩]

[5] سورة الفاتحة – آية ٧.

[6] محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي: **ارتشاف الضرب** من كلام العرب، تحقيق رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي- القاهرة، ١٩٩٨م، ط١، ج/٢، ص/١٠٠٥.

[7] عباس حسن: **النحو الوافي**، ج/١، ص/٣٤٣.

[8] سورة الزمر - آية ٧٤.

[9] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْ ِيْما)، ص/١٣٣٤، الحديث برقم ٧٥١٥.

وقد تستعمل للمفرد غير العاقل[1]، كقولك: (الّذي يضيء في السماء هو النّجم)، وقوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾[2]، فكلمة(الّذي) في المثالين استعملت للمفرد غير العاقل.

أمّا شاهده من الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "...فإنّ أحدَكم إذا توضأ فأحسنَ، وأتى المسجدَ، لا يريد إلّا الصّلاةَ، لم يخْطُ خُطوةً إلّا رفَعه الله بها درجة، وحُطَّ عنه خطيئةً، حتى يدخلَ المسجدَ، فإذا دخل المسجدَ كان في صلاة، ما كانتْ تَحبِسُه...ما دام في مجلِسِه الّذي يصلي فيه...الحديث"[3].

الّذي: في الحديث استعمل لغير العاقل.

ويستعمل للجمع في حكم المفرد كقولك: (استقبلنا في المطار الفريق الّذي زارنا)، فالفريق يشمل أفرادا، ولكنّه في حكم المفرد[4].

وقد يستعمل في موضع الّذين، ويكثر هذا الاستعمال إذا قصد بالّذي معنى الجزاء، كقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[5]، أو قصد به الجنس، كقوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾[6].

وما سوى ذلك قليل[7]، كقول الشاعر:

وإنّ الذي حانتْ بفَلْج دماؤهم هم القوم كلُّ القوم يا أمَّ خالد[8].

ومن أمثلة ما ورد من هذا النّوع في البخاري قوله صلى الله عليه وسلم: "... فكان الذي في السفينة يمرُّون بالماء على الّذين في أعلاها...الحديث"[1].

---

[1] عباس حسن: **النحو الوافي**،، ج/١، ص/٣٤٣.
[2] سورة المعارج – آية ٤٤.
[3] البخاري: **صحيح البخاري**: كتاب الصلاة، باب: الصلاة في مسجد السوق، ص/٩٩، الحديث برقم٤٧٧.
[4] أمين على السيد: **في علم النحو**، دار المعارف- القاهرة، ١٩٩٤م، ط٧، ج/١، ص/١٤١.
[5] سورة الزمر _ آية ٣٣.
[6] سورة البقرة – آية ١٧.
[7] ابن مالك: **شرح الكافية الشافية**، ج١، ص/٢٦٠ ـ ٢٦١.
[8] والبيت ينسب إلى الأشهب بن زميلة، وهو في: **شرح الكافيةالشافية**، ج/٢، ص/٢٦١.

فالّذي في هذه الأمثلة مفرد، وسياق الكلام يدل على الجمع.

أنماط الإعراب لـ (الّذي):

فكلمة (الّذي) يلزم آخرها حالة واحدة كما هو الحال لدى المبينات الأخرى، ولها محلّ من الإعراب، ويكون ذلك المحل حسب حاجة الجملة، إمّا مرفوعا وإما منصوبا وإما مجرورا.

وهو أكثر الموصولات الاسمية الخاصة شيوعا في صحيح البخاري، والمواضع التي وردت فيه تنقسم إلى ثلاثة أنماط:

النمط الأول: أن يكون مرفوع المحلّ

يأتي الذّي كثيرا في اللغة العربية مرفوع المحّل، كأن وقع فاعلا، ومثاله من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾[٢]، أو نائبه كقولك: (وفّق الّذي امتحن مراده)، أو مبتدأ كقولك: (الّذي جاء صديق وفيّ)، وغير ذلك من المرفوعات، كأن يكون اسما لكان وأخواتها أو خبرا لإنّ وأخواتها.

وجاء (الّذي) في صحيح البخاري مرفوع المحلّ كثيرا جدا، و له ستة فروع.

الفرع الأول: أن يكون مبتدأ.

الاسم العاري عن العوامل اللّفظية غير الزائدة مخبرا عنه[٣]، أو وصفا رافعا لمستغنٍ عنه[٤] "[٥].

وينقسم إلى أقسام باعتبارات: فمّرة يقسم إلى ظاهر، كقوله تعإلى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾[٦]، ومؤوّل، كقوله تعالى: ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾[٧] أي:صومكم خير

---

[١] البخاري: المر جع السابق، كتاب الشهادات، باب: القرعة في المشكلات، ص/٤٦٦-٤٦٧، الحديث رقم، ٢٦٨٦.
[٢] سورة النمل - آية ٤٠.
[٣] المقصود بذلك المبتدأ الّذي له خبر .
[٤] المقصود بذلك المبتدأ الّذي له فاعل أو نائبه سدا مسد الخبر.
[٥] الأشموني: **شرح الأشموني**، ، ج/١، ص/٨٨.
[٦] سورة الفتح – آية ٢٩.
[٧] سورة البقرة – آية ١٨٤.

لكم، ومرّة أخرى يقسم إلى ضمير، كقولك: (أنت أستاذي) وظاهر، كقولك: (حامد طالب)، ومبهم (الإشارة والموصول)، ومثال الإشارة ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾[1]، ومثال الموصول(الّذي فوق الّرف معجم مفيد) .

فقد وقع (الّذي) مبتدأ في صحيح البخاري في مواضع عدّة، ومن أمثلة ذلك قول النبيّ صلى الله عليه وسلم: "أعظمُ الّناس أجرا في الصلاة أبعدُهم فأبعدُهم مَمشًى، والّذي ينتظرُ الصلاةَ حتى يصليَها مع الإمام أعظمُ أجرا من الّذي يصلي ثمّ ينام"[2].

(الّذي)الأول في الحديث مبني على السكون في محل رفع؛ لأنّه مبتدأ، وهو مستعمل للعاقل في هذا الحديث.

مثال آخرلـ (الّذي) الواقع مبتدأ قول الرّسول صلى الله عليه وسلم في وجعه الّذي توفي فيه: " دعوني، فالّذي أنا فيه خير ممّا تدعونني إليه"[3].

(الّذي): في الحديث في محل رفع مبتدأ، وهو مستعمل هنا لغير العاقل.

وقد تتأخر كلمة(الّذي) والواقعة مبتدأ عن الخبر،

ومن شواهد ذلك في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم:" مثل المسلمينَ واليهودِ والنصارى كمثل رجل استأجر أقواما يعملون له عملا إلى الليل، فعمِلوا إلى نصف النّهار، فقالوا: لا حاجةَ لنا إلى أجركَ، فاستأجر آخَرينَ فقال: أَكمِلوا بقيةَ يومكم، ولكم الّذي شَرطتُ...الحديث"[4].

الّذي: في الحديث مبتدأ مؤخر جوازا، وخبره مقدّم، وهو الجار والمجرور، واستعمل الذّي هنا لغير العاقل.

---

[1] سورة البقرة – آية ٥.

[2] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الأذان، باب: فضل صلاة الفجر في جماعة ، ص/١٢٣، الحديث برقم ٦٥١.

[3] البخاري: المرجع السابق ، كتاب الجهاد والسير، باب: هل يستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم، ص/٥٣٥، الحديث برقم ٣٠٥٣.

[4] البخاري:المرجع السابق، كتاب مواقيت الصلاة، باب: من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب، ص/١١٠، الحديث برقم ٥٥٨.

وقد بوَّب بعض النّحاة للّذي لتدريب الطلاب في كتبهم بابا أسموه الإخبار بالّذي، وذلك أنّهم يستجلبون الّذي إلى الجملتين الفعلية والاسمية، ففي الجملة الفعلية مثلا: كلّم الأستاذ تلميذه، فمّرة يخبرون عن الّذي بالأستاذ، فيقولون: الّذي كلّم تلميذه الأستاذ، ومرّة يخبرون عن الّذي بالتلميذ فيقولون: الّذي كلمه الأستاذ التلميذ، وفي الجملة الاسمية: التلميذ منطلق، يقال: الّذي هو منطلق التلميذ[١].

وهناك أمثلة كثيرة في صحيح البخاري، جاءت وفق هذه القاعدة، ولكن ينبغي حسب رأي الباحث أن يحتكم النحاة إلى استعمال اللغة لا إلى هذه التدريبات العقلية.

الفرع الثاني: أن يكون خبرا:

إنّه الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة [٢].

وينقسم الخبر إلى مفرد كقولك: (محمد شجاع)، وجملة كقولك: (محمد كتب) و(محمد أبوه كاتب)، وشبه الجمل(الظرف والجار والمجرور)، كقولك: (محمد عندك) و(محمد في الدار)[٣].

فقد وقعت كلمة(الّذي) خبرا في صحيح البخاري كثيرا، ومن أمثلة ذلك: قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "...ولقد رأيتُ جهنمَ يَحطِمُ بعضُها بعضا، حين رأيتموني تأخرتُ، ورأيتُ فيها عمرَو بنَ لُحيّ، وهو الّذي سيّبَ[٤] السوائبَ"[٥].

الّذي: في الحديث في محل رفع خبر، وقد استعمل هنا للعاقل.

---

[١] محمود بن عمر الزمخشري: **المفصل** في علم اللغة العربية، وبذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر لدين، دار الجيل- بيروت،ص/ ١٤٤. أبوبكر محمد بن سهل ابن سراج، **الأصول في النحو**، مؤسسة الرسالة– بيروت، ١٩٩٩م، ط٤، ج/٢، ص/٢٦٩ ـ ٢٧٠.

[٢] بهاء الدين عبد الله ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبةالعصرية - بيروت ١٩٨٨م، ج/١، ص/١٧٩.

[٣] عباس حسن: **النحو الوافي**، ج/١، ص/٤٦١.

[٤] السائبة هي الناقة إذا نتجت خمسة أبطن، وكان آخرها ذكراً، شقوا أدنها، وأمتنعوا عن ركوبها ، وذبحها، وسيبوها لآلهتهم ، ولا يجزّ لها وبر، ولا يحمل على ظهرها، ولا يطرد عن ماء، ولا يمنع عن المرعى.[الإمام فجر الدين محمد الرازي: **تفسير الفخر الرازي**، دار الفكر- نيروت١٩٨٥م، ط/٣، ج/١٢، ص/١١٦.

[٥] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب العمل في الصلاة، باب: إذا انقلبت الدابة في الصلاة، ص/٢١١، الحديث برقم١٢١٢.

وقد تجيء كلمة (الّذي) مبتدأ، وخبرها محذوف جوازا لدليل يدلّ عليه، ومثاله قوله صلى الله عليه وسلم" واللهِ لا يؤمنُ، واللهِ لا يؤمنُ، واللهِ لا يؤمنُ " قيل: من يا رسول الله ؟ قال: الّذي لا يَأمَن جارَه بوائقُه"[1].

الّذي: في الحديث خبر، ومبتدؤه محذوف جوازا وتقديره: هو لا يأمن جاره بوائقه، وجاز الحذف من أجل دليل يدلّ عليه، وهو اقتران إجابة الرسول عليه السلام بمسألة الصحابة، الأمر الذي أغنى الرّسول عليه السلام عن ذكره للمبتدأ، وفي ذلك يقول ابن مالك في الخلاصة:

وحذفُ ما يُعلَم جائزٌ كما تقول زيدٌ بعدَ مَن عندَكما.

الفرع الثالث: أن يكون اسما لكان وأخواتها:

وهي أفعال تنسخ حكم المبتدأ والخبر، فترفع الاسم تشبيها بالفاعل، ويسمى اسمها، وتنصب الخبر تشبيها بالمفعول به، ويسمى خبرها، فهي أشبهت الفعل التام المتعدي لواحد كتعلمت المسألة، وعلى هذا فهي تعمل في الاسم والخبر، هذا مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى أنّها لا تعمل في المرفوع شيئا، إنّما هو مرفوع كما كان مرفوعا قبل دخولها[2].

والرأي الأول هو الراجح؛ لأنّه لو قلنا: إنّها لا تعمل في الاسم يتولد من ذلك أن يكون عندنا فعل لا يعمل في المعمول بالرفع ويعمل فيه بالنصب، وهذا غير معهود في اللغة العربية.

وعددها ثلاثة عشر فعلا، وهي كالآتي:

كان: وهي أمّ هذا الباب، ولهذا انفرد ببعض الأحكام، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾[3].

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**، ، كتاب الأدب، باب: الوصاية بالجار، ص/١٠٨٤، الحديث برقم ٦٠١٦ .
[2] خالد بن عبد الله الأزهري :**شرح التصريح** على التوضيح تحقيق محمد باسل عيون السود، ج/١، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت، ٢٠٠٠م، ص/١٨٤.
[3] سورة الفتح - آية ١٤.

أضحى: كقول الشاعر:

أضحتْ قفارءً وأضحى أهلُها احتَمَلوا أَخنَى عليها الّذي أَخْنَى[1] على لُبَد[2].

أصبح: (أصبح الجوّ باردا).

ظلّ: كقوله تعالى ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾[3].

أمسى: (أمسى مطار الخرطوم الدولي مفتوحا أمام الملّاحة الجوّية).

بات: (بات الشرطي ساهرا) .

ليس: كقوله تعالى: ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً ﴾[4].

وكقول الشاعر:

سلِي إن جهلتِ الّناسَ عنا وعنهمُ فليسَ سواءً عالمٌ وجهولُ[5].

مازال: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾[6].

ما برح: ﴿ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾[7].

ما فتئ: (ما فتئ أهل السودان كرماء).

ما انفك: (ما أنفك التفاهم بالعربية ميسورا).

ما دام: كقوله تعالى: ﴿ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾[8] .[9]

---

[1] أخنى عليه الدهر: أهلكه [**الرائد**،(أخن) ج/١، ص/٦٢].

[2] قائلة نابغة الذبياني، وهو في**ديوان النابغة** بتمامه صنعه ابن السكيت، تحقيق شكري فيصل، دار الفكر، ١٩٩٠م، ط/٣، ص/٥.

[3] سورة الزخرف-آية١٧.

[4] سورة آل عمران – آية١١٣.

[5] البيت لسموءل بن عاديا، من قصيدته اللامية المشهورة، وهو في: **ديوانا عروة بن الورد والسموءل**/ ديوان الشموءل، دار صادر- بيروت، ص/٩٢.

[6] سورة هود - آية ١١٨.

[7] سورة طه - آية ٩١ .

[8] سورة مريم – آية ٣١.

[9] محمد عيد: **النحو المصفى**، ص/١٩٠-١٩١. ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**، ج/١، ص/٢٤٥-٢٤٧.

ويقع (الّذي) اسما لكان وأخواتها في صحيح البخاري قليلا، وقد وردت من تلك الأفعال في صحيح البخاري ثلاثة أفعال، وهي: كان، وليس، ومازال. وورود كان أكثر من ورود ليس وزال، وورود ليس وزال في البخاري نادر.

ومثال وقوع الّذي اسما لكان ، قوله صلى الله عليه وسلم: " ما مِن الأنبياء نبيٌّ إلاّ أُعطِي ما مِثْلُه آمنَ عليه البشرُ، وإنّما كان الّذي أُوتيتُه وحيا أوحاه اللهُ إليّ، فأرجوا أن أكونَ أكثرَهم أتباعا يوم القيامة "[1].

(الّذي): في الحديث في محلّ رفع اسم كان.

ومثال وقوعه اسما لـ(ليس) قوله صلى الله عليه وسلم: " أليس الّذي أَمشاه على الرِجلين قادرا على أن يُمَشِّيَه على وجهه يوم القيامة "[2].

(الّذي): في الحديث في محل رفع اسم ليس.

ومثال وقوعه اسما لـ(ما زال) قوله عليه السلام: "ما زال بكم الّذي رأيتُ مِن صنيعكم حتى خَشِيتُ أن يُكتَب عليكم...الحديث"[3].

(الّذي): في الحديث في محلّ رفع اسم ما زال.

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب: كيف نُزِل الوحي أول ما نزل، ص٩١٩، الحديث برقم ٤٩٨١.

[2] البخاري: المرجع نفسه، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: (الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ) ، ص/٨٥٧، الحديث برقم ٤٧٦٠.

[3] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: ما يكره من كثرة السؤال، ص/١٢٩٥، الحديث برقم ٧٢٩٠.

الفرع الرابع: أن يكون خبرا لإنّ وأخواتها.

وهي الأحرف الّتي تنصب الأسماء وترفع الأخبار، وهذا رأي البصريين أمّا الكوفيون فيرون أنّها تعمل في الأسماء بالنصب، ولا تعمل في الأخبار بالرفع[١].

وهي خمسة عند سيبويه، ولم يجعل أنّ حرفا برأسه، قال في الكتاب: " هذا باب الأحرف الخمسة الّتي تعمل فيما بعدها "[٢]، وستة عند ابن جني حيث جعل أنّ حرفا برأسه[٣]، وهي كالآتي:

(إنّ) كقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٤]، و(أنّ) كقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آَيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ﴾[٥]، وهما يفيدان توكيد نسبة الخبر إلى الاسم، ولكن الفرق بينهما، أنّ (إنّ) تقع في موضع الجمل، أمّا أنّ فتقع في موضع المفرد، و(كأنّ): وهو للتشبيه، أي تشبيه معنى الاسم بالخبر، كأنّ عليّا أسد[٦].

و(لكنّ): وهو للاستدراك، وهو التعقيب على كلام سابق برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه كقوله: أحمد شجاع لكنّه بخيل[٧].

و(ليت): وهو للتمنّي، ومعناه طلب الأمر المستحيل حدوثه كقولك: ليت عهد الشباب عائد. أو المتعذر حصوله عادة كقولك: ليت نيل العلا سهل[٨].

و(لعلّ): وهي للترجي في أمر محبوب، كقوله تعالى: ﴿ لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾[٩]، أو للإشفاق من مكروه،[١] كقوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾[٢].

---

[١] الأزهري: **شرح التصريح**، ج/١، ص/١٩٣.
[٢] سيبويه: **الكتاب**، ج/٢، ص/١٣١ .
[٣] أبو الفتح عثمان ين جني: **المع في العربية**، تحقيق حامد المؤمن، عالم الكتب- بيروت، ١٩٨٥م،ط/٢، ص/٩٢
[٤] سورة التغابن – آية ١٤.
[٥] سورة فصلت - آية ٣٩.
[٦] محمد عيد: **النحو المصفى**، ص/٢٢٥-٢٢٦.
[٧] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**، ج/١، ص/٣١٨.
[٨] محمد الأنطاكي: **المحيط**، دار الشروق العربي- بيروت، ط٤، ج/٢، ص/٢٣.
[٩] سورة الطلاق– آية١.

ولم يكثر مجيء (الّذي) خبرا لهذه الأحرف في الصحيح ، ولم يرد فيه من ذلك إلاخبر لكنّ، ورد ذلك في الحديث الطويل الّذي ذكر فيه خبر المرأة البدويّة ذات المزادتين الّتي قال لها الرسول بعدما سقوا من ماء مزادتيها: " تَعلَمِين، ما رَزِئْنا[٣] مِن مائَكِ شيئا، ولكنّ الله هو الّذي أسقانا"[٤].

(الّذي): في الحديث في محل رفع خبر لكنّ، وكلمة (هو) قبله ضمير فصل، لا محل له من الإعراب.

الفرع الخامس: أن يكون فاعلا :

الفاعل: هو اسم الّذي أسند إليه فعل تام أصلي الصيغة أو مؤول به[٥]، واقعا منه، أو قائما به[٦].

وله أحكام منها: الرفع،[٧] وتأخره عن عامله، وتجرّده عن علامة التثنية والجمع إذا أسند إلى فاعل مثنى أو جمع[٨]، وتأنيث فعله إذا أسند عامله إلى فاعل مؤنث[٩].

ويقع (الّذي) كثيرا في اللغة العربية فاعلا، ومن أمثلة ذلك قولك: جاء الّذي ناديته، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ﴾[١٠]، وقول الشاعر:

أضحتْ قفارءً وأضحى أُهلُها احتَمَلوا أَخنَى عليها الّذي أَخنَى على لُبد[١١].

(الّذي): في الأمثلة الثلاثة في محل رفع فاعل.

---

[١] محمد الأنطاكي: المرجع نفسه، ج/٢، ص/٢٣.
[٢] سورة الكهف - آية ٦.
[٣] ما أصبنا منه شيئاً **[القاموس المحيط** (رَزَأَ) ج/١، ص/١٦] .
[٤] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب التيمم، باب: الصعيد الطيب وضوء المسلم، ص/٧٧، الحديث برقم ٣٤٤.
[٥] الأشموني: **شرح الأشموني**، ج/١، ص/ ١٦٨ .
[٦] ابن هشام: **قطر الندى**، ص/١٧٦.
[٧] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**، ج/٤٢٢.
[٨] محمد بن عبد الملك دعسين: **منحة الملك الوهاب** شرح ملحة الإعراب، تحقيق سميرة طارق صالح، دار المناهج للنشر ٢٠٠٦، ط١، ص/٢٤٠.
[٩] مجمد بن عبد الملك: المرجع السابق، ص/٢٤٢.
[١٠] سورة النمل- آية ٤٠.
[١١] تقدم بصفحة ٦٣ من هذا البحث.

جاء(الّذي) فاعلا في صحيح البخاري قليلا، ومن أمثلة ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " لا تقوم الساعةُ حتى يَكثُر فيكم المالُ ، فيفيضَ حتى يُهِمَّ ربُّ المال مَن يَقبَل صدقته فيقول الّذي يَعرِضُه عليه: لا أَرَبَ[1] لي"[2].

الّذي: في الحديث في محل رفع فاعل، وعامله الّذي عمل فيه بالرّفع محلاّ فعل مضارع، والّذي هنا للعاقل.

[1] بغية وأمنية [أحمد عائد وآخرون: **المعجم العربي اللأساسي**،ص/٨١]
[2] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة ، باب الصدقة قبل الرد، ص/٢٤٦، الحديث برقم ١٤١٢.

نموذج آخر لـ(الّذي) الواقع فاعلا قوله صلى الله عليه وسلم: " إنّي أَعلَم كلمةً لو قالها لذهبَ عنه الّذي يَجِد"[1].

الّذي: في الحديث في محل رفع فاعل، وعامله الّذي عمل فيه بالرفع محلاّ فعل ماض، والّذي في هذا الحديث استعمل لغير العاقل.

أمّا عمل فعل الأمر في الّذي بالّرفع فاعلا غير جائز في اللغة العربية؛ لأنّ فعل الأمر لا يكون فاعله إلاّ الضمير، سواء كان مستترا أم بارزا.

أمّا العوامل الأخرى كالمصدر وغيره من اسم الفاعل والصفه المشبهة وإن كان عملها في الّذي رفعا في المحلّ جائزا لكنّ ذلك لم يرد في صحيح البخاري.

الفرع السادس: أن يكون تابعا لمرفوع:

التوابع: وهي كلمات تتبع ما قبلها في الأعراب، رفعًا، ونصبًا، وجراً[2]، وهي خمسة أنواع:

١-النعت: "هو التّابع المكمل متبوعة ببيان صفة من صفاته"[3].

مثل قولك: مصاحبة الأشرار المنحرفين تورث سوء الظن بالإبرار المستقيمين.

٢-التوكيد: وينقسم إلى قسمين: التوكيد اللّفظيّ، وهو تكرار اللفظ الأوّل[4]، كقول الرسول عليه السلام: "زملوني، زملوني"[5].

وتوكيد معنوي: وله ألفاظ: وهو قسمان: ما يرفع توهم إرادة الشمول وألفاظه: كل وكلا، وكلتا، وجميع، وعامة،[6]كقوله تعالى:

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب الأدب، باب: ما ينهي من السباب واللعن، ص/١٠٨٨-١٠٨٩، الحديث برقم ٦٠٤٨.

[2] أيمن أمين عبد الغني: **النحو الكافي**، دار الكتب العلمية- بيروت،٢٠٠٠م، ط/١، ص/٣١٩.

[3] ابن عقيل : **شرح ابن عقيل**، ج٢، ص١٩١ .

[4] ابن عقيل: المرجع السابق، ج/٢، ص/١٩٧.

[5] تقدم بصفحة٤٥.

[6] ابن عقيل: المرجع السابق، ج/٢، ص/١٩١.

﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[1].

وما يرفع توهم المضاف إلى المؤكد، وله لفظان، وهما النفس والعين، نحو جاء محمّد نفسه عينه[2]

٣-عطف البيان: هو الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله[3]، كقولك: من مفاخر الإسلام عهد الصديق أبي بكر والفاروق عمر.

٤-وعطف النسق: "والعطف تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين

متبوعه أحد حروف العطف" [4]مثال ذلك قولك: (التوابع خمسة: النعت، والتوكيد، والبيان، والنسق، والبدل).

5-البدل: وهو التابع المقصود بالنسبة بلا واسطة"[5].

لم يقع (الّذي) تابعا من التوابع الخمسة المذكورة المرفوعة المحلّ غير النّعت، وأمّا ورود النّعت المرفوع المحلّ في صحيح البخاري فكثير.

ويلاحظ أنّه إما أن يكون موصوفا من الفاعل، وإما من المبتدأ، وإما من الخبر، وإما من اسم لإنّ، وإما من معطوف مرفوع.

ومن أمثلة مجيء (الّذي) موصوفا من المبتدأ قوله عليه السلام: "مثل المسلمينَ واليهودِ والنصارى كمثل رَجل استأجر أقواما يَعملون له عملا إلى الليل ... وفي الحديث . ولك الأجر الّذي جعلت لنا فيه....الحديث"[6].

(الّذي): في الحديث في محلّ رفع؛ لأنّه صفة للمبتدأ.

---

[1] سورة ص- آية٣٧.
[2] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**، ج/٢، ص/١٩١.
[3] ابن عقيل: المرجع السابق، ج/٢، ص/٢٠١.
[4] الرضي: **شرح كافية ابن الحاجب**، ج/٢، ص/٢٥٤.
[5] ابن عقيل: المرجع السابق، ج/٢، ص/٢٢٧.
[6] تقدم بصفحة٦١.

ومن أمثلة مجيء (الّذي) موصوفا من الخبر، قوله عليه السلام: " من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلك المسلم الّذي له ذِمَّةُ الله وذِمَّةُ رسوله ...الحديث "[1].

(الّذي): في الحديث في محلّ رفع؛ لأنّه صفة للخبر.

ومن أمثلة مجيء (الّذي) موصوفا من الفاعل قوله عليه السلام: " رأيت الليلة رجلين آتياني فأخرجاني إلى أرض مقدسة، فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم، فيه رجل قائم، وعلى وسَطِ النهر رجل بين يديه حجارةٌ فأقبَل الرجلُ الّذي في النهر... الحديث"[2].

(الّذي): في الحديث في محل رفع صفة للفاعل.

ومن أمثلة وقوع كلمة (الذي) صفة لخبر أنّ قوله صلى الله عليه وسلّم متحدثا عن خروج الدّجال: "فيخرج إليه يومئذ رجلٌ وهو خيرُ النّاس، أو مِن خير النّاس فيقول: أشهد أنّك الدّجال الّذي حدّثنا رسولُ الله حديثَه...الحديث".[3]

(الّذي): في الحديث في محلّ رفع صفة خبر أنّ.

ومن أمثلة مجيء الّذي صفة لمعطوف مرفوع قول الرسول عليه السلام لصحابي اسمه أبو سعيد بن المعلى: "...لأُعلِّمنّكَ أعظم سورة في القرآن، قال: (الحمد لله رب العالمين)، هي السبعُ المَثاني، والقرآنُ العظيم الذي أُوتِيتُه"[4].

(الّذي): في الحديث في محل رفع؛ لأنّه صفة لمعطوف مرفوع، وهو كلمة القرآن في الحديث.

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الصلاة، باب: استقبال القبلة، ص/٨٦، الحديث برقم٣٩١.
[2] البخاري: المرجع نفسه، كتاب البيوع، باب: آكل الربا، وشاهده، وكاتبه، ص/٣٥٦، الحديث برقم ٢٠٨٥.
[3] البخاري: المرجع السابق ، كتاب الفتن، باب: لا يدخل الرجال المدينة ص/١٢٦٧، الحديث برقم ٧١٣٢.
[4] البخاري: المرجع نفسه، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل فاتحة الكتاب، ص/٩٢٣، الحديث برقم ٥٠٠٦.

النمط الثاني: أن يكون منصوب المحلّ.

يأتي (الّذي) كثيرا منصوب المحلّ، كأن يقع مفعولا، كقولك: (علّمت الّذي كان عندي مسائل نحويّة)، أو يقع خبرا لكان وأخواتها، كقولك: (كان محمد هو الّذي فهم المسألة) أو يقع اسما لإنّ وأخواتها، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ﴾[1].

جاء(الّذي) منصوب المحلّ في صحيح البخاري كثيرا، وله أربعة فروع:

الفرع الأول: أن يكون مفعولا به.

المفعول: هو اسم دلّ على شيء وقع عليه فعل الفاعل إثباتا أو نفيا، فالأول بريت القلم، والثاني ما بريت القلم[2].

وقع (الّذي) في البخاري مفعولا به قليلا.

وقع (الّذي) مفعولاً به في صحيح البخاري قليلا، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "أوصيكم بالأنصار...وقد قَضَوا الذي عليهم...الحديث"[3]. وقوله صلى

الله عليه سلم: "...وإنّي جَهَدتُ أن أجدَ مركبا أَبعَثُ إليه الّذي له فلم أَقدِر... الحديث،"[4] وقوله عليه الصلاة والسلام: "...اقضوا الله الذي له فإن الله أحق بالوفاء"[5].

---

[1] سورة القصص – آية ٨٥.

[2] مصطفي الغلاييني: **جامع الدروس العربية**، خرّج آياته وشواهده الشعرية عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب الكتب العلمية- بيروت،٢٠٠٠م، ط١، ج/٣، ص/٥.

[3] البخاري: **صحيح البخاري** كتاب مناقب الأنصار، باب: قول النبيّ(اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم)، ص/٦٦٣، الحديث برقم٣٧٩٩.

[4] البجاري: المرجع نفسه، كتاب الكفالة، باب: الكفالة في القرض والديون بالأبدان، ص/٣٩٠، الحديث برقم٢٢٩١.

[5] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: من شبه أصلا معلوما بأصل مبّين، ص/ ١٣٠٠، الحديث برقم٧٣١٥.

(الذي): في الأحاديث الثلاثة في محلّ نصب مفعول به.

وكما يفهم من الأحاديث الثلاثة أنّ كلمة(الّذي) تكون مفعولا فعله ماض أو مضارع أو أمر، وتكون مفعولا فعله متعد إلى مفعول واحد، وقد تكون مفعولا أوّلا أو ثانياً لفعل متعدّ إلى مفعولين.

ومن أمثلة وقوع الذي مفعولا أولا لفعل يتعدى إلى" مفعولين قول النبي عليه السلام ذلك لعبد الرحمن بن سمرة: "يا عبدَ الرحمن ابنَ سمرةَ لا تسألِ الإمارةَ؛ فإنَّكَ إن أوتيتَها عن مسألةٍ وُكِلتَ إليها، وإن أوتيتَها مِن غير مسألةٍ أُعِنتَ عليها، وإذا حلفتَ على يمينٍ فرأيتَ غيرها خيرا منها فكفِّرْ عن يمينكَ وأتِ الّذي هو خيرٌ"[1].

(الّذي): في الحديث في محل نصب مفعولا أوّلا لأت، وهو أمر أتى يأتي، وجملة (هو خير) في محل نصب سادة مسد المفعول الثاني لإت.

من شواهد (الّذي) الواقع مفعولا ثانيا لفعل يتعدى إلى مفعولين قول الرسول عليه السلام لمسيلمة" لو سألتَني هذه القطعةَ ما أعطيتُكَها، ولن تَعدوَ أمرَ الله فيكَ، ولئن أَدبَرتَ ليعقِرَنّكَ اللهُ وإنّي لأراكَ الّذي أُريتُ فيه ما رَأيتُ...الحديث"[2].

(الّذي): في الحديث في محل نصب مفعولا ثانيا لأرى.

الفرع الثاني: أن يكون خبرا لكان وأخواتها:

خبر كان وأخواتها منصوب بهذه الأدوات باتفاق الكوفيين والبصريين، وقد مرّ بنا ذلك عند حديثنا عن اسم كان وأخواتها، ومثاله قولك: " كان الطالب ناجحا في الامتحان أو قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[3] فناجحا وغفورا منصوبان على أنّهما خبران لكان، و كذلك سائر أخواتها.

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**، ، كتاب الإيمان والنذور، باب: قوله تعالى: (لَا يُؤَ اخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ) [ص/ ١١٧٩، الحديث برقم ٦٦٢٢.

[2] البجاري: المرجع السا بق، كتاب المغازي، باب: وفد بني حنيفة، ص/٧٦١، الحديث برقم٤٣٧٣.

[3] سورة الفتح - آية ١٤.

ولم تقع كلمة (الّذي) خبرا لكان وأخواتها في صحيح البخاري إلا ليس، فقد ورد ذلك نادرا.

وشاهده قوله عليه السلام: " ليس الكذّابُ الّذي يُصلِح بين النّاس، فيَنمِي خيرا أو يقولَ خيرا "[1].

(الّذي): في الحديث في محل نصب خبرا لليس.

الفرع الثالث: أن يكون اسما لإنّ وأخواتها:

اسم إنّ وأخواتها منصوب بهذه الأدوات عند الكوفيين والبصريين، كقولك: (إنّ الطلاّب لفي الفصل)، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ﴾[2]، وقولك: (عليّ قصير لكنّه عريض)...الخ، فالطلاب، والذي، والهاء في لكنّه أسماء منصوبة بـ(إنّ) و(لكنّ).

فمجيء (الّذي) اسما لهذه الأدوات جاء نادرا في صحيح البخاري ولم يرد الاّ منصوبا بـ(أنّ)، جاء ذلك في حديث عائشة، قالت: إنّما قال النّبيّ صلى الله عليه وسلم: " إنّهم الآن ليعلَمون أنّ الّذي كنتُ أَقول لهم هو الحق"[3].

(الّذي): في الحديث في محل نصب اسم أنّ.

الفرع الرابع: أن يكون صفة لمنصوب.

لم يجئ (الّذي) في صحيح البخاري تابعا منصوبا من التوابع الخمسة إلا الّنعت، ورد ذلك عدة مواضع .

ويلاحظ أنّ كلمة (الّذي) الواقعة صفة لمنصوب في صحيح البخاري إمّا من المفعول به، وإما من اسم أنّ، وإما من الظرف المكاني.

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الصلح، باب: ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، ص/٤٦٨،الحديث برقم ٢٦٩٢

[2] سورة القصص– آية ٨٥.

[3] البخاري: المرجع نفسه، كتاب المغازي، باب: قتل أبي جهل، ص/ ٦٩٥، الحديث برقم ٣٩٨٣.

ومثال وقوعها صفة للمفعول به قوله عليه السلام: "ستكون أُثْرَةٌ وأمور تُنكِرونها "قالوا: يا رسول الله فماذا تأمرنا؟، قال: "تُؤدُّون الحقّ الّذي عليكم...الحديث"[1].

مثال آخر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للّذي سأل عن العمرة: "اغسِلِ الطِيبَ الّذي بكَ ثلاثَ مرّات، وانزَعْ عنكَ الجُبّةَ، واصنَعْ في عمرتكَ كما تَصنَع في حَجّتك "[2].

(الّذي): في الحديثين في محل نصب صفة مفعول به.

ومن ذلك قوله عليه السّلام: "وتجدون شرّ النّاس ذا الوجهين الّذي يأتي هؤلآء بوجه، ويأتي هؤلآء بوجه".[3]

(الّذي): في الحديث في محلّ نصب صفة للمفعول الثّاني لجعل، ويحتمل وجهين آخرين:

الوجه الأول: جعل كلمة (الّذي) بدل الكلّ من الكلّ على نيّة تكرار العامل، والبدل على نيّة تكرار العامل، وتقديره تجدون شرّ النّاس الّذي يأتي هؤلآء بوجه، ويأتي هؤلآء بوجه.

الوجه الثّاني: جعلها خبرا لمبتدأ محدوف، وتقديره: وتجدون شرّ النّاس ذا الوجهين، وهو الّذي يأتي هولآء بوجه، ويأتي هولآء بوجه.

ومثال وصفه من اسم إنّ قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " إنّ البيتَ الّذي فيه الصورُ لا تدخلُه الملائكةُ ".[4]

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، ص/ ٦٣٣، الحديث برقم ٣٦٠٣.

[2] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الحجّ باب: غسل الخلوق من الثياب ثلاث مرات، ص٢٦٨، الحديث برقم ١٥٣٦.

[3] البخاري: المرجع نفسه، كتاب المناقب، باب: قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ ﷺ ذَكَرٍ وَأُنْثَى)، ص/٦١٨، الحديث برقم٣٤٩٣.

[4] البخاري: المرجع نفسه، كتاب النكاح، باب:هل يرجع إذا رأى منكرا في الدعوة، ص/٩٥٢، الحديث برقم٥١٨١.

(الّذي): في الحديث في محلّ نصب؛ لأنّهاصفة لاسم إنّ.

ومثال وصفه من ظرف المكان قوله عليه السلام: " إنّ موسى قال لفتاه، آتنا غداءنا، وقال: أرأيتَ إذ أوينا إلى الصخرة فإنّي نسيتُ الحوتَ، وما أنسانيهُ إلّا الشيطانُ أن أذكرَه، ولم يَجِد موسى النَّصَبَ حتى جاوزَ المكانَ الّذي أمره اللهُ له"[1].

(الّذي): في الحديث في محلّ نصب ؛لأنّه صفة لظرف المكان المنصوب

النمط الثالث: أن يكون مجرور المحلّ.

والّذي يكون مجرور المحلّ إذا جرّ محلاّ بحرف جرّ، كقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾[2]، أو جرّ بمضاف، كقولك: (مثل الذّي في الغرفة مثل الثور الأهوج)، أو اتّبع مجرورا، كقولك: (ركبت يوما على البعير الّذي كان في حديقتنا)، فـ(الّذي) في هذه الأمثلة كلها في محلّ جرّ.

جاء(الّذي) في صحيح البخاري مجرور المحلّ كثيرا جدا، وهو أقل من مرفوع المحل، وأكثر من منصوب المحل، وله ثلاثة فروع:

الفرع الأول: أن يكون مجرورا بالحروف.

وهذه الحروف هي الّتي تجرّ الأسماء، وسميت حروف الجرّ لجرّها الأسماء، وبعضهم قالوا سميت حروف الجرّ؛ لأنّها تجرّ معاني الأفعال إلى الأسماء[3]. وهي واحد وعشرون حرفا، فقد ذكر ابن مالك عشرين منها في بيتين من ألفيته قائلا: هاك

حروفَ الجرِّ وهي من إلى حتى خلا حاشا عدا في عن على

مذ منذُ ربّ اللامُ كي واوٌ وتا والكافُ والباءُ ولعل ومتى.

والأخير: الواحد والعشرون لولا، فإنّه يجرّ على رأي سيبويه، الضمير المتصل[4].

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده، ٥٧٦، الحديث برقم ٣٢٧٨.
[2] سورة البقرة - آية ٢٥٨ .
[3] يسن زين الدين: هامشه على شرح التصريح، المكتبة التجارية الكبرى، توزيع دار الفكر- بيروت، ج/٢، ص/٥٨.
[4] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**، ج/٢، ص/١١.

وهذه الحروف ورد منها في صحيح البخاري أقلّ من نصفها في بضعة عشر موضعا، وأكثر تلك الحروف تكرارا في صحيح البخاري، هو واو القسم، حيث ورد فيه في أربعة وستين موضعا في صيغتين:

الصيغة الأولي: وهي قوله: والذي نفسي بيده، ووردت في البخاري أربعاً وخمسين مرة، من أمثلتها في البخاري قول رسول الله عليه السلام: " والّذي نفسي بيده لو تعلمون ما أَعلَمُ ، لبكيتم كثيرا ولضحِكتم قليلا"[١].

والصيغة الثانية: وهي قوله: والّذي نفس محمد بيده، وردت في البخاري عشر مرات، ومن أمثلة ذلك: قوله عليه السلام: "...والّذي نفس محمد بيده لخَلُوفٌ فمّ الصائم أطيبُ عند الله من ريح المِسك...الحديث"[٢].

الّذي: في الحديثين في محل جرّ؛ لأنّه مجرور بواو القسم.

ومن حروف الجرّ الّتي جرّت(الّذي) محلاّ في الصحيح من، ومن أمثلة ذلك قوله عليه السلام: "أعظم النّاس أجرا أبعدُهم، فأبعدُهم مَمشًى، والّذي ينتظر الصلاةَ حتى يصليَها مع الإمام أعظمُ أجرا من الّذي يصلي ثم ينام"[٣].

ومنها إلى، ومن شواهد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " الخازنُ المسلم الأمينُ الّذي يُنفِذ . وربَّما قال: يُعطِي . ما أُمِر به كاملا مُوفَّرا طَيبا به نفسُه، فيدفعُه إلى

---

[١] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان والنذور، باب: كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم،ص/ ١١٨١، الحديث برقم ٦٦٣٧.

[٢] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الصوم، باب: هل يقول أنّي صائم إذا شتم، ص/٣٢٧، الحديث برقم ١٩٠٤.

[٣] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الأذان، باب: فضل صلاة الفجر في جماعة، ص/١٢٣، الحديث برقم ٦٥٠.

الّذي أُمِر له به أحدُ المتصدّقين"[1].

ومنها اللام، ومثالها قوله عليه السلام: "... مَن ابتاعَ عبدا وله مالٌ فماله للّذي باعَه إلّا أن يَشترطَ المُبتاعُ "[2].

ومنها الباء، ومن أمثلتها: قوله عليه السلام في حديث طويل رواه أبوهريرة "... فلا بلاغَ اليوم إلّا بالله ثمّ بك، أسألكَ بالّذي ردّ عليك بصرَكَ شاةً أَتَبَلَّغُ بها في سفري...الحديث"[3].

ومنها أيضا على، وشاهده قوله عليه الصلاة والسلام: " الظهرُ يُركَب بنَفَقته إذا كان مرهونا، ولبن الدَّرِّ يُشرب بنفقته إذا كان مرهونا، وعلى الّذي يَركبُ ويشرب النفقةُ "[4] .

الذي: في الحديث الأول مجرور بمن، والثاني مجرور بإلى، والثالث مجرور باللام، والرابع مجرور بعلى، وهو في هذه الأحاديث كلهافي محلّ جرّ.

والفرع الثاني : أن يكون مجرورا بالمضاف:

إذا أريد إضافة اسم إلى آخر حذف ما في المضاف من نون تلي الإعراب، وهي نون التثنية والجمع، كقوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[5]،

ولا تحذف النّون الّتي يليها حرف الإعراب مثل نون بساتين وشياطين[6] .

وقد جاء **(الّذي)** مجرورا بالمضاف في صحيح البخاري قليلا.

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب الزكاة، باب: أجر الخادم إذا تصدق بأمر صاحبه غير مفسد، ص٢٥٠، الحديث برقم١٤٣٨.

[2] البخاري: المرجع نفسه، كتاب المساقاة، باب: الرجل يكون له ممر، أو شرب في حائط، أو في نخل، ص/٤٠٧، الحديث برقم ٢٣٧٩.

[3] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الأنبياء، باب: حديث أبرص، وأعمي وأقرع في بني إسرائيل، ص٦١٣ ، الحديث برقم ٣٤٦٤.

[4] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب الرهائن، باب: الرهن مركوب ومحلوب، ص٤٣٢، الحديث برقم ٢٥١٢.

[5] سورة المسد – آية ١.

[6] ابن هشام: **قطر الندى**، ص/٢٥٠.

ومن أمثلة ذلك في البخاري قوله عليه السلام: " مثل الّذي يقرأ القرآنَ وهو حافظٌ له، مع السفرةِ الكرام البررة، ومثل الّذي يقرأ وهو يتعاهَدُه، وهو عليه شديدٌ فله أجرانِ"[1].

ومن نماذجه أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم: " بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطشُ فنزل بئرا فشرِب منها ثم خرج، فإذا هو بكلبٍ يَلهث يأكل الثَّرى من العطش، فقال: لقد بلغ بهذا مِثلُ الذّي بلغ بي...الحديث"[2].

(الّذي): في الموضعين في الحديث الأول والموضع الواحد في الحديث الثاني في محلّ جرّ؛ لأنّه مضاف إليه ، والمضاف إليه مجرور.

الفرع الثالث: أن يكون تابعا للمجرور:

كما إذا اتّبع **(الّذي)** متبوعا مرفوعا أو منصوبا يكون مرفوع المحلّ أو منصوبه، كذلك يكون مجرور المحلّ إذا اتّبع متبوعا مجرورا.

وردت كلمة(الّذي) في صحيح البخاري نعتا مجرور المحلّ على كثرة، وعطف النسق مجرورا المحلّ على قلّة. أمّا التوابع الأخرى فلم ترد فيه.

وكان مجيء (الّذي) نعتا مجرورا في صحيح البخاري كثيرا.

ويلاحظ أنّ معظم المواضع الّتي وقع (الّذي) فيها صفة لمجرور، إنّما يوصف من مجرور بحرف الجرّ، وقد يجيء صفة لمضاف إليه، أو صفة لمعطوف مجرور.

ومن أمثلة وصف الّذي من مضاف مجرور بالحرف قوله صلى الله عليه وسلم: " بُعثتُ مِن خير قرون بني آدم قَرْنا فقرنا، حتى كنتُ مِن القرن الّذي كنتُ منه"[3].

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب التفسير، باب: تفسير سورة عبس، ص/٩٠٦، الحديث برقم ٤٩٣٧.
[2] البخاري: المرجع نفسه، كتاب المساقات، باب: فضل سقي الماء، ص/٤٠٥، الحديث برقم ٢٣٦٣ .
[3] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب المناقب، باب: صفة النبي صلي الله عليه وسلم، ص/٦٢٦، الحديث برقم ٣٥٥٧.

ومثل آخر من هذا النوع: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاّه الّذي صلى فيه، ما لم يُحدِثْ، تقول: اللهمّ اغفر له اللهمّ ارحمه"[1].

(الّذي): في الحديثين في محلّ جرّ؛ لأنّه صفة لمجرور بحرف الجرّ.

ومثال وصف (الّذي) من المضاف إليه قوله عليه الصلاة والسلام: "... ومثل الفاجر الّذي يقرأ القرآن كمثل الرَيحانةِ، ريحها طيب وطعمها مرّ، ومثل الفاجر الّذي لا يقرأ القرآن، كمثل الحنظلةِ، طعمُها مرّ، ولا ريحَ لها"[2].

(الّذي): في الموضعين من الحديث في محلّ جرّ؛ لأنّه صفّة لموصوف مجرور، والموصوف مضاف إليه.

ومثال عطف(الّذي) على معطوف عليه مجرور قوله عليه السلام: "مثل الّذي يذكر ربه، والّذي لا يذكر ربه، مثلُ الحيّ والميّت"[3].

(الّذي): الأخير في الحديث في محلّ جرّ؛ لأنّه معطوف على معطوف عليه مجرور.

ثانيا: اللذان واللذين.

اللذان في حالة الرّفع واللذين في حالتي النّصب والجّر، وفيها أربع لغات:

١_تخفيف النّون وهي المشهورة، والكثيرة في الاستعمال، وشاهدها في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا ﴾[4] بالرّفع، وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾[5] بالنّصب.

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب الصلاة، باب: الحديث في المسجد، ص/٩٣، الحديث برقم ٤٤٥.
[2] البخاري: المرجع نفسه، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل القرآن على سائر الكلام، ص/٩٢٥، الحديث برقم ٥٠٢٠.
[3] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الدعوات، باب: فضل ذكر الله عز وجل، ص١١٤٥، الحديث برقم ٦٤٠٧.
[4] سورة النساء- آية ١٦.
[5] سورة فصلت- آية ٢٩.

وشاهد ذلك من الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم: "بينا أنا نائمٌ أوتيتُ خزائنَ الأرض، فوُضِع في كفِّي سِوارانِ من ذهبٍ، فكبُر على وأهمّاني، فأُوحَيَ إلى أن أنفخهما، فنفختهما، فأولتهما الكذابين اللّذين أنا بينهما: صاحبُ صنعاءَ، وصاحبُ اليمامةِ"[١].

٢_تشديد النّون، فيقال: اللذانّ، واللذينّ، وتميم، وقيس، وقريش يشدّدونها، فمن شدّد جعل التشديد عوضا عن ياء الّذي[٢]، ولا خلاف بين البصريين والكوفيين في جواز تشديد الّنون في حالة الرفع، ولكنّ الخلاف في تشديدها في حالتي الّنصب والجرّ، منع البصريون ذلك، وأجازه الكوفيون[٣]، وهو الصحيح لورود الأدلة المرجّحة لرأيهم، وذلك قراءة حمزة من السبعة[٤] ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾[٥]، حكى ذلك أبو حيان في البحر المحيط، قال: " القراءة بذلك في السبعة حجّة عليهم"[٦] أي: على المانعين.

٣_حذف النّون تخفيفا[٧]، فيقال :اللذا، قال في التصريح: " بلحارث وبعض ربيعة يحذفون النّون في حالة الرّفع، تقصيرا للموصول لطوله بالصّلة لكونهما كالشيء الواحد"[٨]، وجاء بذلك بعض الشواهد، كقول الشاعر:

ابنَي كُلَيب إنّ عمِّيَ اللذا قتلا الملوكَ وفكَّكا الأغلالا[٩].

وقوله:

وعكرمةُ الفيّاضُ فينا وحَوشَب هما فتيا النّاسِ اللذا لم يُعَمَّرا[١٠].

---

[١] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب التعبير، باب: النفخ في المنام، ص/١٢٥٢، الحديث برقم ٧٠٣٧.
[٢] أحمد مصطفي المراغي: **تهذيب التوضيح** ، ص/٤٨. أبو السعادات ابن الشجري: **الأمالي الشجرية**، دارالمعرفة - بيروت، ج/٣، ص/٣٠٨.
[٣] عبد الرحمن المكودي: **شرح المكودي** على ألفية ابن مالك، تحقيق فاطمة راشد الراجحيْ ، الدارالمصرية، السعودية، ٢٠٠٤م، ج/٣، ص/١٦٤.
[٤] ابن يعيس: **شرح المفصل**، ج/١، ص/١٤٢.
[٥] سورة فصلت- آية ٢٩.
[٦] أبو حيان: **البحر المحيط**، دارالفكر، ١٩٨٣م، ط٢، ج/٧، ص/٤٩٥.
[٧] ابن جني: **سر صناعة الإعراب**، تحقيق محمد حسن محمد، وأحمد رشدي شحاتة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ط/١، ج/٢، ص/١٩٠.
[٨] الأزهري: **شرح التصريح** ج/١، ص/١٥١.
[٩] الشاعر أراد الافتخار بأن عميه قتلا الملوك، وخلصا الأسارى من أغلالهم، وهو للأخطل ،انظر: **ديوان الأخطل**، تقديم وشرح كارين صادر، بيروت، ١٩٩٩، ط/١،ص/١٩٨.
[١٠] البيت في **شرح المقرب** بدون نسبة، ج/١، ص/١٩٥.

وأشار ابن مالك في الكافية إلى أنّ هذا الاستعمال قليل[١].

٤_**(لذان)**: حذف الألف واللام حكاها في التسهيل"[٢].

اللغات الثلاث بعد اللذان بالتخفيف لم ترد في صحيح البخاري.

استعمالات (اللذان واللذين):

استعمل(اللذان) بالّرفع و(اللذين) بالّنصب والجرّ للمثنى المذكّر عاقلا كان أو غيره[٣] ، فمثال العاقل نحو قولك: (جاء اللذان نجحا في الامتحان)، وقول الشاعر:

ابنَي كُلَيبٍ إنّ عمِّيَ اللذا قتلا الملوكَ وفككا الأغلالا[٤].

وقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ [٥] وقوله صلى الله عليه وسلم:"بينا أنا نائمٌ رأيتُ في يديّ سِوارينِ من ذهبٍ فكبُرَ على ذلك، فأُوحِي إليّ في المنام أن انفخهما فنفختُهما ، فأوَّلتُهما اللذين يخرجان من بعدي "[٦].

فاللذان واللذين في هذه الأمثلة استعملا للعاقل.

أما استعمالهما لغير العاقل فنحو قولك: (التقى النيلان اللذان هما النيل الأبيض والأزرق بالخرطوم) وقولك: (ينبغي الاهتمام بالعلم، والمال اللذين هما حجر الأساس في تقدم البلاد).

وعلى الرغم من أنّ استعمالهما لغير العاقل جائز مثله مثل استعمالهما للعاقل كما رأينا إلاّ أنّ ذلك لم يرد في صحيح البخاري.

---

[١] ابن مالك: **شرح الكافية الشافية**، ج/١، ص/٢٦١.
[٢] ابن مالك: **تسهيل الفوائد**، ص/٣٣.
[٣] عباس حسن: **النحو الوافي**، ج/١، ص/٣٤٣.
[٤] ذكر في صفحة ٧٨
[٥] سورة فصلت- آية ٢٩.
[٦] تقدم بصفحة ٧٧.

فلم ترد كلمة (اللّذان) بالرّفع، وكلمة (اللذين) بالجرّ في صحيح البخاري أمّا كلمة(اللّذينِ) بالنصب فقد وردت في موضع واحد في صحيح البخاري، وذلك قوله عليه الصلاة والسلام: "فأوَّلتُهما اللذين يخرجان من بعدي"[1].

(اللّذينِ):في الحديث في محلّ نصب مفعول ثان لأوّلت.

وهل هما معربان أو مبنيّان؟ فهو مما اختلف فيه النّحاة، فذهب الكثيرون[2]

إلى أنّهما مبنيّان جيء بهما على صورة المبنيّ المرفوع في حالة الرّفع، وعلى صورة المثنى المنصوب أوالمجرور في حالتي النّصب والجرّ[3].

وذهب آخرون إلى أنّهما معربان إعراب المثنى، يرفعان بالألف، وينصبان ويجرّان بالياء، وقالوا: إنّهما جرتا على منهاج المثنى الحقيقي لاختلاف صورتهما رفعا بالألف، ونصبا وجرا بالياء[4]، عكس الموصولات الاسمية الخاصة الأخرى الّتي تلزم حالة واحدة.

والّذي يبدو أنّ الرأي الأخير هو الصواب، وذلك أنّ حملهما على البناء، في حين أنّهما لا يختلفان عن المثنّى الحقيقيّ في الصورة، يكون تكلّفا لا داعي له.

ثالثا–الّذين: وله ثلاث لغات .

١_(الّذين) بالياء رفعا ونصبا وجرا، تقول: (قدم الّذين جاهدوا)، و(رأيت الذّين جاهدوا)، و(سلمت على الّذين جاهدوا)[5]، أي: لا يتغير آخره في جميع الحالات؛

---

[1] تقدم بصفحة ٧٧،٧٨

[2] يس زين الدين: حاشيته على شرح الفاكهي علي قطرالندى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٧١، ط٢، ج/١، ص/٢٠٧ . محمد أحمد الأهدل: **الكواكب الدرية** ويليه منحة الوهاب العلية، دار الكتب العلمية- بيروت، ج/١، ص/١٢٧. مصطفى الغلايبي: **جامع الدروس العربية**، ج/١، ص/٩٨. محمد الخضري: **حاشية الخضري**، ج/١، ص/٧١.

[3] هذه العبارة في **الكواكب الدرية**، ج/١، ص/١٢٧.

[4] ابن يعيش: **شرح المفصل**، ج/١، ص/١٤١. عبد القادر محمد مايو: **القانون في النحو العربي**، دار العلوم للملايين، حلب - سورية، ١٩٩٧م، ط١، ص/٧٢. عبده الراجحي: **التطبيق النحوي**، مكتبة المعارف- الرياض ١٩٩٩م، ط١، ص/ ٥٨.

[5] أمين على السيد: **في علم النحو**، دار المعارف القاهرة، ١٩٩٤م، ج/١، ص/١٤٢.

لأنّه مبنيّ[١]، وهو جمع الّذي[٢]، وهذه اللغة هي الجيدة[٣]. ومن شواهده في صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم: "أشدُّ النّاس عذابا عند الله يوم القيامةِ الّذين يُضاهُون بخلق الله"[٤].

٢_(اللّذون) بالواو في حالة الرفع، وبالياء في حالتي النصب والجر، ولم يختلف النّحاة في ثبوت هذه اللغة من لغات العرب، ولكن اختلفوا في تحديد القبيلة صاحبة هذه اللغة، ومن النحاة من جزم أنّها لغة هذيل، كابن مالك في الكافية[٥]، قال:

وللذّكور العقلاءِ الّذين في كلّ حالٍ وأتى اللّذونا

في الرّفع عن هُذيل واللّاءُونا

ومنهم من اختلط رأيه في هذه المسألة، كابن هشام، فمرّة قال: إنّها لغة عقيل[٦]، ومرّة قال: إنّها لغة عقيل وهذيل[٧]، حيث ساوى بين القبيلتين في نسبة هذه اللغة إليهما، ومرّة استعمل بعبارة الشك، وقال: إنّها لغة عقيل أو هذيل[٨].

---

[١] بدر الدين الحسن، أبو القاسم المرادي: **توضيح القاصد والمسالك**، تحقيق عبد الرحمن على سليمان، مكتبة الكتاب الأزهرية، ط٢، ج/١، ص/٢١٣ .

[٢] أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي: **المقدمة الجزولية في النحو**، تحقيق سفيان عبد الوهاب(بدون، ط، ت). المرادي: **توضيح القاصد والمسالك**، ج/١، ص/٢١٣.

[٣] العكيري: **اللباب**، ج/٢، ص/١١٩.

[٤] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب اللباس، باب: عذاب المصورين يوم القيامة، ص/١٠٧٤، الحديث برقم٥٩٥٠.

[٥] ابن مالك: **الكافية الشافية**، ص/٢٥٨.

[٦] ابن هشام الأنصاري: **اللمحة البدرية**، بدون مطبعة وتاريخ، ج/١، ص/٣١٨.

[٧] ابن هشام الأنصاري: **قطر الندى** وبل الصدى، ص/٩٩ .

[٨] ابن هشام الأنصاري: **أوضح المسالك** ، ج/١ ص/١٤٣.

ويرى بعضهم[1] أنّها لغة طيّىء وهذيل وعقيل، فأيّاً كانت هذه القبيلة أو القبائل فإنّ النّحاة يحتجون على ذلك بالبيت المشهور:

نحن الّذون صبَّحو الصباحا يوم النُّخَيل غارةً مِلْحاحا[2].

بالواو رفعا:

وأعرب هؤلاء الّذون إعراب جمع المذكر السالم، فيرفعونه بالواو، وينصبونه ويجرونه بالياء[3].

وحكى بعضهم: (الّذيون) رفعا، و(الّذيين) نصبا وجرا[4]، وقد التزم جماعة القول ببنائه مع ذلك كما التزموا ببناء المثنى وإن جاء بالألف والياء[5].

قد تحذف النّون من(الذون)، تخفيفا[6]، قال الشاعر:

قومي الذو بعكاظَ طيّروا شَرَرا من رؤوس قومِك ضرْبا بالمَصاقيل[7]

٣_ **(الذين)**: بدون الألف واللام حكاها ابن مالك في التسهيل[8].

واللغتان بعد الّذين لم تردا في صحيح البخاري.

استعمالات الّذين:

---

[1] السيوطي: **همع الهوامع**، ج/١، ص/٢٨٥. ابن عقيل: **المساعد على التسهيل**، تحقيق محمد كامل بركات، دار الفكر- دمسق، ج/١، ص/١٤٢.

[2] قد اختلف في قائله، فنسبه بعضهم إلى رجل جاهلي من بني عقيل، سموه أبا حرب الأعلم، وبعضهم إلى ليلى الأخيلية، وبعضهم إلى رؤبة بن العجاج، وهو في **شرح المقرب**، ج/١، ص/١٩٦.

[3] على محمد فاخر: **شرح المقرب**، ج/١، ص/١٩٦ .

[4] رضي الدين: **شرح كافية ابن الحاجب**، ج/٣، ص/١٠٣.

[5] محمد محيي الدين: **واضح المسالك** بتحقيق منهج السالك شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، مكتبة النهضة المصرية، ج/١، ص/١٧٢.

[6] رضي الدين: **شرح كافية ابن الحاجب**، ج/٣، ص/١٠٣.

[7] قائله أمية بن الأسكر، **وهو في شرح كافية ابن الحاجب**، ج/٣، ص/١٠٣.

[8] أبن مالك: **تسهيل الفوائد**، ص/٣٣.

قد مر بنا أنّ (الّذي) يستعمل للمفرد المذكر عاقلا أوغيره، وأنّ (اللذان) بالرفع و(اللذين) بالنصب والجرّ يستعملان للمثنى العاقل وغيره، أمّا (الّذين) فيستعمل للجمع المذكر العاقل، ولا يستعمل لغير العاقل إلّا إذا وضع مكانه[1].

ومثال استعماله للعاقل قولك: (نجح الذّين سهروا الليالى للمذاكرة)، وقول بعض شعراء الأنصار:

نحن الّذين بايعوا محمّدا على الجهاد ما بقينا أبدا[2].

ومثال استعماله للجمع غير العاقل وقد وضع مكان العاقل، قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾[3].

المقصود بالّذين في الآية الأصنام، وذلك أنّها لما عبدت وضعت مكان العاقل.

و لم ترد كلمة (الذين) في صحيح البخاري إلّا وهي مستعملة للعاقل، ومن أمثلة ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "يدخل الجنّة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب، هم الّذين لا يسترقون، ولا يتطيّرون، وعلى ربّهم يتوكلون"[4].

أنماط الإعراب لـ (الّذين).

(الّذين) له محل من الإعراب كما هو الحال لدى الموصولات الاسمية الأخرى، وقد جاء في البخاري في عدة مواضع، وهذه المواضع من حيث المحلّ تكون حسب حاجة الجملة، وتنوعت تلك المواضع بين ثلاثة أنماط، وهي:

---

[1] عباس حسن: **النحو الوافي**، ج/١، ص/٣٤٥. السيوطي: **همع الهوامع**، ج/١، ص/٢٨٥.
[2] البيت في **صحيح البخاري**، كتاب السير والجهاد، باب: التحريض على القتال، ص/٥٠٠، وهو الحديث برقم ٢٨٣٤.
[3] سورة الأعراف - آية ١٩٤.
[4] البخاري: **صحيح البخاري**، ، كتاب الرقاق، باب: (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)، ص/١١٥٦، الحديث برقم ٦٤٧٢ .

النمط الأول: أن يكون مرفوع المحل.

ويأتي (الّذين) في اللغة العربية كثيرا مرفوع المحل كأن يقع فاعلا كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾[1]، أو نائب الفاعل، كقوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾[2]، أومبتدأ، كقولك: (الّذين زاروا المريخ رجعوا إلى الأرض...) الخ.

ومجيء هذا النمط في صحيح البخاري ليس بكثير، لكنه أكثر من النمطين الآخرين، وله خمسة فروع:

[1] سورة البقرة – آية ١٦٧.
[2] سورة الزمر- آية ٧٣.

الفرع الأول: مجيء الّذين مبتدأ .

جاء ذلك قليلا في صحيح البخاري، ومن أمثلة ذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أوّل زُمرةٍ تدخل الجنّةَ على صورة القمر ليلة البدر، والّذين على إثرِهم كأشدِّ كوكب إضاءة، قلوبهم على قلبِ رجل واحد، لا اختلافَ بينهم، ولا تباغُضَ"[1].

(الّذين): في الحديث مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ.

الفرع الثاني: مجيء الّذين خبرا.

وذلك قليل في صحيح البخاري، ومن أمثلة ذلك، قوله صلى الله عليه وسلم: "أنتم الّذين قلتم كذا، وكذا ؟ أمّا والله إنّي لأخشاكم لله، وأتقاكم له، لكني أصوم، وأُفطِر، وأصلي، وأرقُد، وأتزوّج النساء، فمن رغِب عن سنّتي فليس منّي"[2].

مثال آخر عن ابن عباس أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يدخل الجنّة من أمّتي سبعون ألفا بغير حسابٍ، هم الّذين لا يسترقون، ولا يتطيّرون، وعلى ربّهم يتوكلون"[3].

(الّذين) :في الحديثين في محلّ رفع خبر.

الفرع الثالث: مجيء(الذين) اسما لكان .

جاء ذلك نادرا في صحيح البخاري، مثال ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "مثل القائم على حدود الله والواقعِ فيها كمثلِ قوم استهمُّوا على سفينة، فأصاب بعضُهم أعلاها، وبعضُهم أسفلها فكان الّذين في أسفلها إذا استسقوا مَرُّوا على مَن فوقَهم ...الحديث"[4].

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة، وأنّها مخلوقة، ص/٥٧٢ الحديث برقم ٣٢٤٦.
[2] البخاري: المرجع نفسه، كتاب النّكاح، باب: الترغيب في النّكاح، ص/٩٣٢، الحديث برقم ٥٠٦٣.
[3] تقدم بصفحة ٨١.
[4] البخاري:
[4] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب: فضل صلاة العصر، ص/١٠٩، الحديث برقم ٥٥٥.

(الّذين): في الحديث في محلّ رفع اسم كان.

الفرع الرابع: وقوع الذين فاعلا.

ورد ذلك نادرا في صحيح البخاري، وشاهده: عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يتعاقبون فيكم ملائكةٌ باللّيل، وملائكة بالنّهار، ويَجتمعون في صلاة الفجر، وصلاة العصر، ثمّ يَعرُج الّذين باتوا فيكم"[1].

(الّذين): في الحديث في محل رفع فاعل.

الفرع الخامس: وقوع الّذين تابعا لمرفوع.

ولم تجئ كلمة (الذين) تابعا مرفوع المحل إلا النعت، وذلك قليل، وعطف النسق، وهو نادر.

ويلاحظ أنّ كلمة (الّذين) الواقعة في محل رفع صفة لمرفوع في الصحيح، قد وصفت من المبتدأ في كل المواضع، وهي وردت في حديث واحد، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: "...أما الرجالُ والنساء العرَّاة الذين في مثل بناء التنور فإنهم الزُّنَّاة والزّواني...أمّا الوِلدان الّذين حوله فكلُّ مولودٍ ماتَ على الفطرة، وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسنا وشطر منهم قبيحا...الحديث"[2].

(الّذين): في المواضع الثلاثة في الحديث صفة لمبتدأ مرفوع.

أمّا مثال عطف النسق فقوله عليه السلام: "خير الناس قرني ثم الّذين يَلونهم ثم الذين يلونهم ... الحديث"[3].

(الّذين): الأوّل والثّاني في الحديث في محل رفع؛ لأنّهما معطوفان، والمعطوف عليه مرفوع، وهو محذوف، وكان الأصل_ والله اعلم _خير الناس أهل

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري** ه، كتاب الشركة، باب: هل يقرع في القسمة والاستهام فيه، ص/ ٤٢٩، الحديث برقم ٢٤٩٣.

[2] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب التعبير، باب: تعبير الرؤيا، ص/١٢٥٥، الحديث برقم٧٠٤٧.

[3] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الشهادات، باب: لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، ص/٢٥٨، الحديث برقم ٢٦٥٢.

قرني، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، فأعطي إعرابه؛ لأنّ المقصود بالخيرية ليس بالقرن نفسه، وإنّما أهل القرن، فحذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه شيء مألوف في اللغة العربية، فقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾[1] أي حبّ العجل، وقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾[2] أي: أهل القرية.

النمط الثاني: أن يكون منصوب المحلّ.

تكون كلمة (الّذين) منصوبة المحلّ كأن تقع مفعولا به، كقولك: (عاتبت الّذين تقاعسوا عن العمل)، أو اسم إنّ، كقولك: (إنّ الّذين تقاعسوا عن العمل عوتبوا عتابا شديدا...)إلخ.

جاء هذا النمط في البخاري قليلا، وله فرعان:

الفرع الأول: أن يكون مفعولا به.

مجيء (الّذين) مفعولا به في صحيح البخاري قليل، ومن أمثلته قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنّما أَهلَك الّذين قبلَكم أنّهم كانوا إذا سرَقَ فيهم الشريفُ تركوه، وإذا سرقَ فيهم الضعيف أقاموا عليه الحدَّ، وأيِّمُ اللهِ لو أنّ فاطمةَ بنتَ محمد سرقت لقطعتُ يدّها"[3].

(الّذين): في الحديث في محلّ نصب مفعول به، وجملة: أنّهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه فاعل.

مثال آخر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فإذا رأيتَ الّذين يتّبعون ما تشابه منه، فأولئك الّذين سمى الله فاحذروهم"[4].

---

[1] سورة البقرة – آية ٩٣.
[2] سورة يوسف – آية ٨٢.
[3] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب الأنبياء، باب: ٥٤، ص/٦١٦، الحديث برقم٣٤٧٥.
[4] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب التفسير، باب: (مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ)، ص/٧٩٣، الحديث برقم ٤٥٤٧.

(الّذين): الأوّل في الحديث في محل نصب مفعول به.

الفرع الثاني: أن يكون اسما لإن وأخواتها.

وقع(الّذين) اسما لإنّ نادرا، ومثاله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنّ الّذين يصنعون هذه الصور يُعذَّبون يوم القيامة، يقال لهم: أَحْيُوا ما خلقتم"[1].

(الّذين): في الحديث في محلّ نصب اسم إنّ.

النمط الثالث: أن يكون مجرور المحلّ.

تجرّ كلمة(الّذين) محلاّ، إذا وقعت بعد حرف جرّ، كقولك: (ينتصر المسلمون على الّذين كفروا إذا نصروا الله)، أو صارت مضافا إليه كقولك: (لا تكن مثل الّذين لم يبرّوا بوالديهم)، أو اتّبعت مجرورا، كقولك: (يتوب الله على المذنبين الّذين يتوبون توبة نصوحا).

وجاء هذا النمط في البخاري قليلا، وله ثلاثة فروع.

الفرع الأوّل: أن يكون مجرورا بحرف.

مجيء(الّذين) مجرورا بحرف الجرّ نادرٌ، قوله صلى الله عليه وسلم: "مثل المُدهِن[2] في حدود الله والواقعِ فيها مثل قوم استهموا سفينة، فصار بعضهم في أسفلها، وصار بعضهم في أعلاها، فكان الّذي في أسفلها يمرون بالماء على الّذين في أعلاها ...الحديث"[3].

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب اللباس، باب: عذاب المصورين يوم القيامة، ص/١٠٧٥، الحديث برقم٥٩٥١.

[2] المصلح أنظر: **المعجم الوسيط** (دهن) ، ج/١-٢، ص/٣٢٤.

[3] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الشهادات، باب: القرعة في المشكلات، ص/٤٦٦ ـ ٤٦٧، الحديث برقم ٢٦٨٦.

(الذين): في الحديث مجرور بعلى.

الفرع الثاني: أن يكون مجرورا بالإضافة.

جاء (الّذين) مجرورا بالإضافة في صحيح البخاري نادرا، وشاهده قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تدخلوا مساكنَ الّذين ظلموا أنفسَهم إلاّ أن تكونوا باكين فيصيبَكم ما أصابهم".[1]

(الّذين): في الحديث في محلّ جرّ مضاف إليه.

الفرع الثالث: أن يكون تابعا لمجرور.

وقع الذين تابعا لمجرور في صحيح البخاري قليلا.

ويلاحظ أنّ هذه الصفة وصفت مرّة من مجرور بحرف، ومرّة أخرى من مجرور بالمضاف.

ومثال كونه صفة لمجرور بحرف جر قوله صلى الله عليه وسلم لوفد عبد القيس: " مرحبا بالوفد الّذين جاؤوا غير خزايا ولا ندامى"[2].

(الّذين): في الحديث مجرور لكونه صفة لاسم مجرور بحرف جر.

وشاهد كونه صفة لمجرور بالمضاف قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أشيروا أيّها النّاسُ عليّ، أترون أن أميلَ إلى عيال وذَرارِيِّ هؤلاء الّذين يُريدون أن يصدُّوننا عن البيت...الحديث"[3].

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الأنبياء، باب: قول الله عز وجل: (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحًا)، ص/٥٩٥، الحديث برقم ٣٣٨٠.

[2] االبخاري: المرجع نفسه، كتاب الأدب، باب: قول الرجل مرحبا، ص/١١٠٨، الحديث برقم ٦١٧٦.

[3] البخاري المرجع نفسه، كتاب المغازي، باب: غزوة الحديبية، ص/٧٣١، الحديث برقم ٤١٧٨.

(الّذين): في الحديث في محلّ جرّ لكونه صفة لمضاف إليه.

رابعا_ الألى:

الألى بالقصر، وهو الأصل[١]، وفي لسان العرب "الألى بوزن العلى، فهو جمع لا واحد له من لفظه"[٢]، كرجل وامرأة ونفر ونسوة، فهو جمع الّذي من غيرلفظه[٣]، وقال في توضيح المقاصد "تسميته جمعا تجوّز، وإنّما هو اسم جمع"[٤] ويكتب عند كتابته بغير الواو فرقا بينه وبين الأولى في باب الإشارة[٥].

ويلزمه الألف واللام حتى لا يشتبه بإلى الجارّة[٦]، من أمثلته قولك: "سرني الألى هاجروا في طلب العلم"، وقول الشاعر:

رأيتُ بني عمِّي الألى يخذُلونَني على حِدْثان الّدهر إذ يتقلّب[٧].

وقول آخر:

أليسوا بالألى قَسَطوا قديما[٨].

وشاهده من الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم: "لو لا أنت ما اهتدينا، ولا تصدقنا ولا صلينا، فأنزلنْ السكينة علينا، إن الألى قد بغَوا علينا...الحديث"[٩].

وقد يقال: الألاء بالمد، كقولك: "سرني الألاء عكفوا على تحصيل العلم"

---

[١] على محمد فاخر: **شرح المقرب**، ج/١، ص/١٩٧.
[٢] ابن منظور: **لسان العرب**،**(ألى)** ج/١، ص/٢٧٠.
[٣] ابن يعيش: **شرح المفصل**، ج/١، ص/١٤٢.
[٤] المرادي: **توضيح المقاصد والمسالك**، ج/١-٢، ص/٢١١ .
[٥] أحمد الجمال: **مجيب الندا** إلى شرح قطرالندى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،١٩٧١م، ط٢، ج/١، ص/٢٠٨.
[٦] محمد بن على: **حاشية الصبان**، ج/١، ص/٢١٦.
[٧] قائلة رجل من قفعس، وهو في **المساعد على التسهيل**، ج/١، ص/١٤٣.
[٨] قائله عمير بن يتيم القطامي، وهو في **شرح المقرب**، ج/١، ص/ ٢٢٨ قسطوا جاروا ضد اقسطوا . انظر: [هامش **شرح المقرب** لعلي محمد فاخر،ج/١، ص/٢٢٨.]
[٩] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب: حفر الخندق، ص/٥٠١، الحديث برقم ٢٧٣٧.

ومن شواهدهم في ذلك قول الشاعر:

أبى الله للشُّمّ الألاء كأنّهم سُيوف أجاد القَينُ[1] يوما صِقالَها[2].

استعمالات الألى:

يستعمل في واحد من ثلاثة أشياء:

١/ جماعة الذكور[3]: أي كاستعمال(الذين) ومنه قول الشاعر:

رأيتُ بني عمِّي الألى يخذلونَني على حِدثان الّدهر إذ يتقلَّب.

وعودة ضمير جمع الذّكور عليه دليل على أنّه استعمل في جمع الذكور

٢/ جماعة الإناث العاقلات[4] ، أي استعمل كاستعمال اللاتي، ومنه قول الشاعر:

فأمّا الألى يسكُنَّ غَورَ تِهامةٍ فكلُّ فتاةٍ تترك الحَجَلَ أَقصَما[5].

وعودة ضمير جمع الإناث عليه دليل على أنّه استعمل في جمع الإناث. "والمشهور أنّها تستعمل للعقلاء"، قاله ابن عقيل[6] .

٣/ وجماعة الإناث غير العاقلات[7]، كقولك: (الشياه الألى كنّ في الزريبة ذبحن في عيد الأضحى) ومنه قول الشاعر:

وثُبلَى الألى يَستلئِمون على الألى تراهنَّ يوم الرَّوع كالحِداء[8] القُبْل[9].

---

[1] القين: الحداد ثمّ أطلق على كلّصانع [**المعجم الوسيط**، ج/-٢(قين) ص/٨٠٥.
[2] الشاعر يمدح عبد الملك بن مروان غاية المدح، قائله كثيرعزة، وهو في: **حاشية الصبان**، ج/١، ص/٢١٦.
[3] محمد محي الدين عبد الحميد : **واضح المسالك** لتحقيق منهج السالك، مكتبة النهضة المصرية ط٢ ج/١، ص/١٦٦.
[4] محمد محي الدين عبد الحميد: المرجع السابق، ج/١، ص/١٦٦.
[5] البيت غير معروف القائل ، أورده أبو عبدالله بدر الدين المعروف بابن النّاظم في شرحه على الألفية ابن مالك، تحقيق عبدالمجيد السيد محمد، دارالجيل - بيروت، ص/٨٤. و**المقاصد النحوية**، ج/١، ص/٢٧١.
[6] ابن عقيل: **المساعد على التسهيل**، ج/١، ص/١٤٣.
[7] محمد محي الدين عبد الحميد: **واضح المسالك**، ج/١، ص/١٦٦.
[8] طائر من الجوارح، **[منجد الطلاب** (حَدَأ) ص/١٠٩.
[9] قائله أبو ذؤيب الهذلي، أورده محمد عبد العزيز النجار في:**التوضيح والتكميل** لشرح ابن عقيل، مكتبة ابن تيمية، ج١، ص/١٠٧.والحسن بن الحسين السكري في:**كتاب شرح أشعار الهذليين**، تحقيق عبد الستارأحمد، مطبعة السعادة - القاهرة، ج/١، ص/٩٢.

ويستشهد النّحاة بالألى الأخير في البيت على مجيئه للمؤنث الّذي لا يعقل.

أنماط الإعراب لـ(الألى).

وعلى الرّغم من أنّ كلمة (الألى) مثل الموصولات الاسمية الأخرى تكون إمّا مرفوعة المحلّ أو منصوبه أو مجروره، أي: حسب حاجة الجملة إليها، لكن ورودها في البخاري نادر جدا، ولم ترد فيه إلّا مرّة واحدة، وشاهد ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لولا أنتَ ما اهتدينا، ولا تصدقنا ولا صلينا، فأنزلنْ سكينةَ علينا، وثبِّتِ الأقدام إنْ لاقينا، إنّ الألى قد بَغَوا علينا، إذا أرادوا فتنة أبينا"[1].

الألى: في الحديث في محلّ نصب ؛ لكونها اسم إنّ .

[1] تقدم بصفحة ٨٧.

المبحث الثاني

الموصولات الاسمية الخاصة المستعملة للإناث في صحيح البخاري:

كما أنّ للموصولات الاسمية المستعملة للذكور ألفاظا خاصة بها، كذلك فإنّ للموصولات الاسمية المستعملة للإناث ألفاظا خاصة بها، فبعض ألفاظها للمفردة المؤنثة، وبعضها للمثنى المؤنث، والبعض الآخر للجمع المؤنث.

فورود هذه الموصولات أقلّ من ورود الموصولات المستعملة للذكور، فكلمة (التي) منها أكثر ورودا في صحيح البخاري، أمّا الكلمات الأخرى فبعضها ورد نادرا، وبعضها لم يرد فيه، وسيأتي الكلام عنها كلّ في موضعه.

أولا_**الّتي:**

وقبل الدّخول في تطبيقاتها على الأحاديث النبويّة في البخاري، نذكر بعضا ممّا قال النّحاة عن أصلها، وما جرى بينهم من خلاف حول ذلك الأصل كما نذكر بعضا ممّا أودعوا في كتبهم من استعمالاتها.

أصل (الّتي): وهي اسم موصول مبهم معرفة تجرى في المؤنث مجرى الذي في المذكر[1]. واختلف النحاة في أصلها كما اختلفوا في أصل الّذي، فقال الكوفيون: إنّ أصلها (ت) كما قالوا: إنّ أصل الّذي (ذ) وقال البصريون: إنّ أصلها (لتي) كما قالوا: إنّ أصل الّذي (لذي)، وذهب الفراء إلى أنّ أصلها (تي) المشار بها كما قال: إنّ أصل الّذي (ذا) المشار بها[2].

هذا، وكانت مواقف أصحاب تلك المذاهب من أصل الّتي مثل مواقفهم من أصل الّذي، وقد ساق كلّ فريق من أصحاب هذه المذاهب الحجج والبراهين تقوية لموقفه من أصل(الّتي) مثل ما ساق من الأدلة والبراهين تقوية لمواقفه من أصل الّذي.

---

[1] عبد الله بن على الصميري: **تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي**، تحقيق يحيى مراد، دار الحديث-القاهرة ٢٠٠٥م، ص / ٣٣٧.

[2] يراجع في **همع الهوامع**، ج/١، ص/٢٨٣ . و**الإنصاف**، ج/٢، ص/٦٦٩ ـ ٦٧٠.

ومن أجل ذلك يكون الترجيح بين تلك المذاهب هنا مثل الترجيح فيما بينها عند الحديث عن أصل (الّذي) في المبحث الأول؛ لأنّ (الّتي) لا تختلف عن الّذي في شئ إلّا دلالة الّتي على التأنيث والّذي على التذكير.

لغات (التي)

ذكر ابن يعيش للّتي أربع لغات، قال: " وفيها أربع لغات كلغات الّذي"[1].

وابن مالك مثلها في كافيته[2] قائلا:

كـ" الذْ " و " الذِ " و " الذيّ " و"الذي " ومثلُ ذي اللّغات في الّتي احتُذِي

ذكر هذه اللغات الأربع في الشطر الثاني من هذا البيت، ووردت في التسهيل، وشرح الاشموني على ألفية ابن مالك مع اللغات الأربع السابقة لغاتان أخريان؛ لتكون لغات (الّتي) ست لغات، وهي كالآتي:

١. **الّتي:** وهي الجيدة: والأكثر استعمالا، وورودها في شعر العرب أكثر من أن يحصى ويعدّ، ومن ذلك قول الشاعر:

بنى قبلة الله التي يُهْتدى بها فأورثنا عزاً وملكا معمّرا.[3]

ومن شواهدها من الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم: "والله، لأن يَلَج أحدُكم بيمينه في أهله آثمٌ خير له عند الله من أن يُعطِيَ كفارته الّتي افترض الله عليه"[4]

٢. **اللّت:** حذف الياء والاكتفاء بالكسرة عنها، وعاملوها معاملة ياغلام بالكسرة في المنادي[5] ومثال ذلك في الشعر العربي قول الشاعر:

---

[1] ابن يعيش: **شرح المفصل**، ج/١، ص/١٤٢.
[2] ابن مالك: **شرح الكافية الشافية**، ج/١، ص/٢٥٥ .
[3] البيت لجرير **شرح ديوان جرير**، شرح يوسف عيد دار الجيل –بيروت ط١٢٩٥
[4] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الأيمان والنذور، باب: قوله تعالى: (لَا يُؤَ اخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ) ص/١١٧٩، الحديث برقم٦٦٢٥.
[5] ابن يعيش: المرجع السابق، ج/١، ص/١٣٩.

شُغِفَتْ بك اللّتِ تَيِّمَتْك فمثلُ ما بكَ ما بها من لَوْعَةٍ وغَرَامِ[1].

٣. اللّت: تسكين التاء على إجراء الوصل مجرى الوقف[2]، مثال ذلك

قول الشاعر:

فقل اللّتْ تَلُومَك إنّ نفسي[3].

٤. **اللّتيُّ:** تشديد الياء مضمومة على المبالغة.

٥. **اللّتيِّ:** تشديد الياء مكسورة على المبالغة أيضاً[4].

٦. **لتي:** بحذف اللام والألف، حكاها ابن مالك في التسهيل[5].

اللغات الخمسة بعد اللّتي لم ترد في الصحيح.

حكى بعضهم أنّ اللغات الأربع بعد اللّتي، وهي: اللّت بالكسرة، واللّت بالسكون، واللّتيّ تشديد الياء مضمومة، اللّتيّ تشديد الياء مكسورة خاصة بالشعر[6]، وأكد أبو حيان في الارتشاف أنها لغات جارية في السعة وليست مختصة بالشعر، قال: " وهذا الذي ذكرناه من التشديد والحذف لغات، ذكر بعضهم أن ذلك مختص بالشعر"[7].

---

[1] معنى البيت الشاعر أن يقول لصاحبه: لا تحزن فقد أحبتك التي تحبها، وكلاكما وقع في حبّ صاحبه. وقائله مجهول، وهو في: **همع الهوامع**، ج/١، ص/٢٨٤. **والمساعد على التسهيل**، ج/١، ص/١٣٩.
[2] أبو البقاء: **اللباب**، ج/٢، ص/١١٨.
[3] هذا البيت غير معروف القائل، وهو في: **همع الهوامع**، ج/١، ص/٢٨٤.
[4] أبو البقاء: **اللباب**، ج/٢، ص/١١٢.
[5] ابن مالك: **تسهيل الفوائد**، ص/٣٣.
[6] السيوطي: **همع الهوامع**،ج/١، ص/٢٨٥.
[7] أبو حيان: **الارتشاف**، ج/ ٢، ص/١٠٠٣.

استعمالات (الّتي):

تستعمل (الّتي) للمؤنث العاقل وغير العاقل، وفي ذلك يقول ابن يعيش: " أمّا الّتي فهي عبارة عن كلّ مؤنث من حيوان وغيره، تقول: جاءتني المرأة الّتي تعرفها، ورأيت النّاقة التى عنده، وعنيت بالشّجرة الّتي حملها طيّب"[١]، وقد تستعمل للجمع المؤنث، وفيما يلي تفصيل ذلك:

١. تستعمل للمفرد المؤنث العاقل وغير العاقل[٢]، ومثال ذلك استعمالها في المؤنث العاقل نحو قولك: (جاءتني المرأة الّتي أعرفها)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾[٣]، فكلمة (الّتي) في المثال السابق وفي الآية للمؤنث العاقل، أمّا شاهد ذلك من الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هاجر إبراهيمُ عليه السلام بسارةَ، فدخل بها قرية فيها ملكٌ من الملوك أو جبارٌ من الجبابرة، فقيل: دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء، فأرسل إليه: أن يا إبراهيم من هذه الّتي معك...الحديث"[٤].

(التّي): في الحديث استعملت في المؤنث العاقل.

أمّا استعمالها للمفرد المؤنّث غير العاقل نحو: (رأيت النّاقة الّتي عندك)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[٥]، فكلمة (الّتي)في المثال وفي الآية استعملت للمفرد المؤنث غير العاقل، أمّا مثال ذلك في صحيح البخاري قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص: " .... إنّك أن تدع ورثتَك أغنياءَ خيرٌ من أن تدعهم عالةً يَتَكَفَّفُون النّاسَ في أيديهم، وإنّك مهما أنفقتَ من نفقة فإنّها صدقةٌ حتىّ اللُّقمةُ الّتي ترفعها إلى فيِّ امرأتك... الحديث"[٦].

---

[١] ابن يعيش: **شرح المفصل**، ج/١، ص/١٤٢.
[٢] عباس حسن: **النحو الوافي**، ج/١، ص/٣٤٣.
[٣] سورة المجادلة- آية ١.
[٤] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب البيوع ، باب: شراء المملوك من الحربيّ، وهبته، وعتقه، ص/٣٧٤، الحديث برقم ٢٢١٧.
[٥] سورة الزخرف – آية ٧٢.
[٦] البخاري: المرجع نفسه، ، كتاب الوصايا، باب: أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكففواالنّاس، ص/٤٨٢-٤٨٣، الحديث برقم ٢٧٤٢ .

مثال آخر: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من آمنَ بالله ورسوله، وأقامَ الصلاة، وصامَ رمضان، كان حقًا على الله أن يدخله الجنّة، هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه الّتي وُلِد فيها "[1].

الّتي: في الحديثين استعملت في المفرد المؤنث غير العاقل.

وتستعمل في الجمع المجازي التأنيث كقولك: (إنّ الكسرات الّتي أكلتها لذيذة)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾[2]، ومن أمثلة ذلك في الشعر العربي قول جرير في الغزل:

إنّ العيونَ الّتي في طَرَفِها حورٌ قَتَلْنَنَا ثمّ لم يُحْيِيْنَ قتلانا[3].

فكلمة الّتي في المثال الأوّل، وفي الآية، وفي بيت جرير استعملت للجمع المجازيّ التأنيث.

أمّا شاهدها من صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم قال: " يَجْمَعُ الله المؤمنين يوم القيامة كذلك، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا حتى يُرِيْحَنا مِن مكاننا هذا...وفي الحديث- ولكن ائتوا إبراهيم خليلَ الرّحمن فيأتون إبراهيمَ فيقول: لست هناك، ويذكر لهم خطاياه الّتي أصابها...الحديث"[4].

الّتى: في الحديث استعملت للجمع المجاري التأنيث.

وقد تستعمل في الجمع المذكر غير العاقل كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ﴾[5].

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري** كتاب التوحيد، باب: قوله تعالى: (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ)، ص/١٣١٧، والحديث برقم ٧٤٢٣.

[2] سورة سبأ- آية ١٨.

[3] وهو في: **ديوان جرير**، ص/ ٧٥٣. ورده أبو الفرج الأصفهاني عليّبن الحسين في:**الأغاني**، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، ج/٨، ص/٦، وأحمد الهاشمي: في **جواهر الأدب**، دارالكتب العلمية – بيروت، ط٣٠، ج/٢، ص/٤٧.

[4] البخارى: المرجع نفسه، ، كتاب التوحيد، باب: قول الله تعالى: (لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) ص/١٣١٥، الحديث برقم ٧٤١٠.

[5] سورة النساء- آية ٥.

الّتي: في الآية استعملت للجمع المذكر غير العاقل .

أمّا شاهده من صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم: " فُرِج سقفُ بيتي، وأنا بمكة، فنزل جبريلُ ، فَفَرَجَ صدري ثم غسله بماء زمزم ... وفي الحديث . من هذا يا جبريل؟، قال: هذا آدمُ، وهذه الأَسْوِدَةُ[1] عن يمينه وعن شماله نسم بنيه، فأهل اليمين منهم أهل الجنة والأسودة الّتي عن يساره أهلُ النّار...الحديث"[2].

الّتي: في الحديث استعملت للجمع المذكّر غير العاقل.

أنماط الإعراب لـ(الّتي):

فكلمة (الّتي) كـ(الّذي) في بنائها على السكون، وفي أنّ لها محلا من الإعراب كما كان حال الّذي، ويكون ذلك المحلّ، إمّا مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا، وذلك حسب موقعها من الجملة.

أمّا ورودها في صحيح البخاري فكثير، وتقسم إلى ثلاثة أنماط، وهي:

النمط الأول: أن تكون مرفوعة المحلّ:

تأتي كلمة (الّتي) كثيرا في اللغة العربية مرفوعة المحلّ، كأن تقع فاعلا كقوله تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾[3]، أو نائبا عن الفاعل، كقولك: (أنقذت الّتي غرقت في النّهر) أو مخبرا عنه، كقولك: (الّتي حفظت الدرس طالبة ناجحة)، أو مخبرا بها، كقولك: (الطالبة الناجحة الّتي تحفظ درسها).

وهذا النمط جاء في صحيح البخاري قليلا، ولم يجىء إلا صفة لمرفوع.

ويلاحظ أنّ كلمة (الّتي) الواردة صفة لمرفوع تكون صفة للمبتدإ، أو للخبر، أو للمعطوف المرفوع، وكل نوع من هذه الأنواع الثلاثة ورد قليلا.

---

[1] جمع سواد، فهو اسم مذكر رباعي ثالثة حرف مد، فيجمع على أفعله، وليس جمع أسود الّذي هو صفة على وزن أفعل فعلاء، فجمع على فعل بضم فسكون، وفي ذلك يقول في الخلاصة :

فُعْ ل لنحو أحمر وحمراء وفَعْ جمعا بنقل يدرى.

[2] البخاري: : **صحيح البخارى** ، كتاب الأنبياء، باب: ذكر إدريس عليه السلام، ص/٥٨٦، الحديث برقم ٣٣٤٢.

[3] سورة يوسف- آية ٢٣.

ومثال وقوع (الّتي) صفة للمبتدإ في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الّذي رواه عنه سمرة بن جندب: "...الدارُ الأولى الّتي دخلتَ دارُ عامةِ المؤمنين، أمّا هذه الدارُ فدارُ الشهداء، وأنا جبريلُ، وهذا ميكائيلُ...الحديث "[1].

مثال آخر من هذا النوع: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فُرِّج سقفُ بيتي، وأنا بمكة فنزل جبريل ففرّج صدري... وفي الحديث – وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه، فأهل اليمين منهم أهل الجنة والأسودة الّتي عن شماله أهل النار...الحديث" [2].

(الّتي): في الحديثين في محل رفع صفة للمبتدأ المرفوع.

ومثال وقوع(الّتي) صفة للخبر في صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم: "هاجر إبراهيمُ عليه السلام بسارةَ، فدخل بها قرية، فيها ملك من الملوك، أو جبّار من الجبابرة، فقيل: دخل أبراهيمُ بامرأةٍ، هي من أحسن النساء، فأرسل إليه: أن يا إبراهيمُ من هذة التي معك...الحديث "[3].

الّتي: في الحديث في محل رفع صفة لخبر مرفوع .

أمّا كون (الّتي) صفة لمعطوف مرفوع في صحيح البخاري فيلاحظ أن ذلك المعطوف يكون إمّا معطوفا بالواو وإما بحتى.

ومثال مجيء (الّتي) صفة لمعطوف مرفوع عطف بالواو قوله صلي الله عليه وسلم: "إنّما مثلي ومثل النّاس، كمثل رجل استوقد نارا، فلماء أضاءت ما حوله جعل الفَراشُ وهذه الدوّابُ الّتي تَقَعُ في النّار يَقَعْنَ فيها... الحديث"[4].

(الّتي): في الحديث في محل رفع لأنّها صفة لمعطوف مرفوع، وهو اسم الإشارة، وذلك لعطفه على فاعل جعل بالواو.

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب:٩٣، ص/٢٤١، الحديث برقم ١٣٨٦.
[2] تقدم بصفحة ٩٣.
[3] البخاري: المرجع السابق، كتاب البيوع، باب: شراء المملوك من الحربيّ وهبته وعتقه ، ص/٣٧٤، الحديث برقم ٢٢١٧.
[4] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الرقاق، باب: الانتهاء من المعاصي، ص/١١٥٨،الحديث برقم ٦٤٨٣.

أمّا وقوع كلمة (الّتي) صفة لمعطوف بحتى فقوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص: "... وإنّك مهما أنفقتَ من نفقة فإنّها صدقةٌ حتى اللّقمةُ الّتي ترفعها إلى فيّ امرأتك...الحديث"[1].

الّتي: في الحديث في محلّ رفع؛ لأنّها صفّة معطوف مرفوع تمّ عطفه بحتى.

النمط الثّاني: أن تكون منصوبة المحلّ:

تأتي كلمة (الّتي) كثيرا منصوبة المحلّ، كأن تقع مثلا مفعولابه، كقوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾[2]، أو اسم إنّ، كقولك: (الّتي تكلمت معها كانت مهذبة) وخبر كان كقولك: (كانت والدتي الحنونة، هي الّتي حملتني جنينا، وأرضعتني صغيرا، ورعتني صبيا)، أو تابعا للمنصوب، كقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾[3]، وكقولك: (إنّ المكتبة الّتي في جامعتنا والّتي في جامعتكم أيّهما أكثر مراجعا)...الخ.

وهذا النمط جاء في صحيح البخاري قليلا، وله فرعان:

الفرع الأوّل: أن تكون مفعولا به.

جاء ذلك نادرا في صحيح البخاري.

وشاهده في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم: " أَحِلُّوا من إحرامكم بطواف البيت وبين الصفا والمروة، وقَصِّروا ثم أقيموا حلالا حتى إذا كان يومُ التَرْوِيةِ، فأَهِلُوا بالحجّ، واجعلوا الّتي قَدِمْتُم بها عمرة"[4].

الّتي: في الحديث في محلّ نصب؛ لأنّها مفعول أوّل لجعل.

---

[1] تقدم بصفحة٩٢.
[2] سورة الحجرات – آية ٩.
[3] سورة البقرة – آية ٢٤.
[4] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الحج، باب: التمتع والإقران والإفراد بالحج، ص/٢٧٣، الحديث برقم ١٥٦٨.

الفرع الثاني: أن تكون صفة لمنصوب.

وقعت (الّتي) صفة لمنصوب، في عدة مواضع في صحيح البخاري.

ويلاحظ أنّ كلمة (الّتي) في هذه المواضع تكون إمّا صفة لمفعول به، وإما لاسم إنّ، وإما لمعطوف على خبر كان.

ومثال كون (الّتي) صفة لمفعول به ورد في الحديث الطويل الّذي ذكّر فيه أنّ المؤمنين يَسْتَشْفِعُون إلى الله ببعض الأنبياء، فيأتون أولاً آدمَ عليه السلام، فيقول: "...لستُ هناكم، ويذكر لهم خطيئته الّتي أصاب، ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن، فيأتون إبراهيم فيقول: لستُ هناكم، ويذكر لهم خطاياه الّتي أصابها، ولكن ائتوا موسى عبدا أتاه الله التوراة وكلمه تكليما، فيأتون موسى، فيقول: لست هناكم، ويذكر لهم خطيئته الّتي أصاب...الحديث"[1].

الّتي: في الحديث في محلّ نصب صفة لمفعول به.

ومثال وقوع (الّتي) صفة لاسم إنّ قوله صلى الله عليه وسلم: "بل، والّذي نفسي بيده إنّ الشَمْلَةَ[2] الّتي أصابها يوم خيبر من المغانم، لم تصب المَقَاسِم، لتشتعل عليه نارا"[3].

الّتي: في الحديث في محلّ نصب صفة اسم إنّ.

ومثال مجيء (الّتي) صفة لمعطوف على خبر كان قوله صلى الله عليه وسلم: "...وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أُحِبُّه، فإذا أحببته كنتُ سمعَه الّذي يسمع به، وبصَره الّذي يبصر به، ويدَه الّتي يبطش بها، ورجلَه الّتي يمشي بها...الحديث"[4].

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب: قوله تعالى: (لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) ص/١٣١٥، الحديث برقم ٧٤١٠.

[2] كساء من صوف أو شعر يتغطي به ويتلفف، انظر: [**المعجم الوسيط** (شمل) ج/ ١-٢،ص/٥٢٠]

[3] البخاري: المرجع نفسه، كتاب المغازي، باب: غزوة خيبر، ص/٧٣٩، الحديث برقم ٤٢٣٤.

[4] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الرفاق، باب: التواضع، ص/١١٦١، الحديث برقم ٦٥٠٢.

الّتي: في الحديث الواردة فيه مرتين، كلّ واحدة منهما في محلّ نصب صفة لمعطوف على خبر كان.

النمط الثالث: أن تكون مجرورة المحلّ.

تكون كلمة (الّتي) مجرورة المحلّ وذلك إذا اقترنت بحرف الجّر، أو أضيفت إلى اسم، أو اتّبعت مجرورا بحرف الجرّ أو بمضاف، ومثال اقترانها بحرف الجرّ، قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا ﴾[1]، ومثال جرّها بالمضاف قوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ا[2]، ومثال اتّباعها مجرورا قولك: (مررت اليوم بالشجرة الّتي استظللنا بظلها الوارف أمس).

وهذا النمط جاء في صحيح البخاري قليلا، وله فرعان:

الفرع الأوّل: أن تكون مجرورة بحرف الجر.

جاءت كلمة (التي) مجرورة بحرف الجرّ نادرا. وشاهده عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله أرأيت لو نزلت واديا، وفيه شجر أكل منها، ووجدت شجرا لم يؤكل منها في أيّها كنت ترتع بعيرك؟ قال: " في الّتي لم يُرْتَع منها"[3].

الّتي: في الحديث في محلّ جرّ؛ لكونها مجرورة بفي.

الفرع الثاني: أن تكون صفة لمجرور.

جاءت (التي) صفة لمجرور قليلا في البخاري.

ويلاحظ أنّها تكون في هذه المواضع إما صفّة لمجرور بالحرف وإما بالإضافة، ولم ترد تابعة لمجرور.

النوع الأول الّذي هو وقوعها صفة لمجرور بحرف الجرّ، ورد قليلا في البخاري، ومن أمثلة ذلك قوله صلي الله عليه وسلم: " من آمن بالله ورسوله وأقام

---

[1] سورة النحل – آية ٩٢.
[2] سورة المجادلة - آية١.
[3] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب النكاح، باب: نكاح الأبكار، ص/٩٣٤، الحديث برقم ٥٠٧٧.

الصلاة وصام رمضان ، كان حقًّا على الله أن يدخلَه الجنّة، هاجرَ في سبيل الله أو جلس في أرضه الّتي وُلِد فيها"[1].

الّتي: في الحديث في محل جّر، لكونها صفّة لمجرور بحرف جرّ.

النّوع الثاني وهو مجيئها صفة لمجرور بالمضاف، ورد كذلك قليلا في صحيح البخاري.

ومن شواهد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " اجتنبوا السَّبع المُوْبِقَاتِ "، قالوا يا رسول الله، وما هي؟ قال: "الشرك بالله والسحر وقتل النفس الّتي حرم الله إلاّ بالحق وأكل الربا...الحديث"[2].

الّتي: في الحديث في محلّ جرّ ؛ لكونها صفّة مجرور بالمضاف.

اللّتان و**اللّتين** :

ولها أربع لغات:

١- **اللّتان:** بإثبات النّون المخفّفة، وهي الأصل[3]، كقولك: (ما الرّكعتان اللتّان ركعتهما يا أحمد؟) وهي لغة الحجازيين وبني أسد[4]، وشاهدها في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم: " شغلوني عن الركعتين اللّتين بعد الظهر"[5]

٢- **اللتّانّ:** بتشديد النون، وذلك عوضا عن حذف يائها الّتي كانت في مفردها (الّتي)[6]، واتّفق البصريون والكوفيّون على جواز تشديد النّون في حالة الرّفع، ومذهب البصريين أنّها لا تشدّد إلّا بعد الألف، ومذهب الكوفيين أنهّا تشدّد بعد الألف والياء،

---

[1] تقدم بصفحة ٩٢.
[2] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الوصايا، باب: قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا) ، ص/٤٨٨، الحديث برقم ٢٧٦٦.
[3] ابن هشام : **شذور الذهب**، ص/١٨٧ .
[4] ابن عقيل: **المساعد على التسهيل**، ج/١، ص/١٤٠.
[5] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب المغازي، باب: وفد عبد القيس، ص/٧٦١، الحديث برقم ٤٣٧٠.
[6] أبو عبد الله بدر الدين محمد: **شرح ألفية ابن مالك**، ص/٨٢ .وابن عقيل: **شرح ابن عقيل**، ج/١، ص/١٣٥.

وهو الصحيح[1]، وذلك قياسا لما روي في السبعة[2] من تشديد نون اللذين، من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾[3] . وهذا ما اختاره ابن مالك[4].

٣- **اللّتا:** بحذف النّون لاستطالة الموصول بصلته[5]، قال الراجز:

هما اللّتا لو ولدت تميم لقيل فخر لهم صميم[6].

وهذا في حالة الرّفع أما حالتي النصب والجرّ فيجوز فيهما حذف النون، وبقاء الياء كما هي أو قلبها ألفا[7].

٤- **لتان:** بحذف الألف واللام[8].

أما كونها معربة أو مبنية، فقد ورد فيها من الخلاف ما تمّ ذكره عند استعراضنا للمثني المذكر (اللذان) بالرفع (اللذين) بالنصب والجرّ، وكل ماقيل: فيها يقال: في (اللتان) بالرفع و(اللتين) بالنصب والجرّ، وفيما ذكر يكفينا عن الإعادة.

استعمالات (اللتان واللتين):

وهي للمثنى سواء أكان عاقلا أم غير عاقل[9].

ومثال استعمالها للعاقل قولك: (عائشة وحفصة هما اللّتان أنبأتا سر رسول الله صلى الله عليه وسلم)، ومثال استعمالها لغير العاقل قولك: سقيت الزهرتين اللتّين في المزرعة).

واللتان واللتين في هذه الأمثلة مرفوعان بالالف أو منصوبان بالياء.

---

[1] عبد الرحمن بن على المكودي: **شرح المكودي** على ألفية بن مالك، ص /١٦٤.
[2] انظر: **شرح التصريح**، ج/١، ص/١٥١. **شرح اللمحة البدرية**، ج/١، ص/٣١٧.
[3] سورة فصلت – آية ٢٩.
[4] انظر: **تسهيل الفوائد**، ص/٣٣.
[5] الرضي: **شرح كافية ابن الحاجب**، ج/٣، ص/١٠٢.
[6] المعنى: هما المرأتان اللتان لو ولدتهما تميم لقيل فخر لهم خالص[الأزهري: **شرح التصريح** ، ج/ ص/١٥٢] ينسب إلى الأخطل، ولم يرد في ديوانه، وهو في **توضيح المقاصد**، ج/١، ص/ ٢٠٨ . على محمد فاخر: المرجع السابق، ج/١، ص/١٩٦. **والمساعد على التسهيل**، ج/١، ص/١٤١.
[7] على محمد فاخر: **شرح المقرب** ، ج/١، ص/١٩٦.
[8] ابن مالك: **التسهيل**، ص/٣٣.
[9] عباس حسن: **النحو الوافي**، ج/١، ص/٣٤٥ .

ولم يرد استعمال كلمة (اللّتان) بالرفع في صحيح البخاري، وكذلك (اللّتين) بالنصب، أمّا (اللّتين) بالجّر فقد وردت مرة واحد فيه مستعملة لغير العاقل. وشاهد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "يا بنت أبي أمية، سألت عن الركعتين بعد العصر، فانه أتاني ناس من عبد القيس بالإسلام من قومهم، فشغلوني عن الرّكعتين اللّتين بعد الظهر فهما هاتان"[1].

اللتين: في الحديث مجرورة بالياء.

أنماط الإعراب لـ(اللتّان) و(اللّتين):

اللّتان واللّتين مثل اللّذان واللّذين في جميع حالات الإعراب، فترفعان بالألف، وذلك كأن تكونا فاعلين، فنقول: (جاءت اللّتان سافرتا)، أو خبرا، كقولك: (هاتان اللّتان قدمتا من السفر)، وتنصبان بالياء كأن تكونا مفعولين، فنقول: (رأيت اللتّين نجحتا)، وتجران بالياء كأن تكونا مجرورين بالحرف (مررت باللّتين اعرفهما...الخ).

ولم ترد كلمة: (اللّتين) في البخاري الاّ في موضع واحدة ، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: " شغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر"[2]

(اللتين): في الحديث مجرورة بعن وعلا مة جرّها الياء؛ لأنّها مثّنى.

ثالثا.**اللّاتي:**

اللّاتي وهي الأصل، وذكر في شرح المفصل إنّها " على وزن القاضي"[3] أي: على وزن فاعل من الّتي، وفي الهمع للسيوطي[4]، وكتب ابن مالك الثلاثة:

---

[1] تقدم بصفحة ٩٨.
[2] تقدم بصفحة ٩٨ و٩٩.
[3] ابن يعيش: **شرح المفصل**، ج/١، ص/١٤٢.
[4] السيوطي: **همع الهوامع**، ج/١، ص/٢٨٧.

التسهيل[1] والكافية[2]، والخلاصة[3] أنّها " لجمع المؤنث "[4] وعباراتهم في تلك الكتب توهم أنّهم يعنون من ذلك أنّ كلمة الّتي مفردة مؤنثة، وأنّ (اللّاتي) جمعها الحقيقي، غير أنّ غرضهم من هذا الجمع الوارد في كتبهم هو الجمع اللّغوي، الّذي يقصد منه مجرد التعدد، ومعناه أنّ كلمة (الّتي) للمفردة المؤنثة، والّذي يقابلها، ويحّل محلّها في جمع المؤنث هو(اللّاتي)[5]، وليس الغرض من ذلك الجمع النّحوي الّذي لا بدّ له من استيفاء شروط الجمع المعروفة في كتب النّحو، وذلك أنّها غير متوفرة في (اللّاتي)، وكلام الرضي[6] في الكافية يدلّ على ذلك، وذلك أنّه لمّا قال: " وجمع الّتي اللّاتي"[7] أتبع هذاالكلام بقوله: "وهو اسم جمع كالجامل"[8]، والّذي ذكرناه يأتي بوضوح أكثر في كلام الأشموني معبّرا عن ذلك بقوله: "وليست هذه بمجموع حقيقة وإنّها هي أسماء جموع "[9].

ولها لغات منها:

اللّاتي: وهي الأصل[10]، وفي التنزيل: ﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ﴾[11].

وشاهدها في صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم: "عجبت من هؤلآء اللّاتي كنّ عندي، فلمّا سمعن صوتك ابتدرن الحجاب"[12]

اللّات: حذف الياء والاكتفاء بياء مكسورة[13]، ومن شواهد ذلك قول الشاعر:

---

[1] ابن مالك: **تسهيل الفوائد**، ص/٣٤.
[2] ابن مالك: **شرح الكافية الشافية**، ج/١ ص/٢٦٨.
[3] قال ابن مالك في الخلاصة:
باللّات واللّاء قد جمعا واللّاء كالذّين نزلا وقعا.
[4] هذه العبارة في: **همع الهوامع**، ج/١، ص/٢٨٧.
[5] انظر هامش **النحو الوافي** لعباس حسن، ج/١، ص/٣٤٦.
[6] الرضي الأستراباذي نجم الدين محمد الحسن، عالم بالعربية، واشتهر بكتابة الوافية في شرح الكافية، توفي سنة ٦٨٦[الزركلي: **الأعلام**، ج/٦، ص/٢٨٦].
[7] الرضي: **شرح كافية ابن الحاجب**، ج/٣، ص/١٠٥.
[8] المرجع نفسه، ج/٣، ص/١٠٥.
[9] الأشموني: **شرح الأشموني**، ج/١، ص/٦٨.
[10] على محمد فاخر: **شرح المقرب**، ج/١، ص/١٩٧.
[11] سورة النساء – آية ١٥.
[12] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب بدأ الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده، ص/٥٨٧، الحديث برقم ٣٢٩٤.
[13] محمد بن أحمد الأهدل: **الكواكب الدرّية** ، ج/١، ص/١٢٩.

وعند الذي واللاتِ عُدْنَكَ أِحْنَةٌ[1] عليك فلا يَغْرُرْك كَيدُ العوائد[2]

اللات: حذف الياء ثم إسكان التاء[3]، وذلك معاملتها كمعاملة الموقوف.

و(اللّواتي): وهي جمع الجمع كالهادي والهوادي[4] ومن أمثلتها قول الشاعر:

من اللّواتي والّتي واللاّئي زعمن أنّي كبرت لذاتي[5].

و(اللّوات): بالكسرة، وقال ابن يعيش: قالوا: "اللّواتي واللّوات فاعرفه "[6]

و(اللّوا):[7] :حذف التاء والياء من اللّواتي، ومن شواهدها قول الشاعر:

جمعتها من أينق غزار من اللّوا شرفن بالصرار[8].

استعمالات (اللاّتي واللّواتي):

تستعمل (اللّاتي): في الأغلب للجمع المؤنث سواء أكان عاقلا أم غيره، ومثال استعمالها للعاقل قولك: (واللاّتي برزن في الميدان العلمي كثيرات)، ومثال استعمالها للغير العاقل قولك: (امتلأت العاصمة بالسيارات اللاّتي تجوب الشوارع غربا وجنوبا...الخ).

وتستعمل (اللّواتي) في كل المواضع الّتي ذكرناها لـ(لّلاتي)[9].

---

[1] الحقد والضغن،[**المعجم الوسيط** (أحن)، ج/١-٢، ص/٢٨].
[2] البيت مجهول القائل، وهو في **همع الهوامع**، ج/١، ص/٣٠٤. **مغني اللبيب**، ص/٨١٦ .**والدرر**، ج/١ ،ص/٢٩٠.
[3] علي محمد فاخر: **شرح المقرب** ، ج/١، ص/١٩٧.
[4] محمد بن على الصّبان:**حاشية الصبان**، ج/١، ص/٢١٨.
[5] البيت أوردةابن الخباز أحمد بن الحسين **توجيه اللمع**، تحقيق فائز زكي، دار السلام، ٢٠٠٢م، ط١، ص/٤٨٩
[6] ابن يعيش: **شرح المفصل**، ج/١،ص/١٤٢.
[7] ابن عقيل: **المساعد على التسهيل** ج/١، ص/١٤٤.
[8] قائلة لا يعرف، وهوفي **المساعد على التسهيل**، ج/١، ص/١٩٨ .الشاعر يفتخر بأنلديه أنواعا كثيرة جيدة من النوق. والصرار ما يشدّ على الضرع حتى لا يرضعها ولدها،[الشنقيطي: **الدرر**، ج/١، ص/٢٦٦]
[9] عباس حسن: **النحو الوافي**، ج/١، ص/٣٤٦.

والاستعمال الوحيد الّذي ورد لـ(اللّاتي) في صحيح البخاري، وهو استعمالها للعاقل في قوله صلي الله عليه وسلم: " عجبت من هؤلاء الّلاتي كنّ عندي فلمّا سمعن صوتك ابتدرن الحجاب "[1] .

وأمّا اللّواتي فلم ترد في صحيح البخاري.

أنماط الإعراب لـ(للاتي) :

تأتي(اللاتي): مثل الموصولات الاسمية الأخرى واقعة في محل رفع كقوله تعالى: ﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ﴾[2]، أو في محلّ نصب كقولك: (رأيت الّلاتي خرجن من الفصل)، أو في محل جرّ كقولك: (أذنت للاتي خرجن بالدخول).

والنمط الأخير هو الوحيد الّذي جاء في صحيح البخاري. مثاله قوله صلى الله عليه وسلم: " عجبت من هؤلاء اللّاتي كنّ عندي...".

الّلاتي: في الحديث مبنية على السكون في محل جرّ؛ لأنّها عطف بيان أو بدل من مجرورة.

رابعا. **اللّائي:** وهي اسم جمع على وزن فاعل، من(الّتي) [3]، وما قيل: عن اللاّتي في أنّها اسم جمع للّتي وليست جمعا حقيقيا يقال عنها:

ولها لغات:

اللّائي: وهي الأصل[4]، ومن أمثلتها ما جاء في التنزيل: ﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ ﴾[5].

---

[1] تقدم بصفحة ١٠١.
[2] سورة النساء – آية ١٥.
[3] ابن الخباز: **توجيه اللمع**، ص/٤٨٩. الرضي: **شرح الكافية الشافية**، ج/٣، ص/١٠٥.
[4] على محمد فاخر: **شرح المقرب**، ج/١، ص/١٩٨ .
[5] سورة الطلاق – آية ٤.

ومن أمثلتها في الشعر العربي قول الشاعر:

أمنزلتي ميّ سلام عليكما وهل الأزمن اللّائي مضين رواجع[1].

واللّاء: حذف الياء والاكتفاء بهمزة مكسورة[2]، ومن أمثلتها قول عائشة بنت طلحة[3].

من اللّاء لم يحججن يبغين حجّة ولكن ليقتلن البريء المغفلا[4].

وقد قُري في السبعة[5] [6] (واللّاء يئسن)[7] .

وقد استعمل (اللّاء) للدلالة على جمع المذكر السالم[8] كقول الشاعر:

فما أباؤنا بأمنّ منهم علينا اللّاء قد مهدوا الجحورا[9].

و(اللاّء) هنا استعمل لجمع الّذكور بدليل عودة علامة جمع الّذكور، وهي الواو عليها.

واستعمل الهذليون لـ(اللاء) بالياء والنون في الأحوال الثلاثة: الرفع والنصب والجر، فقالوا: (جاء اللّائين سافروا)، و(ورأيت اللّائين سافروا) و(مررت باللاّئين سافروا)[10]، ويقول شاعرهم:

---

[1] البيت لذي الرمة وهو في **ديوان ذي الرمّة** ، المكتب الإسلامي- دمشق، ١٠٦٤، ط٢ ، ص/٤٢٤.

[2] محمد بن أحمد الأهدل: **الكواكب الدرية**، ج/١، ص/١٢٩.

[3] عائشة بنت طلحة بن عبد الله من تيم بن مرة، أمها أم كلثوم بنت أبي بكر، وخالتها عائشة بنت أبي بكر زوج الرسول صلي الله عليه وسلم، وكانت أشبه الناس بها، وكانت أديبة عالمة بأخبار العرب، فصيحة توفيت سنة (١١٠هـ) [بسام عبد الوهاب: **معجم الأعلام**، ص/٣٧٣].

[4] وهو من شواهد **شرح المقرب**، ج/١، ص/١٩٨، الشاعرة تهجو اللائي لا يقصدن بحججهّنوجه الله ، وإنما ليقع الرحال في حبالهّن، انظر: [هامش**شرح المقرب**، ج/١، ص/١٩٨]،

[5] وهي قراءة ورش .انظر **[هامش مصحف دار الصحابة** رواية ورش من طريق طيبة النشر / الشيخ جمال الدين محمد شرف ص/٥٥٨].

[6] الرضي: **شرح كافية ابن الحاجب**، ج/٣، ص/١٠٥.

[7] سورة الطلاق –آية٤

[8] المرادي: **توضيح المقاصد والمسالك**، ج/١-٢، ص/٢١٨ .

[9] وهو لرجل من بني سليم، وهو في **همع الهوامع**، ج/١، ص/٢٨٧. **أوضح المسالك**، ج/١، ص/١٤٦. **المساعد على التسهيل**، ج/١، ص/١٤٣.المعنى ليس آباؤنا الذين أصلحوا شأننا وجعلوا حجورهم لنا كا المهد بأ مّنعل يبا من هذا الممدوح انظر: **[المقاصد النحوية** ج/١، ص/٢٥١]

[10] ابن عقيل: المرجع السابق، ج/١، ص/١٤٤.

أنا من اللّائين إن قدروا عفوا وإن أتربوا جادوا وإن تربوا عفوا[1].

وقد أعرب بعض الهذليين اللّاء إعراب جمع المذكر السالم كما فعلوا بالذين[2]، ويصلح البيت السابق أن يكون دليلا للهذليين الّذين يعربون اللّائيين، وفي الدرر: قال أبو حيان: قوله في اللّائيين في البيت السباق يحتمل أن يكون لغة عن بنى ومن يعرب[3]، ومن شواهدهم:

هم اللاءون فكّوا الغلّ عني بمرور الشاهجان وهم جناحي[4].

وحكى ابن الشّجري[5] فى الأمالي: أنّ الكسائي سمع هذيلا تقول: "هم اللّاءو فعلوا كذا وكذا"، ومنهم من يقول: "هم اللّائي فعلوا" بالياء في الأحوال الثلاثة[6].

ومن لغات (اللّائي) اللّوائي بالمّد وإثبات الياء، وهي جمع اللّائي كالهادي والهوادي [7] تقول: (أين اللّوائي تكلمن).

واللواء بالمد وحذف الياءّ، ويقول ابن يعيش: " وربمّا قالوا اللّوائي واللّواء"[8].

اللاّءات ولها حالتان: بناؤها على الكسر رفعا ونصبا وجراّ، فنقول: (جاءت اللّاءات فعلن)، و(رأيت اللّاءات فعلن)، و(مررت باللّاءات فعلن)، أو إعرابها إعراب جمع المؤنث السالم، فترفع بالضمة، وتنصب وتجرّ بالكسرة[9].

استعمالات اللائي:

واللّائي تستعمل في المواضع الّتي استعملت فيها (الّاتي).

---

[1] قائله مجهول، وهو في: **حاشية الخضري**، ج/١، ص/٧٢. **حاشية الصبان**، ج/١، ص/٢١٨ ، ومعناه أنهم يعفون عند المقدر، وأتربوا: كثر مالهم، وتربوا: قلّمالهم يعني أي: أنهم يعطوه على الغني ويعفون عند الفقر.[الشنقيطي: **الدرر**،ج/١،ص/٢٦٤]

[2] ابن عقيل: ، ج/١، ص/١٤٤.

[3] الشنقيطي: **الدّرر اللوامع** ،ج/١، ص/٢٦٤.

[4] الشاعر يمدح قوما فكوه إذ كان أسيرا بمر الشا هجان، فقد نسب إلى شاعر من هذيل، وهو في **شرح المقرب**،ج/١، ص/١٩٩.

[5] أبو السعادات هبة الله بن على بن محمد المعروف بابن الشجري عالم بالعربية واللغة واشعار العرب، ولد ٤٥٠، وتوفي ٥٤٢[السيوطي: **بغية الوعاة**، ج/٢، ص/ ٣٢٤].

[6] ابن الشجري: **الأمالي الشجرية**، ج/٢، ص/٣٠٨.

[7] محمد على الصبان: المرجع السايق ، ج/١، ص/٢١٨ .

[8] ابن يعيش: **شرح المفصل**، ج/١، ص/١٤٢.

[9] ابن عقيل : المرجع السايق، ج/١، ص/١٤٥.

وتستعملت للجمع المؤنث العاقل،

ومثالها قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾[1]

وتستعمل للجمع المؤنث غير العاقل وذلك كقولك: (الطائرات اللّائي أقلعن من مطار جدة الدولي هبطن في مطار الخرطوم الدولي) ويفهم من قول الشاعر:

أمنزلتي ميّ سلام عليكما هل الأزمن اللّائي مضين رواجع.[2]

أنها تستعمل لجمع المذكر غير العاقل، وذلك لوقوع اللاتي صفة للأزمن الّتي هي جمع المذكر لغير العاقل.

أمّا من حيث أنماطها الإعرابية فهي مثل الموصولات الاسمية الأخرى، يكون إعرابها حسب حاجة الجملة إليها، أي: تقع في محلّ رفع إذا وقعت فاعلا وغيره من المرفوعات ،كالمبتدأ والخبر، أو في محل نصب إذا وقعت مفعولا وغيره من المنصوبات، كخبر كان واسم إنّ، أو في محلّ جرّ إذا جرّ بحرف من حروف الجرّ، أو جرّت بمضاف، أو اتّبعت تابعا مجرورا.

ومع أنّها وردت في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾[3] وفي أشعار العرب كقول الّشاعر:

أمنزلتي مي سلام عليكما هل الأزمن اللّائي مضين رواجع[4].

غير أنّها لم ترد في الحديث النبويّ السّريف في صحيح البخاري.

هذا وبعد عرض الموصولات الاسمية الثمانية الخاصة التّي أربعة منها تستعمل للذكور، وأربعة منها تستعمل للإناث إلاّ إذا نزل بعضها موقع الآخر– وهو قليل– فقد ظهر للباحث أنّ الموصولات الاسمية الخاصة كلها استخدمت في الحديث النبويّ الشريف في صحيح البخاري، إلّا كلمة (اللائي)، كما ظهر له أيضا أنّ الرّسول عليه

---

[1] سورة الطلاق – آية ٤.
[2] انظر صحيفة١٠٢.من هذا البحث
[3] سورة الطلاق – آية ٤.
[4] تقدم بصفحة١٠٤،١٠٢.

السلام لم يستخدم في الأحاديث الواردة في صحيح البخاري إلاّ اللغة النّموذجية المشهورة، وذلك حسب رأي الباحث من أجل سببين وهما:

١. حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على تيسير حديثه وتبسيطه وذلك لعلمه توقف فهم معاني الآيات التي جاءت مجملة عليه؛ لأنّه شارح القرآن ومبينه؛ ومن أجل ذلك جاءت ألفاظه كلها خالية من الركاكة والغموض، وبخصوص الموصولات الاسمية الواردة في صحيح البخاري نجد أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم اكتفى باستخدم المشهورة منها والنّموذجية الّتي كانت تفهم من قبل العرب قاطبة، وذلك أنّ القبائل العربية كلها كانت تشترك في فهمها للموصولات المشهورة الواردة في صحيح البخاري.

٢. الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه على الرّغم من أنّه كان يعرف جميع لهجات العرب – وقد حدث أن تكلم مع بعضهم بلهجاتهم– إلّا أنّ لهجته كانت لهجة قريش أفصح لهجات العرب عن بكرة أبيهم، وقد كانت قريش تستخدم في لهجتها الموصولات الاسمية الخاصة كما وردت في صحيح البخاري إلا ما ندر.

الفصل الثالث

الموصولات الاسمية المشتركة

المبحث الأول: من و ما

المبحث الثاني: ذو، وذا، وال، وأي

المبحث الأول:

مـن و مـا

وهذا النوع من الموصولات هو الذي لا تختلف صورة موصولاته عند استعمالها في الإفراد والتثنية والجمع المذكر والمؤنث[1]، وعددها ست كلمات، وقد قسمها الباحث إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: و تشمل (من، وما).

المجموعة الثانية: و تشمل (ذو، وأل، وأي، وذا)

وفي هذا المبحث يتمّ تناول المجموعة الأولى التي تشمل (من، وما)، فقد جمعهما الباحث في مبحث واحد، وذلك لما بينهما من التضاد في معظم الأحيان؛ إذ إنّ (من) تستعمل للعاقل و(ما) لغيره، وكما أنّ للمتماثلين علاقة، وهي علاقة التماثل، فإنّ للمتضادين علاقة، وهي علاقة التضاد، وقد يعرف الضدّ بضدّه كما يعرف المثل بمثله، وسنأتي إلى كل منهما على حدّة .

أولاً: (من)

وهي اسم مبهم فلا يوصف بها؛ لأنّها موضوعة وضع الأجناس المبهمة في أوّل أحوالها، ولا توصف كذلك؛ لأنّ صلتها توضحها، فتستغني بها عن الصفة[2]، ومن ذلك في صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم: " خيركم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمه"[3]

---

[1] ابن هشام : **شرح جمل الزجاجي**، حققه علي محسن عيسى، مكتبة النهضة العربية - بيروت ١٩٨٦،ط٢، ص/٤١٥.

[2] الصميري: **تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي**، ص/٣٣٧ .

[3] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ص/٩٢٦، الحديث برقم ٥٠٢٧.

وتكون بلفظ واحد في جميع الأحوال[١]، والأكثر أنّها للعاقل[٢]، وقد تكون لغيره، وسنأتي إلى ذلك مفصلاً.

استعمالاتها:

تستعمل للمفرد المذكر العاقل، نحو قوله صلى الله عليه وسلم: " رايتُ عمر بن عامر بن لحيّ الخزاعي يجرُّ قُصَبَه[٣] في النار، وكان أولَ من سيَّب السوائب"[٤].

وتطلق على المفرد المؤنث[٥]، تقول: تعجبني من جاءتني جواباً لمن قال لك: جاءتك فاطمة أو حليمة.؟

وتستعمل للمثنى المذكر، نحو قولك: يعجبني من جاءاك جواباً لمن قال لك: جاءني على ومحمد[٦].

وتطلق على المثنى المؤنث، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: " أَخرِج مَن عندك"[٧].

فكلمة (من) تقع على المثنى المؤنث؛ لأنّه كان عند أبي بكر ابنتاه أسماء، وعائشة حينذاك.

تستعمل للجمع المذكر، نحو قوله صلى الله عليه وسلم: " إنّا لا ندري مَن أَذِن منكم في ذلك مِمَّن لم يَأذَنْ...الحديث".[٨]

---

[١] ابن هشام: **شرح جمل الزجاجي**، ص/٤١٥.
[٢] عثمان ابن الحاجب: **أمالي ابن الحاجب**، تحقيق فخر صالح، دارالجيل، ١٩٨٩م، ج/٢، ص/٨٨٨.
[٣] الوتد المستقيم من الأمعاء[**المعجم الوسيط**، (قصب) ص/٧٧٢
[٤] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، باب: قصة خزاعة، ص/٦٢٢، الحديث برقم ٣٥٢١.
[٥] محمد أحمد الأهدل: **الكواكب الدرية**، ص/١٣١.
[٦] محمد أحمد الأهدل:المرجع السايق، ص/١٣١.
[٧] البخاري: المرجع السابق، كتاب البيوع، باب: من أشترى متاعاً أو دابة فوضعه عند البائع، ص/٣٦٤، الحديث برقم ٢١٣٨.
[٨] البخاري: المرجع نفسه كتاب المغازي، باب: (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ) ، ص/٧٥٠، الحديث برقم ٤٣١٩.

وتطلق على الجمع المؤنث، كقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[1].

وقد تستعمل لغير العاقل، وذلك في ثلاث مسائل[2].

أن يجتمع غير العاقل فيما وقعت عليه (من)، نحو قوله تعالى:.

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [3]، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تُفَضِّلوا بين أنبياء الله فإنه يُنفَخ في الصور، فيَصعَقُ مَن في السموات ومَن في الأرض إلا مَن شاء الله"[4]، وقوله صلى الله عليه وسلم: " فيَصيحُ صيحة يسمعها مَن يَليه إلا الثقلين"[5].

(من): في الآية وفي الحديثين تقع على العاقل وغيره.

وتأتي من هذه المسألة ثلاث حالات.

الحالة الأولى: أن يكون العاقل أقلّ من غيره كما في الآية والحديثين؛ لأنّ السجود في الآية والصعق في الحديث الأول يشمل العقلاء وغيرهم، وغير العقلاء أكثر من العقلاء، وكذلك سماع صوت المعذبين في الحديث الثاني يسمعه الملائكة وغيرهم من الأحياء عدا الإنس والجن، والأحياء غير الإنس والجن أكثر من الملائكة[6] .

الحالة الثانية: أن يكون العاقل أكثر من غيره كما في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾[7]، فإنه يشمل الآدميين، والملائكة، والأصنام، والآدميون، والملائكة أكثر من الأصنام[8].

---

[1] سورة الأحزاب-آية٣١.
[2] ابن هشام: **أوضح المسالك**، ج/١، ص/١٤٧.
[3] سورةالحج -آية١٧.
[4] البخاري: **صحيح البخاري** المرجع نفسه ، كتاب الأنبياء، باب: قوله تعالى: (وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)، ص/٦٠٤،الحديث برقم ٣٤١٤.
[5] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الجنائز، باب: الميت يسمع خفق النعال، ص/٢٣٢، الحديث برقم ١٣٣٨.
[6] الأزهري: **التصريح**، ج/١،ص/١٥٦.
[7] سورة النحل- آية ١٧
[8] الأزهري: **التصريح** ، ج/١،ص/١٥٦.

الحالة الثالثة: أن يكون العاقل مساوياً لغيره كما في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ﴾[1]، فإنّه يشمل الطير والآدميين، وهما متساويان[2].

أن يقترن غير العاقل في عموم فصل بـ(من) الموصولة، وذلك إذا كان الكلام في شيء له أنواع متعددة كالإنسان، والبهائم، والطيور[3]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ﴾[4] لاقترانهما بالعاقل في عموم كل دابة من قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾[5]؛ لأنّ الدابة في اللغة ما دبّ، عاقلاً كان أو غيره[6] بدليل قوله تعالى: ﴿ إنّ شرّ الدوّاب عند الله الذين كفروا﴾[7].

أن ينزل غير العاقل منزلة العاقل[8]، وذلك إذا عُومل معاملته، كقوله تعالى: ﴿ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[9].

وقال الزمخشري في الكشاف عند شرحه لهذه الآية: "وإنّما قيل: من هم؛ لأنّه أسند إلى ما يسند إلى أولي العلم من الاستجابة والغفلة؛ لأنّهم كانوا يصفونهم بالتمييز جهلاً وغباوة"[10]، ومنه قول الشاعر:

ألا عِمْ صباحاً أيّها الطَّلَلُ البالى وهل يَعِمَنْ مَن كان في العُصُر الخالى[11].

---

[1] سورة النور- آية ٤٥.
[2] الأزهري: المرجع السابق ج/١، ص/١٥٦.
[3] عباس حسن: **النحو الوافي**، ج/١، ص/٣٤٨.أمين علي السيد: **في النحو العربي**، ح/١ ص/١٤٤.
[4] سورة النور- آية ٤٥.
[5] سورة النور- آية ٤٥.
[6] محمد أحمد: الأهدل **الكواكب الدرية**، ص/١٣٣.
[7] سورة الأنفال- آية ٥٥.
[8] على محمد فاخر: **شرح المقرب**، ج/١، ص/٢٠٧.
[9] سورة الأحقاف -آية٨١.
[10] الزمخشري محمود بن عمر: **الكشاف**، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، ١٩٧٢م، الطبعة ألاخيرة،ج/٣، ص/٥١٦.
[11] أصل عم صباحا: أنعم صباحا، وهي كلمة تحية ،[**لسان العرب**(نعم) ج/١٢ص/٥٨١]. البيت لامري القيس، وهو في **ديوان امرىء القيس**، حققه، وبوبه، وشرحه، وضبطه بالشكل أبياته حنا الفاخوري، دار الجيل- بيروت، ١٩٨٩م، ط١ ص/٥٦. أورده حنا جميل حداد في: **معجم شواهد النحو الشعرية**، دار العلوم للطباعة- الرياض، ١٩٨٤م، ط١، ص/١٤١. والسيوطي في: **شرح شواهد المغني**، منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت ج/١، ص/٤٨٥. وأبوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ في:**الحيوان**، حققه عبد السلام هارون مطبعة مصطفى البابي الحلبي-مصر، ط٢، ج/١، ص/٣٢٨.

وقول العباس الأحنف[1]:

أَسِرْبَ القَطا هل مَن يُعِيرُ جناحَه لعلى إلى مَن قد هَوِيتُ أطير[2].

فدعاء الأصنام، ونداء القطا، والطلل سوغ وقوع (من) على ما لا يعقل؛ لأنّه لا يدعى ولا ينادى إلا العقلاء[3] كما ساغ لوصف الكواكب أن يجمع جمع من يعقل في قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[4]، وذلك لكونها وصفت بصفة هي في الأصل لمن يعقل، وهي السجود[5]

وزعم قطرب[6] جواز وقوع (من) على ما لا يعقل بدون شروط، واستدل بقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾[7]، قال: إنّ (من) في قوله تعالى: (أفمن يخلق) واقعة على الأصنام والأوثان، وهي لا تعقل، ولا حجة له في ذلك لإمكان أن تجرى تلك الأصنام والأوثان منزلة العاقل لاعتقاد من يعتقد أنّها عاقلة[8]

وهذان النوعان الأخيران لم يعثر الباحث على شاهد لهما في صحيح البخاري.

أنماط الإعراب لـ(من)

الموصول الاسمي(من) مبني على السكون، ولكنّه يكون ذا محلّ من الإعراب، وذلك حسب حاجة الجملة التي تقع (من) فيها، تكون مرفوعة المحلّ إذا وقعت موقع الرفع، ومنصوبة المحلّ، إذا وقعت موقع النصب، ومجرورة المحلّ إذا وقعت موقع الجرّ.

---

[1] العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي، شاعر عزل رقيق، مات ١٦٢ [خير الدين الزركلي: **الأعلام**، ج/١٣ ،ص/٢٥٩]

[2] وهو في **ديوان عباس الأحنف**، دار صادر، ١٩٦٥م، ص/١٦٨. أورده السيوطي في: **الفرائد الجديدة**، تحقيق عبد الكريم المدرس، وزارة الأوقاف والثراث الإسلامي العراقية، ط١، ص/١٨١.

[3] محمد أحمد الأهدل: **الكواكب الدرية**، ص/١٣٣.

[4] سورة يوسف -آية ٤.

[5] ابن مالك: **شرح الكافية الشافية**، ج /١ ،ص/ ٢٧٨.

[6] أبو على محمد بن المستنير المعروف بالقطرب، لازم سيبويه، وله من التصانيف المثلث وغيره، مات٢٠٦ [السيوطي: **بغية الوعاة**، ج/١، ص/٢٤٢].

[7] سورة النحل- آية ١٧.

[8] علي محمد فاخر: **شرح المقرب**، ج/٢٠٩

وهي من أكثر الموصولات تكراراً في صحيح البخاري، فقد وردت في مواضع متنوعة، وتنقسم تلك المواضع إلى ثلاثة أنماط.

النمط الأول: أن تكون مرفوعة المحلّ

تأتي(من) مرفوعة المحلّ كأن تقع مبتدأ، كقوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾[1]، أو فاعلاً، كقوله تعالى: ﴿ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾[2]، أو نائباً عن الفاعل، كقولك: (يعاقب من أخلّ بأمن البلد).

ترد (من) مرفوعة المحلّ في صحيح البخاري كثيراً، ولها ستة فروع.

الفرع الأول: أن تكون مبتدأ.

تقع(من) في صحيح البخاري مبتدأ في عدّة مواضع، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "يأتي على النّاس زمانٌ يَغزُون فيقال: فيكم مَن صحِب الرسولَ صلى الله عليه وسلم...الحديث"[3]، قوله صلى الله عليه وسلم: " معيَ مَن تَرَونَ، وأَحبُّ الحديث إليّ أصدقه، فاختاروا أحدى الطائفتين: إمّا السَبْيُ وإمّا المالُ..."[4]،

(من): في الحديثين مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

ويلاحظ أنّ (من)الواقعة مبتدأ في جميع المواضع تكون مؤخرة عن الخبر، وخبرها المتقدم يكون إمّا جارا ومجروراً، وكونه جارا ومجرورًا أكثر من كونه ظرفا.

---

[1] سورة يونس- آية ٤٢.

[2] سورة الزمر ـ آية ٦٨.

[3] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، ص/٦٣٢، الحديث برقم ٣٥٩٤.

[4] البخاري: المرجع السابق، كتاب الهبة وفضائلها، باب: إذا وهبت جماعة لقوم، ص/٤٤٩-٤٥٠، الحديث برقم٢٦٠٧.

الفرع الثاني: أن يكون خبراً.

تجيء (من)خبرا في صحيح البخاري قليلا نحو: قوله صلى الله عليه وسلم: " خيركم مَن تعلَّم القرآن وعلَّمَه"[١]

ونحو قوله صلى الله عليه وسلم "...المعصوم مَن عَصَمَ اللهُ "[٢].

(من): في الحديثين مبنية على السكون في محلّ رفع خبر.

الفرع الثالث: أن تكون اسم كان وأخواتها:

وقعت (من) اسماً لكان وأخواتها نادراً، ولم ترد إلا اسماً لكان وليس:

وشاهد (كان) قوله صلى الله عليه وسلم: " لقد كان مَن قبلكم ليُمْشَط بمِشاط الحديد ما دون عظامه من لحم وعَصَب"[٣].

(من): في الحديث مبنية على السكون في محل رفع اسماً لكان.

وشاهد (ليس) قوله صلى الله عليه وسلم: "ليس منا مَن لَطَم الخدودَ وشَقَّ الجيوب...الحديث"[٤].

(من): في الحديث في محل رفع اسماً لليس

الفرع الرابع: أن تكون خبرا لإنّ وأخواتها:

جاءت(من) خبرأ لإن وأخواتها نادراً، ولم تقع إلا خبرا لإنّ فقط، مثال ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "إنّ شرّ النّاس عند الله مَن تركه النّاس اتّقاءَ شرِّه"[٥] .

(من): في الحديث مبنية على السكون في محل رفع خبراً لإنّ.

---

[١] تقدم بصفحة ١٠٧.

[٢] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب القدر، باب: المعصوم من عصم الله، ص/ ١١٧٦، الحديث برقم ٦٦١١.

[٣] البخاري: المرجع نفسه، كتاب مناقب الأنصار، باب: ما لقي النبي وأصحابه، ص/ ٦٧١ ، الحديث برقم ٣٨٥٢.

[٤] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الجنائز، باب: ليس منا من شق الجيوب، ص/ ٢٢٥، الحديث برقم ١٢٩٤.

[٥] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب الأدب، باب: لم يكن النبي فاحشاً ولا متفحشا، ص/١٠٨٧، الحديث برقم ٦٠٣٢.

الفرع الخامس: إن تكون فاعلاً:

جاءت (من) في صحيح البخاري فاعلاً في مواضع كثيرة، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "لا يزال مِن أمّتي أمةٌ قائمةً بأمرِ الله لا يَضرُّهم مَن خَذَلَهم"[1]

ونحو قوله صلى الله عليه وسلم: "اِعرِف وِكاءَها وعِفاصَها[2] وعرّفها سنة، فإن جاء مَن يعرفها، وإلا فاخلِطها بمالك"[3].

(من): في الحديثين مبنية على السكون في محل رفع فاعل.

والملاحظ أنّ العامل في (من) في هذه المواضع يكون مضارعاً مع الكثرة وماضياً مع القلّة.

الفرع السادس: أن تكون تابعة لمرفوع :

لم تجىء(من) تابعاً لمرفوع في صحيح البخاري إلا عطف النسق، ومثاله قوله صلى الله وسلم: "لا تُفضِلوا بين أنبياء الله، فإنّه يُنفَخ في الصور، فيَصعَق مَن في السموات، ومَن في الأرض.."[4].

(من): الثانية في الحديث مبنية على السكون في محل رفع معطوفة على فاعل يصعق.

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**، ، كتاب المناقب، باب:٢٨، الحديث رقم ٣٦٤١.
[2] الجلد الذي يغطى به رأس القارورة [**القاموس المحيط** (عفص)، ص/ ٦٢٣]
[3] البخاري: المرجع السابق ، كتاب الطلاق، باب: حكم المفقود في أهله وماله، ص / ٩٧٢ ،الحديث برقم ٥٢٩٢.
[4] تقدم بصفحة ١٠٩.

النمط الثاني: أن تكون منصوبة المحل:

تكون(من) منصوبة المحل كأن تقع مفعولاً به، كقوله تعالى: ﴿ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ﴾[1]،

أو اسم إنّ كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ ﴾[2]، وغير ذلك من المنصوبات كوقوعها خبراً لكان وأخواتها.

ورد هذا النمط في صحيح البخاري كثيراً، وله أربعة فروع:

الفرع الأول: أن تكون مفعولاً به:

تقع (من) مفعولاً به في صحيح البخاري كثيراً، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "... تَعلَم مَن تُخاطِب منذُ ثلاثِ ليالٍ يا أبا هريرةَ"[3].

وقوله صلى الله عليه سلم: "احفظوهن وأَخبِروا بهن مَن وراءَكم"[4]. وقوله عليه الصلاة والسلام: "...إنّما أهلك مَن كان قبلكم سؤالُهم"[5].

(من): في الأحاديث الثلاثة في محلّ نصب مفعول به .

وكما يفهم من الأحاديث الثلاثة فإنّ الفعل العامل في(من)بالنصب يكون إمّا مضارعاً، وإمّا أمراً، وإمّا ماضياً، ويكثر ورود المضارع في صحيح البخاري عاملا في (من) بالنصب، ويليه الأمر ثمّ الماضي. والأكثر في الفعل العامل فيها أن يكون

---

[1] سورة المجادلة- آية٢٢.

[2] سورة النساء- آية٧٢.

[3] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الوكالة، باب: إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً، ص/٣٩٥، الحديث برقم٢٣١١.

[4] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الإيمان، باب: أداء الخمس من الإيمان، ص/٢٧، الحديث برقم٥٣.

[5] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، ص/١٢٩٤، الحديث برقم ٧٢٨٨.

متعدياً إلى مفعول واحد، كالأمثلة التي مرت بنا، وقد يكون متعدياً إلى مفعولين، كقوله صلى الله عليه وسلم"...فذلك فضلي أُوتِيه مَن أشاء"[1].

(من): في الحديث في محلّ نصب مفعول ثان لأوتي.

[1] البخاري: المرجع نفسه ،كتاب الإجارة ، باب: الإجارة إلى نصف النهار، ص/ ٣٨٤، الحديث برقم٢٢٦٨.

الفرع الثاني: أن تكون اسما لإنّ وأخواتها:

لم تجئ (من) في صحيح البخاري منصوبة بهذه الأحرف إلا بإنّ وأنّ، ومجيئها منصوبة بهما نادر. ومثال إنّ قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تختلفوا فإنّ من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا"[١]

(من) في الحديث مبنية على السكون في محلّ نصب اسم إنّ.

ومثال أنّ قوله صلى الله عليه وسلم: "آذِنْ في قومك أو في النّاس- يومَ عاشوراء أنّ مَن أَكلَ فليُتمَّ بقية يومه..."[٢].

(من) في الحديث مبنية على السكون في محلّ نصب اسم أنّ.

الفرع الثالث: أن تكون مستثنى:

الاستثناء من ثنى الشيء إذا عطفه، واستثنى الشيء أخرجه من القاعدة العامة[٣]، هذا عند اللغويين، أما عند النّحويين فهو صرف اللفظ عن عمومه بإخراج المستثنى من أن يشمله المستثنى منه[٤].

وردت (من) في صحيح البخاري مستثنى في عدة مواضع.

ويلاحظ أنّ (من) الواقعة مستثنى تقع في معظم المواضع في كلام تام موجب[٥] نحو قوله صلى الله عليه وسلم: "اجعلوا إهلالَكم بالحجّ عمرةً إلا مَن قلّد الهديَ"[٦].

مثال آخر قوله صلى الله عليه وسلم: "كلُ أمّتي يدخلون الجَنّةَ إلاّ من أبى"[٧]

---

[١] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب الخصومات،باب: ما يذكر في الأشخاص، ص/٤١٣، الحديث برقم ٢٤١٠.
[٢] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الصوم، باب: صيام يوم عاشوراء، ص/٣٤٢، الحديث برقم ٢٠٠٧.
[٣] **قطر المحيط** (ثنى)، ج/١، ص/٢١٩.
[٤] ابن يعيش: **شرح المفصل**، ج/ ٢، ص/ ٧٦.
[٥] الموجب ما لم يتقدم عليه نفي أو شبه أو استفهام، انظر:[**النحو المصفى** لمحمد عيد، ٣٨٣].
[٦] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب الحج، باب: قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِالْحَرَامِ﴾، ص/٢٧٤، الحديث برقم١٥٧٢.
[٧] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ص/١٢٩٣الحديث برقم٧٢٨٠.

مثال آخر قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تُفَضِّلوا بين أنبياء الله – وفي الحديث فَيَصعَق من في السماوات ومن في ألارض إلا من شاء الله"[1]

(من): في الحديثين في محل نصب مستثنى، وواو الجماعة في الحديث الأوّل، ومن في السماوات ومن في ألارض في الحديث الثاني مستثنى منه.

وقد ترد في كلام تام غير موجب[2]، وذلك نادر، كقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يأتي أحدٌ بمثل ما جئتم به إلا مَن جاء بمثله"[3].

(من): في الحديث مبنية على السكون في محلّ نصب، ويجوز أن تكون في محل نصب على أنّها مستثنى، وبذلك أورد الباحث هذاالحديث هنا، والأكثر أن تكون في محلّ رفع على أنّها بدل من فاعل يأتي.

وقد ترد (من) في صحيح البخاري مستثنى مفرّغا، الاستثاء المفرغ هو ما لم يذكر فيه المستثنى منه،[4] ومثال ذلك من الصحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل: "... حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من برّ وفاجر...". [5]

(من) في الحديث مستثنى مفرغا، والعامل فبل (إلا) – وهو يبق– عمل فيها بالرفع على أنّها فاعل.

---

[1] تقدم بصفحة ١١٤،١٠٩

[2] غير موجب هو المشتمل علي نفي أو شبهه انظر: [**شرح ابن عقيل**، ج /١، ص/٥٤٤].

[3] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب الدعوات، باب: الدعاء بعد الصلاة، ص/١١٣٣، الحديث برقم٦٣٢٩.

[4] ابن هشام: **شذور الذهب**،ص/٣٤٢

[5] البخاري: المرجع نفسه، كتاب التفسير، باب: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ ص/٨٠٥، الحديث برقم٤٥٨١

الفرع الرابع : أن تكون تابعاً لمنصوب:

لم تقع (من) تابعاً منصوباً إلا عطف نسق، وذلك نادر، ومثال ذلك قوله صلى الله عليه وسلم " إنا لا نُولِّي مَن سأله ولا مَن حَرَصَ عليه"[1].

(من): الأخيرة في الحديث مبنية على السكون في محلّ نصب معطوفة على المفعول به.

النمط الثالث: أن تكون في محل جر:

تأتي (من) مجرورة المحلّ إذا جرت بحرف جّر، أو بمضاف، أوتبعت مجروراً، ومثال جرّها بحرف الجرّ قوله تعالى: ﴿ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا﴾[2]، ومثال جرّها بالمضاف قولك :(اقتف أثر من سلف من هذه الأمة)، ومثال اتباعها مجروراً قولك: (الله رازق من في السموات ومن في الأرض). أمّا مجيئها في صحيح البخاري مجرورة المحل فكثير، ولها ثلاثة فروع:

الفرع الأول: أن تكون مجرورة بحرف الجر:

جاءت(مَن) في صحيح البخاري كثيراً مجرورة بحروف الجرّالآتية: اللام، ومن، وعلى، وإلى، وفي، والباء، والكاف، وأكثرها تكرارا اللام، ثم من، ثم على.

ومن شواهد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "لا صلاةَ لِمَن لم يقرأ بفاتحة الكتاب"[3]

وقوله صلى الله عليه وسلم: " لستَ مِمَّن يصنعه خُيلاء"[4]

---

[1] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب الأحكام ، باب: ما يكره من الحرص على الإمارة، ص/١٢٦٩، الحديث برقم ٧١٤٩.

[2] سورة الشورى آية ٤٩.

[3] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الآذان، باب: وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلاة كلها، ص/١٣٩، الحديث برقم ٧٥٦.

[4] البخاري: ا لمرجع السابق ، كتاب اللباس، باب: من جرّ إزاره من الخيلاء، ص١٠٥٣/، الحديث برقم ٥٧٨٤.

وقوله صلى الله عليه وسلم: " تأتون بالبينة على مَن قَتَلَه"[١]

وقوله صلى الله عليه وسلم: "...وابْدأْ بمَن تَعُولُ"[٢] .

وقوله صلى الله عليه وسلم: " كان فيمَن كان قبلكم رجلٌ به جُرْحٌ..."[٣]

وقوله صلى الله عليه وسلم: "لا ينظر اللهُ إلى مَن جرّ ثوبَه خيَّلاء"[٤]

وقوله صلى الله عليه وسلم: " مَن قال عشراً كان كمَن أَعْتَق رقبة من ولد إسماعيل"[٥]

(من): في الحديث الأول مجرورة بـ(اللام)، وفي الحديث الثاني مجرورة بـ(من)، وفي الحديث مجرورة بـ(على)، وفي الحديث الرابع مجرورة بـ(الباء)، وفي الحديث الخامس مجرورة بـ(في)، وفي الحديث السادس مجرورة بـ(إلى) وفي الحديث السابع مجرورة بـ(الكاف).

الفرع الثاني: أن تكون مجرورة بالإضافة:

تجيء (من) مجرورة بالمضاف في صحيح البخاري كثيراً. مثل قوله صلى الله عليه وسلم:" المرء مع مَن أَحبَّ "[٦]، وقوله صلى الله عليه وسلم: "ليس من نفسٍ تُقتل ظلما إلاّ كان على ابن آدمَ الأول– وفيه؛ لأنّه أوّل من سنّ القتل أولا"[٧]

(من): في الحديثين في محل جرّ مضاف إليه.

---

[١] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الديات، باب: القسامة، ص/١٢٢٦، الحديث برقم ٦٨٩٨.
[٢] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الزكاة، باب: لاصدقة إلاعن ظهر غنى، ص/٢٤٩، الحديث برقم١٤٢٦.
[٣] البجاري: المرجع نفسه، كتاب الأنبياء، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل، ص/٦١٣، الحديث برقم٣٤٦٣.
[٤] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب اللباس، باب: قوله تعالى﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ ص/ ١٠٥٣، الحديث برقم ٥٧٨٣.
[٥] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الدعوات، باب: فضل التهليل، ص/١١٤٤، الحديث برقم٦٤٠٤.
[٦] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب الأدب، باب: علامة الحب في الله، ص/١١٠٧، الحديث برقم٦١٦٩.
[٧] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: أثم من دعا إلى ضلالة سنّسنة سيئة، ص/١٣٠١،الحديث برقم٧٣٢١.

الفرع الثالث: أن تكون مجرورة بالتبعية.

لم تقع (من) تابعاً مجروراً إلا عطف نسق، وهو قليل، ومثال ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " أنت نور السمواتِ والأرضِ ومَن فيهن"[١]

(من): في الحديث في محلّ جرّ معطوفة على مجرور، التقدير: أنت نور السموات والأرض ونور من فيهن.

ثانياً: (ما)

هي اسم موصول مبهم تحتاج إلى الصلة مثل الذي[٢] وسائر الموصولات، وهي لا توصف ولا يوصف بها مثل من[٣]، وتكون بلفظ واحد في الإفراد، والتثنية، والجمع، المذكر، والمؤنث[٤].

استعمالاتها:

والأصل فيها أن تستعمل لما لا يعقل[٥]، وذلك في المواضع الآتية:

المفرد المذكر غير العاقل، نحو قوله صلى الله عليه وسلم: "مَن يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً، غُفِر له ما تَقدَّم من ذنبه"[٦].

المفرد المؤنث غير العاقل نحو قولك: (يعجبني ما اشتريت جواباً) لمن قال لك: (اشتريت نعجة) [٧]

---

[١] البخاري: المرجع نفسه كتاب التهجد، باب: التهجد بالليل ، ص/١٩٧، الحديث برقم١١٢٠.
[٢] ابن يعيش: **شرح المفصل**،ج/١، ص/١٤٥.
[٣] الصميري: **تبصرة المبتدئ**، ص/٣٣٧.
[٤] ابن هشام الأنصاري: **شرح جمل الزجاجي**، ص/٤١٥.
[٥] الأزهري: **شرح التصريح**، ج/ ١، ح/١٥٥.
[٦] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب: قيام ليلة القدر من الإيمان، ص/ ٢٤، الحديث برقم ٣٥.
[٧] محمد أحمدالأهدل: **الكواكب الدرية**، ج/١، ص/١٣١.

المثنى المذكر غير العاقل، نحو قوله صلى الله عليه وسلم: "مثل ما بعثني الله مِن الهُدَى والعلم كمثل الغيث الكثير"[١].

(ما): في هذا الحديث تقع على الهدى والعلم.

المثنى المؤنث غير العاقل نحو قولك: (يعجبني ما اشتريتهما)[٢] جواباً لمن قال لك: (اشتريت أتانين)[٣]

الجمع المذكر غير العاقل، نحو قوله صلى الله عليه وسلم: " بينا أنا نائم، رأيت الناس يُعرَضُون على وعليهم قُمُصٌ: منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما دون ذلك...الحديث"[٤]

الجمع المؤنث غير العاقل كقولك: (يعجبني ما اشتريتهن) جوابا لمن قال لك: (اشتريت نعاجا)[٥] .

وتستعمل لما يعقل في ثلاثة أحوال:

إذا اختلط العاقل بغيره، وقصد تغليب غير العاقل لكثرته[٦]، نحو قوله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾[٧] ، وقول الشاعر:

إذا لم أَجِد في بلدة ما أُرِيده فعندي للأُخرى عَزْمَةٌ وركاب[٨]

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "إن لله ما أَخَذ، وله ما أَعطى، كل شيء عنده مسمى...الحديث"[٩].

---

[١] البخاري: المرجع نفسه، كتاب العلم، باب: فضل من عَلِم وعَلَّم، ص/٣٤، الحديث برقم٧٩.
[٢] محمد أحمد الأهدل:المرجع السابق،ج/١، ص/١٣١.
[٣] الأتان: الحمارة والجمع: أتن[**المعجم الوسيط** (أتن) ج/١ -٢، ص/٢٤].
[٤] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب: تفاضل أهل الإيمان في الأعمال، ص/٢٢، الحديث برقم٢٣.
[٥] محمد أحمد الأهدل: **الكواكب الدرية** ،ج/١، ص/١٣١.
[٦] عباس حسن: **النحو الوافي**، ج/١، ص/٣٥١.
[٧] سورة الجمعة -آية ١.
[٨] لم يتمكن الباحث من العثورعلى هذا البيت إلا **في النحو الوافي** لعباس حسن، ج/١، ص/٣٥١.
[٩] البخاري: المرجع نفسه كتاب المرضى، باب: عيادة الصبيان، ص/١٠٣٣، الحديث برقم٥٦٥٥.

(ما): في الحديث تقع على العاقل، وغيره؛ لأنّ مايأخذه الله أو يعطيه، قد يكون عاقلا، وقد يكون غيره.

إذا استعمل لـ"لأنواع من يعقل"[١]، وهذه العبارة لابن عصفور أو لـ"صفات من يعقل"[٢] ، وهذه العبارة لابن مالك تبعاً للفارسي، وكلاهما مثل رأيه بقوله تعالى: ﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾[٣]. ومعنى قول ابن عصفور (أنواع من يعقل) أي: الطيبة لكم من الأبكار، والثيبات، والصغار، والكبار، والحرائر، والإيماء. ومعنى قول ابن مالك: (صفات من يعقل) أي: انكحوا الموصوفة بأي صفة أردتم من البكر، والثيب، وغير ذلك من الأوصاف[٤].

وقد جمع السيوطي رأيي ابن عصفور وابن مالك بأنها تستعمل مرّة لأنواع من يعقل، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾[٥]. ومرة أخرى تستعمل لأوصاف من يعقل مستدلا على ذلك[٦] بقوله تعالى: ﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾[٧]، قال في ألفيته:

ونوعُ عالِمٍ ووصفِه ومَا[٨].

أما خالد الأزهري فذكر أنّ كلا التعبيرين موجه إليه بالردّ، قال في التصريح: "وكلا التعبيرين متكلم فيه، أمّا الأول فرده ابن الحاج[٩] بأنّ النوع لا يعقل، فهذا مستغنى عنه بقوله: (ما لا يعقل) أمّا الثاني فلأنّه لا يصح أن يقال: انكحوا الطيب أو الطيبة لأنّ النكاح إنّما هو للذوات لا للصفات "[١٠].

---

[١] ابن عصفور: **المقرب**، ص/٦٠.
[٢] ابن هشام: **اللمحة البدرية**، ج/١، ص/٣٢٢
[٣] سورة النساء -آية٣.
[٤] محمد على الصّبّان: **حاشية الصبان**، ج/١، ص/٢٢٣.
[٥] سورة المعارج– آية ٣٠.
[٦] السيوطي: **الفرائد الجديدة**، ص/١٨١.
[٧] سورة النساء–آية ٣.
[٨] السيوطي: المرجع السابق، ص/ ١٨٠. وتمامه: أدرج فيه وكذا ما أبهما.
[٩] شيث بن إبراهيم بن محمد المعروف بأبن الحاجّالقناوي، وله من الكتب المختصر في النحو، توفى ٥٩٩ هـ، [الزركلي: **الأعلام**،ج/٣، ص/١٨١].
[١٠] الأزهري: **شرح التصريح**،ج/١، ص/١٥٧.

ومما ورد في البخاري من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن موسى: "...يا ربّ هذا الغلامُ الذي بُعِث بعدي يَدخُل الجنة من أمته أفضل مما يَدخُل من أمتي...الخ"[١].

(ما): في الحديث تقع على ما يعقل، وهو أمة موسى، والذي يدلّ على أنّها استعملت لمن يعقل ورود رواية أخرى لهدا الحديث وقعت(من) مكانها، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "...فلما تجاوز(النبيُ موسى) بكى فقيل له: ما يُبكِيكَ؟ قال: أَبكِي؛ لأنّ غلاما بُعِث بعدي تدخل أُمَّتُه الجنّةَ أكثرَ مِمَّن يدخلها من أمتي...الحديث"[٢]

وزعم قوم منهم ابن خروف، وابن درستويه[٣] أنها تقع على آحاد من يعقل من الذكور، والإناث، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا * وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾[٥] فقالوا: الذي بنى السماء، وطحاها ،وسوى النفس هو الله تعالى، والآية الأخيرة قالوا: والذي يعبده النبي صلى الله عليه وسلم هو الله، واستدلوا كذلك بما سمع من العرب من قولهم: "سبحان ما سبح الرعد بحمده، وسبحان ما سخركن"[٦]، يعنون بذلك الله سبحانه وتعالى، ويرد على هؤلاء بأن(ما) في الأمثلة مصدرية، وهذا الرأي لابن عصفور، أورده في المقرب قائلا: " هذا كله لا حجة فيه لاحتمال أن تكون ما مصدرية في قوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا * وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴾[٧] كأنّه قال: وبنائها وطحوها وتسويتها"[٨]

وهو رأي وجيه، والذي يدلّ عليه خلو ما بعدها من الضمير .

---

[١] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة، ص/٥٦٦، الحديث برقم٣٢٠٧.
[٢] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب مناقب الأنصار، باب: المعراج، ص/٦٧٨، الحديث برقم٣٨٨٧.
[٣] عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستوية ابن المرزبان، أبو محمد من علماء اللغة ، فارسي الأصل، ولد٢٥٨، وتوفى٣٤٧ هـ [الزكلي: **الأعلام**، ج/٤، ص/٧٦].
[٤] سورة الشمس -آية٤-٦.
[٥] سورة الكافرون -آية٣.
[٦] انظر: **شرح المقرب**، ج/١، ص/٢٠٥.
[٧] سورة الشمس -آية٤-٦.
[٨] على محمّد فاخر:**شرح المقرب** ، ج/١، ص/٢٠٥.

وتستعمل في المبهم أمره المشكوك فيه[1] لبعده، كان ترى شبحاً لا تدري أهو إنسان أم غيره،

فتقول: (رأيت ما رأيت)، ومثل ذلك عند ابن مالك إذا علمت إنسانيته ولم تعلم أذكر أم أنثى[2]، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾[3].

ورد عليه بأنّ ذلك لا يخرجه من العقلاء[4] .

أنماط الإعراب لـ(ما):

كلمة(ما) من الموصولات الاسمية المشتركة فهي أكثر الموصولات وروداً في صحيح البخاري، فقد جاءت على ثلاثة أنماط:

النمط الأول: أن تكون مرفوعة المحل:

ترد(ما) كثيراً مرفوعة المحلّ كأن تقع مبتدأ، كقوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾[5] أو فاعلاً، كقولك: (يعجبني ما تعلمت من العلم، يا أحمد)، أو غير ذلك من المواضع كأن تقع نائباً عن الفاعل.

وتجيء مرفوعة المحلّ في صحيح البخاري كثيرا، ولها ستة فروع:

الفرع الأول : أن تكون مبتدأ:

تجيء(ما) في صحيح البخاري مبتدأ في مواضع عديدة. منها قوله صلى الله عليه وسلم: "بينا أنا نائمٌ، رأيت الناس يُعرَضُون عليّ، وعليهم قُمُصٌ: منها ما يبلغ الثدي..."[6].

---

[1] ابن مالك : **شرح الكافية الشافية**، ج/١، ص/٢٧٧.
[2] ابن مالك: **شرح التسهيل** ،ج/١، ص/٢١٧.
[3] سورة آل عمران-آية٣٥.
[4] محمد الخضري: **حاشية الخضري**، ج/١، ص/٧٣.
[5] سورة النجم -آية ٣١،
[6] تقدم بصفحة ١٢١.

(ما): في الحديث في محل رفع مبتدأ مؤخر.

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " لولا ما مضى مِن كتاب الله لكان لي ولها شأن"[1]

(ما): في الحديث في محل رفع مبتدأ، وخبرها محذوف، والتقدير: لو لا ما مضى من كتاب الله موجود؛ إذ إن الخبر يحذف بعد لولا الامتناعية غالباً عند ابن مالك، وفي ذلك يقول:

وبُعد لولا غالباً حذفُ الخَبر حتمٌ وفي نصِّ يمينٍ ذا استقَر

والملاحظ أنّ معظم المواضع التي وقعت فيها (ما) مبتدأ في صحيح البخاري مؤخرة عن الخبر .

الفرع الثاني: أن تكون خبراً :

جاءت (ما) في صحيح البخاري خبراً في عدّة مواضع، نحو قوله صلى الله عليه سلم: "خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى..."[2] ، وقوله صلى الله عليه وسلم " هذا ما قضى عليه محمدٌ بن عبد الله لا يَدخُلُ مكةَ سِلاحٌ إلا في القِراب"[3].

(ما): في الحديثين في محل رفع خبر .

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب: ﴿ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ﴾، ص/٨٥١، الحديث برقم٤٧٤٧.

[2] البخاري: ا **صحيح البخاري** ، كتاب الزكاة، باب: لا صدقة إلا عن ظهرغنى، ص/٢٤٩، الحديث برقم١٤٢٦.

[3] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الصلح، باب: كيف يكتب هذا ما صالح فلان ابن فلان وفلان ابن فلان، ص/٤٦٩، الحديث برقم٢٦٩٩.

الفرع الثالث: أن تكون اسما لكان **وأخواتها:**

لم تقع(ما) اسماً لهذه الأفعال في صحيح البخاري إلااسما لكان، وهو قليل، ومما ورد من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "من أعتق نصيبا له مِن العبد فكان له من المال ما يبلغ قيمتَه يُقَوَّمُ عليه قيمة عدل..."[1] .

(ما): في الحديث في محل رفع اسم كان.

الملاحظ أنّ(ما) الواقعة اسماً لكان في تلك المواضع متأخرة عن الخبر، ويلاحظ كذلك أنّ الخبر المتقدم في كل المواضع جار مجرور.

الفرع الرابع: أن تكون فاعلاً:

جاءت(ما) في صحيح البخاري فاعلاً في عدة مواضع، من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في بنت عمه حمزة: " لا تَحِلُّ لي، يَحرُمُ مِن الرضاع ما يَحرُم من النسب ، وهي بنتُ أخي مِن الرضاعة "[2] وقوله صلى الله عليه وسلم: " إنّي لأعلمُ كلمةً لو قالها: ذَهَبَ عنه ما يَجِدُ ...الحديث"[3].

(ما): الحديثين في محل رفع نائب فاعل.

الفرع الخامس: أن تكون نائباً عن الفاعل :

وردت(ما) في صحيح البخاري نائباً عن الفاعل في عدّة مواضع.

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " حُرِّم ما بين لابَتَي المدينةِ على لساني"[4]، وقوله صلى الله عليه وسلم: " لقد كان مَن قبلكم ليُمشَطُ بمِشاط الحديد ما دون عِظامه من لحم أوعَصَب"[1].

---

[1] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب العتق، باب: كراهية التطاول على الرقيق، ص/٤٣٩، الحديث برقم٢٥٥٣.
[2] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الشهادات، باب: الشهادة على الأنساب، ص/٤٥٧ ،الحديث برقم٢٦٤٥.
[3] البخاري: المرجع نفسه، كتاب بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده، ص/٥٧٦، الحديث برقم٣٢٨٢.
[4] البخاري: المرجع السابق، كتاب فضائل المدينة، باب: حرم المدينة، ص/٣٢١، الحديث برقم١٨٦٩.

(ما): في الحديثين في محلّ رفع نائب عن فاعل.

الفرع السادس: أن تكون تابعاً لمرفوع:

لم ترد(ما) تابعاً لمرفوع في صحيح البخاري إلا عطف النسق، والبدل، وكل واحد منها ورد فيه نادراً، ومثال عطف النسق قوله صلى الله عليه وسلم: "جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما...الحديث"[٢].

(ما): في الحديث في محل رفع معطوفة على آنيتهما.

وشاهد البدل قوله صلى الله عليه وسلم: "المدينة حَرَمٌ ما بين عَيْرٍ إلى كَذَاْ...الحديث"[٣]

(ما):في الحديث في محلّ رفع بدل من كلمة:(حرم)

النمط الثاني: أن تكون منصوبة المحل:

تقع(ما) منصوبة المحلّ كأن تقع مفعولاً به، كقوله تعالى: ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾"[٤] أو اسم إنّ وأخواتها، كقولك: (إنّ مِن عادات البشر ما هو غريب)، وغير ذلك من المنصوبات أمّا ورودها منصوبة المحلّ في صحيح البخاري فكثير، ولها أربعة فروع:

الفرع الأول : أن تكون مفعولاً به :

تقع (ما) مفعولا به في صحيح البخاري كثيراً، ومن شواهد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " المهاجر مَن هَجَرَ ما نَهَى الله عنه..."[٥]، وقوله صلى الله عليه وسلم:

---

[١] تقدم بصفحة ١١٣.

[٢] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب التفسير، باب: قوله تعالى: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾، ص/ ٨٨٨- ٨٨٩، الحديث برقم ٤٨٧٨.

[٣] البخاري: المرجع السابق، كتاب الجزية والموادعة، باب: ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى بها أدناهم، ص/ ٥٥٨، الحديث برقم٣١٧٢.

[٤] سورة آل عمران –آية١٨١.

[٥] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب الإيمان، باب: المسلم من سلم المسلمون من لسانه، ص/٢٠، الحديث برقم١٠.

" ولو يعلمون ما فيهما لأتَوهما ولو حَبواً.."[1]، وقوله صلى الله عليه وسلم: " لو أنّ أحدَكم إذا أتى أهلَه قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا"[2].

(ما): في الأحاديث الثلاثة مفعول به، وعاملها في الحديث الأول فعل ماض، وفي الحديث الثاني فعل مضارع، وفي الحديث الثالث فعل طلب، والأكثر في الفعل العامل فيها بالنصب في صحيح البخاري أن يكون متعديا إلى مفعول واحد كما في الأمثلة الثلاثة، وقد يكون متعدياً إلى مفعولين، نحو: قوله صلى الله عليه وسلم: " ويا فاطمةُ سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئاً"[3].

(ما): في الحديث في محل نصب مفعول ثان لسأل .

---

[1] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الإيمان، باب: فضل العشاء مع الجماعة، ص/١٢٤، الحديث برقم٦٥٧.
[2] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الوضوء، باب: التسمية على كل حال وعند الوقاع، ص/٤٥، الحديث برقم١٤١.
[3] البخاري: المرجع السابق، كتاب الوصايا، باب: هل يدخل النساء والولد في الأقارب، ص/٤٨٥، الحديث برقم ٢٧٥٣.

الفرع الثاني: أن تكون اسم إنّ وأخواتها:

تقع(ما) اسماً لإنّ في صحيح البخاري قليلاً، واسماً لأنّ نادراً، ولم تقع اسما لباقي الأدوات: (لكنّ، وكأنّ، ولعلّ، وليت) ومثال إنّ قوله صلى الله عليه وسلم: " لا تسأل المرأةُ طلاقَ أختِها لتستفرغ صفحتها، ولِتَنكِح، فإنّ لها ما قُدِّر لها"[1]. ومن دلك أيضا قوله صلى الله عليه وسلم: "أنّ من الشجر لما بركته كبركة المسلم"[2]

(ما): في الحديثين في محلّ نصب اسم إنّ.

ومثال أنّ قوله صلى الله عليه وسلم: " إنّهم ليعلمون أنّ ما كنتُ أقول حق..."[3]

(ما): في الحديث في محل نصب اسم أنّ.

الفرع الثالث: أن تكون مستثنى:

تقع (ما) مستثنى في صحيح البخاري نادراً، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " لا يُخرَج في الصدقة هَرِمَةٌ ولا ذاتُ عَوارٍ وتَيسٌ إلاّ ما شاء المصدّق"[4]

(ما): في الحديث مستثنى. والأكثرجعل المستثنى في مثل هذه الحالة في محلّ رفع على البدلية من نائب الفاعل لوقوعها في كلام غيرتام مثبت متصل، ويجوز جعلها في محلّ نصب، وبه أورد الباحث هذا الحديث في هذا الموضع.

الفرع الرابع : أن تكون تابعاً لمنصوب:

لم تجيء (ما) تابعاً لمنصوب في صحيح البخاري إلا عطف النسق، ورد ذلك في عدة مواضع. ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " مَن يضمنْ لي ما بين

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري** ،كتاب القدر، باب: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾، ص/١١٧٥، الحديث برقم٦٦٠١.

[2] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الأطعمة، باب: أكل الجمار، ص/٩٩٨، الحديث برقم٥٤٤٤.

[3] البخاري: المرجع السابق، كتاب الجنائز، باب: ما جاء في عذاب القبر، ص/٢٣٨، الحديث برقم١٣٧١.

[4] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الزكاة، باب: لا تؤخذ في الصدقة هرمة، ص/٢٥٤، الحديث برقم١٤٥٥.

لِحْيَيه وما بين رجليه أضمنْ له الجنةَ"[1]، وقوله صلى الله عليه وسلم في دعائه: اللهم لك الحمد أنت قيّم السماواتِ والأرِض- وفيه فاغفر لي ما قدمتُ وما أخرتُ"[2]

(ما): الأخيرة في الحديثين في محلّ نصب معطوفة على المفعول به.

مثال آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من عبد يموت له عند الله خيرٌ يَسرُّه أن يرجعَ إلى الدنيا وأنّ له الدنيا وما فيها إلا الشهيدَ"[3].

(ما): في الحديث في محلّ نصب معطوفة على اسم أنّ.

والأغلب في صحيح البخاري إتيانها معطوفة على المفعول به كما في الحديث الأول والثاني، وقد ترد معطوفة على اسم إنّ كما في الحديث الثالث.

النمط الثالث: أن تكون مجرورة المحل:

تكون (ما) مجرورة المحلّ إذا وقعت بعد حرف جرّ، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾[4]، أو بعد مضاف إليه، كقوله تعالى: ﴿ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾[5]، أوتبعت تابعاً مجرورا كوقوعها عطف نسق أوبدلا. أمّا وقوعها مجرورة المحلّ في صحيح البخاري فكثير، ولها ثلاثة فروع:

الفرع الأول: أن تكون مجرورة بالحرف:

وردت(ما) مجرورة بحرف الجرّ في صحيح البخاري كثيراً، وتجرّ بالأحرف الآتية: كقوله صلى الله عليه وسلم: " ألا أدلكما على خيرمما سألتماه..."[6]، وقوله صلى الله عليه وسلم: "...ومن كانت هجرتُه لدنيا يُصيبُها أو امرأةٍ يتزوجُها فهجرتُه إلى ما هاجر إليه"[7]، وقوله صلى الله عليه وسلم: " ليس فيما دون خمسِ أواقٍ

---

[1] ا البخاري: المرجع نفسه، كتاب الرقاق، باب: حفظ اللسان، ص/١١٥٧، الحديث برقم٦٤٧٤.
[2] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب التهجد، باب: التهجد بالليل، ص/١٩٧، الحديث برقم١١٢٠.
[3] البخاري: المرجع السابق، كتاب الجهاد والسير، باب: الحورالعين، ص/٤٩٤، الحديث برقم٢٧٩٥.
[4] سورة النحل-آية ٦٦.
[5] سورة الذاريات -آية٢٣.
[6] البخاري: المرجع السابق ، كتاب فروض الخمس، باب: الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله والمساكين، ص/٥٤٦ ،الحديث برقم٣١١٣.
[7] البخاري: المرجع السابق، كتاب الإيمان، باب: ما جاء أن الأعمال بالنية الحسنة، ص/٢٨،الحديث برقم ٥٤.

صدقةٌ..."[1]، وقوله صلى الله عليه وسلم: "مه، عليكم بما تُطيقون..."[2]، وقوله صلى الله عليه وسلم: "العمرة إلى العمرة كفارة

لما بينهما..."[3]، وقوله صلى الله عليه وسلم: " أسلمتَ على ما سلَفَ لك من خير..."[4]، وقوله صلى الله عليه وسلم : " بينما أيوبُ يغتسل عرياناً فخرّ عليه جرادٌ مِن ذَهبٍ، فجعل أيوبُ يَحثي في ثوبه، فناداه ربُّه يا أيوبُ ألم أكن أَغنيتُك عما ترى..."[5]

(ما): في الحديث الأول مجرورة بـ(من)، وفي الحديث الثاني مجرورة بـ(إلى)، وفي الحديث الثالث مجرورة بـ(في)، وفي الحديث الرابع مجرورة بـ(الباء)، وفي الحديث الخامس مجرورة بـ(اللام)، وفي الحديث السادس مجرورة بـ(على)، وفي السابع مجرورة بـ(عن).

الفرع الثاني: أن تكون مجرورة بالمضاف :

وقعت(ما) في صحيح البخاري مضافا إليها في عدّة مواضع، ومن أمثلتها قوله صلى الله عليه وسلم: "اللهم اجعل بالمدينة ضِعفَي ما جعلتَ بمكة من البركة"[6]، وقوله صلى الله عليه وسلم: "إنّ الله خيّر عبدا لله بين الدنيا وبين ما عند الله...الحديث"،[7] وقوله صلى الله عليه وسلم: "إنّ أَمْثَلَ ما تداويتم به الحَجَامَةُ"[8]

(ما): في الأحاديث الثلاثة في محلّ جّر مضاف إليه.

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب الزكاة، باب: ما أدى زكاته فليس بكنز، ص/ ٢٤٥، الحديث برقم١٤٠٥.
[2] تقدم بصفحة ٤٥.
[3] البخاري: المرجع السابق، كتاب العمرة، باب: وجوب العمرة وفضلها، ص/٣٠٤، الحديث برقم ١٧٧٣.
[4] البخاري: المرجع السابق، كتاب العتق، باب: عتق المشرك، ص/٤٣٧، الحديث برقم٢٥٣٨.
[5] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الغسل، باب: من اغتسل عريانا وحده، ص/٦٥، الحديث برقم٢٧٩.
[6] البخاري: المرجع نفسه، كتاب فضائل المدينة، باب: المدينة تنفي الخبث، ص/٣٢٣، الحديث برقم١٨٨٥.
[7] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب الصلاة، باب: الخوجة والممر في المسجد، ص/٩٧، الحديث برقم٤٦٦.
[8] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الطبّ باب: الحجامة من الدواء، ص/ ١٠٤٠ ،الحديث برقم٥٦٩٦

الفرع الثالث: أن تكون تابعة لمجرور:

لم تقع(ما) تابعاً مجروراً إلا عطف النسق والبدل، ومثال عطف النسق قوله صلى الله عليه وسلم: "الرَوحةُ والغُدوةُ في سبيل الله أفضلُ من الدنيا وما فيها"[1].

(ما): في الحديث في محل جر لكونها معطوفة على مجرور.

ومثال البدل قوله صلى الله عليه وسلم متحدثاً عن حال الناس في المحشر يوم القيامة "وتدنو منهم الشمسُ، فيقول بعضُ الناس: ألا ترون إلى ما أنتم فيه إلى ما بلغكم "[2].

(ما): الثانية في الحديث في محل جربدل من (ما) الأولى فيه.

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب السير، باب: الغدوة والروحة في سبيل الله، ص/٤٩٤، الحديث برقم٢٧٩٤.

[2] البخاري: المرجع السابق، كتاب التفسير، باب: قوله تعالى: ﴿ذُ رِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ ص/٨٣٧ الحديث برقم ٤٧١٢.

المبحث الثاني:

ذو، وال، وأيّ، وذا

وهذه هي المجموعة الثانية من الموصولات الاسمية المشتركة، جمعها الباحث في مبحث واحد لاشتراكها في أنّها تستعمل للعاقل وعيره على حدّ سواء[1]، في حين إنّ (من) و(ما) ليستا كذلك، وقد مرّ بنا أن من تستعمل في الأكثر للعاقل، وما لغيره في الأكثر، وقد يتعاكسا قليلا.

أولاً: ذو

المشهور في استعمال كلمة (ذو) في اللغة العربية أنّها من الأسماء الستة بمعنى صاحب، ولكن استعملها الطائيون موصولة، ولم يستعملها غيرهم من العرب هذا الاستعمال، وتكون بلفظ واحد للمفرد، والمثنى، والجمع المذكر، والمؤنث كما تكون للعاقل وغيره[2]، فيقال عندهم: ذو فعل وذو فعلت، وذو فعلا، وذو فعلتا، وذو فعلوا، وذو فعلن[3]، يقول شاعرهم:

ذاك خليلي وذو يُواصِلُني يَرمِي ورائي بامْسهم وامْسلَمة[4]

وقال أخر:

وقولا لهذا المرءِ ذو جاء طالباً هلُمّ فإنّ المَشرِفيَّ الفرائضُ[5]

وقال آخر:

فإنّ الماءَ ماءُ أبي وجدي وبئري ذو حَفَرتُ وذو طَوَيتُ[1].

---

[1] عباس حسن: **النحو الوافي**،ج/١، ص/٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٦١.
[2] أمين علي السيد: **في النحو العربي**، ج/١ ص/١٤٦-١٤٧.
[3] ابن الناظم: **شرح الفية ابن مالك** لابن الناظم، ص/٨٨.
[4] قائله بجير بن غنمة، وهو في: **شرح الكافية الشافية**، ج/١، ص/٣ . وأم في البيت بمثابة ال المعرّفة عند الطائيين، وقيل:عند أهل اليمن، ويروي أنّالنبيّتكلم بهذه اللغة.انظر: [الحسن بن فاسم المرادي: **الجنى الداني** في حروف المعاني، تحقيق فخرالدين قباوة، ومحمد نديم، دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٣،ط٢، ص/١٤٠].
[5] المشرفيّالمنسوب الى قرية المشارف، الفرائض: حقوق الزكاة، انظر: [هامش**شرح المقرب** ج/١، ص/٢٢٤]. والبيت لقوال الطائي. ذكره أبو الحسين عبد الله بن أبي حعفر في **الملخص** في ضبط قوانين العربية، حققه علي سلطان الحكيمي، ١٩٨٥، ط١، ص/١٨٩.

(ذو): في البيتين الأولين بمعنى الّذي، وهي مستعملة فيهما للعاقل، وفي البيت الثالث بمعنى التي، واستعملت لغير العاقل .

ومنهم من يقول في المفرد المؤنث: جاءتني ذات قامت، وحكى الفراء عن العرب" الكرامةُ ذاتُ أكرمكم الله به"[٢]

واستعمل الطائيون (ذوات) موضع اللاتي بالبناء على الضم[٣]، وهي المشار إليها بقول ابن مالك:

وكالّتي أيضاً لديهم ذاتُ وموضعَ اللآتي أَتَى ذواتُ.

ومنهم من يثني(ذو) ويجمعها، فيقول: (ذوا وذوو) في الرفع و(ذوي وذوي) في النصب والجر، فيثني هولاء (ذات)الطائية على(ذواتا) في الرفع (وذواتى) في النصب والجرّ، ويجمعونها على(ذوات) بضم التاء في الأحوال الثلاثة[٤]:

هذه اللغة ذكرها ابن عصفور في المقرب، ومراده من ذلك أنّ الأفصح من ذو، وذات لزوم الأفراد، وإطلاقهما على التثنية والجمع جائز، وإن لم يكن فصيحاً[٥] ولكننا نجد ابن مالك في شرح التسهيل يسند إلى ابن عصفور غير ذلك، وقال: " وأظنّ حامله على ذلك قولهم: ذات، وذوات بمعنى: التي واللآتي وأضربت عنه لذلك"[٦] وتصدى له الصبّان [٧] في حاشيته على الأشموني مدافعاً عن ابن عصفور فيما أسنده إليه ابن مالك قائلاً: " ولأنّ في نقل هذا الإطلاق عن ابن عصفور نظراً، وقال

---

[١] قائله سنان الفحل، قال: في شأن بئر وقع فيها خلاف بين حيين من العرب، أورده أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم في **شرح حما سة أبي تمام** ، حققه عليّبن المفضل حمودان، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث – دبي، ١٩٩٢، ط١،ج/١، ص/١٦٨.

[٢] الأشموني: **شرح الأشموني**، ج/١، ص/٧٣.

[٣] المرادي: **توضيح المقاصد**،ج/١-٢، ص/٢٣٠.ابن عقيل:**شرح ابن عقيل**، ح/١، ص/١٤٣.

[٤] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**، ج/١، ص/١٤٣. ابن عصفور**: المقرب**، ص/٦٠ .

[٥] على محمد فاخر: **شرح المقرب**، ج/١، ص/٢٠٢.

[٦] ابن مالك: **شرح التسهيل**، ج/١، ص/١٩٩.

[٧] أبو العرفان: محمد علي الصّبّان عالم بالعربية والأدب مصري، مولده وفاته بالقاهرة [الزركلي: **الأعلام**، ج/٦ ،ص/٢٩٧].

ابن عصفور في المقرب: "وذو، وذات في لغة طيىء وتثنيتهما، وجمعهما عند بعضهم"[١]

وحكى الجزولي أنّ بعضهم يستعملون (ذو) للمفرد المذكر، ومثناه، وجمعه، وأن ذات مضمومة التاء يستعملونها للمفرد المؤنث ومثناه وجمعه.[٢]

وأورد أبو حيان في الارتشاف أنّ بعض العرب يعربونها إعراب ذي بمعنى صاحب، قال: "جاءني ذو قام، ورأيت ذا قام، ومررت بذي قام"[٣] وذلك في المفرد المذكر، ويقال في المفرد المؤنث على رأي هولاء: جاءتني ذات قامت، ورأيت ذات قامت، ومررت بذات قامت، وفي المثنى المذكر جاءني ذوا قاما، ورأيت ذوي قاما، ومررت بذوي قاما، وفي المثنى المؤنث كجاءتني ذواتا قامتا، ورأيت ذواتي قامتا، ومررت بذواتي قامتا، وفي الجمع المذكر جاءني ذوو قاموا، ورأيت ذوي قاموا، ومررت بذوي قاموا، وفي الجمع المؤنث جاءتني ذوات قمن، ورأيت ذوات قمن، ومررت بذوات قمن.[٤]

استعمالات (ذو)

تستعمل مثل أخواتها للآتي:

١. تستعمل للمفرد عاقلاً كان أو غيره، مذكراً كان أو مؤنثاً، مثال المذكر العاقل، قولك: جاءني ذو قام، وقول الشاعر:

وقولا لهذا المرء ذو جاء طالباً هلُمّ فإنّ المَشرِفيَّ الفرائضُ.[٥]

ومثال المفرد المذكر غير العاقل قولك: (هذا البعير ذو ركبت)، ومثال المفرد المؤنث العاقل (جاءت ذو قامت)، ومثال المفرد المؤنث غير العاقل قول الشاعر:

فإنّ الماءَ ماءُ أبي وجدي وبئري ذو حَفَرتُ وذو طويتُ[١]

---

[١] الصّبّان: **حاشية الصبان** ج/١، ص/٢٣١.
[٢] انظر: رأي الجزولي في: **شرح كافية ابن الحاجب**،ج/٣، ص/١٠٧.
[٣] أبو حيان: **ارتشاف الضرب** ،ج/٢، ص/١٠٠٧.
[٤] أمين على السيد: **في علم النحو**، ج/١، ص/١٤٧
[٥] تقدم بصفحة ١٣١.

٢. وتستعمل للمثنى سواء أكان مذكرا أم مؤنثاً، وسواء أكان عاقلاً أم غيره، ومثال المثنى المذكر العاقل قولك: (جاءني ذو قاما)، ومثال المثنى المذكر غير العاقل قولك: (هذان الحجران) ذو رفعتهما، ومثال المثنى المؤنث العاقل قولك: (جاءتني ذو قامتا)، ومثال المثنى المؤنث غير العاقل قولك: (هذان البعيران ذو ركبتهما).

٣. وتستعمل للجمع سواء أكان مذكرا أم مؤنثا، وسواء أكان عاقلاً أم غيره، ومثال الجمع المذكر العاقل قولك: (جاءني ذو قاموا)، ومثال الجمع المذكر غير العاقل قولك: (هذه الحمير ذو ركباناها)، ومثال الجمع المؤنث العاقل قولك: (جاءتني ذو قمن)، ومثال الجمع المؤنث غير العاقل قولك: (هذه الأتن ذو ركباناها).[٢]

وفيما سبق رأينا أنّ(ذو) استعملت موصولة في لغة طيئ وأنّها بقيت محصورة في لغتهم غيرمتعدية إلى لغات القبائل العربية الأخرى، ولم تستعمل استعمال الموصولات في العربية الفصحى مثل الموصولات الأخرى غير أنه كان لها تأثير. وإن كان يسيراً ومحدودا . في الشعر العربي، وذلك أننانجد أبياتاً شعرية مشهورة ترد فيها كلمة (ذو) قد استعملت موصولة قد نقلتها كتب اللغة العربية خصوصاً النحوية منها كالبيت المشهور:

فإنّ الماءَ ماءُ أبي وجدي وبئري ذو حَفَرتُ وذو طَوَيتُ[٣].

وفي نظر الباحث أنّ عدم ورودها في القرآن الكريم وفي الحديث الشريف– ومن بينها الحديث النبويّ في صحيح البخاريّ – قد أسهما في بقائها في نطاق طيئ؛ إذ لو وردت فيهما لخرجت من نطاقها القبلي إلى نطاق أوسع مثل الموصولات الأخرى ذات الانتشار الواسع.

أما إعرابها فهي مثل الموصولات الاسمية الأخرى في محل رفع إذا وقعت موضع رفع، كأن تقع فاعلاً، كقولك: (جاءني ذو قام)، أو في محل نصب إذا وقعت

---

[١] تقدم برقم ١٣١.
[٢] يراجع في: **النحو الوافي**، ج/١، ص/٣٠٧ .**والكواكب الدرية**، ص/١٣٧-١٣٨.
[٣] تقدم بصفحة ١٣٣،١٣١.

موضع نصب، كأن تقع مفعولاً، كقولك:(رأيت ذو قام)، أو محلّ جرّ، إذا وقعت موضع جرّ، كأن تقع مجرورة بحرف جر كقولك: (مررت بذو قام)

ثانياً (ذا):

من الموصولات الاسمية المشتركة (ذا) بعد (من) و(ما) الاستفهاميتين، وتكون بلفظ واحد في المفرد، والمثنى، والجمع، المذكر، والمؤنث،[1] ولا تكون موصولة إلا بعد استيفائها لثلاثة شروط:

١_ ألاّ تكون مشاراً بها إلى شيء؛ لأنّها إذا كانت للإشارة تدخل على المفرد نحو: (ماذا التأخر؟) و(من ذا الرجل؟) والمفرد لا يصلح أن يكون صلة ألاّ إذا كان الموصول (ال)، وفي قولك: (ماذا التأخر) ما اسم استفهام مبتدأ، وذا اسم الإشارة خبر، والتأخر عطف بيان أو بدل من اسم الإشارة،[2] وكذلك المثال الثاني.

٢_إلا تكون ملغاة وإلغاؤها على وجهين: أحدهما حكمي، والآخر حقيقي، والحكمي هو تقدير كونها مركبة مع (من)، و(ما)، فتصيران اسماً واحداً من أسماء الاستفهام، ففي قولك ماذا صنعت فـ(ماذا): اسم استفهام في محل نصب مفعول به لصنعت. والحقيقي أن تجعل مقدرة السقوط[3] كقول الشاعر:

يا خُزْرَ تَغلِبَ ماذا بالُ نسوتِكم[4]

ويظهر أثر الخلاف في البدل مثلاً من قولك: ماذا رأيت، فتقول عند إلغائها: خيراً أم شراً بالنصب؛ لأنّ ماذا في محل نصب مفعول مقدم لرأيت، وعند جعلك ذا موصولة تقول: أخير أم شر بالرفع على جعل ما مبتدأ، وذا خبره[5] وخير أو شر بدل من الخبر، وقد روي بالوجهين قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾[6] [1]

---

[1] أمين على السيد: **في علم النحو**، ج/١، ص/١٤٧-١٤٨.
[2] عبد الحميد السيد طلب: **تهذيب النحو**،ج/١، ص/١١٩.
[3] الأزهري: **شرح التصريح**، ج/١، ص/١٦٣. محمد أحمد: **شرح ألفية ابن مالك** المسمى بإتحاف ذوي الاستحقاق، ص/٢٦٩.
[4] قائله جرير، وهو في ديوان جرير ص/٧٥٦. يهجو الأخطل أورده ابن هشام في **المغني اللبيب** عن كتب الأعا ريب، حققه مازن المبارك، ومحمد عليّحمد الله، دار الفكر، ١٩٧٩م،ط٥ ص/٣٩٦.
[5] المراغي: **تهذيب التوضيح**، ص/٥٤.
[6] سورة البقرة- آية ٢١٩.

فالنصب على جعلها ملغاة والرفع على جعلها بمعنى الذي، والمعنى ما الذي تنفقون، وجعل ذا بمعنى الذي مذهب سيبويه، والفارسي، قال سيبويه: " أما أجراؤهم ذا بمعنى الّذي فهو قولهم: ماذا رأيت؟ فتقول متاع حسن، وقال لبيد: الاتسألان ماذا يحاول...البيت، وقد يجرى مع ما بمنزلة اسم واحد، كقولهم: ماذا لقيت، فتقول: خيراً بالنصب، كأنّه قال: ما رأيت، فلو كان (ذا) هنا بمنزلة الذي لكان الجواب خير بالرفع".[٢]

٣_أن يسبقها استفهام بـ(ما) باتفاق النحويين وبـ(من) على الأصح، والمرجع في ذلك إلى السماع، وكلاهما مسموع[٣] عن العرب، نحو: ماذا صنعت؟، ومن ذا لقيت، والتقدير: ما الذي صنعته في المثال الأول ومن الذي لقيته في المثال الثاني، ومثال(ماذا) في الشعر العربي قول الشاعر:

ألا تسألان المرءَ ماذا يُحاوِلُ أَنَحْبٌ[٤] فيُقضَى أم ضلالٌ وباطل[٥]

ومثال(من ذا) في الشعر العربي قول الشاعر:

وغريبةٍ تأتي الملوكَ حكيمةٍ قد قلتُها ليُقالَ مَن ذا قالها[٦]

ومن أمثلة (ذا) الوقعة موصولا في صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم: " يا زينب ماذا علمت أو رأيت"[٧]، وقوله صلى الله عليه وسلم: " والله ما أدري وأنا رسول الله ماذا يفعل بي".[٨]

---

[١] ابن يعيش: **شرح المفصل** ،ج /١، ص/ ١٤٩ . الصبان: **حاشية الصبان**، ج /١، ص/٢٣٢.

[٢] سيبويه: **الكتاب** ج/٢، ص/٤١٧.

[٣] يسن: **شرح الفاكهي**، ج/ ١، ص/ ١٥٩.

[٤] من معاني النحب النذر، وهو المقصود هنا [**تاج العروس** (نحب) ج /٤ ، ص/ ٢٤٥٣].

[٥] قائله لبيد بن عامر، وهو في **ديوان لبيد بن عامر**، ص/١١٥. أورده السيرافي أبومحمد يوسف بن أبي سعيد في شرح **أبيات سيبويه**، حققه محمد علي سلطاني، دار المأمون للتراث- دمشق ١٩٧٩م،ج/٢، ص/٤١. ومعناه ألا تسألان المرء ماالذي يطلبه، ويحاوله باجتهاده في الدنيا أندر: أوجبه على نفسه، فهو يسعى إلى وفائه أم هو في ضلال وباطل[الأزهري: **شرح التصريح**، ج/١، ص/١٧٤]

[٦] البيت للأعشى ميمون، وهو في: **ديوان الأعشى**، المؤسسة العربية للطباعة والنشر-بيروت، ص/١٥١. **ومعجم الشواهد النحوية**، ص/١٢٥.

[٧] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ لَوْلا إِذْ سَ عْتُمُوهُ ظَ نَّ الْ مُؤْمِنُونَ﴾ ص/٨٥٤، الحديث برقم٤٧٥٠.

[٨] البخاري: المرجع نفسه: كتاب التفسير، باب: رؤيا النساء، ص/١٢٤٧، الحديث برقم٧٠٠٣.

(ذا): في الحديثين موصول وما بعدها من الفعل الماضي في الحديث الأول، والفعل المضارع في الحديث الثاني صلتها.

هذا إذا سبق(ذا) بما، ومن الاستفهاميتين، أمّا إذا لم يسبق بشيء من ذلك فاختلف النحويون في ذلك، فقال الكوفيون: إنّها وأشباهها من أسماء الإشارة تكون بمعنى الّذي والّتي...الخ.[1]

واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾[2]، فأنتم مبتدأ، وهؤلاء خبره وتقتلون صلة هؤلاء.

واستدلوا أيضاً بقوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾[3]، والتقدير: وما التي بيمينك، فما اسم استفهام مبتدأ وتلك خبره، وهي اسم موصول، وبيمينك صلة الموصول، ومما استدلوا به قول الشاعر:

عَدَسْ ما لعَبَّادٍ عليك إمارةٌ أمِنتِ وهذا الذي تَحمِلينَ طليقُ[4].

وقالوا: هذا موصول مبتدأ، وتحملين صلته، والعائد محذوف، والتقدير: هذا الذي تحملينه، وطليق خبره، أمّا البصريون فأنكروا ذلك، وأجابوا عن قوله تعالى:﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾[5] بثلاث إجابات، وقالوا: إمّا أن يكون هؤلاء منصوباً على الاختصاص، والتقدير: أعني هؤلاء. وأما أن يكون تأكيداً لأنتم، وأمّا أن يكون منادى مفرداً، والتقدير: ثم انتمّ يا هؤلاء تقتلون أنفسكم، وكلمة تقتلون في الإجابات الثلاثة خبر أنتم [6].

---

[1] ابن الأنباري: **الإنصاف**، ج/٢، ص/٧١٧.
[2] سورة البقرة- آية٨٥.
[3] سورة طه -آية١٧.
[4] أورد أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس.في **إعراب القرآن** ، حققه زهير غازي، مكتبة النهضة العربية ،١٩٨٥م، ط٢، ج/١، ص/٢٤٣.وأبوبكرمحمد بن الحسين بن دريد في **جمهرة اللغة** (عدس)ج/٢ ،ص/٦٤٥. وأبو الحسين أحمد بن فارس في **معجم مقاييس اللغة** ،(عدس) ج/٤، ص/٢٤٥. وهو في **مجالس ثعلب** لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب حققه عبد السلام هارون، دار المعارف، النشرة الثانية، القسم الأول، ص/٢٧٠.
[5] سورة البقرة- آية٨٥
[6] ابن الأنباري : **الإنصاف**،ج/٢، ص/٧١٩.

وقالوا عن قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾[1] إن تلك إشارة وليست موصولة، والتقدير عندهم: أي شيء هذه بيمينك؟ وتلك بمعنى هذه كما ذلك بمعنى هذا[2] .

أمّا إجابتهم عن البيت فقالوا: إنّ (ذا) للإشارة، وهو مبتدأ، وطليق خبره، وتحملين جملة حالية، والتقدير: هذا طليق حال كونه محمولا لك، ودخول حرف التنبيه على (ذا) دليل على أنّها للإشارة [3].

والذي يظهر للباحث أنّ رأي البصريين هو الصواب، وذلك أنّ ما ذهب إليه الكوفيون يؤدي إلى اشتراك أسماء الإشارة في تأدية وظائف أسماء الموصولات، الأمر الذي يؤدي إلى الاشتباه في استعمال الإشارة في بعض المرات هل هي مستعملة في استعمال الإشارة أم في استعمال الموصول؟

أمّا مجيء كلمة (ذا)الموصولة في صحيح البخاري ففي تسعة مواضع، وهذه المواضع كلهاجاءت (ذا) بعد ما الاستفهامية، ولم تجئ بعد (من)الاستفهامية. أمّا ما يتعلق بمواقع إعرابها، فكلمة (ذا) في صحيح البخاري لم تقع إلا في موضع رفع على أنّها خبر لمبتدأ، وهو (ما) الاستفهامية كما ر أينا في الحديثين اللذين مرّا بنا.

ثالثًا.(ال):

وهي من الموصولات الاسمية المشتركة، فتكون بلفظ واحد في جميع الحالات،

وذهب المازني[4] في أحد رأييه أنّها حرف موصول، وقال في الرأي الآخر: إنّها حرف تعريف، ووافق عليه الأخفش[5] في الرأي الأخير، وقال الجمهور: إنها معرفة موصولة[1].

---

[1] سورة طه – آية ١٧

[2] ابن الأنباري: المرجع السابق، ج/٢، ص/٧٢٠.

[3] ابن هشام: **قطر الندى**، ص/١٠٤.

[4] بكر بن محمد بن حبيب بن بقية أبو عثمان المازني من مازن شيبان، أحد الأئمة في النحو من أهل البصرة مات ٢٤٩ [الزركلي: **الأعلام**، ج/٢، ص/٦٩]

[5] أبو الحسن الأخفش الأوسط ، سعيد بن مسعدة ،كان من طلاب سيبويه، مات سنة ٢١٠ [السيوطي: **بغية الوعاة**، ج/١، ص/٥٩٠، وهومرقم برقم ١٢٤٤]

وحجة المازني أنّها لو كانت اسما بمعنى الّذي لم يجز تقدم معمول مدخولها عليها [٢]؛ لأن معمول الصلة لا يتقدم على الموصول، وقد تقدم في قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ فِي الْآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٤] ويرى أنّ الجار والمجرور في الآيتين متعلق بمدخول(ال)[٥].

ويرى أنّ الألف واللام في مررت بالذاهب أبوه حرف، والضمير عنده عائد على موصوف محذوف تقديره: مررت بالرجل الذاهب أبوه[٦] .

أما الأخفش فيحتج بأنّ العامل يتخطاها إلى ما بعدها، وهذا دليل على أنّها حرف[٧] أي حرف تعريف، وأنها لو كانت اسما لكان لها موضع من الإعراب[٨] .

وقد مال إلى هذا الرأي محمد عيد في كتابه النحو المصفى قائلاً: " والذي أراه موافقاً في ذلك أبا الحسن الأخفش أنّ (ال) لاتكون إلا حرف تعريف، ولا تجيء اسم موصول"[٩]

وما ذهب إليه الجمهورفي أنّها موصولة هو الصحيح، وذلك للآتي:

عود الضمير عليها في مثل قولك: (خسر العاصي ربه) وذلك أن الضمائر لا تعود إلا على الأسماء[١٠].

دخولها على الفعل المضارع كما في قولك:[١١]

ما أنت بالحَكَم التُّرْضَى حكومتُه ولا الأصيلَ ولا ذي الرأيِ والجَدَلِ[١]

---

٥ أبو حيان: **ارتشاف الضرب**، ج/١، ص/١٠١٣ .
٢ ابن الخباز: **توجيه اللمع**، ص/٤٩٢.
٣ سورة يوسف ـ آية ٢٠.
٤ سورة المائدة ـ آية ٥.
٥ ابن الخباز: المرجع السابق، ص/٤٩٢.
٦ المرادي: **توضيح المقاصد والمسالك**، ج /١-٢، ص/٢٢٦.
٧ الفاكهي: **شرح الفاكهي** على قطر الندي، ج /١، ص/٢١٢.
٨ ابن يعيش: **شرح المفصل**، ج/١، ص/١٤٤.
٩ محمد عيد: **النحو المصفى**، ص/١٤٨
١٠ عبد الحميد السيد طلب: **تهذيب النحو**،ج /١، ص/١١٥.
١١ أمين علي السيد: **في علم النحو** ، ج/١، ص/١٤٩.

لأنّ (ال) المعرفة لا تدخل على الأفعال.

جواز عطف الفعل عليها، كقوله تعالى: ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ﴾[٢] لكونه في تقدير الفعل، وذلك لعطف أثرن على مغيرات، والتقدير: فاللاتي أغرن فأثرن.[٣]

كون الوصف بعدها يعمل عمل الفعل، وإن كان بمعنى الماضي لو كانت (ال) معرفة لما عمل هذا الوصف لبعده عندئذ عن شبه الفعل؛ لأن التعريف من خصائص الأسماء، وهذه الصفات تعمل عمل الفعل؛ لأنها أشبهت الفعل كقولك: رأيت اليوم المتقن عمله أمس، فعمله مفعول به للاسم الفاعل (متقن) وهو صلة ال[٤].

أمّا ما ذهب إليه المازني فأجاب عنه بعض العلماء بأنّ جميع الآيات التي استدل بها قدم فيها الجار والمجرور للتبيين، وهو ليس بمتعلق بالصفة الواقعة بعد (ال) والتقدير: في الآية الأولى: وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين وكذلك بقية الآيات[٥].

وتجنّبا من التقديرات ينبغي أن نقول إنّ المتقدم في الآيات هو الجار والمجرور، والعرب توسعوا في الظرف والجار والمجرور ما لم يتوسعوا في غيرهما؛ لذلك جاز تقدمه على الموصول .

أمّا ما قال (المازنيّ) من حذف الموصوف فإنّ الموصوف لا يحذف إلا في مظان حذفه، ومنها إذا كانت الصفة خاصة نحو مررت بمهندس أي: رجل مهندس[٦]

أما ما ذهب إليه الأخفش من كونها حرف تعريف بحجة أن العامل يتخطاها أجاب عن ذلك بعضهم بأنّ الألف واللام نزلت مع الوصف منزلة الكلمة الواحدة، فكان المجموع اسماً معرباً حسب العوامل الداخلة[١].

---

[١] قائله الفرزدق يهجو رجلا من بني عذرة ، أورده أبو منصورمحمد بن أحمد الأزهري في: **تهذيب اللغة**، حققه إبرهيم الأنباري دار، الكتاب العربي-القاهرة، ج/١٥، ص/٤٦٢.

[٢] سورة العاديات -آية٣-٤.

[٣] ابن هشام: **شرح شذورالذهب**، ص/١٩٣.

[٤] أمين على السيد: المرجع السابق،ج/١، ص/١٥٠.

[٥] ابن الخباز، **توجيه اللمع**، ص/٤٩٢.

[٦] محمد على فاخر: **شرح المقرب**، ج/١، ص/ ٢١٦ .الأزهري :**شرح التصريح** ،ج /١، ص/١٦٠.

فـ(ال) الموصولة هي الداخلة على اسم الفاعل، كقوله صلى الله عليه وسلم: " إنّ في الجنة لشجرةً يسير الراكبُ في ظلِّها مائة عام لا يقطعُها"[٢]، وأمثلة المبالغة كقوله صلى الله عليه وسلم: "ما بُعِث نبيٌّ إلا أنذر أمتَه الأعورَ الكذابَ...الحديث"[٣]، واسم مفعول كقوله صلى الله عليه وسلم: " إذا أرسلتَ كلبَكَ المُعلَّمَ فقَتَل فأكَلَ...الحديث"[٤]

فـ(ال) في كلمة الراكب في الحديث الأول، وكلمة الكذاب في الحديث الثاني، وكلمة المعلم في الحديث الثالث اسم موصول.

أمّا الداخلة على الصفة المشبهة –وإن قال بعض العلماء إنّها موصولة– فقد ترجح لدى الباحث أنّها حرف تعريف وليست موصولة؛ لدلالتها على الثبوت فلا تقدر بالفعل الدال على الحدوث والتجدّد.

---

[١] يسن زين الدين: **شرح الفاكهي**، ج/١، ص٢١٣.
[٢] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب بدء الوحي، باب: ما جاء في صفة الجنة، ص/٥٧٢،الحديث برقم٣٢٥١.
[٣] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الفتن، باب: ذكر الدجال، ص/١٢٦٧، الترجمة برقم٧١٣١.
[٤] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الوضوء، باب: الماء الذي يغسل به شعر الإنسان، ص/٥٠، الحديث برقم١٧٥.

استعمالات (ال):

تستعمل(أل) في الآتي:

١. المفرد سواء أكان مذكرا أم مؤنثاً، عاقلاً كان أم غيره، ومثال المذكر العاقل قوله صلى الله عليه وسلم: " اللهمّ امضِ لأصحابي هجرتَهم، ولا تَرُدُّهم على أعقابهم لكنِ البائسَ سعدُ بنُ خَوْلة"[١]. ومثال المذكر غير العاقل، قوله صلى الله عليه وسلم: " إذا أرسلتَ كلبَك المُعلَّمَ فكُلْ، وإذا أكَلَ فلا تأكُلْ...الحديث"[٢]. ومثال دخولها على المفرد المؤنث العاقل قوله صلى الله عليه وسلم: " لعَنَ اللهُ الواصلةَ والمُستوصِلةَ[٣] الواشمةَ[٤] والمُستوشِمةَ"[٥] . ومثال دخولها على المفرد المؤنث غير العاقل قوله صلى الله عليه وسلم " الرؤيا الصادقةُ مِن الله والحُلُم مِن الشيطان"[٦].

٢. المثنى سواء أكان مذكراً أم مؤنثاً، وسواء أكان عاقلاً أم غير عاقل، وشاهد المثنى المذكر العاقل قوله صلى الله عليه وسلم:" المُتبايِعان كلُّ واحد منهما بالخيارِ على صاحبه ما لم يتفرقا...) الحديث[٧]. وشاهد المثنى المذكر غير العاقل قولك :(إلى أين انتهى الحَجَران المُتدَحْرِجان من الجبل). وشاهد المثنى المؤنث العاقل قولك: (متى تتحرك هاتان السيارتان الواقفتان).

٣. الجمع سواء أكان مذكراً أم مؤنثاً، وسواء أكان عاقلاً أم غيره. ومن أمثلة جمع المذكر العاقل قوله صلى الله عليه وسلم: "إنّ أشدَّ الناس

---

[١] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب الجنائز، باب: رثى النبي سعد بن خولة، ص/ ٢٢٦ ، الحديث برقم ١٢٩٥.

[٢] تقدم بصفحة ١٤٢.

[٣] الواصلة: التي تصل شعرها بشعر غيرها. المستوصلة: الطالبة لذلك،[**لسان العرب** (وصل) ج /١٥، ص/ ٣١٧.]

[٤] من الوشم الوشم: غرز الأبرة في اليد، والمعصم ،ثم حشوهما بالمكحل، ونحوه،[**لسان العرب** (وشم)،ج /١٥ ،ص/٣١١.]

[٥] البخاري: المرجع نفسه، كتاب اللباس، باب: الوصل في الشعر، ص/ ١٠٧٣، الحديث برقم ٥٩٣٣.

٦ البخاري: المرجع نفسه ، كتاب التعبير، باب: الرؤيا الصادقة من الله، ص/ ١٢٤٤ ،الحديث برقم ٦٩٨٤.

[٧] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب البيوع ، باب :إذا لم يوقت في الخيار هل يجوز البيع، ص/ ٣٦٠، الحديث برقم ٢١١١.

عذاباً عند الله يوم القيامة المُصوِّرون"[1] ومن أمثلة جمع المذكر غير العاقل قوله عليه الصلاة والسلام: " إذا أرسلتَ كلابَك المُعلَّمَة وذكرتَ اسم الله...الحديث"[2]. ومن أمثلة جمع المؤنث غير العاقل قوله عليه الصلاة والسلام: " لعَنَ اللهُ الواشماتِ والمُستوشِماتِ..."[3] ومن أمثلة جمع المؤنث غير العاقل قوله عليه الصلاة والسلا: "لم يبقَ من النبوّة إلا المُبشِّراتُ"[4].

أنماط الإعراب لـ(ال).

فكلمة (ال) من الموصولات الاسمية المشتركة، فهي مبنية كأخواتها، وذهب بعضهم إلى أنّ إعرابها يظهر في آخر صلتها، وجعلها مع صلتها كالشيء الواحد حيث مَثَّلتْ هذه الصلة عند هولاء عجزًا للموصول(ال)[5] وقد ترجح لدى الباحث أن تكون(ال) في محلّ الحركات الثلاثة(الرفع، والنصب، والجرّ) كباقي الموصولات، وعليه سار في بحثه[6].

ويأتي الموصول (ال) في صحيح البخاري في مواضع كثيرة، وأنماط متعددة، وتنقسم هذه الأنماط إلى ثلاثة أنماط إعرابية:

النمط الأول: أن تكون مرفوعة المحل:

تأتي كلمة (ال) في اللغة العربية مرفوعة المحل كأن تقع مبتدأ كقولك: (الراكب يترجل من السيارة)أو خبراً، كقوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[7] أو

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب اللباس ، باب: عذاب المصورين يوم القيامة، ص/ ١٠٧٤، الحديث برقم ٥٩٥٠.
[2] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الدباغ، باب: ما جاء في التصيد، ص/١٠٠٦، الحديث برقم٥٤٨٧.
[3] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب اللباس باب: المتفلجات للحسن، ص/ ١٠٧٢، الحديث برقم ٥٩٣١.
[4] البخاري: المرجع السابق،كتاب التعبير، باب: المبشرات، ص/ ١٢٤٤، الحديث برقم ٦٩٩٠.
[5] على محمد فاخر: **شرح المقرب**، ج/١، ص/٢١٦.
[6] يراجع في الخضري: ج/١ ،ص/٧٨.
[7] سورة الحشر -آية ١٩.

فاعلاً، كقوله تعالى: ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾[1]، وهذا النمط شائع في صحيح البخاري، وله ثمانية فروع:

الفرع الأول: أن تكون مبتدأ.

ترد(ال) في صحيح البخاري مبتدأ، وذلك في مواضع كثيرة، ويلاحظ أنّ معظم تلك المواضع توصل(ال) باسم الفاعل كقوله عليه الصلاة والسلام: "وأمّا الزّانيةُ فلعلّها أن تستعفّ عن زناها"[2] وقوله عليه الصلاة والسلام: "...الرّاكب جبّار من الجبابرة، وهذه الأَمّة يقولون: سرقت، زنيت، ولم تفعل "[3]

(ال): في كلمة الزانيّة في الحديث الأول والراكب في الحديث الثاني مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

وقد توصل باسم المفعول كقوله عليه الصلاة والسلام: "منهم المُوبَق بعملِه ومنهم المُخَرْدل[4] ، ثمّ يَنجُو..."[5].

(ال) في كلمتي: (الموبق والمخردل) مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

الفرع الثاني: أن تكون خبراً:

وقوله صلى الله عليه وسلم: " اليد العليا هي المُنفِقَةُ والسفلى هي السائلة "[6].

(ال): في كلمتي: (المنفقة والسائلة) مبنية على السكون في محل رفع خبر.

---

[1] سورة الواقعة- آية ٧٩.

[2] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب الزكاة، باب: أذا تصدق على غنيّوهو لايعلم، ص/ ٢٤٨، الحديث برقم١٤٢١.

[3] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الأنبياء، باب: قوله تعالى: ﴿ واذكر في الكتاب مريم ﴾، ص/٦٠٩، الحديث برقم٣٤٣٦.

[4] قطع اللحم أجزاء صغيرة، [**المعجم الوسيط** (خردل) ج/ ١-٢ ،ص/ ٢٤٨.]

[5] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الرقاق، باب: الصراط جسر جهنم، ص/ ١١٧٠، الحديث برقم٦٥٧٣.

[6] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الزكاة، باب: لا صدقة إلا عن ظهرغني، ص/ ٢٤٩،الحديث برقم١٤٢٩.

الفرع الثالث: أن تكون اسما لكان وأخواتها:

ترد (ال) اسماً لكان وأخواتها نادراً في صحيح البخاري، ونجدها وقعت اسماً لليس فقط

دون سائر أخواتها، مثال ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " ليس الواصلُ بالمُكافِئ..."[١].

(ال): في الحديث في كلمة الواصل في محل رفع اسم ليس.

الفرع الرابع: أن تكون اسما للأحرف المشبهة بليس:

وهذه الأحرف وهي(ما، وإن، ولا، ولات) وهي تعمل عمل ليس عند الحجازيين في رفعها للاسم ونصبها للخبر، أمّا التميميون فيهملونها أي لا يعملونها عمل ليس، ويعتبرونها

مجرد حرف نفي، وحجتهم أنّها غير مختصة[٢]، فحقها الاّ تعمل[٣].

وقد جاء القرآن مساندا مذهب الحجازيين، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾[٤]، وهذا مثال ما، أمّا مثال إن فقول الشاعر:

إن هو مستوليا على أحد إلا على أضعف المَجانِين[٥].

ومثال لا، قول الشاعر:

تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقيا ولا وَزَرٌ مِمَّا قضى اللهُ واقيا[٦] .

---

[١] لبخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب: ليس الواصل بالمكافىء، ص/ ١٠٨١، الحديث برقم٥٩٩١ .
[٢] محمود سليمان ياقوت: **النحو التعليمي** ، دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية ٢٠٠٢ م، ص/ ٣٦٤ .
[٣] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل** ،ج/١ ، ص/٢٧٩ .
[٤] سورة المجادلة آية ٢.
[٥] البيت مجهول القائل، وهو في **الدرر**، ج/٢، ص/١١١
[٦] وهو بدون نسبة في **معجم الشواهد**، ص/٥٦٠. **وشرح ابن عقيل**، ج/١، ص/٢٨٩

ومثال لات قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [1]. وشاهد (ما)في صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم:" ما المسؤول عنها بأعلم من السائل"[2]

(ال): في كلمة (المسئول)مبنية على السكون في محل رفع اسم ما المشبة بليس

الفرع الخامس: أن تكون خبراً لإنّ وأخواتها:

جاءت (ال) خبراً لإنّ وأخواتها نادراً في صحيح البخاري، ولم تقع خبرا لبقية الأحرف. ومما جاء فيه قوله صلى الله عليه وسلم: "إنّ أشدَّ الناس عذاباً عند الله يومَ القيامة المُصوِّرون"[3]

(ال): في كلمة المصورين في محل رفع خبرإن.

الفرع السادس: أن تكون فاعلاً:

يقع الموصول (ال) في صحيح البخاري فاعلاً في مواضع عدة، ويلاحظ أن عامل (ال) الواقعة فاعلاً يكون مضارعاً أو ماضياً فوقوع المضارع عاملاً لـ(ال) أكثر في صحيح

البخاري من وقوع الماضي عاملاً لها. ومن أمثلة المضارع قوله صلى الله عليه وسلم: "يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ويُبصِرُهم الناظِرُ ويُسمِعُهم الداعي...الحديث"[4]، وقوله صلى الله عليه وسلم: "إنّ هذا أمرٌ كتبه الله على بنات آدم، فاقضِ ما يقضي الحاجُّ..."[5]

---

[1] سورة ص -آية ٣.

[2] البخاري: **صحيح البخاري** كتاب الإيمان، باب: سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام، ص/٢٧، الحديث برقم ٥٠.

[3] تقدم بصفحة١٤٣

[4] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الأنبياء، باب: قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾ ص/٥٨٥، الحديث برقم ٣٣٤٠.

[5] البخاري:المرجع نفسه، كتاب الحيض، باب: الأمر بالنفساء إذا نفس،ص/٦٨، الحديث برقم٢٩٤.

(أل): في كلمتي(الناظر والراعي) في الحديث الأوّل، وكلمة(الحاجّ) في الحديث الثاني مبنية على السكون في محل رفع فاعل.

ومن أمثلة الماضي قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا رأيتُم الليلَ أقبل مِن هاهنا فقد أفطرَ الصائمُ ..."[١].

(ال): في كلمة الصائم مبنية على السكون في محل رفع فاعل .

الفرع السابع: أن تكون نائباً عن الفاعل:

وقوع الموصول (ال) نائباً عن الفاعل في صحيح البخاري نادر، ومما جاء منه قول الرسول صلى الله عليه وسلم للمرأة التي قالت له: "إن زوجي أمرني أن أصل في شعر أبنتي، فقال: "لا، إنّه قد لُعِن المُوصِلاتُ"[٢].

(ال): في كلمة الموصلات مبنية على السكون في محل رفع نائب عن الفاعل

الفرع الثامن: أن تكون تابعاً لمرفوع:

تقع (ال) في صحيح البخاري من التوابع نعتا وعطف نسق، وبدلا، ووقوعها نعتاً أكثر من وقوعها عطف نسق، ووقوعها بدلا جاء نادراً. ومن شواهد النعت قوله صلى الله عليه وسلم: " ويح عمارٍ تقتُلُه الفئةُ الباغية، يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النار" [٣]، وقوله صلى الله عليه وسلم: "إنّ أولئك إذا كان فيهم الرجل الصّالح فمات بنوا على قبره مسجدا"[٤]

(ال): في كلمة (الباغية) في الحديث الاول وكلمة (الصالح) في الحديث الثاني مبنية على السكون في محل رفع صفة مرفوع.

---

[١] البخاري: **صحيح البخاري**، ، كتاب الصوم، باب: الصوم في السفر والإفطار، ص/ ٣٣٣، الحديث برقم١٩٤١.

[٢] البخاري: المرجع نفسه، كتاب النكاح، باب: لا تطيع المرأة زوجها في معصية، ص/٩٥٧ ، الحديث برقم ٥٢٠٥.

[٣] البخاري المرجع نفسه ، كتاب الجهاد والسير، باب: مسح الغبار عن الناس في السبيل، ص/٤٩٧، الحديث برقم ٢٨١٢.

[٤] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الصلاة ، باب: هل تنبش قبور المشركين، ص/٩١، الحديث برقم٤٢٧

ومن شواهد عطف النسق قوله صلى الله عليه وسلم: "يُسلِّم الراكبُ على الماشي، والماشي على القاعد، والقليلُ على الكثير"[١]، قوله صلى الله عليه وسلم:

"إذا التق المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النّار"[٢]

(ال): في كلمة (الماشي) في الحديث الأوّل، وكلمة (المقتول) مبنية على السكون في محل رفع معطوفة على مرفوع.

ومن مثال وقوعها بدلاً قوله صلى الله عليه وسلم: " أين هذا السائقُ"[٣] .

(ال): في كلمة السائق مبنية على السكون في محل رفع بدل من مرفوع.

النمط الثاني: أن تكون منصوبة المحل:

تأتي كلمة (أل)منصوبة كأن تقع مفعولاً به، كقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾[٤]، أوخبراً لكان وأخواتها، كقوله تعالى:﴿ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾[٥]، أو اسما لإنّ وأخواتها، كقولك: (لعلّ الذاهب رجع ...) الخ.

وهذا النمط ورد في البخاري كثيراً لكنّه أقل من النمطين الآخرين، وله أربعة فروع.

الفرع الأول: أن تكون مفعولاً به:

تجيء(ال) في صحيح البخاري مفعولاً به في عدة مواضع، ويكون عاملها في كل المواضع فعلاً، والأكثر كونه ماضي اللفظ والمعنى، كقوله صلى الله عليه

---

[١] البخاري: ا **صحيح البخاري**، كتاب الاستئذان، باب: يسلم الماشي على القاعد، ص/١١١٧،الحديث برقم٦٢٣٣.

[٢] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الإيمان، باب: قوله تعالى: ﴿وَإِن طَ ائِفَتَانِ مِنَ الْ مُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾،ص/٢٣، الحديث برقم٣١.

[٣] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الأدب، باب :ما يجوز من الشعر والرجز، ص/١١٠٤، الحديث برقم ٦١٤٨.

[٤] سورة آل عمران -آية ١٤٠.

[٥] سورة الزخرف ـ آية ٧٦.

وسلم:"...ولو لبِثتُ في السجن طولَ ما لبِثَ يوسفُ لأجبتُ الداعيَ"[1].

(ال):في كلمة الداعي موصولة مبنية على السكون في محل نصب مفعول.

أو كان ماضي اللفظ طلبي المعنى كقوله صلى الله عليه وسلم: "لعن اللهُ الواصلةَ والمُستوصِلة"[2].

(ال) في كلمتي: الواصلة والمستوصلة مبنية على السكون في محلّ نصب مفعول.

ويقل مجيء عاملها مضارعاً وأمراً. ومثال وقوع عاملها مضارعا قوله صلى الله عليه وسلم يحكي عن رجل ممن كان قبلنا مات فسألته الملائكة عن عمله، فقال: " كنتُ أُيسِّرُ على المُوسِر، وأُنظِر المُعسِر"[3].

(ال): في كلمة المعسر موصولة مبنية على السكون في محل نصب مفعول.

ومثال: الأمر قوله صلى الله عليه وسلم: " فُكُّوا العانيَ – يعني: الأسير– وأطعِموا الجائعَ"[4]

(ال): في كلمتي العاني والجائع موصولة مبنية على السكون في محل نصب مفعول.

الفرع الثاني: أن تكون اسم لإنّ وأخواتها:

لم ترد(ال) في صحيح البخاري منصوبة بهذه الأدوات إلا إنّ، وذلك في عدّة

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب الأنبياء باب: قوله تعالى: ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾، ص/٥٩٤، الحديث برقم ٣٣٧٢

[2] تقدم في صفحة ١٤٣

[3] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب البيوع، باب: من أنظر موسراً، ص/٣٥٥، الحديث برقم ٢٠٧٧ .

[4] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الجهاد والسير، باب: فكاك الأسير، ص/٥٣٤، الحديث برقم ٣٠٤٦.

مواضع نحو قوله صلى الله عليه وسلم :" فإنّ الشاهد عسى أن يُبلِّغ مَن هو أوعَى له منه "[١].

(ال): في الشاهد موصولة مبنية على السكون في محل نصب اسم إنّ.

ونحو قوله صلى الله عليه وسلم: " إنّ المُتبايِعَينِ بالخيار ما لم يتفرّقا...".[٢]

(ال): في المتبايعين موصولة مبنية على السكون في محل نصب اسم إنّ .

الفرع الثالث: أن تكون مستثنى:

وقعت (ال) مستثنى في صحيح البخاري نادراً وذلك في قول الرسول صلى الله عليه: " كلُّ أُمّتي معافًى إلا المُجاهِرين"[٣].

(ال) في المجاهرين موصولة مبنية على السكون في محل نصب مستثنى.

الفرع الرابع أن تكون تابعاً لمنصوب:

تجيء (ال) الموصولة تابعاً لمنصوب في صحيح البخاري في عدّة مواضع.

والملاحظ أنّها في تلك المواضع تكون موصولة باسم المفعول فقط، كقوله صلى الله عليه وسلم: " إذا أرسلتَ كلبَك المُعلَّمَ فَقَتَل فكُل..."[٤].

(ال): في المعلم موصولة مبنية على السكون في محل نصب صفة للمنصوب.

وقوله صلى الله وعليه وسلم: "تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاةَ المكتوبةَ، وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان"[٥].

---

[١] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب العلم، باب: من قول النبي صلى الله عليه وسلم (رب مبلغ أوعى من سامع) ،ص/ ٣١ ،الحديث برقم ٦٧

[٢] البخاري: المر جع نفسه، كتاب البيوع ،باب: كم يجوزالخيار، ص/٣٦٠، الحديث برقم ٢١٠٧.

[٣] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب الأدب ، باب: ستر المؤمن على نفسه، ص/١٠٩٢، الحديث برقم ٦٠٦٩.

[٤] تقدم بصفحة ١٤٢و١٤٣.

[٥] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب الزكاة، باب :وجوب الزكاة ، ص/ ٢٤٣ ، الحديث برقم ١٣٩٧.

(ال): في المكتوبة، والمفروضة موصولة مبنية على السكون في محل نصب صفة لمنصوب

وقوله صلى الله عليه وسلم: " يُعينُ ذا الحاجةِ الملهوفِ"[1].

(ال): في الملهوف موصولة مبنية على السكون في محل نصب صفة لمنصوب.

النمط الثالث: أن تكون مجرورة المحل:

ترد كلمة(ال) مجرورة المحل كثيراً، كأن تقع مجرورة بالحرف، كقوله تعالى:

﴿وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾[2]، أومجرورة بالمضاف كقولك: (تمتعت بقراءة القارئ مجودا). ورد هذا النمط في صحيح البخاري كثير جداً، وهو أقل من المرفوع وأكثر من المنصوب، وله ثلاثة فروع:

الفرع الأول: أن تكون مجرورة بحرف جر:

تجيء(ال) الموصولة في صحيح البخاري مجرورة بحرف الجر، وهناك حروف عدة جرت الموصول(ال) في صحيح البخاري.

منها: اللام، وهي أكثرها تكرراً ومن أمثلتها قوله صلى الله عليه وسلم: "من باع نخلاً قد أُبِّرَت[3] فَثَمرتُها للبائع"[4] .

(ال): في البائع موصولة مبنية على السكون في محل جر مجرورة باللام .

ومنها : من، كقوله صلى الله عليه وسلم: " ما المسؤول عنها بأعلم من السائل"[5].

(ال): في السائل موصولة مبنية على السكون في محل جر مجرورة بمن.

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري،** كتاب الزكاة ، باب: على كل مسلم صدقة، ص/٢٥١، الحديث برقم ١٤٤٥ .
[2] سورة القصص ـ آية ٤٤.
[3] أبر النخل: إذا لقحه [**المعجم الوسيط** (أبر) ج/ ١-٢ ، ص/ ٢٢.]
[4] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الشروط ، باب: إذا باع نخلا قد أبرت، ص/ ٤٧٣ ،الحديث برقم ٢٧١٦.
[5] تقدم بصفحة ١٤٦

ومنها: على، كقوله صلى الله عليه وسلم: "يضحك الله إلى رجلين وفي الحديث– يقاتِل هذا في سبيل الله، فيُقتَل ثم يتوبُ اللهُ على القاتل فيُستشهَد"[1].

ومنها: الباء كقوله صلى الله عليه وسلم: "ليس الواصلُ بالمكافِئ"[2].

(ال) في المكافئ موصولة مبنية على السكون في محلّ جرّ مجرورة بالباء.

ومنها: الكاف، كقوله صلى الله عليه وسلم: " فإنّ العائدَ في صدقتِه كالعائدِ في قَيئِه"[3].

(ال): في العائد موصولة مبنية على السكون في محل جر مجرورة بالكاف.

الفرع الثاني: أن تكون مجرورة بالمضاف:

تقع (ال) الموصولة في صحيح البخاري مضافاً إليه في بضعة عشر موضعاً، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "من صلى قاعداً فله نصفُ أجرِ القائم، ومن صلى نائماً فله نصفُ أجرِ القاعد"[4].

(ال): في القاعد موصولة مبنية على السكون في محل جر مضاف إليها.

وقوله صلى الله عليه وسلم:"اتقِ دعوةَ المظلوم؛ فإنّها ليس بينها وبين الله حجابٌ"[5]

(ال): في المظلوم موصولة مبنية على السكون في محلّ جرّ مضاف إليها.

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب الجهاد والسير، باب: الكافر يقتل المسلم، ص/ ٤٩٩ ، الحديث برقم ٢٨٢٦ .

[2] تقدم بصفحة١٤٥

[3] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الزكاة، باب: هل يشتري صدقته، ص/ ٢٦٠، الحديث برقم ١٤٩٠.

[4] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب تقصير الصلاة، باب:صلاة القاعد بالإيماء ،ص/ ١٩٦ ، الحديث برقم ١١١٦.

[5] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب المظالم والغصب، باب: الأتقاء والحذرمن دعوة المظلوم، ص/ ٤٢٠، الحديث برقم ٢٤٤٨.

الفرع الثالث: أن تكون تابعاً مجروراً:

لم ترد (ال) تابعاً مجروراً في صحيح البخاري إلا النّعت، وعطف النسق.

ومن أمثلة النعت قوله صلى الله عليه وسلم: " لا يبولنّ أحدُكم في الماء الدائم الّذي لا يجري ثمّ يَغتسلُ فيه"[1].

(ال): في الدائم موصولة مبنية على السكون في محل جّر نعت لمنعوت مجرور.

وقوله صلى الله عليه وسلم: " إن الله يؤيِّد الدينَ بالرجل الفاجر"[2].

(ال): في الفاجر موصولة مبنية على السكون في محلّ جرّ نعت لمنعوت مجرور.

أمّا عطف النسق، فيلاحظ أنّه مرة يعطف على مجرور بحرف، ومرة يعطف على مجرور بالمضاف.

ومثال عطفه على مجرور بالحرف قوله صلى الله عليه وسلم: " تحاجّت الجنة والنار، فقالت النار: أُوثِرتُ بالمتكبّرين والمتَجَبِّرين..."[3]

(ال): في المتجبرين موصولة مبنية على السكون في محل جر معطوف على معطوف عليه مجرور بالباء.

ومثال عطفه على مجرور بالمضاف قوله صلى الله عليه وسلم: " مثل البخيل، والمُنفق كمثل رجلين عليهما جُبَّتان من حديد".[4]

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري** كتاب الوضوء، باب: الماء الدائم، ص/ ٥٩، الحديث برقم ٢٣٩.
[2] البخاري: المرجع نفسه، كتاب المغازي، باب: غزوة خيبر، ص /٧٣٥، الحديث برقم ٤٢٠٣.
[3] البخاري: المرجع نفسه، كتاب التفسير، باب:قوله تعالى: ﴿ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ ص/٨٨٢، الحديث برقم ٤٨٥٠.
[4] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الزكاة، باب: مثل المتصدق والبخيل، ص /٢٥١، الحديث برقم ١٤٤٣.

(ال): في المنفق موصولة مبنية على السكون في محلّ جرّ مجرورة بالمضاف.

رابعاً: (أي).

من الموصولات الاسمية المشتركة أيّ، وتستعمل موصولة بلفظ واحد في المذكر والمؤنث إفرادا وتثنية وجمعاً خلافا لثعلب[١] في دعواه أنّها لا تكون إلا للاستفهام أو جزاء[٢]،

قال السيوطي: معترضاعليه "وهو محجوج بثبوت ذلك (أي:الموصولة) في لسان العرب بنقل الثقات"[٣]

ولها أربع حالات:

١. أن تضاف ويذكر صدر الصلة، نحو: يعجبني أيّهم هوأفضل.
٢. ألاّ تضاف ولا يذكر صدرالصلة، نحو: يعجبني أيّ قائم.
٣. ألا تضاف ويذكر صدر الصلة، نحو: يعجبني أي هو قائم.
٤. أن تضاف ولا يذكر صدر الصلة، نحو: يعجبني أيهم قائم[٤].

وتكون معربة في الحالات الثلاث الأولى بالحركات الثلاث[٥].

أمّا الحالة الرابعة فذهب البصريون إلى أنّها مبنية على الضم[٦]، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿ لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾[٧]، وقول الشاعر:

إذا ما لقَيتَ بنِي مالك فسلِّمْ على أيُّهم أفضلُ[١]

---

[١] أحمد بن يحيي بن سيار الشيباني بالولاء أبو العباس المعروف بثعلب، أمام الكوفيين، في النحو واللغة، وكان محدثا مشهوراً بالحفظ والصدق، توفي ٢٩١ [الزركلي: **الإعلام** ، ج/١، ص/ ٢٦٧].
[٢] السيوطي: **همع الهوامع**،ج/١، ص/٢٩٢.
[٣] السيوطي : المرجع السابق ج/ ١، ص/٢٩٢.
[٤] محمد عبد العزيز النجار: **التوضيح والتكميل**، ج /١، ص/ ١٢٠. أمين على السيد: في **النحو العربي**، ج/١، ص/١٤٥.
[٥] محمد عبد العزيز النجار :المرجع نفسه ،ج/١، ص/ ١٢٠.
[٦] ابن الأنباري: **الإنصاف**، ج/ ٢، ص/ ٧١٠.
[٧] سورة الكهف -آية ٧.

في رواية من ضمّها.

وقال الخليل ويونس[٢] والأخفش والزجاج[٣]: إنها معربة[٤] قياسا على الأحوال الثلاثة[٥]، وهي عند الخليل ويونس مرفوعة على أنّها مبتدأ، وأفضل خبرها، واستدل الكوفيون على أنّها معربة بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾[٦] بالنصب في القراءة الشاذة[٧] على أنها منصوبة بالفعل الذي قبلها، وحملوا الضمة في القراءة المشهورة على أنّها ضمة إعراب لا ضمة بناء على أنّ (أيّهم) في الآية مبتدأ مرفوع[٨] .

وفي شرح كافية ابن الحاجب للرضي، أنّ الجرمي[٩] قال: "خرجت من خندق الكوفة حتى أتيت مكة فلم أسمع أحداً يقول: أضرب أيهم أفضل إلا منصوباً"[١٠].

ومع أنّ الراجح لدى سيبويه في الحالة الرابعة البناءُ على الضمّ إلا أنّه يرى

أنّ إعرابها لغة جيدة ، قال: "الإعراب مع حذف الصدر لغة جيدة، وجاء في الشواذ أيّهم أشد على الرحمن عتيا بنصب أيّهم"[١١].

ويمكن الجمع بين الفريقين بأنّ البناء على الضمّ في هذه الحالة أكثر وأشهر على ألسنة العرب، وهو وحده ورد في القراءات المشهورة، وأما الإعراب فهو عربي

---

[١] قائل البيت غسان بن وعلة، وهو **في الدرر**، ج/١، ص/ ٢٧٢.

[٢] يونس بن حبيب الضبي بالولاء البصري، من أصحاب أبي عمرو بن العلاء روى عن سيبويه، مات سنة ١٨٢ [السيوطي: **بقية الوعاة** ج/٢ ص/٣٦٥، الترجمة برقم ٢٢٠٦].

[٣] إبراهيم السري بن سهل أبوإسحاق الزجاج النحوي ،أخذ عن المبرد، توفى سنة ٣١١ [جمال الدين القفطي : **أنباه الرواة**، تحقيق محمد أبو الفضل، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م، ج/١، ص/١٥٩،الترجمة برقم ٢٢٩٦].

[٤] محمد الخضرى: **حاشية الخضري**، ج/١، ص/٧٩-٨٠ .

[٥] على بن محمد الهروي: كتاب الأزهرية في علم الحروف، تحقيق: عبد الغني الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨١م، ط١، ص/١٠٩.

[٦] سورة مريم- آية ٦٩.

[٧] قرأ بالنصب طلحة بن مصرف، ومعاذ بن مسلم الهرّء[أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي : **الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم –دمشق، ١٩٩١، ط١، ج/ ٧، ص/٦٢٣-٦٢٤].

[٨] ابن الأنباري :المرجع السابق، ج/ ٢ ، ص/ ٧١١ ،وما بعدها.

[٩] الجرمي صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي البصري، وكان يلقب بالنباح أخذ النحو عن الأخفش ويونس، واللغة عن الأصمعي، مات ٢٢٥ هـ [ابن الأنباري: المرجع السابق، ج /١، ص/ ٨، الترجمة برقم ١٣٠٣] .

[١٠] الرضي: **كافية ابن الحاجب** - ج/ ٣، ص/١٤٤.

[١١] سيبويه: **الكتاب** ج/ ٢، ص/٣٩٩.

جيد، فقد ورد في ألسنة بعض العرب، وهو الأيسر والأسهل لجريانه على القياس في الإعراب، وإن كان في الشهرة والشيوع لا يصل ولا يقترب من منزلة البناء.

هذا إذا كان صدر الصلة محذوفاً، أمّا إذا كان صدر الصلة مذكوراً، فاتفقوا على أنّها معربة [١].

ويجدر أن نشير هنا إلى أنّها اختصت من بين سائرالموصولات ملازمة الإضافة، وأنها تضاف إلى معرفة خلافاً لابن عصفور، وابن الصائغ في إجازتهما لإضافتها إلى النكرة[٢].

وذكر ابن عصفور أنها توافق التي عند بعض العرب، نحو يعجبني أيتها قائمة [٣] ومن شواهد ذلك قول الشاعر:

إذا اشتَبَه الرُشدُ بالحادِثا تِ فارضَ بأيّتِها قد قدر [٤]

وحكى ابن كيسان [٥] أنّ أهل اللغة يثنونها ويجمعونها ويقال: أيان، وأيتان، وأيون، أيات بالإعراب في جميع أحوال الأعراب، وقي هذه الحالة لا تكون أي من الموصولات الاسمية المشتركة.[٦]

ومن المستحسن أن يكون عاملها مستقبلاً ومقدماً، وقد يكون ماضياً نحو أعجبتني أيهم قام وقد يتأخر، فيقال: أيهم قرأ أحب، وعاملها هنا الفعل أحب المتأخر[٧].

---

[١] ابن الأنباري: **الإنصاف**، ج/٢، ص/٧١٠.
[٢] خالد الأزهري: **التصريح**، ج/٢، ص/١٥٨.
[٣] علي محمد فاخر: **شرح المقرب**، ج/١، ص/٢٢٢.
[٤] قائله مجهول، وهو يد عو إلى الإيمان بالله وقضا ئه، وهو في: **شرح المقرب**، ج/١، ص/٢٢٢.
[٥] محمد بن أحمد بن كيسان النحوي أبو الحسن النحوي، أخذ عن المبرد وثعلب، وكان حافظ مذهب البصري والكوفي، توفى سنة ٢٩٩ [القفطي: **أنباه الرواة** ،ج/٣، ص/٥٧ ، الترجمة برقم ٥٨٦].
[٦] أنظر **الأشموني والصبان**، ج/١، ص/ ١٤١.
[٧] ابن عقيل: **المساعد على التسهيل**، ج/١ ص/ ١٤٨. السيوطي: **همع الهوامع** ج/ ١، ص/ ٢٩٢.

استعمالات أي:

١- تستعل للمفرد العاقل نحو قولك: يعجبني أيهم كتب وأيهن كتبت.

٢-تستعمل للمثنى العاقل نحو قولك: يعجبني أيهم كتبا وأيهن كتبتا.

٣-تستعمل للجمع العاقل نحو قولك: يعجبني أيهم كتبوا وأيهن كتبن.

٤-تستعمل للمفرد غير العاقل نحو قولك : اشتريت من الكتب أيها أنفع.

٥-تستعمل للمثنى غير العاقل نحو قولك: اشتريت من الكتب أيهما أنفع.

٦-تستعمل للجمع غير العاقل نحو قولك: اشتريت من الكتب أيهن أنفع.[١]

أمّا مجيئها في صحيح البخاري فنادر، ولم تقع إلا في حديث واحد في صحيح البخاري، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " رأيتُ بضعةً وثلاثين ملكاً يَبتَدِرونها أيُّهم يكتبُها أوّلُ"[٢].

(أي): في الحديث مرفوعة بالضمة لأنها بدل من مرفوع

مّا أحوالها الإعرابية فهي مبنية في الأحوال الثلاث، وذلك إذا أضيفت وحذف صدر الصلة، وأمّا الحالات الثلاث الأخرى فهي معربة، أي: تظهر فيها الحركات كالحديث الأنف الذكر.

[١] على محمد فاخر: **شرح المقرب**، ج/ ١، ص/ ٢٢٢ .محمد أحمد الأهدل: **الكواكب الدرية**، ص/ ١٣٤.
[٢] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب فصل اللهم ربنا لك الحمد، ص ١٤٥، الحديث برقم ٧٩٩.

الفصل الرابع

الصلة والعائد

المبـــحث الأول: الصـــــلة

المبـــحث الثاني: العـــــائد

المبحث الأول:

صلة الموصول في صحيح البخاري:

حقيقة الصلة:

ذكر الباحث في بداية الفصل الثاني من هذا البحث، أنّ موصولات الأسماء غامضة مبهمة، كما ذكر أن الغرض منها لا يتحدد ولا يعرف إلا بالصلة الواقعة بعدها،[1] وهنا يتحدث عن ماهية وحقيقة تلك الصلة حتى تتضح صورتها أكثر، ويتكامل ما ذُكر عنها في السابق مع ما سيُذكر عنها.

والمراد بالصلة تلك الجملة الواقعة بعد الموصول[2]، والمقصود بالجملة هنا ليس الجملة الاسمية أوالفعلية فقط، وإنما يشمل شبه الجملة، أعني الظرف والجار والمجرور الواقعين صلة، وذلك لتعلقهما بالفعل المقدّر الذي تقديره استقر[3] ونحوه، كما يشمل الصفة الصريحة لشبهها الفعل؛ لذا جاز عطف الفعل عليها[4]، نحو قوله تعالى: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾[5] حيث عطف الفعل: أثرن على الصفة الصريحة : المغيرات .

وهذه التسمية هي تسمية أكثر النحويين، أمّا سيبويه فيسميها حشواً[6]. وإنما سماها حشواً؛ لكونها ليست أصلاً في الكلام، وإنّما جيء بها زيادة توضح المراد من الموصول[7].

ومعنى التسميتين واحد؛ إذ إنّ الذي سماها حشواً، والذي سماها صلّة يتفقان على أنها تزيل الغموض والإبهام الذي يكتنف الموصول. وبذكرها يكون

---

[1] انظر صفحة ٥٣ من هذا البحث
[2] محمد علي السراج: **اللباب** ، دار الفكر- دمشق، ١٩٨٣م، ط ١، ص/٧٥.
[3] ابن يعيش: **شرح المفصل**، ج/١، ص/١٥١.
[4] ابن هشام: **شذور الذهب**، ص/١٩٣.
[5] سورة العاديات ـ آية ٣- ٤.
[6] سيبويه: **الكتاب**، ج/٢، ص/١٠٥.
[7] ابن يعيش: المرجع السابق، ج/١، ص/١٥١.

المعنى قد اكتمل، مما يجعل المستمع واضعاً يده على ما يرمي إليه المتكلم من الموصول.

وقريباً مما ذكرنا يورد المبرد في المقتضب حيث قال: " واعلم أن الصّلة موضحة للاسم: ولذا كانت في الأسماء المبهمة "[١] يعني بذلك الموصولات. ومثل ذلك ذكره ابن الأنباري في كتابه (أسرار العربية) قائلاً عند حديثه عن افتقار الموصولات إلى الصلة: "ألا ترى أنّك لو ذكرتها من غير صلة لا تفهم معناها حتى تُضمَّ إلى شيء بعدها "[٢].

فإذا قلنا . مثلاً . قابلت الذي فإن ذلك لا يفهم إلا إذا انضم إلى غيره، مثل: (قدم من السفر) أو(أبوه قدم من السفر)، ومثل ذلك حضرت التي، فإن هذا لا يفهم إلا إذا اقترن بقولك: (عندك) أو(في الدار) لتكون الجملة بالموصول والصلة حضرت التي عندك أو في الدار، وبذلك تكون الجملة: (الاسمية والفعلية)، وشبه الجملة:(الظرف والجاروالمجرور) قد أزالا الغموض عن الموصول، وتحدد بهما المقصود منه[٣].

وتظهر أهمية الصلة في أنها تشكل مع الموصول كجزأي كلمة واحدة، قال في التسهيل: "الموصول والصلة كجزأي اسم"[٤]. وأقرب الأسماء شبهاً بهما المركب تركيب مزج[٥]؛ ولذا يجب ترتيبهما [٦] أي: تقديم الموصول على الصلة تقديماً حتمياً كما أن جزء المتقدم من التركيب المزجي يتقدم على المتأخر تقدماً حتميا.

وبما أنّ الصّلة من الموصول بمثابة الجزء المتأخر من التركيب المزجي فلا يجوز استقلالها عن الموصول إلا بالقرائن الدالة على ذلك، كما لا يجوز

---

[١] ابو العباس محمد بن يزيد المبرد: **المقتضب** تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ١٩٧٩م، ط/٢، ج/٣، ص/١٩٧.
[٢] حققه فخر الدين صالح قدارة، دار الجيل- بيروت،١٩٩٥، ط٢، ص/٣٢٦.
[٣] ابن مالك: **شرح التسهيل**، ج/١، ص/١٨٧. عباس حسن:**النحو الوافي**، ج/١، ص/٣٧٣.
[٤] ابن مالك: **التسهيل**، ص/٣٨.
[٥] ابن مالك: المرجع السابق، ج/١، ص/٢٣١.
[٦] ابن مالك: المرجع السابق، ص/٣٨.

استقلال الجزء المتأخر عن الجزء المتقدم من التركيب المزجي، أو كما لا يجوز أن يستقل الحرف عن الكلمة التي تحويه.

ذكر ابن الخباز[1] تأكيداً لكون الصلة كالشيء الواحد مع الموصول ثلاثة أدلة، وهي:

عدم جواز الفصل بين الصلة والموصول ولا تقدم الصلة عليه .

عدم جواز حذف أحدهما وبقاء الآخر، فإن جاء ما خالف ذلك فهو قليل لا يعتد به.

أن الصلة لا موضع لها من الإعراب كما لا موضع لبعض الاسم من الإعراب.[2]

أنواع الصلة وشروطها:

سبق أن تحدثنا عن ماهية الصلة وحقيقتها، وأنها توضح المراد من الموصول، وتزيل الإبهام الذي يكتنفه، وهنا نتحدث عن أنواع تلك الصلة وشروطها، وآراء العلماء وما قالوا عن ذلك مع تطبيقاتها على نماذج من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري.

الوصل بالجملة:

نعني بذلك الجملة الاسمية والفعلية، ويستوي الوصل بهما غير أن الجملة الاسمية الواقعة صلة تفيد الثبوت واللزوم بينما الجملة الفعلية تفيد التجدد والحدوث، كما تفيد زمن الماضي والمستقبل[3]. ومثال وقوع الجملة الاسمية صلة قوله صلى الله عليه وسلم: "يا أبا هريرةَ جفَّ القلم بما أنتَ لاقٍ، فاختصِّ على ذلك أو ذَر"[4].

ومثال وقوع الفعل الماضي صلة في صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تدخلوا مساكن الذِينَ ظلموا أنفسهم ألا أن تكونوا باكين...الحديث"[5]

---

[1] أحمد بن الحسين بن أحمد الموصلي، نحوي ضرير، له تصانيف منها **توجيه اللمع**، ولد ٦١٢، توفى ٦٥٦. [الزركلي: **الأعلام**، ج/١، ص/١١٧].

[2] انظر: هامش فائز زكي على توجيه اللمع لابن الخباز، ص/٥٠٣.

[3] علي محمد فاخر: **شرح المقرب**، ج/ ١، ص/٢٤١.

[4] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب: ما يكره من التبتل والخصاء، ص/٩٣٤، الحديث رقم ٥٠٧٦.

[5] تقدم بصفحة٨٦.

ومثال وقوع المضارع صلة في صحيح الخاري قوله صلى الله عليه وسلم: " إنّ أوّلَ ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلّيَ ثمّ نرجع فنَنحَرَ "[1].

فالصلة في الحديث الأول تفيد الثبوت والدوام، وفي الحديثين الآخرين تفيد التجدد والحدوث.

ومما يجب الإشارة إليه أن الجملة لا تصلح صلة سواء كانت اسمية، أوفعلية إلا أذا استوفت شروطا منها، ما يلي:

أن تكون جملة الصلة خبرية، أي: محتملة للصدق والكذب في ذاتها من غير النظر إلى قائلها، أي: أن تكون حكماً مضمون الوقوع قبل الخطاب[2] كقوله صلى اله عليه وسلم: "مرحباً بالوفدِ الذين جاؤوا غيرَ خزايا ولا ندامى"[3] فلا يجوز (جاءني الّذي اضربه)، و(لا حضر الذي لعلّه ناجح)؛ لأنّ ما بعد

الموصول جملة إنشائية، وأجاز الكسائيّ وقوع الأمر والنهي صلة نحو: (الذي اضربه زيد) و(الذي لا تضربه زيد)[4] ، وجوّز المازني وقوع جملة الدعاء صلة ولكن إذا كانت بلفظ الماضي، نحو: (الذي يرحمه الله علي)[5].

وجوّز هشامُ[6] وقوع الجملة التي صدرت بـ(ليس) و(لعل) و(عسى) صلة[7]. مثال ليت نحو: (الذي ليته منطلق زيد) ، ومثال لعل قول الشاعر:

إنّي لرامٍ نظرةً قِبَل التي لعَلِّي وإن شَطَّت[8]نواها أَزُورُها[9].

ومثال: عسى، قول الشاعر:

---

[1] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الأضاحي، باب: سنة الأضحية، ص/١٠١٧، الحديث برقم ٥٥٤٥.
[2] أحمد الجمال عبد الله: **مجيب النداء**، ج/١، ص/٢١٧-٢١٨.
[3] تقدم بصفحة ٨٦.
[4] السيوطي: **همع الهوامع**،ج/١، ص/٢٩٥. عبد الحميد السيد طلب: **في علم البحو**، ج/١، ص/١٢٣.
[5] السيوطي: المرجع السابق، ج/١، ص/٢٩٥.
[6] هشام بن معاوية أبو عبد الله الكوفي، كان عالماً في النحو، كفيف البصر، من أهل الكوفة [بسام عبد الوهاب: **معجم الإعلام** ، ص/٩١٧].
[7] السيوطي: المرجع السابق، ج/١، ص٢٩٤.
[8] شط: بعد، يقال شطت الدار: أي بعدت، **المعجم الوسيط** (شط)، ج/ ١-٢، ص/٥٠٨.
[9] البيت للفرزدق، وهو في **خزانة الأدب** ،ج/٥، ص/٤٦٤.

وماذا عَسَى الواشُون أَن يَتَحدثُوا سِوَى أن يقولوا إنَنِي لكِ عاشِقٌ[1].

يرى أن جملة الصلة في البيت الأول هي لعلّ واسمها وخبرها، وهي جملة إنشائية، وأن جملة عسى واسمها وخبرها صلة في البيت الثاني.

وأجيب عنه بأن الصلة في البيت الأول مخرّجة على إضمار قول، والتقدير: قبل التي أقول فيها لعلي أزورها، وعلى هذا فالصلة جملة خبرية، وأمّا البيت الثاني فـ(ماذا) كلها اسم استفهام وليست من الموصولية في شيء[2].

ويمكن الرد على من أجاز وقوع جملة غير خبرية صلة أن الغموض الضارب حول الموصول لا يزول إلاَّ بجملة خبرية تشتمل على ضمير يعود على الموصول، ويستثنى من ذلك جملة القسم، فإنّها وإن كانت جملة إنشائية إلا أنّه يجوز وقوعها صلة[3] بدليل قوله تعالى: ﴿ وإن منكم لمن ليبطئنّ﴾[4].

أن تكون جملة الصلة معهودة[5] نحو: (رجع الذي سافر) إذا كان بينك وبين المخاطب عهد في سفر رجل معين، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ﴾[6]. ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في البخاري: " الدارُ الأولى التي دخلتَ دارُ عامةِ المؤمنين" [7] وقوله صلى الله عليه وسلم: "...الذي يُوقِدُ النارَ مالكٌ خازنُ النار، وأنا جبريلُ وهذا مكائيلُ"[8].

أو تكون منزّلة منزلة المعهودة، وهي الواقعة في معرض التفخيم والتفخيم[9]، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾[10] وقوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ

---

[1] **ديوان مجنون ليلى**، تقديم، وشرح، ونعليق محمود أحمد دار الفكراللبنامي، ١٩٩٩م، ط١، ص/١٤١ .
[2] محمد الخضري: **حاشية الخضري**، ج/١، ص/٧٧.
[3] محمد أحمد الأهدل: **الكواكب الدرية**، ص/١٤١- ١٤٢.
[4] سورة النساء -آية٧٢.
[5] الأشموني: **شرح الأشموني**، ج/١، ص/٨٤.
[6] سورة الأحزاب -آية ٣٧.
[7] تقدم بصفحة ٩٤.
[8] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت أحدهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه، ص/٥٧٠، الحديث برقم ٣٢٣٦.
[9] عباس حسن: **النحو الوافي**، ج/١، ص/٣٧٥.
[10] سورة طه - آية٧٨.

مَا أَوْحَى﴾[1]. ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لمسيلمة الكذاب: " لو سألتَنِي هذه القطعةَ ما اعطيتُكَهَا، ولن تعدوَ أمراللهِ فيك، ولئن أدبرتَ ليَعقرَنَّك اللهُ، وإنّي لأراك الذي أُرِيْتُ فيك ما رَأيتُ"[2].

وهذا التقييد عند أغلب النحاة غير أنّ ابن مالك لم ير هذا التقييد لازماً، فذكر أن الموصول قد يراد به الجنس فتوافقه صلته[3]، كقوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾[4]، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "مثلُ الذي يقرأُ القرآنَ، كالأترجة، طعمها طيّب، وريحها طيّب"[5].

ولم يكن ابن مالك وحده في هذا الرأي بل وافقه على ذلك الأزهري[6] والسيوطي[7]، ونقل السيوطي في الهمع عبارة ابن مالك في شرح التسهيل[8] ورُدَ على ابن مالك ومن حذا حذوه بأنّ مجيء الموصول مراداً به الجنس وموافقة الصلة أياه في الجنس لا يمنع أن تكون معهودة؛ إذ إنّه قد يكون العهد خارجياً، وذلك إذا كان بين المتكلم والمخاطب عهد معين كما في قولك: (جاء الذي سافر)، أمّا إذا لم يكن بين المتكلم والمخاطب عهد خارجي كما في المثال الذي ذكرناه آنفاً، فالعهد يكون ذهنياً بمعنى هذه الحقيقة معهودة في الذهن من حيث هي هي. إذن فالمسألة في كلا الحالتين لا تخلو عن العهد، الفرق بينهما هو أن العهد في المسألة الأولى خارجي وفي الثانية ذهني[9].

أن تكون خالية من معنى التعجب[10] ، والمسألة خلافية بين النحاة في كونها إنشائية أو خبرية [1]، فذهب قوم إلى أنها إنشائية، وهؤلاء لا يجيزون وصل اسم

---

[1] سورة النجم – آية١٠.
[2] تقدم بصفحة ٧٠.
[3] ابن مالك: **شرح التسهيل**، ج/١، ص/١٨٧
[4] سورة البقرة – آية ١٧١
[5] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل القرآن على سائر الكلام، ص/٩٢٥، الحديث برقم ٥٠٢٠.
[6] **شرح التصريح**، ج/١، ص/١٦٨.
[7] **همع الهوامع**،ج/١، ص/٢٩٥.
[8] ابن مالك : المرجع السابق، ج/١، ص/١٨٧.
[9] يراجع في **حاشية الصبّان**،ج/١، ص/٢٣٥.
[10] أبن هشام: **اللمحة البدرية** ج/١، ص/٣٢٥.

الموصول بها، وقال آخرون: إنّها خبرية، فاختلف هؤلاء، فجوّز البعض وصل الموصول بها، ومنعه البعض الآخر، وحجة المانعين أن المقصود بالصلة إيضاح الموصول وبيانه، وكيف يمكن الإيضاح والبيان بما هو غير ظاهر؟ [٢] وقد نقل السيوطي هذا الخلاف في كتابيه: همع، والأشباه قائلاً: "فإن قلنا: إنّها إنشائية فلا وصل بها، فإن قلنا: إنها خبرية قولان: أحدهما الجواز نحو: جاء الذي ما أحسنه، وعليه ابن خروف، والثاني المنع "[٣]، وعليه الجمهور[٤]، ولم يرجّح السيوطي أحد الرأيين في الأشباه، ولكنه رجّح جواز وصل الموصول بها في الهمع[٥] .

والصواب . والله أعلم . رأي الجمهور، وذلك أنه لا يمكن أن يأتي بالإيضاح شيء هو خفي في نفسه.

أن تكون الصلة غير معلومة لكل أحد، فلا يجوز (جاء الذي أنفه في وجهه)، و(لا جاءالذي أنفه فوق فمه) إلاّ إذا قُصِد الاستغراق[٦].

أن تكون مستغنية عما قبل الموصول، فإن كانت مفتقرة إلى ما قبله، فلا يجوز الوصل بها، فلا تقول:(جاء الذي لكنه لئيم)؛ لأنّ هذه الجملة التي وقعت بعد الذي (لكنه لئيم) تستدعي أن تُسبق بجملة أخرى، فافتقارها إلى هذه الجملة منع الوصل بها[٧].

أن تكون مشتملة على ضمير راجع إلى الموصول[٨]. وذلك لتكون الصلة مرتبطة بالموصول ارتباطاً يجعلها مع الموصول كالشيء الواحد، وهو المسمى هنا عائدا، وقد أفردنا له مبحثا كاملا، وهو المبحث الثاني من هذا الفصل.

---

[١] السيوطي: **الأشباه والنظائر**، تحقيق طه عبد الرؤوف، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ١٩٧٥م، ج/٢، ص/١٤٦.
[٢] محمد محيي الدين: **منحة الجليل** تحقيق علي شرح ابن عقيل ،إنتشار لقاء، ط١ ،ج/١ص/١٥٤ ـ ١٥٥.
[٣] العبارة وردت في: **الأشباه والنظائر**، ج/٢، ص/١٤٦.
[٤] محمد محي الدين: المرجع السابق، ج/١، ص/١٥٤.
[٥] السيوطي: **همع الهوامع**، ج/١، ص/٢٩٦.
[٦] محمد علي الصبان: **حاشية الصبّان**، ج/١، ص/١٣٨.
[٧] الأزهري: **شرح التصريح**، ج/١، ص/١٦٩.
[٨] علي محمد فاخر: **شرح المقرب**، ج/١، ص/٢٤٤.

نماذج من أمثلة الوصل بالجملة في صحيح البخاري مع توجيهها الإعرابي.

ومما وُصِل بالموصول في صحيح البخاري الجملةُ بشقيها الاسمي والفعلي، وهما الأكثر وروداً فيه من أنواع الصلة الأخرى .

أولاً: الوصل بالجملة الفعلية في صحيح البخاري.

يعرض الباحث الوصل بالجملة الفعلية قبل الاسمية؛ وذلك لكونها أكثر ورودا في صحيح البخاري من الجملة الاسمية، وتشمل الجملة الفعلية في موضع الصلة الماضي والمضارع، أمّا فعل الأمر فلا؛ لكونه لا يقع صلة؛ إذ إنّه من الجمل الإنشائية، وقد مر بنا أنّ الجمل الإنشائية لا تكون صلة عند الأكثرين[١].

الجملة الفعلية مع الموصول الاسمي(الذي).

ورد الموصول الاسمي(الذي) مع الفعل الماضي والمضارع المبنيين للمعلوم وللمجهول[٢] والفعل الناسخ.

ويلاحظ أنّ وروده مع الماضي المبني للمعلوم أكثر، ثمّ المضارع المبني للمعلوم، وفيما يلي شواهد على ذلك من صحيح البخاري:

ومثال وصله بالماضي قوله صلى الله عليه وسلم: "ما حملكَ على الذي صنعتَ؟"[٣].

فـ(صنعت): فعل ماض مبني على السكون الظاهر في آخره لاتصاله بضمير الرفع المتصل، والتاء فاعل، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول(الذي) لا محل لها من الإعراب[٤].

مثال آخر قوله صلى الله عليه وسلم: "رأيُت جهنمَ يَحْطِم بعضُها بعضًا حين رأيتموني تأخرتُ ورأيتُ فيها عمرو بن لحيّ، وهو الذي سيّب السوائبَ"[١]

---

[١] وأجاز الكسائي الوصل بفعل الأمر. انظر: **شرح التصريح**، ج/١، ص/١٦٩.
[٢] عودة خليل أبوعودة: **بناء الجملة**، ص/٣٨٢.
[٣] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب: الخوف من الله، ص/١١٥٧، الحديث برقم٦٤٨٠.
[٤] ابن هشام: **مغني اللبيب** ، ص/٥٣٥.

فـ(سيّب) فعل ماض مبنيّ على الفتح في آخره، والفاعل ضمير مستتر: تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول(الذي)

وشاهد وصله بالماضي المبني للمجهول قوله صلى الله عليه وسلم: "وإنّي لا أراكَ[٢] الذي أُرِيتُ فيكَ ما أُرِيتُ"[٣].

فـ(أريت): فعل ماض مجهول مبني على السكون الظاهر على آخره، والتاء نائب عن الفاعل، والجملة من الفعل المبني للمجهول والنائب عن الفاعل صلة الموصول(الذي).

ومثال وصله بالمضارع المبني للمعلوم قوله صلى الله عليه وسلم: "...الذي لا يَأمنُ جارُه بوائقَه"[٤]

فـ(يأمن): فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره، والتاء فاعل، والجملة من الفعل المضارع وفاعله صلة الموصول(الذي).

مثال آخر من هذا النوع قوله صلى الله عليه وسلم: "هذا الذي تزعُمِينَ ما تزعُمِينَ، فوالله

لهم أشبه به من الغراب بالغراب".[٥]

فـ(تزعمين) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة ثبوت النون لا تصاله بياء المؤنثة المخاطبة، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول(الذي).

---

[١] تقدم بصفحة ٦٢.

[٢] رأي الأولى في الحديث بمعنى اعتقد، والثانية بمعنى حلم، وكلتاهما تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وإليهما أشار ابن مالك بقوله في الألفية:

لرأي الرؤيا انمِ ما لِحِلما طالبَ مفعولين من قبلُ انتمى.

[٣] تقدم بصفحة ١٦٣، ٧٠.

[٤] تقدم بصفحة ٦٢.

[٥] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب اللباس، باب: ثياب الخضر، ص/١٠٥٩، الحديث برقم ٥٨٢٥.

وشاهد وصله بالمضارع المبني للمجهول قوله صلى الله عليه وسلم: "أمّا الذي يُثْلغُ رأسُه بالحجر فإنّه يأخذ القرآنَ فيرفضه...الحديث"[1].

فـ(يثلغ): فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره، والنائب عن الفاعل ضمير مستتر، والتقدير: هو الجملة من الفعل المضارع المبني للمجهول ونائبه صلة الموصول(الذي).

وشاهد وصله بالفعل الناسخ قوله صلى الله عليه وسلم: " وما صِدتَ بكلبك الذي ليس مُعلَّماً فأدركتَ ذكاتَه[2] فَكُلْ "[3].

فـ(ليس): فعل ماض ناقص يرفع الاسم، وهو ضمير مستر، وينصب الخبر، وهو معلماً، فليس، واسمه، وخبره، صلة الموصول(الذي).

الجملة الفعلية مع الموصول الاسمي(الذين).

ورد الموصول الاسمي(الذين) في صحيح البخاري مع الفعلين الماضي والمضارع، وورده مع المضارع أكثر من وروده مع الماضي، كما ورد مع الفعل الناسخ نادرا. ومثال وروده مع الفعل الماضي قوله صلى الله عليه وسلم للذين تقالّوا عبادة الرسول صلى الله عليه وسلم: " أنتم الذِينَ قلتُم كَذا وكَذا ؟ أمّا والله إنّي لأخشاكم لله وأتقاكم له...الحديث"[4].

فـ(قلتم): قال فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل فاعل، والجملة من الفعل الماضي وفاعله صلة الموصول(الذين).

مثال آخر من هذا النوع قوله صلى الله عليه وسلم: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار–وفي الحديث، ثمّ يعرج الذين باتوا فيكم".[5]

---

[1] البخاري: المرجع السابق، كتاب التعبير، باب: تعبير الرؤيا بعد الصبح ، ص/١٢٥٥، الحديث برقم٧٠٤٧.
[2] ذبح الشاة ونحوها، **المعجم الوسيط** (ذكى) ج/٢-٢ ص/٣٣٧ .
[3] البخاري: المرجع السابق، كتاب الذبائح والصيد، باب: ما جاء في التصيد، ص/١٠٠٧، الحديث برقم٥٤٨٨.
[4] تقدم بصفحة ٨٢.
[5] تقدم بصفحة ٨٣.

فـ(بات) فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواوالجماعة ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول(الذين).

وشاهد وصله بالمضارع قوله صلى الله عليه وسلم: "إنّ الذين يَصنعون هذه الصورَ يُعَذبون يوم القيامة"[1].

فـ(يصنعون): يصنع فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول(الذين).

مثال آخر من هذا النوع قوله صلى الله عليه وسلم: " وإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه...الحديث"[2].

فـ(يتبعون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول(الذين).

ومثال وصله بالفعل الناسخ قوله صلى الله عليه وسلم: "...أمّا القومُ الذين كانوا شَطْرٌ

منهم حسنٌ وشَطْرٌ منهم قبيحٌ فإنّهم خَلَطوا عملاً صالحاً وآخر..."[3].

فـ(كانوا): كان فعل ماض ناسخ، واو الجماعة اسمها، وشطر منهم حسن خبرها، والجملة من الفعل الناسخ واسمه، وخبره صلة الموصول الاسمي(الذين).

الجملة الفعلية مع الموصول(الألى).

ورد(الألى) في صحيح البخاري في موضع واحد وهذا الموضع موصول بفعل ماض مسبوق بقد، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: " لو لا أنتَ ما اهتدينا، ولا

---

[1] تقدم بصفحة ٨٥.

[2] تقدم بصفحة ٨٥.

[3] البخاري: **صحيح البخاري** كتاب التفسير، باب: قوله تعالى: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ﴾، ص/٨٢٢، الحديث برقم ٤٦٧٤.

تصدقنا ولا صلينا، فأنزلن السكينة علينا، وثبت الأقدام إن لا قينا، إنّ الألى قد بغوا علينا، إذا أرادوا فتنة أَبَيْنا..."[1].

فـ(بغوا): بغى فعل ماض، الواو ضمير متصل فاعل، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول الاسمي(الألى).

الجملة الفعلية مع الموصول الاسمي(التي):

وردت موصولة بالماضي والمضارع المبنيين للمعلوم في صحيح البخاري، وذلك في بضعة مواضع لكل منهما، غير أنّ صاحب بناء الجملة في الصحيحين ذكر أنّ المضارع المثبت ورد قليلاً،[2] وهذا غيرصحيح؛ إذ إنّ المضارع المثبت لايقل عن الماضي المثبت ألاّ قليلاً جداً، كما وردت كلمة(التي) قليلاً موصولة بالفعل الماضي المبني للمجهول.

ويُلاحظ أنّ مجيئها في صحيح البخاري موصولة بالماضي المبني للمعلوم أكثر من مجيئها موصولة بالمضارع المبني للمعلوم، وأنّ مجيئها موصولة بالفعل المبنيّ للمجهول نادر، كما يُلاحظ عدم مجيئها موصولة بالفعل الناسخ في صحيح البخاري.

شاهد وصلها بالماضي المبني للمعلوم قوله صلى الله عليه وسلم: "...الشرك بالله، والسحر، وقَتْل النفس التي حَرَّم اللهُ إلاّ بالحق...الحديث"[3].

فـ(حرم): فعل ماض ولفظ الجلالة فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول الاسمي(التي).

مثال آخر من هذا النوع قوله صلى الله عليه وسلم: " والله، لأن يَلَجَ أحدُكم بيمينه في أهله آثمٌ له عند الله من أن يُعطِيَ كفارته التي افترض الله عليه"[1] .

---

[1] تقدم بصفحة ٨٧ ،٨٨.

[2] عودة بناء الجملة ، ص/٣٧٩.

[3] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الوصايا، باب: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى﴾ص/٤٨٨ الحديث برقم ٢٧٦٦.

(افترض): فعل ماض ولفظ الجلالة فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول الاسمي(التي).

ومثال وصلها بالمضارع المبنيّ للمعلوم قوله صلى الله عليه وسلم: "يأتي الدجالُ، وهو مُحَرَّمٌ عليه أن يدخل نِقابَ المدينة، فيَنزِلُ بعض السِبَّاخ التي تلي المدينة"[٢].

فـ(تلي): فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر، والتقدير:هي. والجملة الفعلية صلة الموصول(التي).

شاهد آخر من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " إنّما مثلي ومثل النّاس كمثل رجل استوقد نارا، فلماء أضاءت ما حوله جعل الفَراشُ، وهذه الدوّابُ الّتي تَقَعُ في النّار يَقَعْنَ فيها...الحديث"[٣].

فـ(تقع): فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر، والتقدير:هي. والجملة الفعلية صلة الموصول(التي).

وشاهد وصلها بالماضي المبني للمجهول قوله صلى الله عليه وسلم: "وهذه التي أُرِيتُها كأن رؤوسً نخلها رؤوسُ الشياطين"[٤].

فـ(أريتها): أورى فعل ماض مجهول، التاء نائب عن الفاعل، الهاء ضمير متصل مفعول، الجملة الفعلية صلة الموصول الاسمي(التي).

الجملة الفعلية مع الموصول الاسمي (اللاتي).

سبق أن ذكرنا في الفصل الثاني من هذا البحث أن كلمة اللاتي وردت في صحيح البخاري في موضع واحد[٥]، وهذا الموضع وصلت بفعل ناسخ، مثال ذلك

---

[١] تقدم بصفحة ٩٠.

[٢] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الفتن، باب: لا يدخل الدجال المدينة، ص/١٢٦٧، الحديث برقم٧١٣٢.

[٣] تقدم بصفحة ٩٤.

[٤] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب: ترك أثارة الشّرعلى مسلم أوكافر، ص/ ١٠٩٠، الحديث برقم ٦٠٦٣.

[٥] انظر صفحة ١٠٢من هذا البحث.

قوله صلى الله عليه وسلم: "عجبتُ من هؤلاء اللاتي كنّ عندي فلما سمعن صوتكَ ابتَدَرْنَ الحجاب"[1].

فـ(كنّ) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون اسمها، وعندي خبرها، والجملة من الفعل الناسخ، واسمه، وخبره صلة الموصول(اللاتي).

هذا، وبعد عرض الموصولات الاسمية الخاصة عندما توصول بالجملة الفعلية ظهر للباحث أنّ معظمها ورد موصولا بها إلا صيغتي المثنى، أمّا اللائي وقد ذكرنا أنّها لم ترد في صحيح البخاري.

الجملة الفعلية مع الموصول الاسمي(من).

وردت(من) في صحيح البخاري موصولة بالفعل كثيراً، ويمثل الماضي والمضارع المبنيان للمعلوم أكثر ما يقع صلة لها، وجاء المجهول منهما قليلاً، ومجيئها موصولة بفعل ناسخ كثير. ومما وقع صلةً لها جملةُ الشرط ولكن مع القلّة، ومثال وصلها بالماضي قوله صلى الله عليه وسلم: "المسلم من سَلِم المسلمون من لسانه ويده"[2].

فـ(سلم المسلون): سلم فعل ماض، والمسلمون فاعله، والجملة الفعلية صلة الموصول(من).

شاهد آخر من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " ليس من نفسٍ تُقتل ظلما إلاّ كان على ابن آدمَ الأول– وفيه؛ لأنّه أوّل من سنّ القتل أولا"[3]

فـ(سنّ): فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر، وتقديره هو، والقتل مفعول به والجملة من الفعل، والفاعل، والمفعول صلة الموصول الاسمي(من).

---

[1] تقدم بصفحة ١٠١و ١٠٢.

[2] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب الإيمان ، باب المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، ص/٢٠ ، الحديث برقم ١٠.

[3] تقدم بصفحة ١٢٠.

وشاهدها موصولة بالمضارع قوله صلى الله عليه وسلم: "أنا على حوضي انتظرُ من يَرِدُ عليّ، فيُوخَذُ بناسٍ من دوني، فأقول: أمتي، فيقولُ: لا تدري مشوا على القَهْقَري"[1].

فـ(يرد): فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر، والتقدير هو، والجملة الفعلية صلة الموصول الاسمي(من).

مثال آخر من هذا النوع قوله صلى الله عليه وسلم: " تصدّقوا، فسيأتي على النّاس زمانٌ، يمشي الرّجلُ بصدقته، فلا يجدُ من يقبلها".[2]

فـ(يقبلها): يقبل فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر، والتقدير هو، والهاء ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول الاسمي(من).

ومثال وصلها بالماضي المبني للمجهول قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا نَظَرَ أحدُكم إلى مَن فُضِّل عليه في المال، والخَلْق فلينظر إلى مَن هو أسفلَ منه"[3].

فـ(فُضِّل): فعل ماض مبني للمجهول، والنائب عن الفاعل ضمير مستتر، والتقدير هو، والجملة الفعلية صلة الموصول الاسمي(من).

ومثال وصلها بالمضارع المبني للمجهول قوله صلى الله عليه وسلم: " والله أَعلمُ بمَن يُكْلَمُ[4] في سبيله"[5].

---

[1] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب الفتن، باب: ما جاء في قوله تعالى: ﴿ ۞وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ﴾، ص/١٢٥٦، الحديث برقم٧٠٤٨.

[2] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الفتن، باب: خروخ النار، ص/١٢٦٥، الحديث برقم ٧١٢٠.

[3] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب الرقاق، باب: لينظر إلى من هو أسفل منه، ص/ ١١٥٨، الحديث برقم٦٤٩٠.

[4] من كَلَم يكْلِم ، مكلوم، وكليم: جرحه، [**القاموس المحيط** ، (كَلَمَ)، ص/١١٥٤].

[5] البخاري: ، المرجع نفسه كتاب الجهاد والسير، باب: من يخرج في سبيل الله، ص/٤٩٥، الحديث برقم ٢٨٠٣.

فـ(يكلم): فعل مضارع مبني للمجهول، والنائب عن الفاعل ضمير مستتر، والتقدير هو، والجملة الفعلية صلة الموصول الاسمي(من).

وشاهد وصلها بالفعل الناسخ قوله صلى الله عليه وسلم: "لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَن كان قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع...الحديث"[1].

فـ(كان): فعل ماض ناسخ، اسمها ضمير مستتر، وقبلكم ظرف خبرها، والجملة الفعلية من الفعل الناسخ واسمه وخبره، صلة الموصول الاسمي(من).

ومثال وصلها بجملة القسم قوله صلى الله عليه وسلم: " إن مِن عبادِ الله مَن لو أقسم على الله لَأَبَرَّه"[2].

فـ(لوأقسم): لو حرف شرط غير جازم أقسم فعل شرط، وأداة الشرط وفعل الشرط صلة الموصول الاسمي (من).

---

[1] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: قول النبيّصلى الله عليه وسلم: (لتتبعين سنن من كان قبلكم)، ص/١٣٠٠، الحديث برقم٧٣٢٠.

[2] البخاري: المرجع نفسه كتاب التفسير، باب: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾، ص/٧٨٤، الحديث برقم٤٥٠٠.

الجملة الفعلية مع الموصول الاسمي (ما):

وردت(ما) موصولة بالفعل الماضي، والمضارع المبنيين للمعلوم، أوالمجهول كثيراً جداً في صحيح البخاري، وقد توصل بالفعل الناسخ .

ويلاحظ أن الماضي المبني للمعلوم هو أكثر ما يوصل بها في صحيح البخاري، ويليه المضارع المبني للمعلوم، أمّا الماضي، والمضارع المبنيان للمجهول فقليلان، ومثال الماضي المبني للمعلوم قوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ،[١] في حكمه على بني قُرَيْظة بقتل مقاتليهم، وسبي نسائهم، وذراريهم، وتقسيم ممتلكاتهم: " لقد حَكَمتَ بما حَكَمَ به المَلِكُ" [٢]

فـ(حكم): فعل ماض، والملك فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول الاسمي(ما).

شاهد آخر من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحبّ وكره، ما لم يُؤمر بمعصية"[٣]

فـ(أحبّ): فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر، تقديره: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول الاسمي(ما).

وشاهد وصلها بالمضارع قوله صلى الله عليه وسلم لهند بنت عتبة [٤]" خُذِي ما يَكْفيكِ وولدكِ بالمعروفِ"[٥]

---

[١] سعد بن معاذ بن النعمان الأشهلي، يكنى أبا عمرو، وهو الذي اهتزله عرس الرحمن، مات سنة خمسة هـ [يوسف بن عبدالله بن عبدالبر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق علي محمد معوض، وعادل حمد، دار الجيل ١٩٩٥، ط١، ج/٢، ص/١٦٧، وهومرقم ٦٩٣٠].

[٢] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب الاستئذان، باب: قول النبي صلى لله عليه وسلم: (قوموا إلى سيدكم)، ص/١١٢٢ الحديث برقم ٧٢٧٢.

[٣] البخاري: المرجع السابق، كتاب الأحكام، باب: السمع والطاعة، للإمام ما لم تكن معصية، ص/١٢٦٩، الحديث برقم٧١٤٤

[٤] هند بنت عتبة بن ربيعة، والدة معاوية، ماتت في خلافة عثمان [ابن حجر: **الإصابة في تمييز الصحابة**، ط/١، مكتبة المتنبي، ١٤٢٨هـ ، ج/٤ـ ص/٤٢٥].

[٥] البخاري: المرجع السابق، كتاب النفقات، باب: أذا لم ينفق المرء فللمرأة أن تأخذ بغير علمه، ص/٩٨٤، الحديث برقم ٥٣٦٤.

فـ(يكفي): فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر التقدير: هو، الكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول الاسمي(ما).

مثال آخر من هذا النوع قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه: "ربِّ وضعتُ جنبي وبك أرفعُه، إن أمسكتَ نفسي فاغفر لها، وإن أرسلتَها فاحفظها بما تحفظ به عبادَك الصالحين".[1]

فـ(تحفظ): فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، عبادَك مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول الاسمي(ما).

ومثال وصلها بالماضي المبني للمجهول قوله صلى الله عليه وسلم: "لا حسد إلاّفي اثنتين: رجلُ علّمه اللهُ القرآنَ فهو يتلوه آناء الليل، وآناء النهار، فيسمعه جارله فقال: ليتني أُوتِيتُ مثل ما أُوتِي فلانٌ" [2].

فـ(أوتي): فعل ماضي مبني للمجهول، وفلان نائب عن الفاعل، والعائد ضمير محذوف، والتقدير: أوتيه فلان، الجملة الفعلية من الفعل المبني للمجهول وما بعده، صلة الموصول الاسمي(ما).

وشاهد وصلها بالمضارع المبني للمجهول قوله صلى الله عليه وسلم: "المُتشبِّع بما لم يُعْطَ كلابس ثوبَيْ زُورٍ".[3]

فـ(لم يعط): فعل مضارع مبنيّ للمجهول، والنائب عن الفاعل ضمير مستتر، تقدير هو، والجملة الفعلية صلة الموصول الاسمي(ما).

ومثال وصلها بالفعل الناسخ قوله صلى الله عليه وسلم متحدثاً عن ما أبكى النخلة التي كانت منبرا له : "كانتْ تَبْكِي على ما كانَتْ تَسمَع من الذِّكر عندها"[4].

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب التوحيد، باب: السؤال بـأسماء الله تعالى، والاستعادة بها، ص/١٣١٣، الحديث برقم٧٣٩٣.

[2] البخاري: المرجع السابق ، كتاب فضائل القرآن، باب: اغتباط صاحب القرآن، ص/٩٢٦، الحديث برقم ٥٠٢٦.

[3] تقدم بصفحة ١٤٣.

[4] البخاري: المرجع السابق ، كتب المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، ص/٦٣١، الحديث برقم ٣٥٨٤.

فـ(كانت): فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون لاتصاله بضميرالرفع المتصل، واسمها ضمير مستتر، تقديره: هي، وتسمع خبرها، والجملة الفعلية التي فعلها ناسخ صلة الموصول الاسمي(ما).

الجملة الفعلية مع (ذا):

نقصد (ذا) هنا بالواقعة بعد(ما) الاستفهامية؛ لأنّ الواقعة بعد(من) الاستفهامية كما مرّ في الفصل الثالث من هذا البحث لم ترد في صحيح البخاري[١].

توصل(ذا) الواقعة بعد(ما) الاستفهامية في صحيح البخاري بالفعل الماضي والمضارع المبنيين للمعلوم قليلاً كذلك بالماضي والمضارع المبنيين للمجهول، ولكن ذلك نادر، ومثال (ذا) بعد ما الاستفهامية موصولة بالماضي المبني للمعلوم قوله صلى الله عليه وسلم: "يا زينبُ ماذاعلمتِ أو رأيتِ؟"[٢].

فـ(قال): فعل ماض، وربكم فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول الاسمي(ذا) بعد ما الاستفهامية، هذا إذا اعتبرنا ما استفهامية، وذا اسم موصول، ويجوز إعراب (ماذا) كلها استفهامية،[٣] فـ(ماذا) في الحديث في هذه الحالة تكون منصوبةً على المفعولية للفعل (علمت).

ومثال(ماذا)موصولة بالفعل المضارع قوله صلى الله عليه وسلم لابن صياد[٤]: "ماذا تَرَى؟"[٥].

فـ(ترى): فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر، والتقدير: أنت، والعائد ضمير محذوف، وتقديره: ماذا تراه، والجملة الفعلية صلة الموصول الاسمي(ذا) بعد ما الاستفهامية.

---

[١] انظر صفحة ١٣٨من هذا البحث.
[٢] تقدم بصفحة ١٣٨.
[٣] ابن هشام: **مغني اللبيب**، ص/٣٥٥-٣٥٦.
[٤] غلام يهودي عاش في عهد الرسول عليه السلام، كان على طريقة الكهنة يخبر بالخبر، فيصحّتارة ويفسد أخرى[فتح الباري، ج/٦ كتاب الجهاد و السير، باب: كيف يعرض الإسلام على الصبي ، ص/١٧٣]
[٥] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد، والسير، باب: كيف يعرض الإسلام على الصبي، ص/٥٣٥، الحديث برقم ٣٠٥٥.

وشاهد(ذا) موصولة بالفعل الماضي المبني للمجهول قوله صلى الله عليه وسلم: " ماذا

أُنْزِلَ الليلة من الفِتَن ماذا فُتِحَ من الخزائن؟"[1].

فـ(أنزل وفتح): فعلان ماضيان مجهولان، النائب عن الفاعل فيهما ضمير مستتر، والتقدير في كل منهما: هو، والجملة الفعلية بعدهما صلة الموصول الاسمي(ذا) الواقع بعد ما الاستفهامية.

ومثال (ذا) موصولة بالفعل المضارع المبني للمجهول قوله صلى الله عليه وسلم: "والله ما أَدْرِي وأنا رسولُ الله، ماذا يُفْعَل بي؟"[2]

فـ(يفعل): فعل مضارع مجهول، والنائب عن الفاعل ضمير مستتر، التقدير: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول(ذا) بعد ما الاستفهامية.

الجملة الفعلية مع الموصول الاسمي(أي).

سبق أن قلنا في الفصل الثالث من هذا البحث: إنّ (أيّ) وردت موصولة في موضع واحد في صحيح البخاري،[3] وجاءت في هذ الموضع موصولة بالفعل المضارع، وذلك في

قوله صلى الله عليه وسلم: "فَابْتَدَرُوها أيُّهم يَكْتُبُهَا"[4].

فـ(يكتبها): يكتب فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر، والتقدير: هو، و(ها) مفعول به، وهذه الجملة صلة الموصول(أيّ).

وكما يظهر من هذه الأمثلة التي عرضها الباحث فإنّ الموصولات الاسمية المشتركة التي توصل بالجملة الفعلية في صحيح البخاري أربعة(من، وما، وماذا، وأي)، وأمّا الاثنتان الباقيتان فلم تردا، وهما (ال، ذوالطائية)، وقد سبق أن ذكرنا أنّ

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب العلم ، باب: العلم، والعظة بالليل، ص/٣٩، الحديث برقم١١٥.
[2] اتقدم بصفحة 138.
[3] انظر صفحة١٥٥من هذا البحث.
[4] تقدم بصفحة ١٥٦.

ذو الطائية لم ترد أصلاً في صحيح البخاري،[1] أمّا (ال) فإنّها لا توصل إلا بالصفة الصريحة، وهي مقتصرة على اسم الفاعل، وأمثلة المبالغة، واسم المفعول.

ثانياً: الوصل بالجملية الاسمية:

إنّ وقوع الجملة الاسمية صلّة للموصولات الاسمية، خاصها، ومشتركها كثير، ولكن مقارنة مع وصلها بالجملة الفعلية قليل.

الجملة الاسمية مع الموصول الاسمي(الذي).

ورد ذلك كثيراً في صحيح البخاري، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلك المسلمُ، الذي له ذمةُ الله، وذمةُ رسوله[2]".

فـ(له ذمة): ذمة الله مبتدأ مؤخر، وله جار مجرور خبر مقدم، والجملة الاسمية صلة الموصول الاسمي(الذي).

شاهد آخر من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " والّذي نفس محمد بيده لخَلُوفٌ فمّ الصائم أطيبُ عند الله من ريح المِسك...الحديث".[3]

فـ(نفس محمد بيده): نفس مبتدأ مضاف، محمد مضاف إليه، وبيده:جار مجرور، متعلق بمحذوف، تقديره: كائن، وذلك المحذوف خبر، والجملة الاسمية صلة الموصول الاسمي(الذي).

وقد تكون الجملة الاسمية الواقعة صلة لـ(لذي) مسبوقة بلا النافية للجنس، كقوله صلى الله عليه وسلم: "رأى عيسى ابنُ مريمَ رجلاً يَسْرِقُ، فقال له: أسرقت؟، قال: كلا، والله الّذي لا إله إلاّ هو، قال عيسى: آمنتُ بالله، وكَذَّبتُ عيني"[4].

---

[1] انظر صفحة ١٣٥ من هذا البحث.
[2] تقدم بصفحة ٦٨.
[3] نقدم بصفحة ٧٤.
[4] البخاري: **صحيح البخاريّ**، كتاب الأنبياء، باب: قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾، ص/٦١٠، الحديث برقم ٣٤٤٤.

فـ(لاإله): لا نافية للجنس، وإله اسمها مبني على الفتح، وخبرها محذوف، والتقدير: موجود، إلا أداة استثناء، هو مستثنى من كلمة إله، وهذه الجملة صلة الموصول(الذي).

الجملة الاسمية مع الموصول الاسمي(اللَذينِ).

وبما أن الموصول الاسمي(اللَذَينِ) ورد في موضع واحد من صحيح البخاري، فإنّه من الطبيعي أن تكون صلته ترد في موضع واحد، إذ إنّ الصلة ملازمة للموصول حيث وجدته وحدتها، والموضع الواحد الذي وردت فيه كلمة(اللَذَينِ) في صحيح البخاري جاءت موصولة بالجملة الاسمية، مثال ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "بينا أنا نائم أُوْتِيتُ بخزائن الأرض، فوُضِع في كفيّ سواران مِن ذَهَب، فكَبُرا عليّ، فأُوْحِيّ إليّ أَنِ أنْفُخهما فنفختهما فذهبا، فأوّلتهما الكذّابين اللَذينِ أنا بينهما، صاحبُ صنعاء، وصاحبُ اليمامة"[1].

فـ(أنا بينهما)، أنا ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، بينهما ظرف مكان متعلق بمحذوف، والتقدير: أنا استقر بينهما، وهذه الجملة من المبتدإ والخبر صلة الموصول(اللَذَين).

هذا، وبعد ذكر وصل الموصولات الاسمية الخاصة المستعملة للذكور بالجملة الاسمية ظهر للباحث أن كلمتي: (الذي واللَذينِ) فقط وردا في صحيح البخاري موصولين بالجملة الاسمية، وقد تمّ التمثيل لهما قريباً من صحيح البخاري.

الجملة الاسمية مع الموصول الاسمي(التي).

فهذا قليل جداً في صحيح البخاري، ومما ورد فيه من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "... فأخذتُ اللَبَن فقال: هي الفطرةُ التي أنتَ عليها وأمتُك...الحديث"[2]

---

[1] تقدم برقم ٧٧ ،٧٨، ٧٩.

[2] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب مناقب الأنصار، باب: المعراج، ص/٦٧٨، الحديث برقم٣٨٨٧.

فـ(أنت عليها): أنت ضمير منفصل مبتدأ، عليهما جار مجرور متعلق بمحذوف، والتقدير: أنت مستقرّ عليها، وهذه الجملة من المبتدإ والخبر صلة الموصول(التي).

والملاحظ أن الموصولات الاسمية الخاصة المستعملة للإناث وصلت بالجملة الاسمية نادرا، لم تقع الاّ صلة للتي، وقد مر بنا التمثيل لها قريباً.

الجملة الاسمية مع الموصول الاسمي(من):

وصل الموصول الاسمي(من) بالجملة الاسمية جاء في صحيح البخاري قليلاً، ومما ورد فيه قوله صلى الله عليه وسلم: " إذا نَظَرَ أحدُكم إلى من فُضِّلَ عليه في المال، والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه...الحديث"[1].

فـ(هو أسفل): هو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، أسفل ظرف مكان متعلق بمحذوف، تقديره كائن، وذلك المحذوف خبره، والجملة من المبتدأ والخبر صلة الموصول الاسمي(من).

وقد تكون الجملة الاسمية الواقعة صلة لـ(من) مسبوقة بلا النافية للجنس ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم: " إنما هذا لباس من لا خلاق له".[2]

فـ(لا خلاق له) لا نافية للجنس، وخلاق اسمها مبني على الفتح، وله جار ومجرور متعلق بمحذوف، تقديره كائن، وذلك المحذوف خبرها، وهذه الجملة صلة الموصول(من).

الجملة الاسمية مع الموصول الاسمي(ما):

وقوع الجملة الاسمية صلةً لـ(ما) قليل في صحيح البخاري، غير أنّ وقوعها صلة لها فيه أكثر من وقوعها صلة لـ(من)، ومما ورد قوله صلى الله عليه وسلم في

---

[1] نقدم بصفحة ١٧٢.

[2] البخاري: المرجع السابق ، كتاب العيدين، باب: في العيدين والتجمل فيهما، ص/١٦٩، الحديث، برقم٩٤٨.

حديثه عن لباس المحرم: "لا يَلْبَس المحرمُ القميصَ . في الحديث، فليلبس ما هو أسفلَ من الكعبين"[1].

فـ(هو أسفل): هو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، و(أسفل) ظرف مكان متعلق بمحذوف، وذلك المحذوف هو الخبر، والتقدير: هو مستقر، والجملة من المبتدإ، والخبر صلة الموصول الاسمي(ما).

شاهد آخر من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "يجاء بالكافر يوم القيامة، فيقال له: لو كان لك ملء الأرض ذهبا أكنتَ تفتدي به،؟ فيقول: نعم، فيقال له، قد كنتَ سئلتَ ما هو أسرُ من ذلك"[2]

فـ(هو أيسر): هو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، وأيسر خبره، والجملة من المبتدأ والخبر صلة الموصول الاسمي(ما).

ويلاحظ أن الموصولات الاسمية المشتركة لم توصل بالجملة الاسمية في صحيح البحاري إلا (من) و(ما) .

الوصل بشبه الجملة.

ونعني بذلك أن توصل الموصولات الاسمية بالظرف، والجار والمجرور، ويشترط في جواز الوصل بهما أن يكونا تامين، ومعنى تمامهما، أن يفهم متعلقهما عند ذكرهما، ويكون ذلك المتعلَق هنا في باب الصلة فعلاً مسنداً إلى ضمير الموصول، نحو: (جاء الذي عندك أو في الدار) والتقدير: (جاء الذي استقر عندك أو في الدار) وخرج من ذلك الظرف والجار والمجرور الناقصان، وهما اللذان لا يفهم متعلقهما عند ذكره إلا بقرينة، نحو: (جاء الذي بهما)[3].

نماذج من أمثلة الوصل بشبه الجملة في صحيح البخاري مع توجيهها الإعرابي.

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب اللباس، باب: لبس القميص، ص/١٠٥٥، الحديث برقم ٥٧٩٤.
[2] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب الرقاق، باب: من نوقش الحساب عذب، ص/١١٦٦، الحديث برقم٦٥٣٨.
[3] ينظر في: **الأشموني والصبّان**، ج/١، ص/٢٣٧. **الكواكب الدرية**، ص/١٤٢.

يقع شبه الجملة صلة في صحيح البخاري لكنه أقلّ ورودا من الجملتين الفعلية والاسمية.

أولا- الوصل بالظرف:

الظرف مع الموصول الاسمي(الذي):

وصلت كلمة(الذي) بالظرف في صحيح البخاري قليلاً، ومما ورد من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "... فلو يعلم الكافرُ بكلِّ الذي عند الله من الرحمة لم يَيْأَسْ من الجنة، ولو يعلم المؤمنُ بكلِّ الذي عند الله من العذاب لم يَأْمَنُ من النار"[1].

فـ(عندالله): ظرف مكان في موضعين من الحديث، متعلق بفعل محذوف، والتقدير: بكل الذي استقر عند الله، وذلك المحذوف صلة الموصول الاسمي(الذي).

الظرف مع الموصول الاسمي(الذين):

وهذا النوع قليل جداً في صحيح البخاري، ومن أمثلة ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " وأمّا الوِلْدانُ الَّذِينَ حولَه فكلُّ مولود ماتَ على الفِطْرةَ"[2].

فـ(حولَه): في الحديث ظرف مكان متعلق بفعل محذوف وجوبا، تقديره: استقروا عنده، والجملة صلة الموصول الاسمي(الَذِينَ).

وكما رأينا في الحديثين السابقين فإنّ كلمتي(الذي والَذِينَ) من المو صولات الاسمية الخاصة قد تمّ وصلهما بالظرف في صحيح البخاري وأمّا (اللَذَانِ، والألى) فلم يردا موصولين به في صحيح البخاري.

الظرف مع الموصول الاسمي(التي).

ورد ذلك نادراً في صحيح البخاري، وشاهد وصلها قوله صلى الله عليه وسلم: " فَأَرْسَل إليه أَنْ يا إبراهيمٌ من هذه التي معك...الحديث"[1]

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب الرجاء في الخوف، ص/١١٥٦، الحديث برقم٦٤٦٩.
[2] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب التعبير، باب: تعبيرالرؤيا بعد صلاة الصبح، ص/١٢٥٥، الحديث برقم٧٠٤٧.

فـ(معك): في الحديث ظرف مكان، متعلق بفعل محذوف وجوبا، والتقدير: التي استقرت معك، والجملة(استقرت) صلة الموصول(التي).

الظرف مع الموصول الاسمي(اللتان):

ذكرنا فيما سبق أن كلمة(اللتان) وردت في البخاري في موضع واحد[٢] وهذا الموضع جاءت فيه موصولة بالظرف، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "يا بنتَ أبي أميةَ سألتِ عن الركعتين بعدَ العصر، إنّه أتاني أناسٌ من عبد القيس بالإسلام من قومهم، فشَغَلُوني عن الركعتين اللتين بعدَ الظهر..."[٣]

فـ(بعد): في الحديث ظرف زمان متعلق بمحذوف وجوباً، تقديره: عن الركعتين اللتين استقرتا بعد الظهر، وذلك المحذوف صلة الموصول الاسمي(اللتين).

والملاحظ أنّ الظرف من حيث وقوعه صلة للموصولات الاسمية الخاصة المستعملة للإناث جاء صلة لكلمتي(التي واللتين) فقط.

---

[١] تقدم بصفحة٩٤.
[٢] انظر صفحة ١٠٠من هذا البحث.
[٣] تقدم بصفحة ٩٨،٩٩.

الظرف مع الموصول الاسمي(من):

ورد ذلك في صحيح البخاري في عدة مواضع، من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: "أَخْرِجْ مَن عندك".[١]

فـ(عندك): عند ظرف مكان متعلق بمحذوف وجوباً، وذلك المحذوف صلة الموصول الاسمي(من).

مثال آخر من هذا النوع قوله صلى الله عليه وسلم: " لقد كان مَن قبلكم ليُمشَطُ بمِشاط الحديد ما دون عِظامه من لحم أوعَصَب".[٢]

فـ(دون): ظرف مكان متعلق بمحذوف وجوباً، وذلك المحذوف صلة الموصول الاسمي(من).

الظرف مع الموصول الاسمي(ما):

جاء الظرف صلة لـ(ما) في صحيح البخاري كثيراً، ومما جاء قوله صلى الله عليه وسلم: "قد زوّجناكَها بما معَك من القرآن ..."[٣].

فـ(معك): معَ ظرف مكان منصوب، متعلق بمحذوف وجوباً، وذلك المحذوف هو صلة الموصول الاسمي(ما).

الظرف مع الموصول الاسمي(ذا):

جاءت كلمة(ذا) موصولة بالظرف في صحيح البخاري بعد ما الاستفهامية، مثال ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " ماذا معَك من القرآنِ"[٤].

فـ(معك): مع ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف، وتقديره: ماذا الذي استقر معك من القرآن، وذلك المحذوف صلة الموصول الاسمي(ذا).

---

[١] تقدم بصفحة ١٠٨.

[٢] تقدم بصفحة ١١٣،١٢٦.

[٣] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الوكالة، باب: وكالة المرءة الإمام في النكاح، ص/٣٩٥، الحديث برقم ٢٣١٠.

[٤] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب فضائل القرآن، باب : القراءة عن ظهر قلب، ص/٩٢٧ الحديث برقم٥٠٣٠.

وهذه الأحاديث الثلاثة أظهرت أنّ الظرف وقع صلة لـ(من، وما، وماذا) من الموصولات الاسمية المشتركة في صحيح البخاري، أمّا الثّلاثة الباقية فلم توصل بالظرف فيه.

ثانيا-الوصل بالجار والمجرور:

الجار والمجرور مع الموصول الاسمي(الّذي)

وَصْل الموصول الاسمي(الذي) بالجار والمجرور قليلٌ في صحيح البخاري، لكنه أكثر من وصله بالظرف، ومما حاء من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:

"فَاقْضُوا اللهَ الذي له، فإن اللهَ أحقُ بالوفاء"[1].

فـ(له): في الحديث جار ومجرور متعلق بمحذوف، التقدير: الذي ثبت لله، والمحذوف صلة الموصول الاسمي(الذي).

شاهد آخر من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديثه عن الأنصار: " وقد قضوا الذي عليهم، وبقي الذي لهم"[2]

فـ(عليهم، ولهم) في الحديث، كلّ منهما جار ومجرور، متعلق بمحذوف، وذلك المحذوف صلة الموصول الاسمي(الذي).

الجار والمجرور مع الموصول الاسمي(الذين).

ورد ذلك قليلاً في صحيح البخاري، ومن أمثلة ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "أمّا الرّجالُ، والنساءُ العرَّاة الذين في مثل بناء التّنّورِ، فإنّهم الزّناة، والزّواني"[3].

فـ(في مثل): في الحديث جار ومجرور، متعلق بمحذوف، والتقدير: أمّا الرجال والنساء الذين كانوا في بناء التنور، وذلك المحذوف صلة الموصول الاسمي (الَّذِينَ).

---

[1] تقدم بصفحة ٦٩.
[2] تقدم بصفحة ٧٠.
[3] تقدم بصفحة ٩٣،٩٤.

والملاحظ أنّ الجار والمجرور وقع صلة لـ(الذي، والَّذِينَ) من الموصولات الاسمية الخاصة المستعملة لذّكور في صحيح البخاري، ولم يقع صلة لـ(اللَذَان، والألى) منها.

والجار والمجرور مع الموصول الاسمي(التي).

ورد ذلك نادراً في صحيح البخاري، ومما ورد قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن بعض المشاهد التي شاهدها في ليلة المعراج: "...والأَسْوِدةُ التي عن شِماله أهلُ النار"[1].

فـ(عن شماله): جار ومجرور متعلق بمحذوف، وتقديره: وهذه الأسودة التي ثبتت عن شماله، وذلك المحذوف صلة الموصول(التي).

ولم يكثر ورود الجار والمجرور صلة للموصولات الاسمية الخاصة المستعملة للإناث، ولم يرد في صحيح البخاري إلا صلة لكلمة(التي)، وقد رأينا مثله في الحديث اللآنف الذكر.

الجار والمجرور مع الموصول الاسمي(من):

جاء الجار والمجرور صلة لمن في صحيح البخاري قليلاً، وشاهد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تقومُ الساعةُ حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا رآها الناسُ آمنَ مَن عليها..."[2].

فـ(عليها): في الحديث جار ومجرور متعلق بمحذوف، والتقدير: آمن من ثبت عليها، وهذا المحذوف صلة الموصول(من).

شاهد ثانٍ من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تُفَضِّلوا بين أنبياء الله، فإنه يُنفَخ في الصور، فيَصعَقُ مَن في السماوات، ومَن في الأرض إلا مَن شاء الله"[3]

---

[1] تقدم بصفحة ٩٣،٩٤.

[2] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب: ﴿هَلُمَّ شُهَدَاءكُمُ﴾، ص/٨١٣، الحديث برقم٤٦٣٥.

[3] تقدم بصفحة ١١٧،١١٤،١٠٩.

فـ(في السماوات): في الموضعين من حديث جار ومجرور متعلق بمحذوف، والتقدير: فيصعق من ثبت في السماوات، ومَن في الأرض ، وذلك المحذوف صلة الموصول(من).

الجار والمجرور مع الموصول(ما):

وردت(ما) في صحيح البخاري موصولة بالجار والمجرور قليلاً، ومما ورد قوله صلى الله عليه وسلم: "ولا تسألُ المرأةُ طلاقَ أختها لتَكْفَأَ ما في إنائها"[1].

فـ(في إنائها): في الحديث جار مجرور متعلق بمحذوف، والتقدير: ما الذي يكون عليه من الإثم، وذلك المحذوف صلة الموصول الاسمي(ذا).

مثال ثانٍ من هذا النوع قوله صلى الله عليه وسلم: " الروحة والغدوة في سبيل الله أفضل من الدنيا، وما فيها"[2].

فـ(فيها): في الحديث جار مجرور متعلق بمحذوف، والتقدير: الذي استقر فيها، وذلك المحذوف صلة الموصول(ما)

الجار والمجرور مع الموصول(ذا):

وصلت(ذا) بعد (ما)الاستفهامية في صحيح البخاري بالظرف نادرا، ومثاله قوله صلى الله عليه وسلم: "لو يعلمّ المارُّ بين يدي المصلِّى ماذا عليه لكان أن يقفَ أربعين خيراً له من أن يمرَّ بين يديه"[3].

فـ(عليه): في الحديث جار ومجرور متعلق بمحذوف، والتقدير: الذي استقر في إنائها، وذلك المحذوف صلة الموصول(ما).

والملاحظ أنّ الجار والمجرور وقع صلة لنصف الموصولات الاسمية المشتركة، (من، وما، وماذا) أمّا (أيّ) فلم توصل به في صحيح البخاري، أمّا (ذو)

---

[1] تقدم بصفحة ١٢٨

[2] تقدم بصفحة ١٣١.

[3] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب الصلاة، باب: إثم المارين بين يدي المصلي، ص/١٠٣، الحديث برقم ٥١٠.

و(ال) فقد سبقت الإشارة إلى أنّ (ذو) لم ترد في صحيح البخاري،[1] وانّ(ال) لم توصل إلاَّ بالصفة الصريحة[2].

الوصل بالصفة:

تقع الصفة صلة لـ(ال) الموصولة، وذلك إذا كانت صفة خالصة الوصفية[3]، نعني بذلك اسم الفاعل، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ﴾[4]، واسم المفعول كقوله تعالى: ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ * وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾[5]، وأمثلة المبالغة[6]، كقولك: (أأنت الضرّاب ولدك؟) بخلاف غير خالصة الوصفية، وهي التي غلبت عليها الاسمية، كصاحب، وراكب فإنّ (ال) فيها ليست موصولة بل إنّها معرّفة[7].

واتفق النحاة على أنّ (أل) الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة[8]، أمّا الداخلة على الصفة المشبهة فرأى طائفة من النحاة موصوليتها، منهم ابن مالك وذلك عنده للشبه القريب للصفة المشبة باسم الفاعل[9].

---

[1] انظر صفحة ١٣٥من هذا البحث.
[2] انظر صفحة ١٨٧من هذا البحث
[3] الأشموني: **شرح الأشموني**، ج/١، ص/٧٦.
[4] سورة الأحزاب – آية٣٥.
[5] سورة الطور ـ آية٥-٦.
[6] الأشموني: **شرح الأشموني**، ، ج/١، ص/٧٦.
[7] السيوطي: **همع الهوامع**، ج/١، ص/ ٢٩٣.
[8] ابن هشام: **مغني اللبيب**، ص/٧١. حسين رفعت: **الإجماع في الدراسات النحوية**، عالم الكتب- القاهرة، ص/٤٣.
[9] ابن مالك: **شرح التسهيل**، ج/١،ص/ ٢٠٣.

وترى طائفة أخرى منهم ابن هشام أنها ليست موصولة بل إنها معرفة، مثلها مثل الداخلة على اسم التفضيل[١]، جزم بذلك في المغني[٢]، وعلته في ذلك أنها للثبوت فلا تؤول بالفعل[٣].

وأجاز ابن مالك، وفاقا لبعض الكوفيين[٤] وصلها بالفعل المضارع، وفي ذلك يقول في ألفيته:

وكونها بمعرب الأفعال قلّ.

وذلك أنّه لا يعتبر وصلها بالمضارع ضرورة، قال في شرح التسهيل: " وعندي أنّ مثل هذا غير مخصّصة بالضرورة"[٥]. ويفهم من ذلك أنه يجوّز استعمالها موصولة في غير الشعر لكن مع القلة، وقد برر المرادي في توضيح المقاصد موقف ابن مالك هذا قائلاً: " قد وردت موصولة بمعرب الأفعال، وهو المضارع؛ لكونه مشابهاً لاسم الفاعل"[٦].

واستدلوا على جواز دخول(ال) على المضارع بأبيات عدة أشهرها بيت الفرزدق:

ما أنتَ بالحَكَم التُرْضَى حُكُومَتَه ولا الأصيلِ و لا ذي الرأيِ والجدلِ[٧].

فـ(ال): في الترضى ضرورة عند الجمهور[٨]، يقتصر على السماع، وعند ابن مالك ومن على رأيه ليست بالضرورة، وفي رأي الباحث أن ما ذهب إليه الجمهور هو الراجح وذلك لسببين :

---

[١] ابن هشام: **مغني اللبيب** ، ص/ ٧١.
[٢] ابن هشام: المرجع السابق، ص/ ٧١
[٣] ابن هشام: المرجع السابق، ص/٧١.
[٤] المرادي: **توضيح المقاصد**، ج/١-٢، ص/٢٣٩.
[٥] ابن مالك: المرجع السابق،ج/١، ص/٢٠٢.
[٦] المرادي: المرجع السابق، ج١-٢، ص/٢٣٩.
[٧] تقدم بصحة ١٣٩.
[٨] أنظر: رأي الجمهور في **توضيح المقاصد**، ج/١، ص/٢٤٠.

١. أنّ ما نقل من ذلك عن العرب قليل معدود على أصابع اليد الواحدة، ولا ينبغي أن تبنى عليه قاعدة عامة.
٢. أنّ معظم ما ورد في وصلها بالمضارع، ورد في الشعر، والعرب يجيزون في الشعر أكثر مما يجيزون في النثر، وذلك تفادياً لكسر البيت وغير ذلك من أمور كالوقوع في عيوب القافية، وهذه وغيرها أمور تبيح الضرورات للشاعر، وهو ما لا يحظى به الناثر.

وقد توصل بالجملة الاسمية، والظرف، واتفقوا على أنّ الوصل بهما شاذٌّ[١].

ومثال وصلها بالجملة الاسمية قول الشاعر:

مِنَ القوم الرَّسُولُ اللهِ منهم لهم دانَتْ رِقابُ بني مَعَدِّ[٢]

أي: من القوم الذين رسول الله منهم، فأدخل(ال) على الجملة الاسمية.

ومثال وصلها بالظرف قول الشاعر:

مَنْ لا يزالُ شاكراً على المَعَه فَهْو حرِبعيشة ذاتِ سَعَه[٣]

أي: من لا يزال شاكراً على الذي معه ، فأدخل ال على الظرف.

أمّا مجيء (ال) موصولة في صحيح البخاري فشائع، وهي من أكثر الموصولات شيوعاً فيه، وردت موصولة باسم الفاعل كثيراً جداً، وباسم المفعول كثيراً، وأما ورودها موصولة بأمثلة المبالغة فنادر.

وإليك طرفا من شواهدها من صحيح البخاري:

---

[١] المرادي: **توضيح المقاصد** ، ج/١ -٢، ص/ ٢٤٠-٢٤١.
[٢] البيت بدون نسبه، وهوفي **شرح الكافية الشافية**، ج/١، ص/٣٠١. و**ارتشاف الضرب**، ج/٢، ص/١٠١٤. و**توضيح المقاصد**، ج/١-٢، ص/٢٤٠.
[٣] غير معروف القائل، وهو **شرح التسهيل** لابن مالك، ج/١، ص/٢٠٣. **همع الهوامع**، ج/١ ص/٢٩٤. **الدرر** ،ج/١، ص/٢٧٧ .

ومثال وصلها باسم الفاعل قوله صلى الله عليه وسلم: "أين المتألِّي على الله، لا يفعلُ المعروفَ"[١].

فكلمة (متألي): اسم الفاعل صلة الموصول الاسمي(ال).

مثال آخر "اجتنبوا السَّبع المُوبقاتِ".[٢]

فكلمة (موبقات): اسم الفاعل صلة الموصول الاسمي(ال).

مثال آخر: " إنّ الله ليُملِي للظالم فإذا أَخَذَه لم يُفْلِتْهُ"[٣].

فكلمة (ظالم): صلة الموصول الاسمي (ال).

ومثال وصلها باسم المفعول قوله صلى الله عليه وسلم:" الحجُّ المَبرورُ ليس له جزاءٌ إلا الجنةُ "[٤].

فكلمة (مبرور): اسم المفعول صلة الموصول الاسمي(ال).

ومثال آخر قوله صلى الله عليه وسلم: "تعبدُ الله ولا تشركُ به شيئاً وتقيمُ الصلاةَ المفروضةَ"[٥].

فكلمة (مفروضة): اسم المفعول صلة الموصول الاسمي(ال).

ومثال آخر قوله صلى الله عليه وسلم: "اليَمِينُ على المُدعَى عليه"[٦].

فكلمة (مدعى): اسم المفعول صلّة الموصول لاسمي(ال).

---

[١] البخاري: **صحيح البخاري** : كتاب الصلح، باب: هل يشير الإمام بالصلح، ص/٤٧١، الحديث برقم٢٧٠٥.
[٢] تقدم ٩٨.
[٣] البخاري: المرجع نفسه، كتاب التفسير، باب: (وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ)، ص/٨٢٧،الحديث برقم ٤٦٨٦.
[٤] البخاري: المرجع نفسه، كتاب العمرة، باب: وجوب العمرة وفضلها، ص/٣٠٤، الحديث برقم١٧٧٣.
[٥] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الزكاة، باب: وجوب الزكاة، ص/٢٤٣،الحديث برقم١٣٩٧.
[٦] البخاري: المرجع نفسه، كتاب التفسير، باب: (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً)، ص/٧٩٣ الحديث برقم٤٥٥٢.

ومثال وصلها بأمثلة المبالغة قوله صلى الله عليه وسلم: " ما بُعِثَ نبيٌ إلاّ أَنذَرَ أمتَه الأعورَ الكذابَ ألا إنّه أعورُ، وإنّ ربّكم ليس بأعورَ"[1].

فكلمة (كذاب): أمثلة المبالغة صلة الموصول الاسمي(ال).

وذهب الكوفيون إلى جواز استعمال الأسماء المعرفة بال موصولة[2]. واستدلوا على ذلك بقول الشاعر:

لَعَمْرِي لأَنْتَ البيتُ أُكْرِمَ أهلَه[3]

قالوا: أنت مبتدأ والبيت خبره، وأكرم صلة للبيت، أي: أنت الذي أكرم أهله.

وأجيب عنهم بأنّ الاسم الظاهر يدلّ على معين مخصوص في نفسه وليس كالذي لأنّه لا يدلّ علي معيّن مخصوص إلا بصلة توضحه، ويقول هؤلاء عن البيت: أنت مبتدأ والبيت خبره، وأكرم صفة للبيت**تعدد الموصول:**

قد تتعدد الموصولات والصلة واحدة، فيكتفي موصولان أو أكثر بصلة واحدة، ويشترط أن تكون ما تفيده الصلة مشتركاً بين الموصولين أو الموصولات، ولا يجوز أن تكون الصلة موجهة إلى أحد الموصولين أو الموصولات دون الأخرى كما يجب أن يكون العائد من الصلة مطابقاً باعتبار تعدد الموصولات، ومثال الموصولين قولك: (فاز بالعدو الذي والتي تدرّبا على العدو قبل السباق)[4]. وقول الشاعر:

صِلِ الذي والتي مَنَّا بآصِرَةٍ [5].

---

[1] تقدم في صفحة ١٤٢.

[2] السيوطي: **همع الهوامع**، ج/١، ص/٢٩٢ . ابن الأنباري: **الأنصاف**، ج/٢، ص/٧٢٢.

[3] قائله أبو دؤيت الهذلي، وهو في: **كتاب شرح أشار الهذليين**، ج/١، ص/١٤٢.و**همع الهوامع**/ج/١، ج/٢٩٢.

[4] عباس حسن: **النحو الوافي**، ج/١، ص/٣٩٠.

[5] الآصرة ما عطفك على غيرك من رحم أو قرابة أومضاهرة [**المعجم الوسيط** (أصر)، ج/١-٢، ص/٤٠]. البيت في **المساعد على التسهيل**، ج/١، ص/١٧٧ .و**الدرر**،ح /١، ص/٢٩٠ .قال صاحب الدرر: لم أعثر على قائله.

الشاهد فيه هو مجيء موصولين، وهما الذي والتي مشتركين في صلة واحدة، وهي منّا، والاشتراك متعيّن، إذ الأصل اللّذَين منّا بآصرة بترك العطف وتغليب المذكّر[١].

حذف الموصول:

اختلف النحاة في حذف الموصول الاسمي غير (ال)، فمنعه البصريون إلا ما احتاج إليه الشاعر[٢]. وأجازه الكوفيون والبغداديون والأخفش وانن مالك[٣]، واستدلوا بقوله تعالى : ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾[٤]. على حذف (من) بعد إلا في الآية أي: إلا من له مقام معلوم، ومنا كتب ذلك، وفينا كتب، ومنا لا يكتب، وفينا لا يكتب، واتّفقوا كذلك على أن إضمار (من) مع (من) أقوى من إضمارها مع في[٥].

وما ذهب إليه النّحاة غير البصريين من جواز حذف الموصول هو اختيار ابن مالك، ويجوز الحذف عنده إذا كان كقول حسان بن ثابت:

فمَن يَهْجُو رسولَ الله منكم ويمدحُهُ وينصُرُه سواءُ[٦]

أي إذا كان المحذوف معطوفاً على موصول آخر[٧]، والذي يظهر أنّ ما ذهب إليه غير البصريين أقوى، وذلك أنهم احتجوا على رأيهم بالمعقول والمنقول: أمّا المعقول فقالوا: أجمع العلماء على جواز حذف أنّ والاكتفاء بصلتها مع أنّ دلالة صلتها عليها أضعف من دلالة صلة الموصول عليه؛ لأنّ صلة الموصول الاسمي مشتملة على عائد يرجع إلى الموصول، وقالوا: إنّ الموصول الاسمي مثل المضاف، وحذف المضاف وإبقاء المضاف إليه إذا علم جائز، وكذلك الشيء الواقع محله[٨].

---

[١] **الدرر** ج/١، ص/٢٩٠.
[٢] أبو حيان: **ارتشاف الضرب**، ج/٢، ص/١٠٤٥.
[٣] السيوطي: **همع الهوامع**، ج/١، ص/٣٠٥- ٣٠٦.
[٤] سورة الصافات –آية١٦٤.
[٥] يراجع في: **شرح كافية ابن الحاجب**، ج/٣، ص/١٥٤. **ارتشاف الضرب**، ج/٢، ص/١٠٤٥.
[٦] قائله حسان بن ثابت، وهو في ديوانه، ص/١٨ . **ومغني اللبيب**، ص/٨١٥ . **وارتشاف الضرب** ج/٢، ص/١٠٤٥.
[٧] أبو حيّان: المرجع نفسه،ج/٢، ص/١٠٤٥.
[٨] ابن مالك: **شرح التسهيل**، ج/١، ص/٢٣٥.

أمّا المنقول: فقد ورد ذلك في القرآن الكريم، والّشعر، وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أمّا القرآن فقوله تعالى: ﴿ آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾[1] أي: بالذي أنزل إلينا والذي أنزل إليكم، لأنّ المنزل إلى الفريقين ليس واحدا[2].

أمّا الشعر العربي فقول حسان رضي الله عنه:

فمَن يَهْجُو رسولَ منكم ويمدحُهُ وينصُرُه سواءُ[3].

أي: أمن يهجوا رسول الله منكم ومن يمدحه وينصره سواء؛ لأنّ الذي يهجوه، والذي ينصره ليس واحداً[4].

أمّا الحديث فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " ومثلُ المُهَجِّر كمثل الذي يُهْدِي بدنة، ثمّ كالذي يُهْدِي بقرةً، ثمّ كبشًا، ثمّ دجاجةً، ثم بيضةً، فإذا خرج الإمامُ طووا صحفَهم،

ويستمعون الذكر"[5].

وقال ابن مالك معلقاً على هذا الحديث في كتابه شواهد التوضيح: فإنّ في الحديث حذف الموصول وأكثر الصلة، ولم يبق من الصلة إلا متعلقها، وذلك في ثلاثة مواضع[6].

وحتى لوأبعدنا الدليل العقلي الذي احتجّ به الكوفيون ومن معهم من صحة الاحتجاج في جواز حذف الموصول بحجة أنه لا ينبغي الاحتكام في اللغة إلى العقل فإن ما ورد من حذفه في القرآن الكريم، والشعر العربي، والحديث الشريف في صحيح البخاري لكافٍ في الانتصار لهؤلاء، ودعم موقفهم، والله أعلم.

---

[1] سورة العنكبوت –آية ٤٦.
[2] محمد محي الدين : **واضح المسالك** شرح أوضح المسالك، ج/١، ص/١٦٦ .
[3] ذكر في صفحة ١٩٣.
[4] محمد محي الدين: المرجع نفسه، ج/١، ص/١٦٦.
[5] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الجمعة، باب: الاستماع إلى الخطبة، ص/ ١٦٥، الحديث برقم ٩٢٩.
[6] ابن مالك: **شواهد التوضيح التصحيح** تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية- بيروت، ص/٧٧.

حذف الصلة:

يجوز حذف الصلة جوازاً، وذلك إذا تعددت الموصولات، وتعددت معها الصلات؛ لدلالة الصلة المذكورة على المحذوفة في مثل قولك (أكرمت الذي والتي أكرمتني) أي: أكرمت الذي أكرمني، والتي اكرمتني[١].

ومن ذلك قول الشاعر :

وعند الذي واللاتِ عُدْنَكَ إحْنَةٌ عليك فلا يَغْرُرْك كَيدُ العوائد[٢]

والشاهد دلالة صلة اللات، وهي عدنك على صلة الذي المحذوفة أي: الذي عادك إحنة .

وقد تحذف الصلة من غير تعدد الموصول؛ لوجود قرينة يوضحها المقام، كالفخر، والتعظيم، والتحقير، ومثال الفخر أن يسأل الطالب المتخلف من الامتحان زميله من أنت؟ فيجيبه أنا الذي...أي: أنا الذي فاز في الامتحان[٣].

ومن ذلك قول الشاعر:

نحن الألي فَاجْمَع جمو عَك ثمّ وَجِّههم إلينا[٤].

أي: نحن الذين اشتهروا بالشجاعة وعدم المبالاة بالأعادي[٥].

وقد تحذف بقصد إبهامها، وذلك مع اللتيّا المعطوفة على التي إذا قصد بها الدواهي كقولهم: بعد اللتيّا، والتي، أي: الخطة التي من شأنها كيت، وكيت، وإنّما حذفوها ليوهموا أنّها بلغت من الشدة مبلغاً تقاصرت العبارة عن حقيقته[٦].

عدم جواز تقدم الصلة أو شيء منها على الموصول:

---

[١] عباس حسن: **النحو الوافي**، ج/١، ص/٣٩٠.
[٢] تقدم بصحة ١٠١.
[٣] عباس حسن: المرجع نفسه، ج/١، ص/٣٩١.
[٤] غير معروف القائل، وهو في: **مغني اللبيب**، ص/٨١٦. **حاشية الخضري**،ج/١، ص/٧٦. **شرح التسهيل** لابن مالك، ج/١، ص/٢٣٦.
[٥] ابن هشام : **مغني اللبيب**، ص/٨١٦.
[٦] الأزهري: **التصريح**، ج/١، ص/١٧١.

قد سبق أن قلنا: الصلة بمثابة عجز المركب تركيبا مزجيا، وكما أنّ عجز المركب تركيبا مزجيا لا يتقدم على صدره[١]، كذا لا يجوز تقديم الصلة ولا شيء منها على الموصول[٢]. فمثال الأول قولك: (جاءني الذي في الدار) فلا يصح أن تقول: جاءني في الدار الذي، فمثال الثاني قولك: (جاءني الذي أكرمت أخاه) فلا يجوز أن تقول:(جاءني أخاه الذي أكرمت) [٣].

فإن جاء ما ظاهره تقدم الصلة على الموصول أو شيء منها عليه، كقوله تعالى:

﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾[٤] .فالظاهر أنّ(فيه) في هذه الآية من صلة الزّاهدين.

واختلف النحاة في مثل هذه المسألة إلى ثلاثة مذاهب:

١. المنع مطلقاً، وهو مذهب ابن عصفور، وعليه البصريون، فإن ورد عند هؤلاء ما ظاهره تقدم معمول الصلة على الموصول كما هو الحال في الآية الآنفة الذكر فهو على إضمار فعل؛ كأنه قال: أعني فيه على اعتبار أنّ كلمة (فيه) ليست معمولة لكلمة الزاهدين وإنّما هي معمولة لكلمة أعني المقدرّة عندهم[٥].
٢. الجواز مطلقاً، وعليه الكوفيون، وهو اختيار السيوطي في الهمع[٦].
٣. الثالث المنع في غير (ال) مطلقاً، والجواز مع (ال) المجرورة بـ(من)[٧]، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾[٨]. يرى أصحاب هذا المذهب أنّ الجار والمجرور يتعلق بمحذوف تفسيره المذكور، والتقدير: وكانوا زاهدين فيه من

---

[١] علي محمد فاخر: **شرح المقرب**، ج/١، ص/٢٩٠.
[٢] أبو الفتح عثمان ابن جني: **اللمع في العربية**، حققه حامد المؤمن، عالم الكتب،١٩٨٥م، ط٢، ص/٢٤٨.
[٣] علي محمد فاخر: المرجع السابق، ج/١، ص/٢٩٠.
[٤] سورة يوسف ـ آية ٢٠.
[٥] علي محمد فاخر: المرجع نفسه،ج/٤، ص/٢٩١.
[٦] يراجع في: **همع الهوامع**،ج/١، ص/ ٣٠٤ .
[٧] السيوطي: المرجع السابق، ج/١، ص/٣٠٤- ٣٠٥.
[٨] سورة يوسف آية ٢٠.

الزاهدين، وهذا الرأي لابن مالك متّبعاً فيه المبرد وابن السراج وابن جني[1].
يقول ابن مالك في شرح التسهيل: " ويكثر هذا الحذف قبل الألف واللام داخلا عليه من التبعيضية؛ لأنّ في ذلك إشعاراً بأنّ المحذوف بعض المذكورين بعدُ، فتقوى الدلالة عليه"[2].

عدم الفصل بين الموصول والصلة وبين متعلقات الصلة بأجنبي.

لا يجوز الفصل بين الموصول والصلة وبين متعلقات الصلة بأجنبي، فلابد من أن يأتي الموصول فالصلة فالمتعلقات، ثمّ الخبر والتوابع، والحال، والاستثناء، فتقول: (الذي تكلم محمّداً عندك أبوه)، ففي المثال أتيت بالموصول، فالصلة، فالمفعول، ثمّ الظرف، ثمّ أتيت بعد ذلك بخبر المبتدأ، ولا يجوز غير ذلك، كذلك يجب تأخير التابع إذا أردت أن تتبع الموصول بالتوابع من نعت، وتوكيد، وعطف، وبدل، وذلك أنّ التوابع لا تأتي إلا بعد تمام الكلام، يقول في توجيه اللمع: " تقول مررت الضاربين زيداً الظريفين، ولو قلت: مررت بالضاربين الظرفين زيدا لم يجز؛ لأنّك لا تصف الاسم وقد بقيت منه بَاْقِيَّةٌ" [3] وفي قولك: (رجع الذين سافروا إلا محمداً) فلا يصح أن تقول: (رجع الذين إلا محمد سافروا) وفي قولك: (رجع الذين سافروا راكبين) فلا يصح أن تقول: (رجع الذين راكبين سافروا)[4]، فإنّ أدخلت بين الصلة والموصول وبين أبعاض الصلة أجنبيا، كأن تدخل بينهما خبراً، أو تابعاً، أو حالاً، أو مستثنى، فأنت مخطئ؛ لأنّ هذه الأشياء أجنبية، والأجنبي هنا الذي ليس جزء من الصلة[5].

---

[1] علي محمد فاخر: المرجع السابق ج/٢، ص/٢٩١.
[2] ابن مالك: **شرح التسهيل** ، ج/١، ص/٢٣٧.
[3] ابن الخباز: **توجيه اللمع**، ص/٥٠٣.
[4] ابن الخباز: المرجع السابق ص٥٠٤
[5] علي محمد فاخر: **شرح المقرب**، ج/١، ص/٢٨٥.

مجوزات الفصل بين الموصول والصلة:

يجوز الفصل بين الصلة والموصول بجملة الاعتراض، واعتبر ابن عصفور كل جملة تدخل بين الموصول والصلة جملة اعتراضية[١] ووافق عليه أبو حيان في الارتشاف قائلاً: " لا يفصل بينهما إلا بجملة الاعتراض كالقسم"[٢]، ومال الشنقيطي إلى هذا الرأي، فقال: " والحق أن الفصل بالاعتراض جنس" [٣] بمعنى إنّ القسم، وغيره من الفواصل تدخل تحت هذا الاسم؛ غير أن ابن مالك، والدماميني، والسيوطي يرون أنّهما يفصلان بخمسة أنواع من الفواصل،[٤] وأنّ الاعتراض واحد من هذه الأنواع التي هي:

١. الفصل بجملة القسم نحو قول الشاعر:

لذلك الذي . وأبيك . يعرف مالكاً والحق يدمغ ترهات[٥] الباطل[٦].

ففصل بالقسم، وهو كلمة (وأبيك) بين الذي وصلته، لما في القسم من معنى التأكيد والتشديد في الصلة[٧].

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " وأبنوهم[٨] بمن- والله- ما علمت عليه من سوء قط".[٩]

ففصل بالقسم، وهو (والله) بين من الموصولة وبين صلتها.

٢. الفصل بجملة الحال[١٠]. كقول الشاعر:

---

[١] ابن عصفور: **المقرب**، ص/٦٥

[٢] أبو حيان: **ارتشاف الضرب**، ج/٢، ص/١٠٤٠.

[٣] أنظر: **الدرر**، ج/١، ص/٢٨٧-٢٨٨.

[٤] أنظر: **الدرر**، ج/١، ص/٢٨٧.

[٥] من الترہ وهو الباطل،[**المعجم الوسيط** (ترہ)، ج/١-٢، ص/١٠٥].

[٦] والبيت لجرير، وهو في ديوانه، ص/٥٣٥. وفي: **الدرر** ج/١، ص/٢٨٧. و**همع الهوامع** ج/١ص/٣٠٣.

[٧] علي محمد فاخر: المرجع السابق،ج/١، ص/٢٨٥.

[٨] اَبَنَ: عَابَهُ، ورماه بخُلَّةِسوء، [**المعجم الوسيط** ، (أبن)، ج/١-٢، ص/٢٣].

[٩] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب: تفسير سورة النور، ص/٨٥٥، الحديث برقم٤٧٥٧.

[١٠] علي محمد فاخر: **شرح المقرب**، ج/١، ص/٢٨٥.

إنّ الذي–هو مُثْرٍ– لا يجود حَرٍ بفاقةٍ تَعْتَرِيه بعد إثْرَاءِ [1]،

ففصل بين الذي وجملة:(لا يجود) بجملة الحال، وهي جملة:(وهو مثر) لما فيها من توضيح لجملة الصلة [2].

٣. الفصل بين الموصول وصلته بجملة الاعتراض،[3] ومن ذلك قول الشاعر:

ماذا– ولا عَيْبَ– في المقدور رُمْتَ أمّا.[4]

ففصل بين الموصول(ذا) وبين الصلة وهو في المقدور بجملة: (لا عيب).

٤. الفصل بالمنادى[5] كقول الشاعر:

وأنتَ الذي– يا سعدُ– بُؤْتَ بمَشْهَد كريم وأثوابِ المكارمِ والحمدِ[6]

ففصل بين الذي وبين صلتها وهي جملة يؤت بالمنادى.

وشرط ابن مالك في المنادى الذي يجوز الفصل به بين الموصول والصلة أن يكون للمخاطب، فإن لم يكن للمخاطب، فالفصل به ضرورة[7]، كقول الشاعر:

تَعَشَّ فإنْ عاهدتني لا تَخُونَنِي نَكُنْ مثلَ من ياذئبُ يَصطَحِبان[8]

ففصل بين من وبين الصلة، وهو يصطحبان بـ(يا ذئب)، وهو غير مخاطب .

غير أن أبا حيان ذكر في الارتشاف أنه لا فرق في ذلك بين المخاطب وغيره[9]

---

[1] لا يعرف قائله، وهو في **شرح التسهيل** لأبن مالك، ج/١، ص/٢٣٢.
[2] عليّمحمد فاخر : المرجع السابق، ح/١، ص/٢٨٦.
[3] علي محمد فاخر: المرجع السابق، ح/١، ص/٢٨٦.
[4] لا يعرف قائله، وهو في **الدرر**، ج/١، ص/٢٨٧. **شرح الكافيه الشافية**، ج/١، ص/٣١١.
[5] علي محمد فاخر: المرجع السابق، ج/١، ص/٢٨٦.
[6] ابن مالك: **شرح الكافيه الشافية** ، ج/١، ص/٣٠٨.
[7] ابن مالك: **شرح التسهيل**، ج/١، ص/٢٣٢.
[8] البيت للفرزدق، انظر: **ديوان الفرزدف**، ضبط معانيه، وشروحه، وأكملها إيليا الحاوي، الشركة العالمية للكتاب،ج/١، ١٩٩٥، ط/٢، ج/٢، ص/٥٩٠.
[9] أبو حيان: **ارتشاف الضرب** ج/٢، ص/١٠٤١.

٥. الفصل بين الموصول والصلة بمعمول الصلة، إذا كان الموصول اسميّا غير الألف واللام تقول: (جاءني الذي أباه ضربت) وأصله كان (جاءني الذي ضربت أباه)[١] فإن كان الموصول الاسمي (ال) فلا يجوز الفصل بينه وبين صلته بحال[٢].

وهذه أمور خمسة، يجوز الفصل بها بين الموصول والصلة لكونها لم تعد أجنبية عن الصلة والموصول؛ إذ إنّها جيء بها لفائدة توضح الصلة، وعلى هذا فإذا فصل بين الموصول وصلته بأجنبي، وهو ليس من الصلة كان الفصل شاذا[٣].ومن ذلك قول الشاعر:

كذلك تلك وكالناظرات صواحبها ما يرى المسجل[٤].

ففصل بصاحبها . وهي مبتدأ وخبرها الجار المجرور قبلها . بين الموصول وهو الألف واللام وبين أبعاض الصلة، وهو ما يرى المسجل فإن(ما) فيه مفعول للناظرات[٥] .

اقتران خبر الموصول بالفاء إذا وقع الموصول مبتدأ

قد يقترن خبر الموصول بالفاء، وله في ذلك حالتان:

الحالة الأولى: يجب اقتران الخبر بالفاء، وذلك أذا وقع الموصول مبتدأ بعد أمّا الشرطية، كقولك: (أمّا الذي في الدار فرحيم)،[٦] ومن ذلك قوله صلى الله وسلم: "أمّا الذي يُثلغ[٧] في رأسه بالحجر فإنّه يأخذ القرآن فيَرفضه...الحديث"[٨].

---

[١] علي محمد فاخر: **شرح المقرب**، ج/١، ص/٢٨٧.
[٢] السيوطي: **همع الهوامع** ،ج/١، ص/٣٠٥.
[٣] علي محمد فاخر: المرجع السابق، ج/١، ص/٢٨٧.
[٤] والبيت للكميت، وهو**شرح كافية الشافية**، ج/١، ص/٣١٠. **وشرح المقرب**، ج/١، ص/٢٨٧.
[٥] علي محمد فاخر: المرجع السابق، ج/١ ص/٢٨٨.
[٦] يراجع في:**النحو الوافي** لعباس حسن،ج/ ١، ص/٥٣٨.
[٧] كمنع، أي: شذخه، [**القاموس المحيط**(ثَلَغَ) ،ص/٧٨٠].
[٨] تقدم بصفحة ١٦٧.

الحالة الثانية: يجوز اقتران الخبر بالفاء، وذلك إذا وقع الموصول مبتدأ، ولكن لم يقع بعد أمّا،[1]، كقولك: (الّذي يكتب فنشيط)، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "رأيت رجلين أتياني قالا: الذي رأيته شُقَّ شدقُه فكذّاب...الحديث"[2]

[1] عباس حسن: المرجع السابق، ح/١، ص/٥٣٨.

[2] البخاريّ **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب: قوله تعالي: ﴿ ياءيها الذين آمنواتقوا الله وكوا مع الصادقين﴾ ص/١٠٩٦، الحديث برقم٦٠٩٦.

المبحث الثاني:

العائد في صحيح البخاري.

حقيقة العائد:

قد مر بنا أن الموصول يتمّ بالصلة، وأن المراد منه يتضح بعد ذكرها، وبذلك تكون الصلة حكماً له؛ ومن أجل ذلك يجب أن تحتفظ بما يبقي اتصالها وارتباطها بالموصول صاحب الحكم، وهذا الذي يبقي العلاقة فيما بين الصلة والموصول يسمى العائد، أي: الدي يعود من الصلة على الموصول، وهو الذي ينوب عن الموصول في جملة الصلة؛ لذا نجد أن معناه نفس معنى الموصول[١].

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ العائد قد يكون مستتراً، كقولك: (جاء الذي نجح في الامتحان)، والتقدير: (نجح هو في الامتحان)، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "قال جريج: أين هذه التي تزعم أن ولدها لي"[٢].

والتقدير: تزعم هي أنّ ولدها لي.

وقد يكون بارزاً مثل قولك: (كلمت الذي أبوه طبيب)، والضمير في جملة: (أبوه طبيب) عائد على الموصول(الذي)، وهو بارز، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾[٣]. فكلمة (هم) في الآية عائد على الموصول(الذين)، وهو بارز، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "والذي تَفُوتُه صلاةُ العصر، كأنما وُتِرأهلَه ومالَه"[٤].

فالهاء في (تفوته) عائد على الموصول(الذي)، وهو بارز.

---

[١] يراجع في: **شرح كافية ابن الحاجب** للرضي، ج/٣، ص/٩٢. و**شرح التصريح** للأزهري، ج/١، ص/١٦٧. و**شرح المقرب** لعلي محمد فاخر، ج/١، ص/٢٥١ . وفي **النحو العربي** لأمين علي السيد،ح/١، ص/١٥٥-١٥٦.

[٢] البخاري: **صحيح البخاري**، كتابالعمل في الصلاة، باب: أذا دعت الام ولدها في الصلاة، ص/٢١٠، الحديث برقم١٢٠٧.

[٣] سورة الماعون -آية ٥.

[٤] البخاري: المرجع نفسه ، كتاب مواقيت الصلاة، باب: إثم من فاتته العصر، ص/١٠٩، الحديث برقم ٥٥٢.

وقد يكون محذوفا كما في قوله تعالى: ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾[1] في قراءة من رفع[2] ، والتقدير: تماما على الذي هو أحسن بحذف الضمير المنفصل.

ويجوز نيابة الاسم الظاهر عن الضمير في مهمة الربط بين الموصول والصلة[3]

فقد تمّت الإشارة إلى ما جرى بين النّحاة من خلاف حول جواز نيابة ذلك الاسم الظاهر عن الضمير، أو عدم جواز ذلك في المدخل الذي وضعه الباحث في بداية الفصل الثاني من هذا البحث.

وقبل الدخول في أنواع العائد ينبغي الإشارة إلى أنّه ضمير غيبة إلا ما ندر، وذلك أنّ الموصول الذي يرجع عليه العائد مثل الاسم الظاهر كـ(حامد)، فإذا أردت الحديث عن اسم ظاهر بعد تقدم ذكره كنيت عنه بضمير الغيبة[4].

أنواع العائد:

أعني بذلك أنواعه من حيث موقعه الإعرابي. ولكونه اسما يقع في كل المواقع الإعرابية التي تقع فيها الأسماء، أي: يكون مرفوع المحل، ومنصوبه، ومجروره، وسنتعرض إلى ذلك بالتفاصيل إن شاء الله.

العائد المرفوع:

قد يقع العائد مرفوعاً كأن يقع مثلا مبتدأ، كقولك: (جاء الذي هو كريم)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾[5]. في قراءة من رفع،[6] أو اسم كان وأخوتها كقولك: (أخوك الذي كان قائماً) أو فاعلا، كقولك: (أكرمت الذي جاءني،

---

[1] سورة الأنعام- آية ١٥٤.
[2] وهي قراءة مالك بن دينار [أحمد مختار عمر. وعبد العال سالم مكرم: **معجم القراءات**، عالم الكتب، ١٩٩٧م، ط/٣، ج/٢، ص/١٥١، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتاب العربي- بيروت، ج/٧ ، ص/١٤٢].
[3] ابن مالك: **شرح التسهيل**، ج/١، ص/١٨٦.
[4] محمد محي الدين عبد الحميد، **واضح السالك**، ص/٢٠٦.
[5] سورة الأنعام- آية ١٥٤.
[6] انظر صفحة ٢٠٢.

وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[1]، أو نائباً عن الفاعل كقولك: (قابلت الذي أهين)، وكقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾[2]

ومثال وقوع العائد مبتدأ في صحيح البخاري، قوله صلى الله عليه مصوراً طول أمل الإنسان في الحياة، وأنّ الأجل المحتوم يترصد له: "...وهذا الذي هو خارجٌ أملُه، وهذه الخطوطُ الصغارُ الأعراضُ..[3].الحديث"[4].

العائد في الحديث (هو) وهو مبتدأ.

ومثال وقوعه أسماً لكان في صحيح البخاري، قوله صلى الله عليه وسلم: " خيرُ الصدقة ما كان عن ظَهْر غِنىً..."[5].

العائد في الحديث ضمير مستتر اسم كان، والتقدير: ما كان هو عن ظهر غنى.

ومثال وقوعه فاعلاً قوله صلى الله عليه وسلم: " يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار، يجتمعون في صلاة الفجر، وصلاة العصر، ثمَّ يَعْرُجُ الّذين باتوا فيكم...الحديث"[6].

وواو الجماعة في (باتوا) فاعل، وهو عائد على الموصول الاسمي(الذين).

ومثال وقوع العائد نائباً عن الفاعل قوله صلى الله عليه وسلم: "ما المَسْؤول عنها بأعلمَ من السائل"[7].

---

[1] سورة مريم- آية ٩٦.
[2] سورة السجدة- آية ١٧.
[3] خطّ الرسول صلى الله عليه وسلم خطّا مربعا، وخطّ في وسطه خطا خارجا من الخطّ المربع، وخطّ خططا صغارا على جانبي الخط الوسط، والخطّ الوسط يعني به الإنسان، والخط الخارج الأمل، والخط المعترض أجله، والخطوط الضغار على جوانب خط الوسط الأعراض.[محمد بن عجلان الصديقي: **دليل الفالحين** لطرق رياض الصالحين، دار الفكر- بيروت، ج/٣، ص/١١-١٢]
[4] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب الأمل وطوله، ص/١١٤٨، الحديث برقم ٦٤١٧.
[5] تقدم بصفحة ١٢٥.
[6] تقدم بصفحة١٦٨،٨٣.
[7] تقدم بصفحة ١٥١،١٤٦.

العائد في الحديث ضمير مستتر في كلمة (المسؤول)، وهو نائب عن الفاعل، والتقدير: ما المسؤول(هو).

العائد المنصوب:

قد يكون العائد منصوبا، كان يقع مفعولاً به، كقوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[3] ، أو يقع خبراً لكان وأخواتها، كقولك: (جاء الذي كانه عليٌّ)[4] أواسماً لإنّ وأخواتها كقولك: (جاء الذي إنّه منطلق)، أو مفعولا مطلقا، كقولك: (عجبت من القيام الذي قمته) .

وشاهد مجيء العائد مفعولا به في صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم: "إنّك مهما أنفقتَ من نفقة فإنّها صدقةٌ حتى اللُقمةُ التي ترفعُها إلى فيِّ امرأتِك"[5] ..

العائد على الموصول (التي) في الحديث الضمير في كلمة (ترفعها)، وهو في محل نصب مفعول به.

مثال آخر قوله صلى الله عليه وسلم: "... والقرآنَ العظيمَ الذي أُوْتِيتُه"[6].

العائد على الموصول في الحديث الضمير في كلمة: (أوتيته)، وهو مفعول به في محل نصب.

وكما يفهم من هذين الحديثين فإن العائد قد يقع مفعولا لفعل يأخذ مفعولاً واحداً كما في الحديث الأول، ومفعولا لفعل يأخذ مفعولين كما في الحديث الثاني، وكذلك قد يأتي مفعولاً لفعل يأخذ ثلاثة مفاعيل كما أذا قلت: (هذه المسألة التي أعلمتها محمداً قائماً):

---

[1] سورة الأنعام -آية ٨٩.
[2] سورة البقرة- آية ٢٧٥.
[3] سورة الزخرف- آية ٧٢.
[4] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**، ج/١، ص/١٧٣.
[5] تقدم بصفحة ٩٢ ،٩٥.
[6] تقدم بصفحة ٦٩.

العائد المجرور:

يكون العائد على الموصول مجروراً إذا جر بحرف جر، كقولك: (قام الذي مررت به) قوله تعالى: ﴿ليبين لهم الّذي اختلفوا فيه﴾[1].أو جر بمضاف كقولك: (جاء الذي أكرمت أخاه).

أمّا مجيء العائد مجروراً بالحرف أو بالمضاف فكثيرفي صحيح البخاري، ومثال جره بالحرف قوله صلى الله عليه وسلم: "مثلُ ما بعثني اللهُ به من الهُدَى، والعِلمِ كمثلِ الغيثِ الكثيرِ..."[2].

العائد هنا في الحديث الضمير المجرور بالباء الجارة.

ومثال آخر من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة: "في التي لم يُرْتَعْ منها"[3]

العائد هنا في الحديث الضمير المجرور بمن الجارة.

وشاهد جره بالمضاف قوله صلى الله عليه وسلم: "فوالذي نفسي بيده لا يُؤْمِنُ أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليه مِن والدِه وولدِه"[4].

مثال آخر: "ليس الواصلُ بالمُكافىءِ، ولكن الواصلُ الذي إذا قطعت رحمه وصلها"[5]

العائد في الحديثين مجرور بالمضاف، الأول بكلمة (يده) والثاني بكلمة (رحمه)

---

[1] سورة النحل آية ٣٩.
[2] تقدم بصفحة ١٢١.
[3] تقدم بصفحة ٩٧.
[4] تقدم بصفحة ٤٥.
[5] تقدم بصفحة ١٤٥،١٥١.

مطابقة العائد للموصول:

الصلة كما مرّ حكم على الموصول؛ ولذا كان من الواجب أن يكون فيما بينهما ترابط حتى لا يكون الكلام مفككاً، وهذا الرابط الذي يربط الصلة بالموصول يسمى عائداً.

وللعائد من حيث وجوب مطابقته للموصول وعدمه استعمالان عند العرب:

الاستعمال الأول: أوجبوا مطابقة العائد للموصول إذا كانت الموصولات الاسمية خاصة[1]، سواء استعملت للذكور، أوللإناث، وفيما يلي أمثلة لذلك من صحيح البخاري:

مثال مطابقة العائد للموصول(الذي) قوله صلى الله عليه وسلم:" فَاقْضُوا اللهَ الذي له"[2].

العائد على الموصول(الذي) في الحديث الضمير المجرور بلام الجر، وهو مطابق للموصول في الإفراد والتذكير.

وشاهد مطابقته للموصول الأسمي(اللَذانِ) قوله صلى الله عليه وسلم: "فأوّلتُهما الكذَّابين اللذينِ أنا بينهما صاحبُ صنعاء، وصاحبُ اليمامة"[3].

العائد على الموصول (اللَذينِ) في الحديث هو الضمير في (بينهما)، وهو مطابق للموصول في الثنية والتذكير.

ومثال مطابقة العائد للموصول(الَذِينَ) قوله صلى الله عليه وسلم: " أشدُ الناس عذاباً عندالله يومَ القيامة الذين يُضاهون بخلق الله"[4]

العائد على الموصول (الذين) في الحديث واو الجماعة في (يضاهون)، وهو مطابق للموصول في الجمع والتذكير.

---

[1] محمد الصبان: **حاشية الصبّان**، ج/١، ص/٢٣٥.
[2] تقدم بصفحة ٧٠، ١٨٥.
[3] تقدم بصفحة ٧٧،٧٨، ٧٩،١٧٩
[4] تقدم بصفحة ٨٠.

ومثال مطابقة العائد للموصول (الألى) قوله صلى الله عليه وسلم: " إنّ الألى قد بغَوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا".[1]

العائد على الموصول الاسمي(الألى) في الحديث هو واو الجماعة في (بغوا)، وهو مطابق للموصول في الجمع، والتذكير.

وشاهد مطابقة العائد للموصول الاسمي(التي) قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا كان يوم التروية فأَهِلُوا بحجٍ، واجعلوا التي قَدِمتُم بها عمرة ".[2]

العائد على الموصول(التي) هو الضمير المجرور بالباء، وهو مطابق للموصول في الإفراد، والتأنيث.

مثال مطابقته للموصول (اللتين) قوله صلى الله عليه وسلم: " يا بنتَ أبي أُمية، سألت عن الركعتين بعدَ العصر، إنّه أتاني أناسٌ من عبد القيس بالإسلام مِنْ قومهم، فشغلوني عن الركعتين اللتين بعدَ الظهر"[3].

العائد على الموصول(اللتين) ضمير الفعل المحذوف وجوباً، الذي يتعلق به الظرف التام. والتقدير: عن الركعتين اللتين استقرتا بعد الظهر، وهو مطابق للموصول في التثنية والتأنيث. وشاهد مطابقة العائد للموصول(اللاتي) قوله صلى الله عليه وسلم: "عجبتُ مِنْ هؤلاء اللاتي كنَّ عندي، فلما سمعن صوتكَ ابتَدَرْنَ الحجاب"[4].

العائد على الموصول الاسمي (اللاتي) هو ضمير جمع الإناث في (كن)، وهو مطابق للموصول في الجمع، والتأنيث.

---

[1] تقدم بصفحة ٨٧، ٨٨، ١٦٩

[2] تقدم بصفحة ١١٧.

[3] تقدم بصفحة ٩٩، ٩٨، ١٨٣.

[4] تقدم بصفحة ١٠١،١٠٢،١٧١.

هذا إذا نظرنا إلى تلك الضمائر التي تعود على الموصولات الاسمية الخاصة، نجد أنها ضمائر غيبة، وقد قلنا سلفا:[1] إنّه لما كانت الموصولات كالأسماء الظاهرة كان لزاماً أن يكون الضمير العائد عليها ضمير غيبة.

وتستثنى من ذلك مسألتان[2]، يجوز فيهما الإتيان بضمير الحضور بدل ضمير الغيبة.

المسألة الأولى: أن يكون الموصول خبراً عن متكلم أو مخاطب، ففي هذه الحالة يكون العائد على الخبر ضمير غيبة، وهو الأكثر، ويجوز أن يكون ضمير حضور[3].

فإذا صار العائد على الموصول ضمير غيبة، ففي هذا الحالة يراعى حال الموصول، أمّا إذا كان ضمير حضور، فإنّه يراعى حال الاسم المخبر بالموصول عنه.

ومثال مراعاة حال المخبر به والمخبر عنه متكلم، قولك: (أنا الذي فعل)[4]، وقول الشاعر:

نحنُ الذُونَ صَبَّحُوا الصباحا يوم النُّخَيلْ غارةً مِلحاحا [5]

وقولهم:

نحن الذين بايَعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبدا [6]

ومثال مراعاة حال المخبر به والمخبر عنه مخاطب[7] قولك: (أنت الذي كتب) ومن قول الشاعر:

---

[1] انظر صفحة ١٠٢ من هذا البحث.
[2] ابن مالك: **شرح التسهيل**، ج/١، ص/٢٠٩.
[3] ابن عقيل: **المساعد على التسهيل**، ج/١، ص/١٥٦.
[4] ابن مالك: المرجع السابق ج/١، ص/٢١٠.
[5] تقدم بصفحة ٨٠.
[6] تقدم بصفحة ٨١.
[7] ابن مالك: المرجع السابق، ح/١، ًص/ ٢١٠.

أنتَ الذي أمْسَتْ نَزَّارُ تَعُدُّه لدفعِ الأعادي والأمورِ الشدائد[1]

وكما يتضح من هذه الأمثلة أن حال الموصولات روعي فيها، ومراعاة حال الموصول يعني عودة العائد عليها غائبا.

ومثال مراعاة حال المخبرعنه، وهو متكلم قولك: (أنا الذي فعلتُ) [2]ومن ذلك قول االإمام عليّ رضي الله عنه.

أنا الذي سمَّتني أمي حيدره ضِرْغام آجامَ وليثَ قسوره[3]

ومثال مراعاة حال المخبر عنه، وهو مخاطب قولك: (أنت الذي فعلت)[4] ومن ذلك قول الشاعر:

أنتَ الذي تَلْوِي الجنودُ رأسَها إليك وللإيتام أنتَ طاعمُها[5]

ومثال ذلك من صحيح البخاري قوله صلى الله وسلم: "ألتقَى أدمُ وموسى، فقال موسى لآدمَ : أنت الذي أشقَيْتَ الناسّ وأخرجتَهم من الجنة ؟ قال له آدمُ: أنتَ أصطفاك اللهُ برسالته واصطفاك لنفسه ... الحديث"[6]

وهذه الأمثلة روعي فيها حال المخبر عنه، ومعنى ذلك أنّ العائد لا يطابق الموصول المخبر به في الغيبة، وإنما يطابق المخبر عنه تكلماً وخطاباً.

والمسألة الثانية: أن يكون الموصول صفة، وموصوفه مخبر به أوالمخبر عنه حاضر مقدم، فيحوز فيه مثل ما جاز في الأول[7].

---

[1] البيت للفرزدق من قصيدة يمدح بها عيسى بن خصيلة السلمي، و**هو شرح ديوان الفرزدق**،ج/١، ص/١٥١.
[2] ابن عقيل: **المساعد**، ج/١،ص/١٥٦.
[3] قائله الإمام عليّ، وهو في **ديوان أمير المؤمنين** علي ابن أبي طالب شرحه وحققه محمد حمود، دار الفكر اللبنانية –بيروت، ١٩٩٥م،ط١، ص/١٤١. أورده محمد السيد البطليوسي في **الاقتضاب**، حققه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٩م، ط١ج/٢، ص/٤٥٨.
[4] ابن عقيل: المرجع السابق، ج/١،ص/١٥٦.
[5] ديوان الفرزدق بشرح إيليا الحاوى ج/١، ص/٤٤٠.
[6] تقدم بصفحة ٥٨.
[7] ابن عقيل: المرجع السابق ، ج/١، ص/١٥٧.

ومثال مراعاة حال الموصوف وهو متكلم، قولك: (أنا عليّ الذي تكلمت)،[1] ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " لي خمسةُ أسماء: أنا محمَّدٌ، وأنا أحمدُ، وأنا الماحي، الذي يمحو الله بيَ الكفرَ، وأنا الحاشُر، الذي يحشر الناسُ على قدمي ...الحدثيث".[2]

ومثال مراعاة حال الموصوف، وهو مخاطب، قولك: (أنت عليّ الذي تكلمت)[3]، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم مخبراً عن محاجّاة بين آدم وموسى: "احتج آدمُ وموسى، فقال موسى: أنتَ آدمُ الذي أخرجتَ ذريتك من الجنة، قال آدمُ: أنتَ موسى الذي اصطفاك الله برسالته وكلامه" [4]

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "يجمع الله الناس يوم القيامة فيقولون : لو استشفعنا على ربنا وفي الحديث– فيأتون آدمَ فيقولون: أنتَ آدمُ الذي خَلَقَك اللهَ بيده ...الحديث"[5].

ومثال مراعاة الصفة، والموصوف متكلم قولك: (أنا موسى الذي تكلم)[6]، ومثال مراعاة الصفة، والموصوف مخاطب، قولك: (أنت عليّ الذي تكلم)،[7] ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم متحدثاً عن واحد من هذه الأمة سيتحدى الدجال، وسيقول له: "أشهد أنّك الدَّجالُ الذي حدَّثنا رسولُ الله حديثَه"[8].

ويتضح مما ذكرنا أنّ هذا الحكم خاص بالموصولات الاسمية الخاصة، أي: الذي وفروعه، وزاد بعضهم ذو وذات الطائيتين، والألف واللام، وأجاز بعضهم ذلك في جميع الموصولات،[9] وحكي الرضي عن المازني إنكاره جواز ذلك مدعياً أنه لم

---

[1] ابن عقيل: **مساعد ابن عقيل**، ج/١، ص/١٥٧.
[2] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب المناقب،باب: ما جاء في أسماء رسول لله ص/٦٦٤الحديث برقم٣٥٣٢.
[3] السيوطي: **همع الهوامع**، ج/١، ص/٢٩٨.
[4] تقدم بصفحة ٢٠٩،٥٨.
[5] البخاري: المرجع السابق ، كتاب التوحيد، باب: وكلم الله موسى تكليما ص/١٣٣٤، الحديث برقم٧٥١٥
[6] ابن عقيل: المرجع السابق، ج/١، ص/١٥٧.
[7] السيوطي: المرجع السابق ، ج/١، ص/٢٩٨.
[8] تقدم بصفحة ٦٩.
[9] السيوطي: **همع الهوامع** ، ج/١، ص/٢٩٨.

يسمع[1]، وهو محجوج بورود ذلك في الشعر العربي، وكذلك وروده في الحديث الشريف –ومنها الحديث الشريف في صحيح البخاري . على سعة.

الاستعمال الثاني: استعمال العرب الموصولات المشتركة من حيث عودة الضمير من الصلة عليها استعمالان:

الاستعمال الاول: مراعاة اللفظ، وهو الأكثر[2]

كقوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾[3] وذلك إذا لم يحصل من المراعاة لبس كأعط من سألتك فلا يقال أعط من سألك[4] ، ومثال مراعاة اللفظ في البخاري قوله صلى الله عليه وسلم:" مَن كان قبلكم سؤالُهم واختلافُهم على أنبيائهم"[5]

ومراعاة المعنى: وهو قليل، كقوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾[6] ، ومن ذلك قوله صلى الله: " صدق ابنُ مسعود، زوجُكِ وولدُكِ أحقُ مَن تصدقتِ به عليهم" [7] ، روعي المعنى في الحديث حيث عاد ضمير الجمع المجرور بعلى على(من)

وقد يجمع بين مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى[8] في قوله تعالى: ﴿ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾[9] وقوله تعالى: ﴿ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا﴾[10]

وهذا الذي ذكرناه من جواز مراعاة اللفظ والمعنى في الموصول الاسمي المشترك إذا كان غير(ال)[11] فإن كان (ال) يجب مراعاة المعنى، فالضمير في

---

[1] الرضي: **شرح كافية ابن الحاجب**،ج/٣، ص/١١٢.
[2] الأشموني: **شرح الأشموني**، ج/١، ص/٧٥.
[3] سورة يونس -آية ٤٢.
[4] السيوطي: المرجع السابق، ج/١، ص/٣٠٠.
[5] تقدم بصفحة ١١٥.
[6] سورة يونس-آية٤٢.
[7] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب الزكاة، باب: الزكاة على الأقارب، ص/٢٥٥، الحديث برقم ١٤٦٢.
[8] عباس حسن: **النحو الوافي**: ج/١ ص/٣٥٠.
[9] سورة محمد- آية ١٤.
[10] سورة محمد– آية ١٥.
[11] أحمد الجمال: **مجيب النداء** لشرح قطر الندى، ج/١، ص/٢٢٠.

الشطر الأول من الآيتين مفرد مذكر مراعاة للفظ (من) غير أنه صار جمعا في الشطر الثاني من الآيتين مراعاة لمعنى (من).

ومن شواهد ذلك في صحيح البخاري قوله صلى الله عليه سلم: " إنّ المتبايعين بالخِيارِ في بيعهما ما لم يتفرقا"[1]، وقوله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ أشدَّ الناس عذاباً عندَ الله يوم القيامة المصورون"[2]. وقوله صلى الله عليه وسلم: " لعن اللهُ الواصلةَ...الحديث"[3]، وقوله صلى الله عليه وسلم: " لعن اللهُ الواشماتِ ...الحديث"[4]

فالعائد في الشاهد الأول مطابق للموصول في التذكير والإفراد، والتقدير: هو، وفي الثاني مطابق له في التذكير والتثنية، والتقدير: هما، وفي الثالث مطابق في التذكير والجمع، والتقدير: هم، وفي الرابع مطابق في التأنيث والأفراد، والتقدير:هي، في الخامس مطابق في التأنيث والجمع والتقدير هن.

حذف العائد:

ذكرنا فيما سبق أنه لابد من وجود ما يربط الصلة بالموصول وأنه يكون ضميراً إلا ما ندر وهذا الضمير يكون مرفوع المحل، أومنصوبه، أومجروره، ولا يجوزحذفه من جملة الصلة إلا إذا كان حذفه بيّناً، وسنأتي إلى تفاصيل ذلك فيما يأتي:

حذف العائد المرفوع:

ولحذف العائد المرفوع حالتان:

الأولى: يجب فيها حذف العائد، وذلك مطرد في لاسيّما[5] التي معناها المثل يقول ابن فارس: "أصلها سي وهو المثل"[6] وفي الصحاح للجوهري: (السيّان المثلان،

---

[1] تقدم بصفحة ١٤٩.
[2] تقدم بصفحة ١٤٣ ١٤٦.
[3] تقدم بصفحة ١٤٩،١٤٣.
[4] تقدم بصفحة١٤٤.
[5] ابن عقيل: شرح **ابن عقيل**، ج/١، ص/١٥٨. أمين على السيد : **في النحو العربي**، ج/١، ص/١٥٦.
[6] أحمد بن فارس: **الصاحبي** تحقيق السيد أحمد صقر : الشركة الدولية للطباعة ٢٠٠٣ م ص/٢٣١.

والواحد سي" [1] وذلك إذا وقع بعدها اسم مرفوع، نحو: (لاسيّما زيد) فيجوز فيه أن يعرب خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: (لاسي الذي هو زيد)، فحُذِفَ العائد الذي هو المبتدأ وجوباً، وما موصولة مجرورة بالإضافة[2]

الثانية: يجوزباتفاق النحاة حذف عائد المرفوع الواقع خبرا لصلة أي، طالت صلتها كقولك: (يعجبني أيهم طالب علم) أو لم تَطُل، كقولك: (يعجبني أيّهم أشد)؛ وذلك أنها مفتقرة إلى الإضافة، وإلى الصلة، فكانت قد طالت بهما، فحسن معها الحذف[3] .

واتفقوا كذلك على جواز حذف صدر الصلة من غير (أي) إذا طالت الصلة، كقولك: (جاء الذي مكرم علياً) أي: هو مكرم عليا، وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾[4] أي: (وهو الذي هو إله في السماء) ، ومن ذلك القول المشهور: (ما أنا بالذي قائل لك سوء)[5] أي: الذي هو قائل لك سوء. ومذهب الكوفيين عدم الاشتراط في طول الصلة، وعند الكوفيين لا مانع من القول: (جاء الذي قائم) على تقدير الذي هو قائم، وعند البصريين أنّ ذلك لا ينقاس[6]. أي يقتصر على السماع[7].

وعلى الرغم من أنّ حذف صدر الصلة قليل جداً في صلة غير أي إذا لم ستطل الصلة إلا أنّ الراجح في رأي الباحث جواز الحذف، وهو ما ذهب إليه الكوفيون؛ وذلك لورود حذفه في بعض القراءات القرآنية، والشعر العربي، ومن ذلك قراءة يحيى بن يعمر[8]: ﴿تماماً على الذي أحسن﴾ [9] بالرفع قالوا التقدير: على الذي

---

[1] **الصحاح** (سي) ج/٦، ص/٢٣٨٧.
[2] أمين على السيد: المرجع السابق ج/ ١، ص/ ١٥٦
[3] السيوطي: **همع الهوامع**، ج/١، ص/٣١٢ حسين رفعت: **الإجماع في الدراسات النحوية**، ص/٤٤.
[4] سورة الزخرف آية ٨٤
[5] العبارة وردت في **توضيح المقاصد**، ج/١-٢، ص/٢٤٦ .
[6] المرادي: **توضيح المقاصد**، ج/١-٢، ص/٢٤٦.
[7] السيوطي: المرجع السابق ، ج/١، ص/٣١٢.المرادي: المرجع السابق ، ج/١-٢ ، ص/٢٤٦.
[8] يحيي بن يعمرالعدواني، كان عالما من علماء التابعين، وهو أول من نقط القرآن، توفي ١٢٩ [الزركلي: **الأعلام**، ج/٨، ص/١٧٧].
[9] سورة الأنعام-آية ١٥٤.

هو أحسن[1] ، وقراءة مالك بن دينار[2] ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً﴾[3] ،بالرفع [4] ، ومما ورد من الشعر قول الشاعر:

لا تَنْوِ إلا الذي خَيْرٌ فما شَقِيَتْ إلا نُفُوْسُ الأُلى للشر ناؤونا.[5]

قالوا: التقدير: لا تنو الذي هو خير.

ويشترط في حذف العائد المرفوع وجوباً أوجوازاً أن يكون مبتدأ تمّ الاخبار عنه بمفرد[6]، فإن كان اسما لكان كقولك: (استعد للسفر الذين كانوا معنا)[7] أو فاعلاً، كقولك: (جاء اللذان قاما)، أو نائبه، كقولك: (حضر الذين أسيئوا) ، لا يجوز الحذف. ومثال اسم كان قوله صلى الله عليه وسلم: "عجبت من هؤلاء اللاتي كنّ معي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب"[8]. ومثال الفاعل من صحيح البخاري قوله صلى الله عليه: " ثمّ يَعْرُجُ الذين باتوا فيكم[9]...الحديث". مثال نائب الفاعل في صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم: "واللهِ ما أدري وأنا رسولُ الله ماذا يُفْعَل بي"[10].

والعائد في (باتوا) في الحديث الأول، وفي (يفعل) في الحديث الثاني، وفي كنّ في الحديث الثالث، لا يجوز حذفه.

كذلك لا يجوز حذفه إن كان خبره غير مفرد[11] ، وتدخل في ذلك الجملة الفعلية، كقولك: (جاء الذي هو يبتسم) أوالجملة الاسمية، كقولك: (جاء الذي هو أبوه

---

[1] أحمد مختار عمر. وعبد العال سالم مكرم: **معجم القراءات**، ج/٢، ص/١٥١. والقرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، ج/٧، ص/١٤٢.

[2] مالك بن دينار البصري أبو يحيي، كان من رواة الحديث، كان ورعا يأكل من عمل يده توفي سنة١٣١،[الزركلي: **الأعلام**، ج/٥، ص/٢٦٠-٢٦١].

[3] سورة البقرة-آية ٢٦

[4] أبو حّيان: **البحر المحيط**، ج/١، ص/ ١٢٣.

[5] مجهول القائل، وهو في **شرح المقرب** ج/١، ص/٢٦٠.

[6] ابن هشام: **أوضح المسالك**، ج/١، ص/١٦٦ .

[7] السيوطي: المرجع السابق، ج/١، ص/٣١١ .

[8] تقدم بصفحة ١٠١،١٠٢،١٧١،٢٠٧.

[9] تقدم بصفحة٨٣،١٦٨،٢٠٣.

[10] تقدم بصفحة ١٣٨، ١٧٧.

[11] ابن هشام: المرجع السابق، ص١٦٧.

قائم) أو الظرف، كقولك: (جاء الذي هو عندك) أو الجار والمجرور، نحو قولك: (قابلت الذي هو في الدار).

وشاهد الظرف من صحيح البخاري، قوله صلى الله عليه وسلم: " إذا نَظَرَ أحدُكم إلى مَن فَضِّلّ عليه في المال والخَلْقِ فلينظُرْ إلى مَن هو أسفلَ منه"[1]. ومثال الجار والمجرور، قوله صلى اله عليه وسلم: "أرايتكم ليلتكم هذه فإنّ رأسَ مائة سنة منها لا يبقَى مِمَن هو على ظهر الأرض أحدٌ" [2] .

فكلمة هو في الحديثين لا يجوز حذفها؛ لأنّ الجزء المتبقى من الكلام بعد حذفها صالح ليكون صلة برأسها فلا يدرى أهناك حذف أم لا[3].

ويمتنع حذف العائد المرفوع أيضاً إذا كان خبره مفرداً قد عطف على غيره، نحو: (الذي محمد وهو منطلقان)، وهو ضمير غيبية، وإن لم يكن مبتدأ فإنه في حكم المبتدأ؛ لأنّه لمعطوف على المبتدأ، وإنّما وجب ذكره؛ لأنه لا يكون العاطف بدون معطوف، وكذلك يجب ذكره حتى لا يخبر بالمثنى عن المفرد إذا حذف العائد[4]

وكذلك لا يجوز حذفه إذا كان خبره مفرداً قد عطف عليه غيره، نحو: (جاءني هو ومحمد منطلقان)[5] ولم يعد الفراء هذه المسألة من المسائل التي يجب فيها إثبات العائد، ورد عليه بأنّ حذفه يؤدي إلى وقوع حرف العطف صدراً، وهذا لا يجوز[6]، ولم يرد حذف العائد المرفوع في صحيح البخاري سواء كان حذفه واجبا أم جائزا.

---

[1] تقدم بصفحة ١٧٢،١٨٠.
[2] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب العلم، باب: السمر في العلم، ص/٤٠، الحديث برقم ١١٦.
[3] علي محمد فاخر: **شرح المقرب**، ج/١، ص/٢٥٤.
[4] أنظر **همع الهوامع** للسيوطي، ج/١، ص/٣١١. **شرح المقرب**، ج/١، ص/٢٥٤ .
[5] علي محمد فاخر: المرجع نفسه، ج/١، ص/٢٥٥.
[6] السيوطي: **همع الهوامع** ، ج/١ ،ص/٣١١.

حذف العائد المنصوب:

يشترط في جواز حذف العائد المنصوب أن يكون ضميراً متصلا، ناصبه فعل تام أو وصف، وهو غير صلة ال[1]، مثال الفعل قوله تعالى: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾[2] ومن ذلك في صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم: " فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمى الله فأحذروهم"[3]. وقوله صلى الله عليه وسلم: "المعصوم من عصم الله"

أي: فأولئك الذين سماهم الله، والمعصوم من عصمه الله بحذف(هم) في الحديث الأول، و(الهاء) في الحديث الثاني.

ومثال الوصف، قولك: (خذ الكتاب الذي أنا معطيك اليوم)، والتقدير: أنا معطيكه، وقول الشاعر:

ما اللهُ مُوليك فَضْلٌ فَاحْمِدَنه به فما لَدى غيرِهِ نفعٌ ولا ضررٌ[4].

أي ما لله موليكه بحذف الهاء.

ويمتنع حذف العائد المنصوب المنفصل، كقولك: (جاء الذي أياه أكرمت) أو(جاء الذي ما أكرمت إلا أياه) ففي الأول لا يجوز حذفه؛ لأنّ الحذف يفوت الغرض من الانفصال، وهو الحصر، وفي الثاني كذلك لايجوز حذفه؛ لأنّه يوهم نفي الفعل عن المذكور، والمراد نفيه عن غيره[5].

وكذلك يمتنع إذا كان ضميراً منصوبا بفعل أو وصف أو حرف ناسخ[6] .مثال الفعل الناسخ، قولك: (جاء الذي كانه علي) ومثال الوصف الناسخ (جاء الذي أنا

---

[1] المرادي: **توضيح المقاصد**، ج/١-٢، ص/٢٤٨. أمين علي السيد : في **النحو العربي**، ج /١، ص١٥٨.
[2] سورة المدثر- آية ١١.
[3] تقدم بصفحة ١٦٨،٨٥.
[4] لا يعرف قائله، وهو في **شرح التسهيل** لابن مالك، ج/١، ص/٢٠٥.
[5] محمد علي الصبان: **حاشية الصبّان**، ج/١، ص /٢٤٨. عبد الحميد السيد: **تهذيب النحو** ج/١، ص ١٣٠. ابن الناظم: **شرح ألفية**ابن مالك، ص/٩٧.
[6] عبد الحميد السيد طلب: المرجع السابق، ج/١ ص/١٣٠. وتعليق محمد محي الدين على شرح ابن عقيل ج/١، ص/ ١٧٢.

كائنه) ومثال الحرف الناسخ، قولك: (قدم الذّي كأنّه أسد)، وهذا معناه أنّه لا يجوز حذف الضمير وبقاء الناصب، أمّا إذا حذف الضمير مع الحرف الناصب فلا مانع، وجعلوا في ذلك قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾[1]. هذا إذا قدّرنا أصل الكلام أين شركاؤكم الذين تزعمون أنّهم شركاؤكم، أمّا إذا قدّر كون الأصل أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون، فحذف الضمير جائز؛ لأنّ ناصبه فعل متصرف[2].

ومما لا يجوز حذفه من عائد المنصوب إذا وقع منصوبا بوصف يقع صلة ال، نحو: الضاربها أحمد سلمى؛ لأنّ الضمير هنا عائد على ال، وهو الذي يدل على أسميتها، وحذفه يفوت هذا الدليل[3]، وذهب الجمهور إلى أنّ ما ورد على خلاف ذلك شاذ مقصور على السماع، كقول الشاعر:

ماالمُسْتَفِز الهَوَى مَحْمُودَ عاقبه ولوأتيح له صفوٌ بلا كَدَر[4]

أي: ما المستفزه الهوى يحذف الهاء.

وكذلك لا يجوز حذف العائد إذا كان في الجملة ضمير آخر يصلح أن يكون عائداً بعد الحذف، ويسدّ مسده[5]. وذلك مثل قولك: (جاء الذي ضربته في بيته)، فلو حذف الضمير في ضربته، لا يعلم هل في الكلام حذف أم لا؟ لأنّ الربط يحصل بالثاني .

ومعظم هذه الشروط التي ذكرناها فيما يتعلق بجواز حذف عائد المنصوب وعدمه تفهم من قول ابن مالك:

والحذفُ عندهم كثيُر مُنْجَلِي.

في عائد متصل إن انتصَبْ بفعل أوصف كمن نرجُوْ يَهَبْ .

---

[1] سورة الأنعام آية ٢٢.

[2] محمد محي الدين عبد الحميد: **منحةالجليل** تحقيق شرح ابن عقيل،ناشر انتشرلقاء ،ط٢، ج/١، ص/١٧٢ .

[3] علّيمحمد فاخر **:شرح المقرب** ،ج/١، ص/٢٦٤.

[4] البيت في **همع الهوامع** ،ج/١، ص/٣٠٨. **الدرر**، ج/١، ص٢٩٨. ومعناه الذي تستفزه الهوى، لا يحمد عقباه ولو أتيح له صفو[المقاصد النحوية ، ج/١، ص/٢٦٧]

[5] علي محمد فاخر: المرجع السيق، ج/١، ص/٢٦٦.

ويفهم من كلامه هذا أيضاً أن حذف العائد المنصوب بالفعل والمنصوب بالوصف سيان، والأمر ليس كذلك، بل الحذف في المنصوب بالفعل كثير، وبالوصف قليل[1].

أمّا مجيء حذفه منصوبا بالفعل فشائع في صحيح البخاري، سواء أكان الموصول خاصا أم مشتركا، أمّا حذفه منصوبا بالوصف فلم يقف عليه الباحث في صحيح البخاري.

حذف العائد المجرور:

كما جاز حذف العائد المرفوع والمنصوب بشروط تمّ ذكرها يجوز كذلك بشروطٍ حذف العائد المجرور إمّا بالإضافة وإمّا بالحرف، فإن كان مجروراً بالإضافة جاز حذفه بشرط أن يكون مجروراً بإضافة اسم فاعل بمعنى الحال أوالاستقبال أو إضافة اسم مفعول من فعل متعد لاثنين بمعنى الحال والاستقبال. ومثال اسم الفاعل، نحو: (جاء الذي أنا ضارب اليوم أو غداً) بحذف الهاء، ومنه قول الشاعر:

ستبدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلا ويأتيك بالأخبار مَن لم تُزَوِّدِ[2] .

أي: ما كنت جاهله بحذف الهاء.

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "يا أبا هريرةَ جفَّ القلمُ بما أنتَ لاقٍ فاختصِ على ذلك أو ذَرْ"[3].

أي: بما أنت لاقيه بحذف الهاء.

مثال آخر من هذا النوع قوله صلى الله عليه وسلم: "أتاني في الليلة آتيان فابتعثاني، فانتهيا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب، ولبن فضة، فتلقانا رجال، شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء، وشطر منهم كأقبح ما أنت راء" [4] .

---

[1] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل** ج/١، ص/١٦٢ .

[2] قائله طرفة بن عبده ، وهو في **ديوانه**، ص/٥٩ .و**شرح قطر الندى**، ص/١٠٥.

[3] تقدم بصفحة ١٦٠.

[4] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب التعبير، باب: تعبير الرؤيا بعد الصبح، ص/١٢٥٥، الحديث برقم ٧٠٤٧.

أي: ما أنت رائيه بحذف الهاء.

ومثال اسم المفعول، قولك: (خذ الدرهم الذي أنا معطى اليوم أو غداً)، والأصل أنا معطيه، فحذف الهاء.

فإن كان العائد مجروراً بالحرف جاز حذفه بشرط أن يدخل على الموصول الحرف الذي دخل على العائد متفقين في اللفظ والمعنى، سواء اتفق العاملان في اللفظ والمعنى أو اختلفا في اللفظ واتفقا في المعنى[1].

ومثال اتفاق العاملين في اللفظ والمعنى وكلاها فعل، قولك: (مررت بالذي مررت)

وقول الشاعر :

نُصلي للذي صلتْ قريشٌ ونعبده وإن جَحَد العمومُ.[2]

وتقديره: نصلي للذي صلت قريش له.

وقوله تعالى: ﴿ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾[3]، وتقديره مما تشربون منه، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "... وليلبسه ما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلب"[4].

وتقديره: وليلبسه ما يلبس منه.

والجار المحذوف في هذه الأمثلة الأربعة مجرور بالحرف الذي جرّ به الموصول قبله، ومتعلقها فعلان متفقان في اللفظ والمعنى. ومثال اتفاق العاملين بينما أحدهما فعل والآخر وصف قول الشاعر:

لقد كنتَ تخفِيْ حبَّ سمراء حِقْبةً فبح الآن منها بالذي أنتَ بائحٌ[5].

أي: بالّذي أنت بائح به.

---

[1] أمين علي السيد: في **النحو العربي**، ج/١، ص/ ١٦٠-١٦١.
[2] ابن هشام: قطر الندى،ص/١٠٧.
[3] سورة المؤمنون آية ٣٣
[4] البخاري: المرجع نفسه، كتاب العتق، باب: قول النبي: العبيد أخوانكم ص/٤٣٨ : الحديث برقم ٢٥٤٥.
[5] البيت لعنترة بن شداد، وهو في ديوانه، دار بيروت- بيروت،١٩٨٤، ص/٣٧. أورده أبوحيان في **تذكرة النحاة** مؤسسة الرسالة –بيروت، ١٩٨٦م، ط١، ص/٣١.

ومثال اختلاف العاملين في اللفظ واتفاقهما في المعنى، قوله تعالى: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾[1].

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل..."[2].

والأصل كان تؤمر به في الآية، ومما يأكل منه في الحديث، لأنّ أصدع في معنى مر ويطعم في معنى يأكل.

ولا يجوز حذف العائد المجرور إذا لم يسبق حرف جّر الموصول[3]، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "...واجعلوا التي قدمتم بها متعة"[4]، غير أن ابن مالك وابن عقيل يجيزان ذلك قليلاً محتجين بورده في استعمال العرب كقول الشاعر:

ومن حسد يجورعليّ قومي وأي الدهر ذو لم يحسدوني[5]

أي لم تحسدوني فيه، ويؤيد رأيهما ورود ذلك في صحيح البخاري، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "أفعلوا ما أمرتكم، فلولا أني سقت الهدي لفعلت مثل الذي أمرتكم"[6] . أي: مثل الذي أمرتكم به في الموضعين من الحديث.

وكذلك لا يجوز حذف العائد إذا اختلف متعلق الجارين[7]. مثل قولك، مررت بالذي رضيت عنه، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " لم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك..."[8]

ومما هو ممتنع في العائد المجرور بالحرف أن يحذف إذا اختلف معنى الجارين، كقولك: (مررت بالذي مررت به) إذا كانت أحدى البائين للتشبية والأخرى

---

[1] سورة الحجر-آية ٩٤

[2] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب العتق، باب: قول النبي: العبيد أخوانكم، ص/٤٣٨، الحديث برقم ٢٥٤٥.

[3] عبد الله بن أبي جعفر: **الملخص**، ص/١٩٣.

[4] تقدم بصفحة٩٠.

[5] والبيت ينسب إلى حاتم الطائي، ولم يعثر عليه الباحث في الديوان المنسوب إليه، وهو في **شرح التسهيل** لابن مالك ،ح/١،ص/٢٠٦.**مساعد على التسهيل**،ج١، ص/١٥٣.

[6] البخاري: المرجع نفسه، كتاب الحج، باب التمتع والإقران والإراد بالحج ص/٢٧٣، الحديث برقم١٥٦٨.

[7] ابن عقيل: **مساعد على التسهيل**، ج/١، ص/١٥١ -١٥٢.

[8] البخاري: **صحيح البخاري** ، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده،ص/٥٧٨، الحديث برقم٣٢٩٣.

للالصاق، وكذلك يمنع حذفه منعا باتا إذا كان عمدة، كقولك: (مررت بالذي أحسن إليه)؛ لأنّه نائب عن الفاعل، وكذلك إذا كان محصوراً، نحو قولك: (مررت بالذي ما مر إلا به) إذ لا حذف في المحصور[1].

أمّا حذف عائد المجرور سواء جرّ بالإضافة أو بالحرف فقليل وروده في صحيح البخاري، وحذف المجرور بالحرف أكثر قليلا من حذف المجرور بالإضافة والله أعلم.

[1] أنظر: **اللأشموي الصبّان** ج/١، ص/٢٥٢ . **شرح الفاكهي**، ج/١، ص/٢٢٥.

الخاتمة

وتشمل ملخصا للبحث، والنتائج، والتوصيات

١.ملخص البحث:

الحمد لله ربّ العالمين، وبنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله محمد خاتم الأنبياء وعلى آله وصحبه أجمعين.

فإنّ هذا البحث هو جهد المُقلّ الذي حاولت فيه دراسة ظاهرة الموصولات الاسميّة في صحيح البخاري، والوقوف على ما اشتملت عليه الأحاديث النبويّة في صحيح البخاري من قواعد نحويّة تماثل قواعد النّحاة التي وضعوها للموصولات الاسميّة مع ذكر آرائهم، وما جرى بينهم من خلاف حولها.

وتجدر الإشارة إلى أنّ ظاهرة الموصولات الاسميّة الخاصّة منها والمشتركة منتشرة في صحيح البخاري، بحيث لايمكن لنا أن نفول إلا أنّها من أكثر الظواهر النحويّة انتشارا في صحيح البخاري.

وعندما ننظر إلى ما تستعمل فيه الموصولات الاسميّة نجد أنّ الموصولات الاسمية الخاصّة تشترك في استعمالها للعاقل وغيره إلا كلمة (الذين) فإنّها تستعمل للذكور العقلاء خاصّة، وتختلف في أنّ (الذي – واللذان – والذين– الألى) تستعمل للذكور، بينما (التي – اللتان – اللآتي – اللآئى) منها تستعمل للإناث.

وتشترك الموصولات الاسمية المشتركة في أنّ جميعها تستعمل بلفظ واحد للمفرد والتثنيّة والجمع المذكّر والمؤنث، وتختلف في أنّ (من) للعاقل و(ما) لغيره، وقد يتعاكسان قليلا. أمّا بقية الموصولات المشتركة (ذو – ذا – ال – أي) في أنّها تستعمل للعاقل وغيره.

أمّا الصلة والعائد فإنّ الصلّة جاءت في صحيح البخاري بجميع أنواعها (الجملة – شبه الجملة – الصفة الصريحة). وتمثل الجملة أكثر ما يقع صلة للموصولات الاسمية خاصها ومشتركها، وترد الجملة الفعلية أكثر من الاسمية، ثمّ تأتي الصفة الصريحة بعد الجملة. وشبه الجملة أقلّ ورودا من الصنفين الأخرين. أمّا العائد فإنّه يكون مرفوعا ومنصوبا ومجرورا في صحيح البخاري، وقد يكون محذوفا، ولم يرد العائد المرفوع المحذوف في صحيحح البخاري، وجاء العائد المنصوب مع الفعل كثيرا، وورود حذف العائد المجرور قليل في صحيح البخاري سواء أكان مجرورا بالحرف أم بالإضافة.

ABSTRACT

Praise is to Allah who with his blessing the virtuous end, peace is upon the honest prophet, his family and his entire companions. This research is the lessened effort that the researcher attempted to point out in his study of the phenomenon of the relative pronouns in Sahih Albukhary, and also basing on what the hadith of the prophet covers in Sahih Albukhary from Arabic lexical grammar as what the Arabic grammarians have put forward to explain the relative pronouns by mentioning their opinions as well as disagreements among them.

It is worth mentioning that both the Arabic relative pronouns phenomenon in the special and the common type are spread in the Sahih Albukhary by the way that we can say they are the most spread lexical phenomenon in Sahih Albukhary.

When we see the use of the noun relative pronouns we find that the special relative pronouns associate in use for the people and other things, instead of the word (اللذين) which is used for male people only. The words (الذي-الذان-الذين) are used for male and contrary the other words (التي-التان-اللاني-اللائي) are used for female.

The associated Arabic relative pronouns are common that all of them are used in one word as single and double for female and male plurals. They are different in that the word (من) is used for the people and the word (ما) is used for other things and they may also be used contrary.

The other common relative pronouns are used generally. The following Arabic syntax expressions are mentioned in Sahih Albukhary). (Adjective, clause, sentence and phrase respectively)

In Arabic a phrase occurs mostly as a sentence in both the special and the common relative pronouns. Also the verb

phrase is more used than a noun phrase. An adjective may come after the sentence, and a clause occurs less than the two types mentioned. The phrase (العائد) may consist of a subject, an object or may be followed by an Arabic preposition in Sahih Albikhary which may be omitted. The object phrase omission does not exist in Sahih Albukhary. Phrases mostly occur as verb phrases and the omission of preposition phrases is little in Sahih Albukhary be it by a single letter or another addition.

٢ .النتائج:

– توصل الباحث من خلال بحثه إلى أنّ البخاري كان من علماء القرن الثالث الهجري، وأنّه كان من أشهر علماء المسلمين على مرّ الدهور والعصور.

– أنّ البخاري إلى جانب ما اتصف به من صفات حسنة، وخلال كريمة كان ممن عرف بالضبط، والدّقة، ورجاحة الكفة في الحديث وعلومه.

– أنّ البخاري على الرغم من أنّه لم يكن محسوبا ضمن علماء اللغة إلا إنه كان ذا باع طويل فيها، وترجمته التي وضعها لكتابه كعناوين له وتعليقاته اللغوي على بعض الأحاديث شاهدان على ذلك.

– أنّ البخاري كان متأثرا في الجوانب النحوية، والصرفية، وتفسير الكلمات، والأساليب البلاغية بالفراء، وأبي عبيدة معمر التيمي، وكان يقتبس منهما بعض العبارات بدون تغيير.

– ومما توصل إليه الباحث من خلال بحثه إلى أنّه من الأساليب التي تشيع في الحديث الشريف ومن ذلك الحديث الشريف في صحيح البخاري أسلوب الحوار، والتوكيد، والقسم، والتقديم والتأخير.

– أنّ اللغة في الحديث الشريف أشبه ما تكون بلغة التداول اليومية بين الناس، كالأسئلة، وأجوبتها، والطلبات، وردودها وجميع الاستخدامات التى تقضي لهم حاجاتهم في حياتهم اليومية وكل ما يعتريهم من أمور.

– توصل إلي أنّ الموصولات الاسمية منتشرة في صحيح البخاري لدرجة أنّه يمكن اعتبارها من أكثر الظواهر النحوية انتشارا في صحيح البخاري.

– أنّ الموصولات الاسمية الخاصة وردت في صحيح البخاري كثيرا، ولكنّها أقلّ ورودا فيه، من الموصولات الاسمية المشتركة.

– أن أيّ موصول من الموصولات الاسمية الخاصة وردت له لغات في اللغة العربية ولكن لم ترد منها في صحيح البخاري إلاّ اللغة النموذجية المشهورة.

– أن كلمة (الذي) أكثر الموصولات الاسمية ورودا في صحيح البخاري.

– أنّ صيغتي المثني (اللذان واللتان) وكلمة(الألى)، و(اللاتي)، كل واحدة منها وردت في صحيح البخاري في موضع واحد، بينما لم ترد كلمة (اللائي) أصلا فيه.

– أن كلمة (الذين) وردت في صحيح البخاري محذوفة النون في موضع واحد على غرار قول الشاعر:إنّ الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد.

– ومما توصل اليه الباحث أن الموصولات الاسمية المشتركة تستعمل بلفظ واحد في الإفراد، والتثنيه والجمع المذكر والمؤنث.

– أنّ (ما) و(من) و(ال) أكثر الموصولات الاسمية المشتركة ورودا في صحيح البخاري، وأنّ(ما) أكثر ورودا من (من) و(ال).

– تاتي (ذا) في الكثرة بعد هذه الثلاث، ولكن بصورة أقلّ منها بكثير، ولم ترد (ذا) في صحيح البخاري مع (من) الاستفهامية.

– (أيّ) وردت في صحيح البخاري في موضع واحد أمّا (ذو) الطائية فلم ترد أصلا في صحيح البخاري.

– ومن أهم ما توصل إليه الباحث أنّ أنواع الصلة (الجملة وشبه الجملة والصفة الصريحة) جميعها وردت في صحيح البخاري، والجملة أكثرها ورودا خصوصا الفعلية منها، وشبه الجملة أقلّها ورودا.

– أنّ الصلة سواء أكانت جملة أوشبه جملة أوصفة صريحة لابد لها من أن تشتمل على عائد يعود إلى الموصول.

. أنّ العائد إذا كان راجعا إلى الموصول الاسمي الخاص يجب مطابقته للموصول أمّا إذا كان راجعا إلى الموصول الاسمي المشترك فلا تجب تلك المطابقة.

– إن العائد تجيء منه الأنماط الإعرابية كلُها، فيأتي مرفوعا أومنصوبا أو مجرورا.

– وفي الأغلب يكون العائد مذكورا، وقد يكون محذوفا، ولم يرد في صحيح البخاري حذف العائد المرفوع، حذفه منصوبا ورد كثيرا، أمّا حذف العائد المجرور فلم يرد إلا في حالات عدّة.

٣.التوصيات:

وفي نهاية دراستي أوصي بالآتي:

– إجراء دراسة على هذا النمط في الموصولات الحرفية لتتكامل الدراستان.

– القيام بإعداد بحوث نحوية أخرى تكون أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم محلّ الدراسة خصوصا في الموضوعات الواسعة الانتشار في صحيح البخاري مثل المبتدأ، والخبر، والنواسخ، والفاعل، ونائبه، والمفعول.

– العمل على تقديم نحو الحديث إلى الطلاب لكونه صورة دقيقة للنحو الوظيفي.

– تأليف كتب نحوية جديدة تكون أمثلتها من الحديث الشريف جنبا إلى جنب مع القرآن الكريم، وشعرالعرب، وأمثالهم.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
	الفاتحة		
١.	﴿صِرَاطَ لَذِيْنَ﴾	٧	٥٨
	البقرة		
٢.	﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾	٥	٦٠
٣.	﴿ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾	١٧	٥٩
٤.	﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾	٢٤	٩٥
٥.	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً﴾	٢٦	214
٦.	﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾	٨٥	١٣٨
٧.	﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾	٩٣	٨٤
٨.	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾	١٦٧	٨٢
٩.	﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾	١٧١	١٦٣
١٠.	﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾	١٨٤	٦٠
١١.	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾	٢١٩	١٣٧

١٢.	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾	٢٥٨	٧٣
١٣.	﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾	٢٦٦	٤٢
١٤.	﴿ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾	٢٧٥	٢٠٤
آل عمران			
١٥.	﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾	٣٥	١٢٤
١٦.	﴿ لَيْسُوا سَوَاءً ﴾	١١٣	٦٣
١٧.	﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾	١٤٠	١٤٨
١٨.	﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾	١٨١	١٢٧
النساء			
١٩.	﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾	٣	١٢٢
٢٠.	﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ﴾	٥	٩٣
٢١.	﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ﴾	١٥	١٠١
٢٢.	﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا ﴾	١٦	٧٧

٢٣.	﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ ﴾	٧٢	١١٥،١٦٢
المائدة			
٢٤.	﴿ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾	٥	١٤٠
الأنعام			
٢٥.	﴿ أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾	٢٢	٢١٧
٢٦.	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾	٨٩	٢٠٤
٢٧.	﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾	١٥٤	٢٠٢،٢١٤
الأعراف			
٢٨.	﴿ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾	١٨٥	٤٨
٢٩.	﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾	١٩٤	٨١
الأنفال			
٣٠.	﴿ إنّ شرّ الدوّاب عند الله الذين كفروا﴾	٥٥	١١٠
التوبة			
٣١.	﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾	٦٩	٥٠
يونس			
٣٢.	﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾	٤٢	١١٢،٢١١

٣٣.	﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾	٤٢	٢١١
هود			
٣٤.	﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾	١١٨	٦٣
يوسف			
٣٥.	﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾	٤	١١١
٣٦.	﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾	٢٠	١٩٦،١٤٠
٣٧.	﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾	٢٣	٩٣
٣٨.	﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾	٨٢	٨٤
الحجر			
٣٩.	﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾	٩٤	٢٢٠
النحل			
٤٠.	﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾	١٧	٩٩،١١١
٤١.	﴿ليبين لهم الّذي اختلفوا فيه﴾	٣٩	٢٠٥
٤٢.	﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾	٦٦	١٢٩
٤٣.	﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ	٩٢	٩٦

	﴿ أَنْكَاثًا ﴾		
الكهف			
٤٤.	﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾	٦	٦٥
٤٥.	﴿ لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾	٧	154
مريم			
٤٦.	﴿ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾	٣١	٤٩،٦٤
٤٧.	﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾	٦٩	١٥٤
٤٨.	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾	٩٦	٢٠٣
طه			
٤٩.	﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾	١٧	١٣٨
٥٠.	﴿ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾	٧٨	١٦٢
٥١.	﴿ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾	٩١	٦٣
الحج			
٥٢.	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾	١٧	١٠٩
المؤمنون			
٥٣.	﴿ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾	٣٣	٢١٩

النور			
٥٤.	﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾	٤٥	١١٠
النمل			
٥٥.	﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾	٤٠	٦٠،٦٦
القصص			
٥٦.	﴿وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾	٤٤	١٥٠
٥٧.	﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّك﴾	٨٥	٦٩،٧١
العنكبوت			
٥٨.	﴿ آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾	٤٦	١٩٣
السجدة			
٥٩.	﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾	١٧	٢٠٣
الأحزاب			
٦٠.	﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾	٣١	١٠٩
٦١.	﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ﴾	٣٥	١٨٧
٦٢.	﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ﴾	٣٧	١٦٢
سبأ			

٦٣.	﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾	١٨	٩٢
الصافات			
٦٤.	﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾	١٦٤	١٩٢
ص			
٦٥.	﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾	٣	١٤٦
٦٦.	﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾	٣٧	٦٧
الزمر			
٦٧.	﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾	٣٣	٥٩
٦٨.	﴿ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾	٦٨	١١٢
٦٩.	﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾	٧٣	٨٢
٧٠.	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾	٧٤	٥٨
فصلت			
٧١.	﴿ رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾	٢٩	٧٧،٧٨،
٧٢.	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ﴾	٣٩	٦٥
الشورى			

٧٣.	﴿ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا﴾	٤٩	١١٨
الزخرف			
٧٤.	﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾	١٧	٦٣
٧٥.	﴿ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	٧٢	204،٩٢
٧٦.	﴿ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾	٧٦	١٤٨
٧٧.	﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾	٨٤	٢١٣
الأحقاف			
٧٨.	﴿ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾	٨١	١١٠
محمد			
٧٩.	﴿ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾	١٤	٢١١
٨٠.	﴿ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ﴾	١٥	٢١١
الفتح			
٨١.	﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾	١٤	٦٣،٧١
٨٢.	﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾	٢٩	٦٠
الحجرات			

٨٣.	﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾	٩	٩٥
الذاريات			
٨٤.	﴿ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾	٢٣	١٢٩
٨٥.	﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ ﴾	٥٩	٤١
الطور			
٨٦.	﴿ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ * وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾	٦	١٨٨
النجم			
٨٧.	﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾	١٠.	١٦٢
٨٨.	﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾	٣١	١٢٤
٨٩.	﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى﴾	٣٩	٤٨
الواقعة			
٩٠.	﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾	٧٩	١٤٤
المجادلة			
٩١.	﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾	١	٩١،٩٦
٩٢.	﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾	٢	١٤٦
٩٣.	﴿ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ﴾	٢٢	١١٥
الحشر			

٩٤.	﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾	١٩	١٤٤
الجمعة			
٩٥.	﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾	١	١٢١
التغابن			
٩٦.	﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	١٤	٦٥
الطلاق			
٩٧.	﴿ لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾	١	٦٥
٩٨.	﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ ﴾	٤	١٠٤
القلم			
٩٩.	﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾	٩	٤٩،٥٠
المعارج			
١٠٠.	﴿ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾	٣٠	١٢٢
١٠١.	﴿ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾	٤٤	٥٨
المدثر			
١٠٢.	﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾	١١	٢١٦
الشمس			

١٠٣.	﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا * وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴾	٦	١٢٣
العاديات			
١٠٤.	﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾	٣- ٤	١٤١،١٥٧
الماعون			
١٠٥.	﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾	٥	٢٠١
الكافرون			
١٠٦.	﴿ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾	٣	١٢٣
المسد			
١٠٧.	﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾	١	٧٥

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	طرف الحديث	الكتاب	رقم الحديث	رقم الصفحة
١.	" الإعصار ريح عاصف تهب من الأرض إلى السماء كأنّه عمود فيه نارٌ"	كتاب التفسير	.....	٤٢
٢.	متى الساعة يا رسول الله ؟	كتاب الأحكام	٧١٥٣	٤٤
٣.	" زملوني زملوني"	كتاب بدأ الوحي	٣	٤٤
٤.	" مه، عليكم بما لا تطيقون"	كتاب الإيمان،	٤٣	٤٥، ١٣٠
٥.	" فو الّذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم..."	كتاب الإيمان،	١٤	٤٥، ٢٠٥
٦.	فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال."	كتاب الأدب	٥٩٧١	٤٥
٧.	" دعوه فإنّ لصاحب الحق مقالاً "	كتاب الاستقراض	٢٣٩٠	٤٦
٨.	" ما هذا الاشتمالُ الذي رأيتُ"	كتاب الصلاة	٣٦١	٥٤
٩.	" لا يحلّ لرجل أن يهجُر أخاه "	كتاب الأدب	٦٠٧٧	٥٦
١٠.	" إنّي أرجو أن تكونوا رُبعَ أهلِ الجنة"	كتاب الأنبياء	٣٣٤٨	٥٦
١١.	" احتجّ آدمُ وموسى"	كتاب التوحيد	٧٥١٥	٥٨، ٢٠٩، ٢١٠
١٢.	" .... فإنّ أحدَكم إذا توضأ فأحسنَ	كتاب الصلاة	٤٧٧	٥٨
١٣.	" فكان الذي في السفينة يمرُّون بالماء على الّذين في أعلاها.."	كتاب الشهادات	٢٦٨٦	٥٩
١٤.	" أعظمُ النّاس أجرا في الصلاة "	كتاب الآذان	٦٥١	٦٠
١٥.	" دعوني فالّذي أنا فيه خير"	كتاب الجهاد والسير	٣٠٥٣	٦١
١٦.	"مثل المسلمينَ واليهودِ والنصارى"	كتاب مواقيت الصلاة	٥٥٨	٦١، ٦٨

١٧.	"ولقد رأيتُ جهنمَ يَحطِمُ بعضُها بعضا...."	كتاب العمل في الصلاة	١٢١٢	٦٢، ١٦٦
١٨.	"الّذي لا يَأمَن جارَه بوائقُه"	كتاب الأدب	٦٠١٦	٦٢، ١٦٧
١٩.	" ما مِن الأنبياء نبيٌّ إلاّ أُعطِي ما مِثلُه آمنَ عليه البشرُ"	كتاب فضائل القرآن	٤٩٨١	٦٤
٢٠.	" أليس الّذي أَمشاه على الرِجلين قادرا "	كتاب التفسير	٤٧٦٠	٦٤
٢١.	" ما زال بكم الّذي رأيتُ مِن صنيعكم "	الاعتصام بالكتاب والسنة	٧٢٩٠	٦٤
٢٢.	" تَعلَمِين، ما رَزِئْنا مِن مائَكِ شيئا..."	كتاب التيمم	٣٤٤	٦٥
٢٣.	" لا تقوم الساعةُ حتى يَكثُر فيكم المالُ "	كتاب الزكاة	١٤١٢	٦٦
٢٤.	" إنّي أَعلَم كلمةً لو قالها "	كتاب الأدب	٦٠٤٨	٦٧
٢٥.	" من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا"	كتاب الصلاة	٣٩١	68 ١٧٨،
٢٦.	" رأيت الليلة رجلين آتياني"	كتاب البيوع،	٢٠٨٥	٦٨
٢٧.	أشهد أنّك الدّجال "	، كتاب الفتن	٧١٣٢	٦٩، ٢١٠
٢٨.	" لأُعلِّمنّكَ أعظم سورة في القرآن"	كتاب فضائل القرآن	٥٠٠٦	٦٩، ٢٠٤
٢٩.	" وإنّي جَهَدتُ أن أجدَ مركبا أَبعَثُ إليه الّذي له فلم أَقدِر"	كتاب الكفالة	٢٢٩١	٧٠
٣٠.	" لو سألتَني هذه القطعةَ ما أعطيتُكَها"	كتاب المغازي	٤٣٧٤	٧٠، ١٦٣، ١٦٦
٣١.	"يا عبدَ الرحمن ابنَ سمرةَ لا تسألِ الإمارةَ"	كتاب الإيمان والنذور	٦٦٢٢	٧٠

٣٢.	" ليس الكذّابُ الّذي يُصلِح بين النّاس "	كتاب الصلح	٢٦٩٢	٧١
٣٣.	" إنّهم الآن ليعلَمون أنّ الّذي كنتُ أَقول لهم هو الحق "	كتاب المغازي	٣٩٨٣	٧١
٣٤.	" ستكون أُثْرةٌ وأمور تُنكِرونها "	كتاب المناقب	٣٦٠٣	٧٢
٣٥.	اغسِلِ الطِيبَ الّذي بكَ ثلاثَ مرّات	كتاب الحجّ	١٥٣٦	٧٢
٣٦.	وتجدون شرّ النّاس ذا الوجهين"	كتاب المناقب	٣٤٩٣	٧٢
٣٧.	" إنّ البيتَ الّذي فيه الصورُ"	كتاب النكاح	٥١٨١	٧٢
٣٨.	إنّ موسى قال لفتاه، آتنا غداءنا"	كتاب بدء الخلق	٣٢٧٨	٧٣
٣٩.	" **والّذي نفسي بيده لو تعلمون ما أَعلَمُ**	كتاب الإيمان والنذور	٢٣٧٩	٧٤
٤٠.	" والّذي نفس محمد بيده لخَلُوفٌ "	كتاب الصوم	١٩٠٤	٧٤، ١٧٨
٤١.	" أعظم النّاس أجرا أبعدُهم."	كتاب الأذان	٦٥٠	٧٤
٤٢.	" الخازنُ المسلم الأمينُ الّذي يُنفِذ"	كتاب الزكاة	١٤٣٨	٧٤
٤٣.	" **مَن ابتاعَ عبدا وله مالٌ فماله للّذي باعَه**"	كتاب المساقاة	٦٦٣٧	٧٤
٤٤.	" فلا بلاغَ اليوم إلّا بالله ثمّ بك"	كتاب الأنبياء	٣٤٦٤	٧٤
٤٥.	" الظهرُ يُركَب بنَفَقته إذا كان مرهونا"	كتاب الرهائن	٢٥١٢	٧٥
٤٦.	" مثل الّذي يقرأ القرآنَ وهو حافظٌ له"	كتاب التفسير	٤٩٣٧	٧٥
٤٧.	" بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطشُ "	كتاب المساقات	٢٣٦٣	٧٥
٤٨.	" بُعثتُ مِن خير قرون بني آدم قَرْنا فقرنا"	كتاب المنا فب	٣٥٥٧	٧٦
٤٩.	" الملائكة تصلي على أحدكم ما	كتاب الصلاة	٤٤٥	٧٦

	دام في مصلاّه"			
٥٠.	" ومثل الفاجر الّذي يقرأ القرآن كمثل الرَيحانةِ	كتاب فضائل القرآن	٥٠٢٠	٧٦
٥١.	"مثل الّذي يذكر ربه"	كتاب الدعوات	٦٤٠٧	٧٦
٥٢.	"بينما أنا نائمٌ أوتيتُ خزائنَ الأرض"	كتاب التعبير	٧٠٣٧	٧٧، ٧٨، ٧٩، ١٧٩
٥٣.	"أشدُّ النّاس عذابا عند الله يوم القيامةِ الّذين يُضاهُون بخلق الله"	كتاب اللباس	٥٩٥٠	٨٠، ٢٠٦
٥٤.	"... فأخذتُ اللَبَن"	كتاب مناقب الأنصار	٣٨٨٧	١٨٠
٥٥.	" يدخل الجنّة من أمتي سبعون ألفا"	كتاب الرقاق	٦٤٧٢	٨١، ٨٣
٥٦.	" أوّل زُمرةٍ تدخل الجنّةَ "	كتاب بدء الخلق	٣٢٤٦	٨٢
٥٧.	" أنتم الّذين قلتم كذا، وكذا ؟"	كتاب النّكاح	٥٠٦٣	٨٢، ١٦٨
٥٨.	" مثل القائم على حدود الله"	كتاب مواقيت الصلاة	٥٥٥	٨٣
٥٩.	" يتعاقبون فيكم ملائكةٌ باللّيل"	كتاب الشركة	٢٤٩٣	٨٣، ١٦٨، ٢٠٣، ٢١٥
٦٠.	" أما الرجالُ والنساء العرَّاة "	كتاب التعبير	٧٠٤٧	٨٣،
٦١.	: " خير الناس قرني "	كتاب الشهادات	٢٦٥٢	٨٤
٦٢.	" إنّما أَهلَك الّذين قبلَكم أنّهم كانوا إذا سرَقَ فيهم الشريفُ تركوه.."	كتاب الأنبياء	٣٤٧٥	٨٤
٦٣.	"فإذا رأيتَ الّذين يتّبعون ما تشابه منه"	كتاب التفسير	٤٥٤٧	٨٥، ١٦٩، ٢١٦
٦٤.	" إنّ الّذين يصنعون هذه الصور يُعذَّبون يوم القيامة"	كتاب اللباس	٥٩٥١	٨٥، ١٦٨

٦٥.	" مثل المُدهِن في حدود الله والواقعِ فيها"	كتاب الشهادات	٢٦٨٦	٨٥
٦٦.	" لا تدخلوا مساكنَ الّذين ظلموا أنفسَهم"	كتاب الأنبياء	٣٣٨٠	٨٦، ١٦٠
٦٧.	" مرحبا بالوفد الّذين جاؤوا غير "	كتاب الأدب	٦١٧٦	٨٦، ١٦١
٦٨.	" أشيروا أيّها النّاسُ علي"	كتاب المغازي	٤١٧٨	٨٦
٦٩.	"لو لا أنت ما اهتدينا.."	كتاب الجهاد والسير	٢٧٣٧	٨٧، ٨٨، 169 207
٧٠.	"والله، لأن يَلَج أحدُكم بيمينه في أهله آثمٌ خير له"	كتاب الأيمان والنذور	٦٦٢٥	٩٠
٧١.	" هاجر إبراهيمُ عليه السلام بسارةَ"	كتاب البيوع	٢٢١٧	١٠٥،١ ٠٨ ٢18
٧٢.	" إنّك أن تدع ورثتَك أغنياءَ"	كتاب الوصايا	٢٧٤٢	٩٢
٧٣.	" من آمنَ بالله ورسوله"	كتاب التوحيد	٧٤٢٣	٩٢، 97
٧٤.	"يَجْمَعُ الله المؤمنين يوم القيامة"	كتاب التوحيد	٧٤١٠	٩٢
٧٥.	" فُرِج سقفُ بيتي، وأنا بمكة"	، كتاب الأنبياء	٣٣٤٢	٩٣، ٩٤، ١٨٥
٧٦.	"مُرْه فليراجعها ثم ليُمْسِكها "	كتاب الطلاق	٥٢٥١	٩٤
٧٧.	" الدارُ الأولى الّتي دخلتَ دارُ عامةِ المؤمنين"	كتاب الجنائز	١٣٨٦	٩٤، 162
٧٨.	" نادتْ امرأةٌ ابنَها "	كتاب العمل في الصلاة	١٢٠٦	٢٠١
٧٩.	" إنّما مثلي ومثل النّاس"	كتاب الرقاق	٧٤٨٣	94، ١٧١
٨٠.	"وإنّك مهما أنفقتَ من نفقة فإنّها صدقةٌ"	كتاب الوصايا	٢٧٤٢ .	٩٢، ٩٥، ٢٠٤

٨١.	" أَحِلُّوا من إحرامكم بطواف البيت"	كتاب الحج	١٥٦٨	95، ١١٧ 207 ٢٢٠
٨٢.	" لستُ هناكم، ويذكر لهم خطيئته"	كتاب التوحيد	٧٤١٠	٩٦
٨٣.	"إنّ الشَمْلَةَ الّتي أصابها يوم خيبر"	كتاب المغازي	٤٢٣٤	٩٦
٨٤.	"وما يزال عبدي يتقرب إلىّ"	كتاب الرفاق	٦٥٠٢	96
٨٥.	" في الّتي لم يُرْتَع منها."	كتاب النكاح	٥٠٧٧	٩٧، ٢٠٥
٨٦.	" اجتنبوا السَّبع المُوْبِقَاتِ "	كتاب الوصايا	٢٧٦٦	٩٨، 190
٨٧.	" شغلوني عن الركعتين اللّتين بعد الظهر"	كتاب المغازي	٤٣٧٠	٩٩، ١٠٠، 183، ٢٠٧
٨٨.	"عجبت من هؤلآء اللّاتي كنّ عندي"	كتاب بدأ الخلق	٣٢٩٤	١٠١، ١٠٢، 171، ٢٠٧، ٢١٤
٨٩.	" خيركم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمه"	كتاب فضائل القرآن	٥٠٢٧	١٠٧، ١١٣
٩٠.	" رايتُ عمر بن عامر بن لحيّ "	كتاب المناقب	٣٥٢١	١٠٨
٩١.	" أَخرِج مَن عندك"	كتاب البيوع	٢١٣٨	١٠٨، ١٨٤
٩٢.	" إنّا لا ندري مَن أَذِن منكم"	كتاب المغازي	٤٣١٩	١٠٨
٩٣.	"لا تُفَضِّلوا بين أنبياء الله"	كتاب الأنبياء	٣٤١٤	١٠٩، ١١٤، ١١٧، ١٨٦
٩٤.	" فيَصيحُ صيحة يسمعها مَن يَليه "	كتاب الجنائز	١٣٣٨	١٠٩
٩٥.	" يأتي على النّاس زمانٌ يَغزُون"	كتاب المناقب	٣٥٩٤	١١٢
٩٦.	" معيَ مَن تَرَونَ"	كتاب الهبة وفضائلها	٢٦٠٧	١١٢
٩٧.	"...المعصوم مَن عَصَمَ اللهُ "	كتاب القدر	٦٦١١	١١٣
٩٨.	" لقد كان مَن قبلكم ليُمْشَط بمِشاط	كتاب مناقب	٣٨٥٢	١١٣،

	الحديد"	الأنصار		١٢٦، ١٨٣
٩٩.	" ليس منا مَن لَطَم الخدودَ"	كتاب الجنائز	١٢٩٤	١١٣
١٠٠.	"إنّ شرّ النّاس عند الله "	كتاب الأدب	٦٠٣٢	١١٤
١٠١.	"لا يزال مِن أمّتي أمةٌ قائمةً بأمرِ الله"	كتاب المناقب	٣٦٤١	١١٤
١٠٢.	اِعرِف وِكاءَها وعِفاصَها و"	كتاب الطلاق	٥٢٩٢	١١٤
١٠٣.	"تَعلَم مَن تُخاطِب منذُ ثلاثِ ليالٍ"	كتاب الوكالة	٢٣١١	١١٥
١٠٤.	"احفظوهن وأَخبِروا بهنّ"	كتاب الإيمان	٥٣	١١٥
١٠٥.	إنّما أهلك مَن كان قبلكم سؤالُهم	كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة	٧٢٨٨	١١٥، ٢١١
١٠٦.	"فذلك فضلي أُوتِيه مَن أشاء"	كتاب الإجارة	٢٢٦٨	١١٦
١٠٧.	"آذِنْ في قومك أو في النّاس"	كتاب الصوم	٢٠٠٧	١١٦
١٠٨.	لا تختلفوا فإنّ من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا	كتاب الخصوماب	٢٤١٠	١١٦
١٠٩.	اجعلوا إهلالَكم بالحجّ عمرةً	كتاب الحج	١٥٧٢	95، ١١٧، ٢٠٧
١١٠.	"كلُ أمّتي يدخلون الجَنّةَ"	كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة	٧٢٨٠	١١٦
١١١.	لا يأتي أحدٌ بمثل ما جئتم به	كتاب الدعوات	٦٣٢٩	١١٧
١١٢.	" حتى إذا لم يبق"	كتاب التفسير	٤٥٨١	١١٨
١١٣.	"إنا لا نُولِّي مَن سأله"	كتاب الأحكام	٧١٤٩	١١٨
١١٤.	"لا صلاةَ لِمَن لم يقرأ"	كتاب الآذان	٧٥٦	١١٩
١١٥.	"لستَ مِمَّن يصنعه خُيلاء"	كتاب اللباس	٥٧٨٤	١١٩
١١٦.	"تأتون بالبينة على مَن قَتَلَه"	كتاب الديات	٦٨٩٨	١١٩
١١٧.	"وابْدأْ بمَن تَعُولُ"	كتاب الزكاة	١٤٢٦	١١٩

١١٨.	**"كان فيمَن كان قبلكم رجلٌ به جُرْحٌ"**	كتاب الأنبياء	٣٤٦٣	١١٩
١١٩.	"لا ينظر اللهُ إلى مَن جرّ ثوبَه"	كتاب اللباس	٥٧٨٣	١١٩
١٢٠.	"مَن قال عشراً كان كمَن أَعْتَق"	كتاب الدعوات	٦٤٠٤	١١٩
١٢١.	"المرء مع مَن أَحبَّ"	كتاب الأدب	٦١٦٩	١٢٠
١٢٢.	"ليس من نفسٍ تُقتل ظلما"	كتاب الاعتصام	٧٣٢	١٢٠، ١٧٢
١٢٣.	"أنت نور السمواتِ والأرضِ"	كتاب التهجد	١١٢٠	١٢٠
١٢٤.	"مَن يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً"	كتاب الإيمان	٣٥	١٢١
١٢٥.	"مثل ما بعثني الله مِن الهُدَى"	كتاب العلم	٧٩	١٢١، ٢٠٥
١٢٦.	"بينا أنا نائم"	كتاب الإيمان	٢٣	١٢١، ١٢٥
١٢٧.	"إن لله ما أَخَذ وله ما أَعطى"	كتاب المرضى	٥٦٥٥	١٢٢
١٢٨.	**"يا ربّ هذا الغلامُ الذي بُعِث بعدي"**	كتاب بدء الخلق	٣٢٠٧	١٢٣
١٢٩.	فلما تجاوز بكى	كتاب مناقب الأنصار	٣٨٨٧	١٢٣
١٣٠.	"لولا ما مضى مِن كتاب الله"	كتاب التفسير	٤٧٤٧	١٢٥
١٣١.	"**خير الصدقة ما كان عن ظهرغنى**"	كتاب الزكاة	١٤٢٦	١٢٥، ٢٠٣
١٣٢.	**"هذا ما قضى عليه محمدٌ بن عبد الله"**	كتاب الصلح	٢٦٩٩	١٢٥
١٣٣.	"من أعتق نصيبا له مِن العبد"	كتاب العتق	٢٥٥٣	١٢٦
١٣٤.	"لا تَحِلُّ لي، يَحرُمُ مِن الرضاع ما يَحرُم من النسب"	كتاب الشهادات	٢٦٤٥	126
١٣٥.	"إنّي لأعلمُ كلمةً لو قالها"	كتاب بدء الخلق	٣٢٨٢	126
١٣٦.	"حُرِّم ما بين لابَتَي المدينةِ"	كتاب فضائل المدينة	١٨٦٩	126
١٣٧.	"جنتان من ذهب "	كتاب التفسير	٤٨٧٨	127
١٣٨.	"المدينة حَرَمٌ ".	كتاب الجزية والموادعة	٣١٧٢	127

١٣٩.	"المهاجر مَن هَجَرَ ما نَهَى الله عنه"	كتاب الإيمان	١٠	١٢٧
١٤٠.	"ولو يعلمون ما فيهما"	كتاب الإيمان	٦٥٧	١٢٧
١٤١.	"اللهم جنبنا الشيطان"	كتاب الوضوء	١٤١	١٢٧
١٤٢.	"ويا فاطمةُ سليني ما شئت"	كتاب الوصايا	٢٧٥٣	128
١٤٣.	"لا تسأل المرأةُ طلاقَ أختِها"	كتاب القدر	٦٦٠١	128 ١٨٦
١٤٤.	"**أنّ الشجر لما بركته كبركة المسلم**"	كتاب الأطعمة	٥٤٤٤	١٢٨
١٤٥.	"**إنّهم ليعلمون أنّ ما كنتُ أقول حق**"	كتاب الجنائز	١٣٧١	١٢٨
١٤٦.	"**لا يُخرَج في الصدقة هَرِمَةٌ**"	كتاب الزكاة	١٤٥٥	١٢٨
١٤٧.	"مَن يضمنْ لي ما بين لِحْيَيه"	كتاب الرقاق	٦٤٧٤	١٢٩
١٤٨.	"**اللهم لك الحمد أنت قيّم السماواتِ**"	كتاب التهجد	١١٢٠	١٢٩
١٤٩.	"**ما من عبد يموت له عند الله خيرٌ**"	كتاب الجهاد والسير	٢٧٩٥	١٢٩
١٥٠.	"ألا أدلكما على خيرمما سألتماه"	كتاب فروض الخمس	٣١١٣	١٣٠
١٥١.	"**فهجرتُه إلى ما هاجر إليه**"	كتاب الإيمان	٥٤	١٣٠
١٥٢.	"ليس فيما دون خمسِ أواقٍ صدقة"	كتاب الزكاة	١٤٠٥	١٣٠
١٥٣.	"**العمرة إلى العمرة كفارة**"	كتاب العمرة	١٧٧٣	١٣٠
١٥٤.	"أسلمتَ على ما سلَفَ لك من خير"	كتاب العتق	٢٥٣٨	١٣٠
١٥٥.	"بينا أيوبُ يغتسل عرياناً"	كتاب الغسل	٢٧٩	١٣٠
١٥٦.	"**اللهم اجعل بالمدينة** "	كتاب فضائل المدينة	١٨٨٥	١٣٠
١٥٧.	"**إنّ الله خيّر عبدا لله**"	كتاب الصلاة	٤٦٦	١٣١
١٥٨.	"إنّ أَمْثَلَ ما تداويتم به الحَجَامَةُ"	كتاب الطبّ	٥٦٩٦	١٣١
١٥٩.	"الرَوحةُ والغُدوةُ في سبيل الله"	كتاب السير	٢٧٩٤	١٣١، ١٨٧
١٦٠.	وتدنو منهم الشمسُ	كتاب التفسير	٤٧١٢	١٣١
١٦١.	"يا زينب ماذا علمت أو رأيت"	كتاب التفسير	٤٧٥٠	١٣٨
١٦٢.	"والله ما أدري وأنا رسول "	كتاب التفسير	٧٠٠٣	١٣٨، ١٧٨،

				٢١٥
١٦٣.	إنّ في الجنة لشجرةً	كتاب بدء الوحي	٣٢٥١	١٤٢
١٦٤.	"ما بُعِث نبيٌّ إلا أنذر أمتَه"	كتاب الفتن	٧١٣١	١٤٢، ١٩١
١٦٥.	"إذا أرسلتَ كلبَك المُعلَّمَ فكُلْ"	كتاب الوضوء	١٧٥	١٤٢
١٦٦.	"اللهمّ امضِ لأصحابي هجرتَهم"	كتاب الجنائز	١٢٩٥	١٤٣
١٦٧.	" لعَنَ اللهُ الواصلةَ والمُستوصِلةَ"	كتاب اللباس	٥٩٣٣	١٤٣ ، ١٤٩ ، ٢١٢
١٦٨.	"الرؤيا الصادقةُ مِن الله"	كتاب التعبير	٦٩٨٤	١٤٣
١٦٩.	"المُتبايِعان كلُّ واحد منهما بالخيار"	كتاب البيوع	٢١١١	١٤٣
١٧٠.	"إنّ أشدَّ الناس عذاباً عند الله يوم "	كتاب اللباس	٥٩٥٠	١٤٤، ١٤٦، ٢١٢
١٧١.	"إذا أرسلتَ كلابَك المُعلَّمَة"	كتاب الدباغ	٥٤٨٧	١٤٣
١٧٢.	"لعَنَ اللهُ الواشماتِ والمُستوشِماتِ"	كتاب اللباس	٥٩٣١	١٤٤، ٢١٢
١٧٣.	"لم يبقَ من النبوّة إلا المُبشِّراتُ"	كتاب التعبير	٦٩٩٠	١٤٤
١٧٤.	" وأمّا الزّانيةُ فلعلّها أن تستعفّ "	كتاب الزكاة	١٤٢١،	١٤٤،
١٧٥.	" الرّاكب جبّار من الجبابرة، "	كتاب الأنبياء	٣٤٣٦	١٤٥
١٧٦.	"**منهم المُوبَق بعملِه ومنهم المُخَرْدل**"	كتاب الرقاق	٦٥٧٣	١٤٥
١٧٧.	"اليد العليا هي المُنفِقَةُ"	كتاب الزكاة	١٤٢٩	١٤٥
١٧٨.	"ليس الواصلُ بالمُكافِئ"	كتاب الأدب	٥٩٩١	١٤٥، ١٥١، ٢٠٥
١٧٩.	"**ما المسؤول عنها بأعلم من السائل**"	كتاب الإيمان	٥٠	١٤٦، ١٥١، ٢٠٣
١٨٠.	"يجمع الله الأولين والآخرين"	كتاب الأنبياء	٣٣٤٠	١٤٧
١٨١.	"**إنّ هذا أمرٌ كتبه الله على بنات آدم**"	كتاب الحيض	٢٩٤	١٤٧
١٨٢.	"إذا رأيتُم الليلَ أقبل مِن هاهنا"	كتاب الصوم	١٩٤١	١٤٧
١٨٣.	"لا، إنّه قد لُعِن المُوصِلاتُ"	كتاب النكاح	٥٢٠٥	١٤٧

١٨٤.	"ويح عمارٍ تقتُلُه الفئةُ الباغية"	كتاب الجهاد والسير	٢٨١٢	١٤٧
١٨٥.	"**إنّ أولئك إذا كان فيهم الرجل الصّالح**"	كتاب الصلاة	٤٢٧	١٤٧
١٨٦.	"يُسلِّم الراكبُ على الماشي"	كتاب الاستئذان	٦٢٣٣	١٤٨
١٨٧.	"إذا التقى المسلمان بسيفيهما"	كتاب الإيمان	٣١	١٤٨
١٨٨.	"أين هذا السائقُ"	كتاب الأدب	٦١٤٨	١٤٨
١٨٩.	"**ولو لبِثتُ في السجن طولَ ما لبِثَ**"	كتاب الأنبياء	٣٣٧٢	١٤٨
١٩٠.	"كنتُ أُيسِّرُ على المُوسِر"	كتاب البيوع	٢٠٧٧	١٤٩
١٩١.	"فُكُّوا العانيَ"	كتاب الجهاد والسير	٣٠٤٦	١٤٩
١٩٢.	" فإنّ الشاهد عسى أن يُبلِّغ"	كتاب العلم	٦٧	١٤٩
١٩٣.	"إنّ المُتبايِعَينِ بالخيار ما لم يتفرّقا"	كتاب البيوع	٢١٠٧	١٤٩، ٢١٢
١٩٤.	"كلُّ أُمّتي معافًى إلا المُجاهِرين"	كتاب الأدب	٦٠٦٩	١٥٠
١٩٥.	"إذا أرسلتَ كلبَك المُعلَّمَ فقَتَل فكُل"	كتاب الوضوء	١٧٥	١٥٠
١٩٦.	"تعبد الله ولا تشرك به شيئاً"	كتاب الزكاة	١٣٩٧	١٥٠
١٩٧.	"يُعينُ ذا الحاجةِ الملهوفِ"	كتاب الزكاة	١٤٤٥	١٥٠
١٩٨.	"من باع نخلاً قد أُبِّرَت"	كتاب الشروط	٢٧١٦	١٥١
١٩٩.	"يضحك الله إلى رجلين"	كتاب الجهاد والسير	٢٨٢٦	١٥١
٢٠٠.	"فإنّ العائدَ في صدقتِه كالعائدِ في قَيئِه"	كتاب الزكاة	١٤٩٠	١٥١
٢٠١.	"من صلى قاعداً فله نصفُ أجرِ القائم"	كتاب تقصير الصلاة	١١١٦	١٥٢
٢٠٢.	"أتقِ دعوةَ المظلوم"	كتاب المظالم والغصب	٢٤٤٨	١٥٣
٢٠٣.	"لا يبولنّ أحدُكم في الماء الدائم"	كتاب الوضوء	٢٣٩	١٥٣

٢٠٤.	"إن الله يؤيِّد الدينَ بالرجل الفاجر"	كتاب المغازي	٤٢٠٣	١٥٣
٢٠٥.	"تحاجّت الجنة والنار"	كتاب التفسير	٤٨٥٠	١٥٣
٢٠٦.	"مثل البخيل والمُنفق"	كتاب الزكاة	١٤٤٣	١٥٣
٢٠٧.	"فَابْتَدَرُوها أيُّهم يَكْتُبُهَا"	كتاب الأدب	٧٩٩	١٥٦، ١٧٧
٢٠٨.	"يا أبا هريرةَ جفَّ القلم"	كتاب النكاح	٥٠٧٦	١٦٠، ٢١٩
٢٠٩.	"لا تدخلوا مساكن الذِينَ"	كتاب الأضاحي	٥٥٤٥	٨٦، ١٦٠
٢١٠.	"الذي يُوقِدُ النارَ مالكٌ خازنُ النار"	بدء الخلق	٣٢٣٦	١٦٢
٢١١.	"مثلُ الذي يقرأُ القرآنَ، كالأترجة"	كتاب فضائل القرآن	٥٠٢٠	١٦٣
٢١٢.	"ما حملكَ على الذي صنعتَ"	كتاب الرقاق	٦٤٨٠	١٦٥
٢١٣.	"هذا الذي تزعُمِينَ ما تزعُمِينَ"	كتاب اللباس	٥٨٢٥	١٦٦
٢١٤.	"أمّا الذي يُثْلغُ رأسُه بالحجر"	كتاب التعبير	٧٠٤٧	١٦٧، ٢٠٠.
٢١٥.	"وما صِدتَ بكلبك الذي ليس مُعلَّماً"	كتاب الذبائح	٥٤٨٨	١٦٧
٢١٦.	"أمّا القومُ الذين كانوا شَطْرٌ منهم"	كتاب التفسير	٤٦٧٤	١٦٨
٢١٧.	وقَتْل النفس التي حَرَّم الله"	كتاب الوصايا	٢٧٦٦	١٦٩
٢١٨.	"والله، لأن يَلَجَ أحدُكم بيمينه"	كتاب الأيمان	٦٦٢٥	١٧٠
٢١٩.	"يأتي الدجالُ وهو مُحَرَّمٌ عليه"	كتاب الفتن	٧١٣٢	١٧٠
٢٢٠.	"وهذه التي أُرِيتُها"	كتاب الأدب	٦٠٦٣	١٧١
٢٢١.	"المسلم من سَلِم المسلمون"	كتاب الإيمان	١٠	١٧١
٢٢٢.	"أنا على حوضي انتظرُ"	كتاب الفتن	٧٠٤٨	١٧٢
٢٢٣.	"تصدّقوا فسيأتي على النّاس زمانٌ"	كتاب الفتن	٧١٢٠	١٧٢
٢٢٤.	"إذا نَظَرَ أحدُكم إلى مَن فُضِّل"	كتاب الرقاق	٦٤٩٠	١٧٢، ١٨٠، ٢١٥
٢٢٥.	"والله أَعلمُ بمَن يُكْلَمُ في سبيله"	كتاب الجهاد	٢٨٠٣	١٧٣
٢٢٦.	"لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَن كان قبلكم"	كتاب الاعتصام	٧٣٢٠	١٧٣

٢٢٧.	"إن مِن عبادِ الله مَن لو أقسم"	كتاب التفسير	٤٥٠٠	١٧٣
٢٢٨.	" لقد حَكَمتَ بما حَكَمَ به المَلِكُ"	كتاب الاستئذان	٧٢٧٢	١٧٤
٢٢٩.	"السمع والطاعة على المرء"	كتاب الأحكام	٧١٤٤	١٧٤
٢٣٠.	"خُذِي ما يَكْفيكِ وولدكِ"	كتاب النفقات	٥٣٦٤	١٧٤
٢٣١.	"ربِّ وضعتُ جنبي وبك أرفعُه"	كتاب التوحيد	٧٣٩٣	١٧٤
٢٣٢.	"لا حسد إلاّفي اثنتين"	كتاب فضائل القرآن	٥٠٢٦	١٧٥
٢٣٣.	"كانتْ تَبْكِي على ما كانَتْ تَسمَع"	كتب المناقب	٣٥٨٤	١٧٥
٢٣٤.	"يا زينبُ ماذاعلمتِ او رأيتِ"	كتاب التفسير	٤٧٥٠	١٧٦
٢٣٥.	"ماذا تَرَى؟"	كتاب الجهاد و السير	٣٠٥٥	١٧٦
٢٣٦.	"ماذا أُنْزِلَ الليلة من الفِتَن"	كتاب العلم	١١٥	١٧٦
٢٣٧.	"رأى عيسى ابنُ مريمَ"	كتاب الأنبياء	٣٤٤٤	١٧٨
٢٣٨.	"هي الفطرةُ التي أنتَ عليها"	كتاب مناقب الأنصار	٣٨٨٧	١٧٩
٢٣٩.	"إنما هذا لباس من لا خلاق له"	كتاب العيدين	٩٤٨	١٨٠
٢٤٠.	"لا يَلْبَس المحرمُ القميصَ"	كتاب اللباس	٥٧٩٤	١٨٠
٢٤١.	"يجاء بالكافر يوم القيامة"	كتاب الرقاق	٦٥٣٨	١٨١
٢٤٢.	"فلو يعلم الكافرُ بكلِّ الذي عند الله"	كتاب الرقاق	٦٤٦٩	١٨٢
٢٤٣.	"وأمّا الوِلْدانُ الَّذِينَ حولَه"	كتاب التعبير	٧٠٤٧	١٨٢
٢٤٤.	"قد زوّجناكَها بما معَك من القرآن"	كتاب الوكالة	٢٣١٠	١٨٤
٢٤٥.	"ماذا معَك من القرآنِ"	كتاب فضائل القرآن	٥٠٣٠	١٨٤
٢٤٦.	"فَاقْضُوا اللهَ الذي له"	كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة	٧٣١٥	٧٠،١٨ ،٥ ٢٠٦
٢٤٧.	"وقد قضوا الذي عليهم"	كتاب مناقب الأنصار	٣٥٨٨	٧٠،١٨ ٥
٢٤٨.	"لا تقومُ الساعةُ حتى تطلع الشمس"	كتاب التفسير	٤٦٣٥	١٨٦

٢٤٩.	"لو يعلمّ المارُّ بين يدي المصلِّى"	كتاب الصلاة	٥١٠	١٨٧
٢٥٠.	"أين المتألِّي على الله"	كتاب الصلح	٢٧٠٥	١٩٠
٢٥١.	"إنّ الله ليُملِي للظالم"	، كتاب التفسير	٤٦٨٦	١٩٠
٢٥٢.	"الحجُّ المَبرورُ "	كتاب العمرة	١٧٧٣	١٩٠
٢٥٣.	"تعبدُ الله ولا تشركُ به شيئاً"	كتاب الزكاة	١٣٩٧	١٩١
٢٥٤.	"اليَمِينُ على المُدعَى عليه"	كتاب التفسير	٤٥٥٢	١٩١
٢٥٥.	" ومثلُ المُهَجِّر كمثل الذي يُهْدِي بدنة"	كتاب الجمعة	٩٢٩	١٩٤
٢٥٦.	" وأبنوهم بمن– والله– ما علمت"	كتاب التفسير	٤٧٥٧	١٩٨
٢٥٧.	"الذي رأيته شُقَّ شدقُه فكذّاب"	كتاب الأدب	٦٠٩٦	٢٠٠
٢٥٨.	والذي تَفُوتُه صلاةُ العصر	كتاب مواقيت الصلاة	٥٥٢	٢٠١
٢٥٩.	وهذا الذي هو خارجٌ أملُه	كتاب الرقاق	٦٤١٧	٢٠٣
٢٦٠.	"يجمع الله الناس يوم القيامة فيقولون"	كتاب التوحيد	٧٥١٥	٢١٠
٢٦١.	"لي خمسةُ أسماء"	كتاب المناقب	٣٥٣٢	٢١٠
٢٦٢.	"صدق ابنُ مسعود"	كتاب الزكاة	١٤٦٢	٢١١
٢٦٣.	"أرايتكم ليلتكم"	كتاب العلم	١١٦	215
٢٦٤.	"أتاني في الليلة آتيان فابتعثاني"			٢١٧
٢٦٥.	"وليلبسه ما يلبس"	كتاب العتق	٢٥٤٥	220
٢٦٦.	"فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه"	كتاب العتق	٢٥٤٥	220
٢٦٧.	"أفعلوا ما أمرتكم"	كتاب الحج	١٥٦٨	221
٢٦٨.	" لم يأت أحد بأفضل مما جاء به"	كتاب بدء الخلق	٣٢٩٣	221

الأحاديث من غير صحيح البخاري

١.	"أن انظر ما كان من حديث رسول الله"	**الموطأ**	....	...	١٢
٢.	"حمي الوطيس"	صحيح مسلم	كتاب الجهاد	....	٢١
٣.	"الظلم ظلمات يوم القيامة"	رياض الصالحين	باب تحريم الظلم	.....	٢١
٤.	"من كذب على متعمّدا فليتبوأ مقعده من النار"	أبو داود	كتاب العلم	٣٦٥١	٢٠
٥.	"هل يكبّ النّاس في النّار على وجوههم"	سنن الترمذي	....	.٢٦١٦	١٩

فهرس الشواهد الشعرية

الرقم	الشاهد الشعري	رقم الصفحة
	قافية الهمزة والألف	
١.	فمَن يَهْجُو رسولَ الله منكم ويمدحُهُ وينصُرُه سواءُ	١٩٣
٢.	أنّ الذي–هو مُثْرٍ– لا يجود حَرٍ بفاقةٍ تَعْتَرِيه بعد إِثْرَاءِ	١٩٨
	قافية الباء	
٣.	إذا لم أَجِد في بلدة ما أُرِيده فعندي للأُخرى عَزْمَةٌ وركاب	١٢١
٤.	رأيتُ بني عمِّي الألى يخذُلونَني على حِدْثان الّدهر إذ يتقلّب	٨٧
	قافية التاء	
٥.	من اللّواتي والّتي واللاّئي زعمن أنّي كبرت لذاتي	١٠١
٦.	فإنّ الماءَ ماءُ أبي وجدي وبئري ذو حَفَرتُ وذو طَوَيتُ	١٣٣، ١٣٥
	قافية الحاء	

٧.	لقد كنتَ تخفِيْ حبَّ سمراء حِقْبةً فبح الآن منها بالذي أنتَ بائحٌ	٢٢٠
٨.	هم اللاءون فكّوا الغلّ عنهم مرور الشاهجان وهم جناحي	١٠٤
٩.	نحن الّذون صبَّحو الصباحا يوم النُّخَيل غارةً مِلْحاحا	٨٠، ٢٠٨
قافية الدال		
١٠.	ستبدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلا ويأتيك بالأخبار مَن لم تُزَوِّدِ	٢١٨
١١.	أنتَ الذي أمْسَتْ نَزَّارُ تَعُدُّه لدفعِ الأعادي والأمورِ الشدائد	٢٠٨
١٢.	وأنتَ الذي– يا سعدُ– بُؤْتَ بمَشْهَد كريم وأثوابِ المكارمِ والحمدِ	١٩٩
١٣.	مِنَ القوم الرَّسُولُ اللهِ منهم لهم دانَتْ رِقابُ بني مَعَدِّ	١٨٩
١٤.	وعند الذي واللاتِ عُدْنَكَ أِحْنَةٌ عليك فلا يَغْرُرْك كَيدُ العوائد	١٠١،١٩ ٤

١٥.	نحن الّذين بايعوا محمّدا على الجهاد ما بقينا أبدا	٨١،٢٠٨
١٦.	أضحتْ قفارءً وأضحى أهلُها احتَمَلوا أَخنَى عليها الّذي أَخنَى على لُبد	٦٦،٦٣
١٧.	سعادُ الّتي أضْناك حبُّ سعادَ وإعراضُها عنك استمر وزادا	٥١
١٨.	إنّ الّذي حانت بفَلْج دماؤهم هم القوم كلُّ القوم يا أمَّ خالد	٥٩،٥٠
	قافية الراء	
١٩.	إذا اشتَبَه الرُشدُ بالحادِثا تِ فارضَ بأيّتِها قد قدر	١٥٥
٢٠.	فما أباؤنا بأمنّ منهم علينا اللّاء قد مهدوا الجحورا	١٠٣
٢١.	ولو أنّهم صبروا عمدًا فَنَعرِفَه منهم إذًا لصبرنا كاذي صبروا	50
٢٢.	أَسِرْبَ القَطا هل مَن يُعِيرُ جناحَه لعلى إلى مَن قد هَوِيتُ أطير	١١١

٢٣.	جمعتها من أينق غزار من اللّوا شرفن بالصرار	١٠١
٢٤.	بنى قبلة الله التي يُهْتدى بها فأورثنا عزاً وملكا معمّرا	٩٠
٢٥.	وعكرمةُ الفيّاضُ فينا وحَوشَب هما فتيا النّاسِ اللذا لم يُعَمَّرا	٧٨
٢٦.	فلم أرَ بيتا كان أكثرَ بهجةً٠ من اللذْ به من آلَ عَزّةَ عامِرُ	٥٧
٢٧.	ما اللهُ مُوليك فَضْلٌ فَاحْمِدَنه به فما لَدى غيرِه نفعٌ ولا ضررٌ	٢١٦
٢٨.	اللّذِ لو شاء لكانتْ بَرا وجبلا أصمَّ مُشْمَخِرا	٥٧
٢٩.	ماالمُسْتَقِز الهَوَى مَحْمُودَ عاقبه و لو أتيح له صفوٌ بلا كَدَر	٢١٧
٣٠.	أنا الذي سمَّتني أمي حيدره ضِرْغام آجامَ وليثَ قسوره	٢٠٩
٣١.	إنّي لرامٍ نظرةً قِبَل التي	١٦١

	لعَلِّي وإن شَطَّت نواها أَزُورُها	
قافية الضاد		
٣٢.	وقولا لهذا المرءِ ذو جاء طالباً هلُمّ فإنّ المَشرِفيَّ الفرائضُ	١٣٢، ١٣٤
قافية العين		
٣٣.	أمنزلتي ميّ سلام عليكما وهل الأزمن اللّائي مضين رواجع	١٠٢،١٠ ١٠٥،٤
٣٤.	مَنْ لا يزالُ شاكراً على المَعَه فَهْو حرِبعيشة ذاتِ سَعَه	١٩٠
قافية القاف		
٣٥.	ما كان ضَرَّكَ لو مَنَنْتَ وربّما مَنَّ الفتى وهو المَغِيظُ المُحْنَقُ	٤٩
٣٦.	عَدَسْ ما لعَبَّادٍ عليك إمارةٌ أمِنتِ وهذا الذي تَحمِلينَ طليقُ	١٣٨
٣٧.	وماذا عَسَى الواشُون أَن يَتَحدثُوا سِوَى أن يقولوا إنَنِي لكِ عاشِقٌ	١٦١
قافية اللام		

٣٨.	وربّما فات قوما جُلُّ أمرهم من التأنّي وكان الحَزمَ لو عجلوا	٥٠
٣٩.	ابنَي كُلَيب إنّ عمِّيَ اللذا قتلا الملوكَ وفكَّكا الأغلالا	٧٨
٤٠.	أبى الله للشُّمّ الألاء كأنّهم سُيوف أجاد القَينُ يوما صِقالَها	٨٧
٤١.	سلِي إن جهلتِ النّاسَ عنا وعنهمُ فليسَ سواءً عالمٌ وجهولُ	٦٣
٤٢.	وتُبلَى الألى يَستلئِمون على الألى تراهنَّ يوم الرَّوع كالحِداء القُبْل	٨٨
٤٣.	من اللّاء لم يحججن يبغين حجّة ولكن ليقتلن البريء المغفلا	١٠٢
٤٤.	ألا عِمْ صباحاً أيّها الطَّلَلُ البالى وهل يَعِمَنْ مَن كان في العَصر الخالى	١١٥
٤٥.	ألا تسألان المرءَ ماذا يُحاوِلُ أنَحْبٌ فيُقضَى أم ضلالٌ وباطل	١٣٧

٤٦.	وغريبةٍ تأتي الملوكَ حكيمةٍ قد قلتُها ليُقالَ مَن ذا قالها	١٣٧
٤٧.	ما أنت بالحَكَم التُّرْضَى حكومتُه ولا الأصيلَ ولا ذي الرأيِ والجَدَلِ	١٤١، ١٨٩
٤٨.	إذا ما لقَيتَ بنِي مالك فسلِّمْ على أيُّهم أفضلُ	١٥٤
٤٩.	ذلك الذي . وأبيك . يعرف مالكاً والحق يدمغ ترهات الباطل	١٩٨
٥٠.	كذلك تلك وكالناظرات صواحبها ما يرى المسجل	١٩٩
قافية الميم		
٥١.	نُصلي للذي صلتْ قريشٌ ونعبده وإن جَحَد العموم	٢١٩
٥٢.	أنتَ الذي تَلْوِي الجنودُ رأسَها إليك وللإيتام أنتَ طاعمُها	٢٠٩
٥٣.	ذاك خليلي وذو يُواصِلُني يَرمِي ورائي بامْسهم وامْسلَمة	١٣٢

٥٤.	هما اللّتا لو ولدت تميم لقيل فخر لهم صميم	٩٨
٥٥.	شُغِفَتْ بك اللّتِ تَيِمَتْك فمثلُ ما بكَ ما بها من لَوْعَةٍ وغَرَامِ	٩٠
٥٦.	فأمّا الألى يسكُنَّ غورَ تِهامةٍ فكلُّ فتاةٍ تترك الحَجَلَ أَقصَما	٨٨
	قافية النون	
٥٧.	ومن حسد يجورعليّ قومي وأي الدهر ذو لم يحسدوني	٢٢٥
٥٨.	لا تَنْوِ إلا الذي خَيْرٌ فما شَقِيَتْ إلا نُفُوْسُ الأُلى للشر ناؤونا	٢١٤
٥٩.	تَعَشَّ فإنْ عاهدتني لا تَخُونَنِي نَكُنْ مثلَ من ياذئبُ يَصطَحِبان	١٩٩
٦٠.	إن هو مستوليا على أحد إلا على أضعف المَجانِين	١٤٦
٦١.	نحن الألي فَاجْمَع جمو عَك ثمّ وَجِّههم إلينا	١٩٥

٦٢.	إنّ العيونَ الّتي في طَرَفِها حورٌ قَتَلْنَنَا ثمّ لم يُحْيِيْنَ قتلانا	٩٢
	قافية الواو	
٦٣.	أنا من اللّائين إن قدروا عفوا وإن أتربوا جادوا وإن تربوا عفوا	١٠٣
	قافية الياء	
٦٤.	وليس المالُ فاعلمْه بمال وإن أغْناكَ إلا للذيِّ يُنال به العلاءُ ويَصطَفيه لأقربَ أقربِيه وللقِصِيِّ	٥٦
٦٥.	أَغْضِ ما استطعتَ فالكريمُ الّذيُّ يَألَفُ الحَليمُ وإنْ جفاه بَذِيُّ	٥٦
٦٦.	تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقيا ولا وَزَرٌ مِمَّا قضى اللهُ واقيا	١٤٦
	شطر أبيات	
٦٧.	أنت الّذي في رحمة الله أطمع	٥١
٦٨.	أليسوا بالأُلى قَسَطوا قديما	٨٧

٦٩.	فقل اللّتْ تَلُومَك إنّ نفسي	٩٠
٧٠.	يا خُزْرَ تَغلِبَ ماذا بالُ نسوتِكم	١٣٦
٧١.	لَعَمْرِي لأَنْتَ البيتُ أُكْرِمَ أهلَه	١٩١
٧٢.	صِلِ الذي والتي مَنَّا بآصِرَةٍ	١٩٢
٧٣.	ماذا– ولا عَيْبَ– في المقدور رُمْتَ أمّا	١٩٨

فهرس المراجع والمصادر

١. القرآن الكريم.

٢. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلوالمصرية، القاهرة ١٩٧٨م.

٣. أحمد ابن فارس أبو الحسين (ابن فارس): معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون.

٤. " " " " " الصاحبي تحقيق السيد أحمد صقر: الشركة الدولية للطباعة٢٠٠٣م

٥. أحمد الجمال عبد الله: مجيب النداء إلى شرح قطرالندى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧١م، ط٢.

٦. أحمد الهاشمي: جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء اللغة العربية، دارالكتب العلمية – بيروت، ط٣٠.

٧. أحمد أمين الشنقيطي: الدرراللوامع على همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع، عالم الكتب- القاهرة.

٨. أحمد بن الحسين (ابن الخباز): توجيه اللمع، تحقيق فائز زكي، دار السلام ٢٠٠٢م، ط١،

٩. أحمد بن علي (الخطيب البقدادي): تاريخ بقداد، حققه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩٧، ط١.

١٠. أحمد بن عليّ العسقلاني(ابن حجر): مقدمة الفتح، حققها عبد العزيز بن باز، دار الفكر.

١١. " " " " " الإصابة في تمييز الصحابة، ط/١، مكتبة المتنبي، ١٤٢٨هـ.

١٢. " " " " " الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دارالجيل- بيروت.

١٣. " " " " " تقريب التهذيب تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ١٩٧٥م، ط/٢.

١٤. " " " " " فتح الباري، دار المعرفة – بيروت.

١٥. أحمد بن محمد أبو جعفر (النحاس): إعراب القرآن، حققه زهير غازي، مكتبة النهضة العربية ،١٩٨٥م، ط٢.

١٦. أحمد بن يحيى (ثعلب): مجالس ثعلب حققه عبد السلام هارون، دار المعارف، النشرة الثانية.

١٧. أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي: الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم –دمشق، ١٩٩١، ط١.

١٨. أحمد عائد وآخرون: المعجم العربي اللأساسي.

١٩. أحمد مختار عمر: وعبد العال سالم مكرم: معجم القراءات، عالم الكتب، ١٩٩٧م، ط/٣.

٢٠. أحمد مصطفي المراغي: تهذيب التوضيح، المكتبة التجارية الكبري،١٩٠٠م.

٢١. إسماعيل بن حماد (الجوهري): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلوم للملايين ١٩٨٤م، ط٣.

٢٢. إسماعيل بن عمر القرشي (ابن كثير): البداية والنهاية، مكتبة المعارف- بيروت، ١٩٨٠م، ط٣.

٢٣. أمين على السيد: في علم النحو، دار المعارف القاهرة، ١٩٩٤م.ط٧.

٢٤. أيمن أمين عبد الغني: النحو الكافي، دار الكتب العلمية- بيروت،٢٠٠٠م، ط/١.

٢٥. بدر الدين أبو عبدالله المعروف بابن النّاظم: شرح الألفية ابن مالك، تحقيق عبدالمجيد السيد محمد، دارالجيل- بيروت.

٢٦. بدر الدين الحسن أبو القاسم (المرادي): توضيح القاصد والمسالك، تحقيق عبد الرحمن على سليمان، مكتبة الكتاب الأزهرية، ط٢.

٢٧. بدر الدين محمود بن أحمد: المقا صد النحوية، حققه محمد باسل عيون السود، دار الفكر- بيروت، ٢٠٠٥، ط

٢٨. تاج الدين بن تقي الدين (السبكي): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح الجلو، دار المعرفة - بيروت، ط١.

٢٩. جبران مسعود: الرائد دار العلم للملايين، ١٩٧٨م، ط٣.

٣٠. جمال الدين أبو الفضل (ابن منظور): لسان العرب،صححه أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياءالتراث العريي بيروت، ١٩٩٦م، ط٢.

٣١. جمال الدين القفطي: أنباه الرواة، تحقيق محمد أبو الفضل، دار الكتب المصرية، ١٩٥٠م.

٣٢. جمال الدين يوسف (الحافظ المزي): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، حققه بشار عوّار، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢، ط١.

٣٣. الحسن بن الحسين السكري: كتاب شرح أشعار الهذليين، تحقيق عبد الستارأحمد، مطبعة السعادة – القاهرة.

٣٤. الحسن بن فاسم المرادي: الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق فخرالدين قباوة، ومحمد نديم، دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٣م،ط٢.

٣٥. الحسني عبد المجيد: الإمام البخاري محدثاً وفقيها، دار الطواعية للطباعة والنشر- القاهرة.

٣٦. حسين رفعت: الإجماع في الدراسات النحوية،عالم الكتب-القاهرة ٢٠٠٥م، ط١.

٣٧. حمزة فتح الله: كتاب المواهب الفتحية، المطبعة الأميرية - مصر، ١٣١٢ هـ.

٣٨. حنا جميل حداد: معجم شواهد النحو الشعرية، دار العلوم للطباعة- الرياض ١٩٨٤م، ط١.

٣٩. خالد بن عبد الله (الأزهري): شرح التصريح على التوضيح تحقيق محمد باسل عيون السود، ج/١، ط ١، دار الكتب العلمية- بيروت ٢٠٠٠م.

٤٠. خليل أبوعودة: بناء الجملة في الحديث الشريف في الصحيحين، دار البشير - الأردن عمان، ١٩٩٠م، ط/٢.

٤١. خير الدين الزركلي: الأعلام، دارالعلم للملايين - بيروت، ط١٧.

٤٢. ديوان الأخطل، تقديم وشرح كارين صادر، بيروت، ١٩٩٩م، ط/١.

٤٣. ديوان الفرزدق، ضبط معانيه، وشروحه، وأكملها إيليا الحاوي، الشركة العالمية للكتاب،ج/١، ١٩٩٥م، ط/٢.

٤٤. ديوان النابغة الذبياني بتمامه صنعة ابن السكبت، تحقيق شكري فيصل ، دار الفكر، ١٩٩٠م، ط/٣.

٤٥. ديوان امرىء القيس، حققه، وبوبه، وشرحه، وضبطه بالشكل أبياته حنا الفاخوري، دار الجيل- بيروت، ١٩٨٩م، ط١.

٤٦. ديوان أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، شرحه وحققه، محمد حمود، دار الفكر اللبنانية –بيروت، ١٩٩٥م، ط١.

٤٧. ديوان الأعشى، المؤسسة العربية للطباعة والنشر-بيروت.

٤٨. ديوان حسان، تحقيق وليد عرفات، دار صادر- بيروت ١٩٧٤م.

٤٩. ديوان ذي الرمّة، المكتب الإسلامي -دمشق و بيروت، ١٩٦٤م، ط١.

٥٠. ديوان طرفة بن العبد، حققه درويش الجويدي، المكتبة العصرية-بيروت ، ٢٠٠٨م، ط١.

٥١. ديوان عباس الأحنف، دار صادر، ١٩٦٥م.

٥٢. ديوان عنترة بن شداد، دار بيروت- بيروت،١٩٨٤م.

٥٣. ديوان لبيد بن عامر العامري، جمعه محمد عبد الرحيم دار الراتب الجامعية ٢٠٠٨م، ط١

٥٤. ديوان مجنون ليلى، تقديم، وشرح، ونعليق محمود أحمد دار الفكراللبنامي، ١٩٩٩م، ط١.

٥٥. ديوانا عروة بن الورد والسموءل/ ديوان الشموءل، دار صادر- بيروت.

٥٦. رجب عبد الجواد إبراهيم: معجم علماء اللغة و النحو في الأندلس من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار الآفاق العربية- القاهرة ٢٠٠٤م، ط/١.

٥٧. رضي الدين محمد الحسن الأستراباذي: شرح كافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية - بيروت١٩٩٨م، ط١.

٥٨. سعيد الأفغاني: في أصول النحو، المكتب الإسلامي، ١٩٧٨م.

٥٩. سليمان بن الأشعث (أبو داود): سنن إبي داود، دار الفكر.

٦٠. سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٩م، ط٢.

٦١. السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القواميس، تحقيق عبد الستار أحمد فراج دار الجيل، ١٩٧٠م.

٦٢. شرح ديوان جرير، شرح يوسف عيد، دار الجيل- بيروت، ط١.

٦٣. شمس الدين أحمد بن محمد (ابن خلكان): وفيات الأعيان، دارصادر- بيروت، ١٩٧٧م.

٦٤. شمس الدين محمد بن أحمد (الذهبي): تذكرة الحفاظ، وضع حواشيه زكريا عميرات، دار الكتب العلمية- بيروت.

٦٥. " " " " " سير أعلام النبلاء، تحقيق صالح السمر، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٩٨٣م، ط١.

٦٦. " " " " " ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق على محمد البجاوي، دار المعرفة - بيروت، ١٩٧٣م، ط١.

٦٧. شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (السخاوي): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع منشورات دار مكتبة الحياة –بيروت.

٦٨. شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف - مصر، ط٤.

٦٩. صبحي الصالح: علم الحديث ومصطلحه، دار العلم للملايين- بيروت، ١٩٨١م، ط١٣.

٧٠. طاهر يوسف الخطيب: المعجم المفصل في الإعراب، راجعه أميل يعقوب، دار الكتب العلمية- بيروت، ٢٠٠٠م، ط/٣.

٧١. ظفر أحمد التهانوي: قواعد في علوم الحديث، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، شركة العبيكان- الرياض، ١٩٨٤م، ط٥.

٧٢. عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف- مصر، ط٦.

٧٣. عبد الحميد السيد طلب: تهذيب النّحو، مكتبة الشباب- مصر.

٧٤. عبد الحيّ بن أحمد (ابن عماد الحنبلي): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩٨م، ط١.

٧٥. عبد الرحمن الجوزي: المنتظم، مطبعة دائرة المعارف بعاصمة العثمانية - حيدر أباد، ط/١.

٧٦. عبد الرحمن المكودي: شرح المكودي على ألفية ابن مالك، تحقيق فاطمة راشد الراجحْي، الدارالمصرية، السعودية، ٢٠٠٤م.

٧٧. عبد الرحمن بن كامل (السيوطي): الأشباه والنظائر، تحقيق طه عبد الرؤوف، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ١٩٧٥م.

٧٨. " " " " " الاقتراح، تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، ١٩٧٦م، ط١.

٧٩. عبد الرحمن بن كامل: الفرائد الجديدة، تحقيق عبد الكريم المدرس، وزارة الأوقاف والثراث الإسلامي العراقية، ط١.

٨٠. " " " " " المزهر في علوم اللغة، حققه محمد أحمد جاد المولى، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٨١. " " " " " شرح شواهد المغني، منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت.

٨٢. " " " " " همع الهوامع، حققه عبد السلام محمد هارون، وعبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٧م، ط٢.

٨٣. " " " " " بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – بيروت.

٨٤. عبد السلام المباركفوري: سيرة الإمام البخاري، دار السلفية، ط/٢.

٨٥. عبد السلام محمد هارون: معجم الشواهد العربية (بدون ط ت).

٨٦. عبد العال سالم مكرم: المدرسة النحوية في مصر والشام، دار الشروق، ١٩٨٠م، ط١.

٨٧. " " " " " القرآن وأثره في الدراسات النحوية، دار المعارف- مصر.

٨٨. عبد الغني الدقر: معجم القواعد العربية في النحو والصرف، دار القلم، دمشق، ٢٠٠١م، ط٢.

٨٩. " " " " " معجم النحو، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٦م، ط٢.

٩٠. عبد الغني مصطفى السيّد، ولطيفة إبراهيم النجار: في النحو العربي، دار القلم للنشر-الإمارات.

٩١. عبد القادر البغدادي: خزانة الأدب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتب، ١٩٧٩م، ط/٢.

٩٢. عبد القادر محمد مايو: القانون في النحو العربي، دار العلوم للملايين، حلب - سورية، ١٩٩٧م، ط١.

٩٣. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، علق عليه محمود محمد شاكر، مطبعة الخانجي- القاهرة، ١٩٩٢م، ط٢.

٩٤. عبد الكريم بن محمد بن منصور(الصنعاني): الأنساب، حققه: محمد عبد القادرعطا، دارالكتب العلمية- بيروت ١٩٨٨م، ط١.

٩٥. عبد الله ابن عقيل القرشي (ابن عقيل): المساعد على التسهيل، تحقيق محمد كامل بركات، دار الفكر- دمسق.

٩٦. " " " " " شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية - بيروت ١٩٨٨م.

٩٧. عبد الله اليافعي: مرآة الجنان، منشورات مؤسسة الأعلمي- بيروت، ١٩٧٠م.

٩٨. عبد الله بن أبي حعفر أبو الحسين: الملخص في ضبط قوانين العربية، حققه علي سلطان الحكيمي، ١٩٨٥م، ط١.

٩٩. عبد الله بن على الصميري: تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي، تحقيق يحيى مراد، دارالحديث-القاهرة ٢٠٠٥م.

١٠٠. عبد الله بن يوسف (ابن هشام الأنصاري): شذور الذهب، شرح شواهده عبد الغني الدغر، الشركة المتحدة للتوزيع.

١٠١. " " " " " المغني اللبيب عن كتب الأعا ريب، حققه مازن المبارك، ومحمد عليّ حمد الله، د ار الفكر، ١٩٧٩م، ط٥.

١٠٢. " " " " ": اللمحة البدرية (بدون ط ت).

١٠٣. " " " " ": أوضح المسالك شرح محمد محي الدين، المكتبة العصرية – بيروت.

١٠٤. " " " " ": شرح جمل الزجاجي، حققه علي محسن عيسى، مكتبة النهضة العربية - بيروت ١٩٨٦م، ط٢.

١٠٥. " " " " ": شرح قطر الندى وبلّ الصدى ، تحقيق محمد محي الدين، انتشارلقاء، ١٣٧٧هـ، ط١

١٠٦. عبد الله ين الحسين (أبو البقاء العكبري): اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر- بيروت.

١٠٧. عبد الوهاب بسام: معجم الأعلام، الجفار والجابي للنشر، ١٩٨٧م.

١٠٨. عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد (السهيلي): نتاج الفكر في النحو بتحقيق محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام.

١٠٩. عبده الراجحي: التطبيق النحوي، مكتبة المعارف- الرياض ١٩٩٩م، ط١.

١١٠. عثمان ابن الحاجب (ابن الحاجب): أمالي ابن الحاجب، تحقيق فخر صالح، دارالجيل، ١٩٨٩م.

١١١. عثمان أبو الفتح (ابن جني): اللمع في العربية، حققه حامد المؤمن، عالم الكتب، ١٩٨٥م، ط٢.

١١٢. " " " " سر صناعة الإعراب، تحقيق محمد حسن محمد، وأحمد رشدي شحاتة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ط/١.

١١٣. عز الدين عليّ بن أبي الكرم (ابن الأثير): الكامل في التاريخ، دار صادر- بيروت، ١٩٧٩م.

١١٤. علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم (ابن عساكر): تاريخ دمشق، تحقيق محب الدين العمراوي، دار الفكر، ١٩٩٧م، ط/١.

١١٥. عليّ بن الحسين (أبو الفرج الأصفهاني): الأغاني، مؤسسة جمال للطباعة والنشر.

١١٦. على بن مؤمن (ابن عصفور): شرح جمل الزجاجي، حققه فوّاز شعّار ، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٩٩٨م، ط١.

١١٧. " " " " " المقرب تحقيق عبد الله الجيوري، مطبعة العاني ـ بقداد.

١١٨. على بن محمد الهروي: كتاب الأزهرية في علم الحروف، تحقيق: عبد الغني الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨١م، ط١.

١١٩. عليّ بن محمد عيسى (الأشموني): شرح الأشموني، حققه محمد محيي الدين، دار الكتاب العربي- بيروت، ١٩٥٥م، ط١.

١٢٠. علي محمد فاخر: شرح المقرب مطبعة السعادة، ١٩٩٠م، ط١.

١٢١. عمر بن أبي ربيعة المخزومي : شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الأندلس- بيروت.

١٢٢. عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، وتراجم مصنفي الكتب العربية، مؤسسة الرسالة ١٩٩٣م، ط .

١٢٣. عمرو بن بحر (الجاحظ): الحيوان، حققه عبد السلام محمد هارون مطبعة مصطفى البابي الحلبي-مصر، ط٢.

١٢٤. عيسى بن عبد العزيز أبو موسى (الجزولي): المقدمة الجزولية في النحو، تحقيق سفيان عبد الوهاب(بدون، ط، ت)

١٢٥. فؤاد إفرام البستاني: منجد الطلاب، دار الشروق، ط٤٧.

١٢٦. فارق عبد فلية، وأحمد عبد الفتاح الزاكي: معجم مصطحات التربية لفظا ومعنى، الإسكندرية، ٢٠٠٤م.

١٢٧. فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، دارالفكر للطباعة - عمان، ٢٠٠٠م، ط١.

١٢٨. فجر الدين محمد الرازي: تفسير الفخر الرازي، دار الفكر- نيروت١٩٨٥م، ط/٣.

١٢٩. القاسم بن الحسين الخوارزمي: شرح المفصل في صنعة الإعراب المرسوم، تحقيق عبد الرحمن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان ـ الرياض، ٢٠٠٠م، ط١.

١٣٠. كمال الدّين أبو البركات (ابن الأنباري): الإنصاف في مسائل الخلاف ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٨٢م.

١٣١. " " " " " كتاب أسرار العربية، حققه فحر الدين صالح قدارة، دار الجيل-بيروت،١٩٩٥، ط٢.

١٣٢. مالك بن أنس الأصبحي أبو عبد الله: الموطأ، تعليق عبد الوهاب عبد اللطيف لجنة أحياء التراث ـ القاهرة ١٩٩٦م، ط/٥.

١٣٣. مجد الدين (الفيروزابادي): القاموس المحيط، شركة فن الطباعة، ط٥.

١٣٤. مجدي وهبة، وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان ١٩٤٨م، ط٢.

١٣٥. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، قام بإخراخة إبراهيم أنيس وآخرون، ط٢.

١٣٦. " " " " " المعجم الوجيز،١٩٨٠م، ط١.

١٣٧. محمد إبراهيم عبادة: عصور الاحتجاج في النحو العربي، دار المعارف ـ مصر، ١٩٨٠م.

١٣٨. محمد أحمد الأهدل: الكواكب الدرية ويليه منحة الواهب العلية، دار الكتب العلمية- بيروت.

١٣٩. محمد أحمد: شرح ألفية ابن مالك المسمى بإتحاف ذوي الاستحقاق(بدون، ط، ت).

١٤٠. محمد الأنطاكي: المحيط، دار الشروق العربي- بيروت، ط٤.

١٤١. محمد الخضر حسين، دراسات في العربية ، مجلة المجمع العلمي العربي- دمشق، العدد٤.

١٤٢. محمد الخضري: حاشية الخضري (بدون ط ت).

١٤٣. محمد السيد البطليوسي: الاقتضاب، حققه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٩٩م، ط١.

١٤٤. محمد بن أبي يعلى: طبقات الحنابلة، دار المعرفة- بيروت.

١٤٥. محمد بن أحمد (أبو منصور الأزهري): تهذيب اللغة، حققه إبرهيم الأنباري دار، الكتاب العربي-القاهرة.

١٤٦. محمد بن أحمد الأنصاري (القرطبي)، أبو عبد الله: الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي- بيروت.

١٤٧. محمد بن أحمد الدمشقي الصالحي: طبقات علماء الحديث، تحقيق أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م، ط٢.

١٤٨. محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد الحنفي (العيني): عمدة القاري شرح صحيح البخاري دار الفكر- بيروت.

١٤٩. محمد بن إسماعيل (البخاري): متن صحيح البخاري، راجع وضبط فهارسه محمد علي القطب، وهشام البخاري، المكتبة العصرية-بيروت، ٢٠٠٦م.

١٥٠. " " " " " كتاب التاريخ الكبير، دارالفكر،

١٥١. محمد بن الحسن أبو بكر: طبقات النحويين اللغويين، حققه محمد أبو الفضل، دار المعارف.

١٥٢. محمد بن الحسين (ابن دريد): جمهرة اللغة، حققه رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين ،١٩٨٧م، ط١.

١٥٣. محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم (ابن حبان): كتاب الثقات، دار الفكر، ١٩٨٢م، ط١.

١٥٤. محمد بن سهل أبوبكر (ابن سراج): الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٩٩م، ط٤.

١٥٥. محمد بن عبد الله (ابن مالك): شواهد التوضيح التصحيح تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية- بيروت.

١٥٦. " " " " " تسهيل الفوائد ، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م.

١٥٧. " " " " " شرح الكافية الشافية، حققه عبد المنعم أحمد، دار المأمون للتراث، ١٩٨٢م، ط١.

١٥٨. محمد بن عبد الملك دعسين: منحة الملك الوهاب شرح ملحة الإعراب، تحقيق سميرة طارق صالح، دار المناهج للنشر ٢٠٠٦م، ط١.

١٥٩. محمد بن عجلان الصديقي: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، دار الفكر- بيروت.

١٦٠. محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى (الترمذي): سنن الترمدي، تحقيق مصطفى محمد حسين الذهبي، دار الحديث –القاهرة، ١٩٩٩م، ط/١.

١٦١. محمد بن يزيد أبو العباس (المبرد): المقتضب تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ١٩٧٩م، ط/.

١٦٢. حمد بن يوسف الأندلسي (أبو حيان):ارتشاف الضرب من كلام العرب، تحقيق رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي- القاهرة، ١٩٩٨م، ط١.

١٦٣. " " " " " تذكرة النحاة ، مؤسسة الرسالة –بيروت، ١٩٨٦م، ط١

١٦٤. " " " " " البحر المحيط، دارالفكر، ١٩٨٣م، ط٢.

١٦٥. محمد جمال القاسمي: قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، دارالنفائس، ١٩٧٨م، ط١.

١٦٦. محمد على (الصبان): حاشية الصبان تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩٧م، ط١.

١٦٧. محمد على القاسمي: دراسات في منهج النقد عند المحدثين، ، دار النفائس، ٢٠٠٠م، ط١

١٦٨. محمد عيد: النحو المصفي، مكتبة الشهاب، القاهرة، ١٩٨٥م.

١٦٩. محمد لطفي الصباغ ، الحديث النبوي ،مصطلحه، وبلاغته، وكتبه، المكتب الإسلامي- بيروت،١٩٨١م، ط٤.

١٧٠. محمد محي الدين: عدة السالك شرح أوضح المسالك، المكتبة العصرية – بيروت.

١٧١. " " " " " منحة الجليل تحقيق علي شرح ابن عقيل ،انتشار لقاء، ط١.

١٧٢. " " " " " واضح المسالك بتحقيق منهج السالك ـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، مكتبة النهضة المصرية.

١٧٣. محمود بن عمر (الزمخشري): الكشاف، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، ١٩٧٢م، الطبعة ألاخيرة

١٧٤. " " " " " المفصل في علم اللغة العربية،وبذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر لدين، دار الجيل- بيروت،

١٧٥. محمود سليمان ياقوت: النحو التعليمي ، دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية ٢٠٠٢ م.

١٧٦. محيي الدين بن شرف (النووي): رياض الصالحين تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي- بيروت، ١٩٩٢ م، ط١.

١٧٧. " " " " " تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية- بيروت.

١٧٨. مسلم بن الحجاج: الجامع الصحيح، منشورات دار الآفاق الجديدة.

١٧٩. مصطفى السباعي: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٩٧٨م، ط٢.

١٨٠. مصطفي الغلاييني: جامع الدروس العربية، خرّ ج آياته وشواهده الشعرية عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية- بيروت،٢٠٠٠م، ط١.

١٨١. مصطفى عبد الله القسطنطيني (حاجي خليفة): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ، دار العلوم الحديثة- بيروت.

١٨٢. المعلم بطرس البستاني: قطر المحيط (بدون ظ ت)

١٨٣. معمربن المثنى التميمي (أبو عبيدة): مجاز القرآن، علق عليه محمد فؤادسزكين، مكتبة الخانجي – القاهرة.

١٨٤. مهدي المخزومي: مدرسة الكوفة، دار الرائد العربي- بيروت، ١٩٨٦م، ط٢.

١٨٥. موفق الدين يعيش بن عليّ (ابن يعيش): شرح المفصل، مكتبة المتنبي – القاهرة.

١٨٦. هامش مصحف دار الصحابة رواية ورش من طريق طيبة النشر / الشيخ جمال الدين محمد شرف.

١٨٧. هبة الله بن على بن محمد أبو السعادات (ابن الشجري): الأمالي الشجرية، دارالمعرفة – بيروت.

١٨٨. ياقوت عبد الله الحموي البغدادي: معجم البلدان، دارصادر- بيروت.

١٨٩. يحيى بن زياد (الفراء): معاني القرآن ، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شبلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م.

١٩٠. يسن زين الدين: هامشه على شرح التصريح، المكتبة التجارية الكبرى، توزيع دار الفكر- بيروت

١٩١. يوسف بن أبي سعيد أبومحمد (السيرافي): شرح أبيات سيبويه، حققه محمد علي سلطاني، دار المأمون للتراث- دمشق ١٩٧٩م.

١٩٢. يوسف بن سليمان أبو الحجاج (الأعلم): شرح حما سة أبي تمام، حققه عليّ بن المفضل حمودان، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث – دبي، ١٩٩٢م، ط١.

١٩٣. يوسف بن عبدالله (ابن عبدالبر): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد معوض وعادل حمد، دار الجيل ١٩٩٥، ط١.

فهرس المحتويات

رقم التسلسل	الموضوع	الصفحة
	الاستهلال.....	أ
	الإهداء.....	ب
	الشكر والعرفان.....	ج
	المقدّمة.....	١
	أسباب اختيارالبحث.....	٣
	أهمية البحث.....	٤
	أهداف البحث.....	٤
	الصعوبات.....	٤
	منهج البحث.....	٥
	مصطلحات البحث.....	٥
	الدراسات السابقة.....	٦
	خطة البحث.....	١٠
	التمهيد.....	١٢
	متقدِّمو النّحاة.....	١٣
	متاخرو النّحاة.....	١٤
	مذهب المانعين.....	١٥

	مذهب المجيزين.....	١٦
	مذهب التوسط.....	١٨
	الفصل الأول: الإمام البخاري وكتابه الصحيح	
	المبحـــث الأول: الإمـــام البخـــاري.....	٢٢-٣٤
	حياته: اسمه، لقبه، نسبته، نسبه.....	٢٢
	مولدة ونشأته.....	٢٣
	طلبه للحديث ورحلاته له.....	٢٥
	شيوخه.....	٢٧
	ومن أشهرشيوخه.....	٢٧
	تلامذته.....	٢٨
	مؤلفاته.....	٢٩
	صفاته الخَلْقية.....	٣٠
	صفاته الخُلُقية.....	٣١
	منزلته وثناء الناس عليه.....	٣٣
	وفاته.....	٣٤
	المبحث الثاني: كتابه الجامع الصحيح.....	٣٦-٤٧
	التعريف بصحيح البخاري: اسمه، وما اشتهر به، ومنزلته.....	٣٥
	الباعث على تأليفه.....	٣٦
	مدة تأليف الكتاب ومكانه.....	٣٧

	عدد أحاديثه.....	٣٧
	شراح صحيح البخاري.....	٣٨
	أجود شروحه.....	٣٨
	مختصرات.....	٣٩
	منهج البخاري.....	٣٩
	منهجه في تأليف كتابه.....	٣٩
	منهجه في تراجمه.....	٤١
	اتجاهاته في تعليقاته اللغوية على الأحاديث في "الجامع الصحيح"	٤١
	عبارة صحيح البخاري.....	٤٢
	أسلوب السؤال والحوار.....	٤٣
	شيوع التوكيد.....	٤٤
	شيوع القسم.....	٤٤
	شيوع الحذف.....	٤٥
	شيوع التقديم والتأخير.....	٤٥
	الفصل الثاني: الموصولات الاسمية الخاصة.	٤٨
	مدخل.....	47
	المبحث الأول: الموصولات الاسمية الخاصة المستعملة للذكور	٥٤-٨٨
	أولاً – (الذي).....	54

	أصل (الّذي).....	٥٥
	لغات (الّذي).....	5٥
	استعمالات الذي.....	٥٨
	أنماط الإعراب لـ (الّذي).....	٥٩
	النمط الأول: أن يكون مرفوع المحلّ.....	٦٠-٦٩
	النمط الثاني: أن يكون منصوب المحلّ.....	٦٩-٧٣
	النمط الثالث: أن يكون مجرور المحلّ.....	٧٣-٧٦
	ثانيا: اللذان واللذين.....	٧٧
	استعمالات اللذان واللذين.....	78
	ثالثا – الّذين :وله ثلاث لغات.....	٧٩
	استعمالات الّذين.....	٨١
	أنماط الإعراب لـ (الّذين)	٨٢
	النمط الأول: أن يكون مرفوع المحل.....	٨٢-٨٤
	النمط الثاني: أن يكون منصوب المحلّ.....	٨٤-٨٥
	النمط الثالث: أن يكون مجرور المحلّ.....	٨٥-٨٦
	رابعا_ الألى.....	٨٦
	استعمالات الألى.....	٨٧
	أنماط الإعراب لـ(الألى)	٨٨

	المبحث الثاني: الموصولات الاسمية الخاصة المستعملة للإناث	٨٩-١٠٦
	أصل (الّتي).....	٨٩
	لغات (التي).....	٩٠
	استعمالات الّتي.....	٩١
	أنماط الإعراب لـ(لّتي).....	٩٣
	النمط الأول: أن تكون مرفوعة المحلّ.....	٩٣-٩٥
	النمط الثّاني: أن تكون منصوبة المحلّ.....	٩٥-96
	النمط الثالث: أن تكون مجرورة المحلّ.....	96-٩٨
	اللّتان واللّتين.....	٩٨
	استعمالات اللتان واللتين.....	٩٩
	أنماط الإعراب لـ(اللتّان) و(اللّتين).....	١٠٠
	ثالثا. اللّاتي:.....	١٠٠
	لغات (اللّاتي).....	١٠0
	استعمالات (اللاّتي واللّواتي):.....	101
	أنماط الإعراب لـ(للاتي).....	١٠٢
	اللّائي.....	102
	استعمالات اللائي.....	١٠٤
	الفصل الثالث: الموصولات الاسمية المشتركة:	١٠٧

	المبحث الأول(من و ما) من الموصولات المشتركة	١٠٧-١٣١
	أولاً (من).....	١٠٧
	استعمالاتها.....	١٠٨
	أنماط الإعراب لـ(من).....	١١٢
	النمط الأول: أن تكون مرفوعة المحلّ.....	١١٢-١١٥
	النمط الثاني: أن تكون منصوبة المحل.....	١١٥-١١٨
	النمط الثالث: أن تكون في محل جر.....	١١٨-١٢٠
	ثانياً : (ما).....	١٢٠
	استعمالاتها.....	١٢٠
	أنماط الإعراب لـ(ما).....	١٢٤
	النمط الأول: أن تكون مرفوعة المحل.....	١٢٤-١٢٧
	النمط الثاني: أن تكون منصوبة المحل.....	١٢٧-١٢٩
	النمط الثالث: أن تكون مجرورة المحل.....	١٢٩-١٣١
	المبحث الثاني: (ذو، وال، وأيّ، وذا): من الموصولات المشتركة.....	١٣٢-١٥٥
	أولاً: ذو.....	١٣٢
	استعمالات (ذو).....	١٣٤

	ثانياً (ذا)	١٣٦
	ثالثا: (ال).....	١٤٠
	استعمالات (ال).....	١٤٢
	أنماط الإعراب لـ(أل).....	١٤٤
	النمط الأول: أن تكون مرفوعة المحل.....	١٤٤-١٤٨
	النمط الثاني: أن تكون منصوبة المحل.....	١٤٨-١٥٠
	النمط الثالث: أن تكون مجرورة المحل.....	١٥٠-١٥٣
	رابعاً: (أي).....	١٥٣
	استعمالات أي.....	١٥٥
	الفصل الرابع: الصلة والعائد.....	
	المبحث الأول: صلة الموصول.....	١٥٧-٢٠٠
	حقيقة الصلة.....	١٥٧
	أنواع الصلة وشروطها.....	١٥٩
	الوصل بالجملة.....	١٥٩
	نماذج من أمثلة الوصل بالجملة في صحيح البخاري مع توجيهها الإعرابي.....	١٦٥
	أولاً: الوصل بالجملة الفعلية.....	١٦٥

	الجملة الفعلية مع الموصول الاسمي(الذي).....	١٦٥
	الجملة الفعلية مع الموصول الاسمي(الذين).....	١٦٧
	الجملة الفعلية مع الموصول(الألى).	١٦٩
	الجملة الفعلية مع الموصول الاسمي(التي).....	١٦٩
	الجملة الفعلية مع الموصول الاسمي (اللاتي).....	١٧١
	الجملة الفعلية مع الموصول الاسمي(من).....	١٧١
	الجملة الفعلية مع الموصول الاسمي (ما).....	١٧٣
	الجملة الفعلية مع (ذا).....	١٧٦
	الجملة الفعلية مع الموصول الاسمي(أي).....	١٧٧
	ثانياً: الوصل بالجملية الاسمية:.....	١٧٨
	الجملة الاسمية مع الموصول الاسمي(الذي).....	١٧٨
	الجملة الاسمية مع الموصول الاسمي(اللَذينِ).....	١٧٩
	الجملة الاسمية مع الموصول الاسمي(التي).....	١٧٩
	الجملة الاسمية مع الموصول الاسمي(من).....	١٨٠
	الجملة الاسمية مع الموصول الاسمي(ما).....	١٨٠
	الوصل بشبه الجملة.	١٨١
	نماذج من أمثلة الوصل بشبه الجملة في صحيح البخاري مع توجيهها الإعرابي.....	١٨١
	أولا- الوصل بالظرف:	١٨٢

	الظرف مع الموصول الاسمي(الذي).....	١٨٢
	الظرف مع الموصول الاسمي(الذين).....	١٨٢
	الظرف مع الموصول الاسمي(التي).....	١٨٢
	الظرف مع الموصول الاسمي(اللتان).....	١٨٣
	الظرف مع الموصول الاسمي(من).....	١٨٣
	الظرف مع الموصول الاسمي(ما).....	١٨٤
	الظرف مع الموصول الاسمي(ذا).....	١٨٤
	ثانيا–الوصل بالجار والمجرور.....	١٨٤
	الجار والمجرورمع الموصول الاسمي(الّذي)	١٨٥
	الجار والمجرور مع الموصول الاسمي(الذين).....	١٨٥
	والجار والمجرور مع الموصول الاسمي(التي).....	١٨٥
	الجار والمجرور مع الموصول الاسمي(من).....	١٨٦
	الجار والمجرور مع الموصول(ما).....	١٨٦
	الجار والمجرور مع الموصول(ذا).....	١٨٧
	الوصل بالصفة.....	١٨٧
	تعدد الموصول.....	١٩٢
	حذف الموصول.....	١٩٢
	حذف الصلة.....	194

	عدم جواز تقدم الصلة أو شيء منها على الموصول.....	195
	عدم الفصل بين الموصول والصلة وبين متعلقات الصلة بأجنبي.....	196
	مجوزات الفصل بين الموصول والصلة.....	197
	اقتران خبر الموصول بالفاء إذا وقع الموصول مبتدأ.....	200
	المبحث الثاني: العائد.....	201،٢٢٠
	حقيقة العائد.....	٢٠١
	أنواع العائد.....	٢٠٢
	العائد المرفوع.....	٢٠٢
	العائد المنصوب.....	٢٠٤
	العائد المجرور.....	٢٠٥
	مطابقة العائد للموصول.....	٢٠٦
	حذف العائد.....	٢١٢
	حذف العائد المرفوع	٢١٣
	حذف العائد المنصوب.....	٢١٦
	حذف العائد المجرور.....	٢١٨
	الخاتمة	٢٢٢
	ملخص البحث.....	

	ABSTRACT.....	٢٢٤
	النتائج	٢٢٦
	التوصيات.....	٢٢٨
	فهرس الآيات القرآنية.....	١٣٠
	فهرس الأحاديث النبوية.....	٢٤٢
	فهرس الشواهد الشعرية.....	٢٥٨
	فهرس المراجع والمصادر	٢٦٨
	فهرس المحتويات.....	٢٨٣